

ط المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

المضامين التربوية المستنبطة من بعض أحاديث الطب النبوي وتطبيقاتها التربوية

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية و المقارنة

إعداد الطالبة /

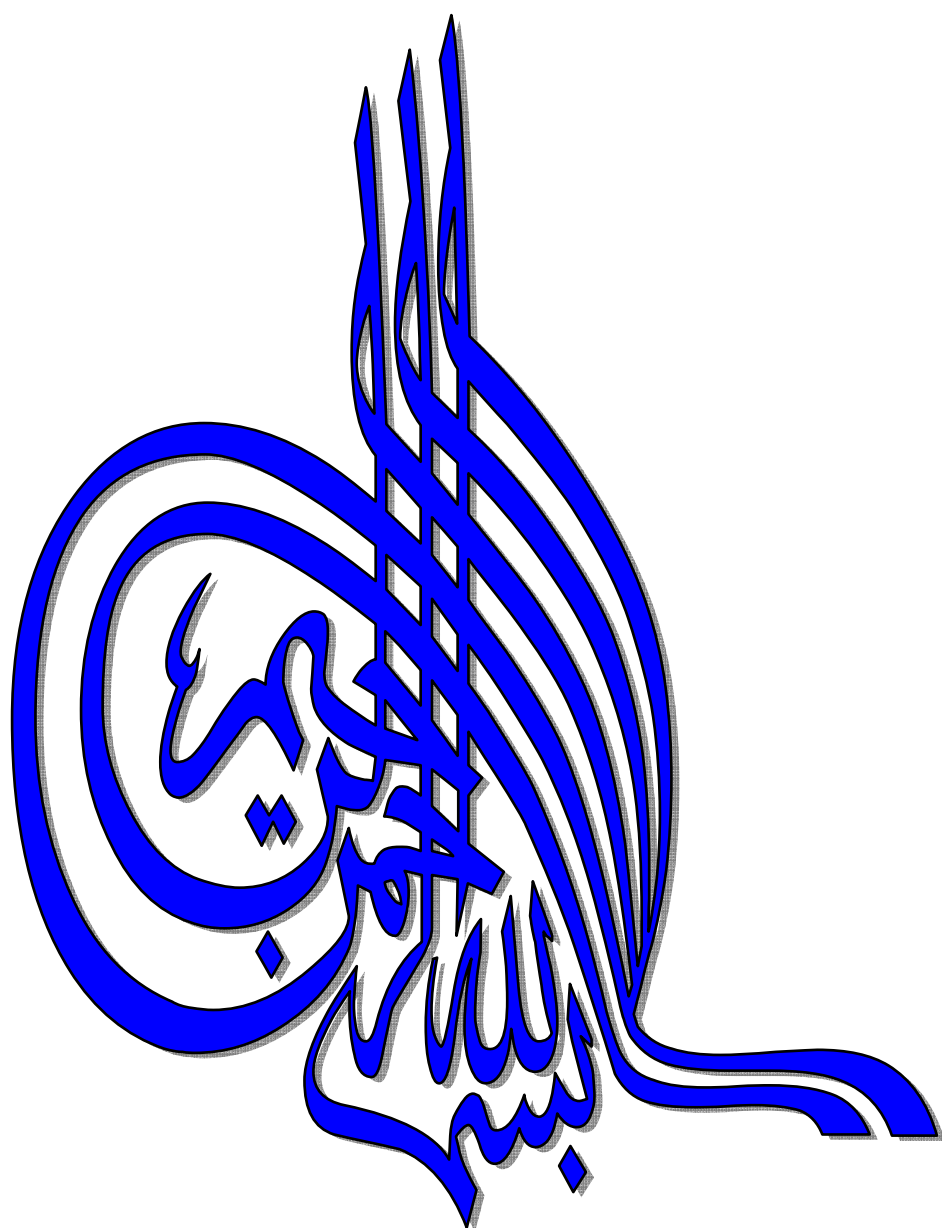
إنعام محمود محمد هوساوي

الرقم الجامعي : ٤٢٤٨٠١٩٦

إشراف سعادة الدكتور /

نجم الدين عبد الغفور الأنديجاني

الفصل الدراسي الثاني — ١٤٢٨/١٤٢٩ هـ



قال تعالى :

Her&

[illegible]

(فصلت ۰۵۳)

إهداء

إلى من أوصاني ربي ببرهما والإحسان إليهما . . .

إلى أمي الغالية نبع الحنان ورمز المحبة ، أطل الله عمرها وأمدّها بالصحة

والعافية .

إلى أبي العزيز الذي طالما ساندني بدعواته وإرشاداته ، بارك الله لنا فيه ووفقه

لكل خير . .

إلى أخواتي وأخي الأعزاء الذين تحملوا عني المتاعب وذلّلوا لي الصعاب . .

إلى شريك حياتي الذي تنازل عن الكثير من حقوقه في سبيل إتمام هذا البحث .

إلى ثمرة فؤادي وفلذة كبدي ، وعد وهارون .

إلى هؤلاء جميعاً أهدي جهدي المتواضع راجية من الله تعالى القبول وأن ينفعنا

وأيّاهم وكل قارئ بما فيه من العلم وأن يتقبل منا صالح الأعمال . .

إنه سميع مجيب



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله محمد ابن عبد الله
اما بعد ..

فمن ثمار شكر الله تعالى على إغنائه وتوفيقه لي بإتمام هذا العمل
أن أدرك بالشاء لمن كان له فضل ومديد العون وتذليل الصعاب لي، وفي طليعة من يعين شكره
بعد شكر الله تعالى، جامعة أم القرى، منارة العلم وشعاع المعرفة في مهبط الوحي ومنبع الرسالة، التي
أولتني الرعاية والاهتمام وأعطتني الفرصة في الاستزادة من النحصيل العلمي، وأخص بالذكر رئيس
قسم التربية الإسلامية والمقارنة، سعادة الدكتور / جعفر الدين الإندنجاني، ووكيلة القسم الدكتورة /
سمية حجازي وجميع أعضاء هيئة التدريس الذين أمدوني بالعلم والإرشاد والتوجيه. ويسعدني أن
أقدم بخالص الشكر والتقدير لاسنادي سعادة الدكتور / جعفر الدين على قبوله الاشراف على هذا
البحث وإمدادي بالإرشادات القيمة والذي لم يدخل علي بعلمه ولا بوقته الثمين، فجزاه الله عني خير
الجزاء، كما أخص بالذكر سعادة الدكتور / عبد الناصر عطايا بما قدمه لنا من إرشاد وتوجيه
طلابي. وسعادة الدكتورة / عائشة جلال على نصائحها القيمة. كما أقدم بواف الشكر والعرفان
لسعادة الاسناد الدكتور / السعيد محمود السعيد، وسعادة الاسنادة الدكتورة / أميرة طه نخش على
قبولهما مناقشة هذه الرسالة وأبداء الأراء القيمة التي تسهم في الرقي لهذا الجهد البشري .
وأخيرا أشكر كل من ساهم وساعد على إنجاز هذا العمل سواء بكلمة أو نصيحة أو إهداء
رأي أو دعوة بظهر الغيب، فجزى الله الجميع خير الجزاء وآأهم ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ..

ملخص الرسالة

عنوانها :

المضامين التربوية المستنبطة من بعض أحاديث الطب النبوي و تطبيقاتها التربوية في الأسرة و المدرسة

اعداد الطالبة :إنعام محمود محمد هوساوي

أهداف الدراسة :

الهدف الرئيسي : تهدف الدراسة إلي إستنباط مضامين تربوية من بعض أحاديث الطب النبوي في عدة جوانب من حياة الفرد

والمجتمع تتمثل في الجانب الإيماني ، الصحي ، النفسي ، الأخلاقي ، السلوكي ، الاجتماعي .

الأهداف الفرعية :

١- بيان مظاهر أهمية الصحة و المرض في الإسلام .

٢- التعرف على الطب النبوي وبيان أهميته وأهدافه ومميزاته واختلافه عن الطب الغربي من عدة نواحي

منهج الدراسة :

المنهج الوصفي والمنهج الإستنباطي الذي استخدمته الباحثة لدى إستنباط مضامين تربوية من أحاديث الطب النبوي.

فصول الدراسة :

احتوت هذه الدراسة على خمسة فصول :

الفصل التمهيدي : (خطة البحث) اشتمل على موضوع الدراسة و تساؤلاتها وأهدافها وحدودها و منهجها وأهم مصطلحاتها وعرض لبعض الدراسات السابقة .

الفصل الثاني : الصحة و المرض في الإسلام واحتوى على مبحثين ،الأول : أهمية الصحة في الإسلام ،المبحث الثاني : المرض و فوائده التربوية .

الفصل الثاني : الطب النبوي وتضمن مبحثين .المبحث الأول : الطب في عصر صدر الإسلام الطب النبوي : تعريفه ،أهم قواعده ، أهم مميزاته ،المبحث الثاني : الطب النبوي و الطب البديل .

الفصل الثالث : المضامين التربوية المستنبطة من بعض أحاديث الطب النبوي في الجوانب التالية : الصحي ، الإيماني ، النفسي ، السلوكي ، الأخلاقي ، الاجتماعي . الفصل الرابع : التطبيقات التربوية لتلك المضامين في الأسرة و المدرسة . أهم النتائج :

١-إن العناية بصحة الأجسام من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية والتي غايتها العظمى عبادة الله تعالى.

٢-تضمنت أحاديث الطب النبوي علي الكثير من المضامين والمبادئ التي تسهم اسهاما كبيرا في تربية الفرد والمجتمع وليس على وسائل علاجية فقط .

٣- كشفت الدراسة عن وجود مميزات عظيمة للطب الإسلامي (القرآني _ النبوي) تميز بها عن الطب الحديث من حيث أنه منهج متكامل في العلاج يعالج الروح والجسد

أهم التوصيات :

١- الاهتمام بالصحة الجسمية والعقلية والنفسية ووسائل الحفاظ عليها لأن ذلك كان دأب الرسول صلي الله عليه وسلم

٢ - العودة إلى الطب الطبيعي و النبوي وغيره بكافه أنواعه الصحية وجعله أساسا للتداوي

٣- تبني الحكومات لهذا الفرع من الطب وإشراكه جنباً إلى جنب مع مناهج الطب الحديث ووسائل التشخيص والعلاج .

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
د	إهداء
هـ	شكر وتقدير
و	ملخص الرسالة
ز	قائمة المحتويات
	الفصل التمهيدي خطة البحث
٢	المقدمة
٦	موضوع الدراسة
٨	تساؤلات الدراسة
٨	أهداف الدراسة
٩	أهمية الدراسة
١٠	منهج الدراسة
١١	حدود الدراسة
١٢	مصطلحات الدراسة
١٤	دراسات سابقة
	الفصل الأول أهمية الصحة والمرض في الإسلام
٢٧	المبحث الأول : أهمية الصحة في الإسلام
٢٨	مفهوم الصحة
٣٢	أهمية الصحة الجسمية
٣٥	تعريف التربية الصحية
٣٧	أهمية التربية لرفع المستوى الصحي
٣٩	أهداف التربية الصحية
٣٩	مكونات الصحة العامة (أ) الصحة الشخصية :
٣٩	١- التغذية الصحية

الصفحة	الموضوع
٤٣	٢- الشرب الصحي
٤٥	٣- النوم والراحة
٥٠	٤- الرياضة البدنية
٥٢	٥- الوقاية
٥٤	(ب) صحة البيئة
٥٧	المبحث الثاني : المرض وفوائده التربوية
٥٨	أولاً : مفهوم المرض
٦١	ثانياً : الحكمة من المرض
٦٢	ثالثاً : منافع المرض
٦٥	رابعاً : واجبات المريض
٦٩	خامساً : واجبات الصحيح نحو المريض
٧٠	سادساً : نظرة التربية الإسلامية للمرض
٧٢	الفصل الثاني الطب النبوي
٧٢	المبحث الأول : الطب في عصر صدر الإسلام
٧٣	القسم الأول: الطب عند العرب في الجاهلية
٧٤	أ-نبذة عن الحياة السياسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام .
٧٤	ب- الطب عند العرب قبل الإسلام .
٨٤	القسم الثاني : الطب في صدر الإسلام (الطب النبوي)
٨٥	أولاً : أهمية الطب في الإسلام
٨٦	ثانياً : مفهوم الطب
٨٨	ثالثاً : الهدى النبوي في الطب

الصفحة	الموضوع
٨٩	رابعاً : سياسة الرسول صلى الله عليه وسلم في الطب
٩٨	خامساً : أهم قواعد الطب النبوي
١٠١	١- أنه يعتمد على المحافظة على الصحة باستخدام التدابير الوقائية
١٠١	٢- أنه يعتمد على المنهجية العلمية في التشخيص والعلاج
١٠١	٣- أنه يعتمد على العلاج بالأغذية الطبيعية
١٠٢	٤- أنه يوصي باستخدام أسهل الأدوية وألين العلاجات
١١٢	٥- أنه يعتمد على معالجة الأمراض بأضدادها
١١٧	٦- أن أحد وسائل العلاج فيه الحمية التي هي أصل كل دواء
١٢٤	٧- أن له خاصية السبق في تقرير مبدأ العدوى
١٣٠	٨- تكرار العلاج على فترات وعدم استعجال الشفاء
١٣٧	٩- دفع ضرر الأغذية والأدوية بما يعاكسها
١٤٠	١٠- استحثاث قدرات الجسم الشفائية
١٤٤	١١- اختيار الأزمنة المناسبة لاستخدام العلاج
١٤٦	سابعاً : مميزات الطب النبوي
١٤٧	١- الجمع بين الأدوية المادية والروحية في المعالجة
١٤٧	٢- تفوق الطب الوقائي في الإسلام لارتباطه بالنواحي التعبدية والتشريعية والاجتماعية
١٥٢	٤- النهي عن التداوي بالمحرمات
١٦١	٥- يتميز الطب النبوي بأطهر وأنقى وأشرف علاج مادي وروحي " ماء زمزم "
١٦٨	المبحث الثاني : الطب النبوي والطب البديل
١٦٨	نبذة تاريخية عن الطب البديل
١٧٠	أهم أوجه الاختلاف بين الطب البديل والطب الغربي
١٧١	بعض أنواع الممارسات الطبية البديلة
١٨٧	بعض أنواع الطب البديل الوافدة من الخارج وأثرها على العقيدة
١٩٠	بعض المشكلات المتمثلة عن الإستخدام العشوائي للطب البديل
٢٢٠	الفصل الثالث


الصفحة	الموضوع
	المضامين التربوية المستنبطة من بعض أحاديث الطب النبوي
٢٢١	١- الجانب الصحي
٢٢١	المضمون الأول : تصحيح العادات والمعارف الصحية الخاطئة
٢٢٢	المضمون الثاني : الاهتمام بصحة أفراد الأسرة
٢٢٧	المضمون الثالث : الاهتمام بصحة أفراد المجتمع
٢٣٠	٢- الجانب الإيماني
٢٣٠	المضمون الأول : التوكل
٢٣٥	المضمون الثاني : تقوية العبادات القلبية
٢٣٨	المضمون الثالث : تعميق عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر
٢٤٢	المضمون الرابع : غرس عقيدة الإيمان في نفس الطفل منذ الصغر
٢٤٤	٣- الجانب النفسي
٢٤٤	المضمون الأول : تقوية المعنويات
٢٤٧	المضمون الثاني : عدم اليأس
٢٤٨	المضمون الثالث : الورع
٢٥١	٤- الجانب السلوكي
٢٥٢	المضمون الأول : النظافة
٢٥٥	المضمون الثاني : عدم المجاملة في الحمية
٢٥٦	المضمون الثالث : الابتعاد عن الممارسات الطبية الضارة
٢٦٠	٥- الجانب الخلقي
٢٦٠	المضمون الأول : اللطف
٢٦٢	المضمون الثاني : الرحمة
٢٦٤	المضمون الثالث : الوقاية من الأمراض الناتجة عن الأخلاق السيئة
٢٧٦	٦- الجانب الاجتماعي
٢٧٧	المضمون الأول : الاهتمام بصحة أفراد المجتمع
٢٧٩	المضمون الثاني : التكافل الاجتماعي
٢٨٢	المضمون الثالث : بذل المساعدة للمرضى والمصابين

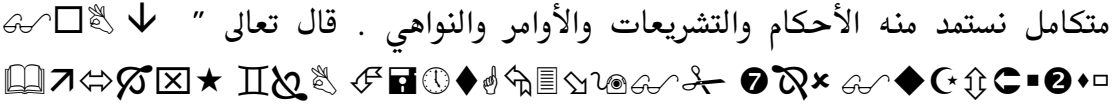
الصفحة	الموضوع
٢٨٤	دور مهنة التطبيب في الدعوة إلى الله
٢٨٨	الفصل الرابع التطبيقات التربوية للمضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الطب النبوي في
٢٨٨	أولاً : الأسرة
٢٨٨	١- الجانب الصحي
٣٠٠	٢- الجانب الإيماني
٣٠١	٣- الجانب النفسي
٣٠٢	٤- الجانب السلوكي
٣٠٤	٥- الجانب الخلقي
٣٠٦	٦- الجانب الاجتماعي
٣٠٧	ثانياً : المدرسة
٣٠٧	١- الجانب الصحي
٣٠٨	٢- الجانب الإيماني
٣٠٩	٣- الجانب النفسي
٣١١	٤- الجانب السلوكي
٣١٢	٥- الجانب الخلقي
٣١٢	٦- الجانب الاجتماعي
٣١٤	الخاتمة
٣١٥	النتائج
٣١٧	التوصيات
٣١٨	المقترحات
٣٢٠	قائمة المراجع
٣٤٠	ملحق (فهرس الأحاديث النبوية الشريفة)

الفصل التمهيدي : خطة البحث

- المقدمة
- موضوع الدراسة
- تساؤلات الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- منهج الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- دراسات السابقة

المقدمة :

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، أنعم علينا بنعمة الإيمان وفضلنا على كثير ممن خلق بفضيلة الإسلام ، أسبغ علينا النعم ، وأدام علينا المنن . والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين ، البشير النذير ، والسراج المنير الذي أخبر عنه ربه بقوله جل وعلا "  أما بعد ..

فإن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي الأول للتشريع والذي يعتبر دستور حياة كامل متكامل نستمد منه الأحكام والتشريعات والأوامر والنواهي . قال تعالى "  سورة الأنعام : (٣٨)

وتحتل السنة النبوية المرتبة الثانية من مصادر التشريع الإسلامي ، والتي جاءت مفسرة للقرآن فهي " إما مؤكدة لما في القرآن الكريم ، أو مبينة له بتفصيل لمجمله أو تقييد لمطلقه وتأويل لمشكله وتخصيص لعامه " ^(١) وهي بذلك تعتبر التطبيق العملي للقرآن الكريم حيث رسمت لنا المنهج والطريق الذي نسير عليه لنصل إلى بر الأمان ومستقر الإيمان ، فأسس لنا صلى الله عليه وسلم بسيرته دستوراً شاملاً متكاملاً لن نضل طالما تمكسنا به كما أخبر عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه مرفوعاً " ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم ، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم " ^(٢) وقد كان عليه الصلاة والسلام أعظم مربي في التاريخ ، فقد ربى أمته وسعى فيهم نحو تحقيق جميع أهداف التربية ، ألا وهي

(١) الخضري بك : محمد . تاريخ التشريع الإسلامي (د.ط) ، دار إحياء التراث العربي ، (د.ت) مصر ، بتصرف ، ص ٣١ .

(٢) النيسابوري ، مسلم بن الحجاج . صحيح مسلم ، (الكتب الستة) ، ط ٣ ، دار السلام للنشر ، الرياض ، ١٤٢١ هـ كتاب الفضائل ، باب توقير الرسول صلى الله عليه وسلم وترك سؤاله عما لا ضرورة إليه ، ح [١٣٣٧] ، ص ١٤٤٣ .

تنمية شخصية الفرد من جميع جوانبها سواء النفسية أو العقلية أو الجسمية أو الأخلاقية أو الجمالية أو الاجتماعية وغيرها حتى وصل بهم إلى الهدف الأسمى من التربية الإسلامية ، وهو تحقيق العبودية لله تعالى ، وكما حدد النحلاوي مهمة التربية الإسلامية بأنها " تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة في كل مجالات الحياة " (٣) ولذلك كان " من واجب المسلمين وبخاصة الدعاة إلى الله عز وجل أن يعرفوا هذا المنهاج المفصل بما فيه من خصائص الشمول والعموم والتكامل والسمو والتوازن والتيسير وما يتجلى فيه من معاني الربانية الراسخة والإنسانية الفارعة والأخلاقية الأصيلة " (٤).

ولعل من أهم اهتمامات التربية الإنسانية ، العناية بالجسم الذي هو محل التربية وقد كان للإسلام سبق عظيم في العناية بهذا الجانب الهام وذلك بإعداد الفرد وتنميته ليغدو مواطناً صالحاً ساعياً في أعمار هذا الكون وتحقيق الخلافة فيه . وقد اختارت الباحثة الجانب الجسمي من جوانب تربية الفرد وركزت عليه في موضوع دراستها ، وهو ذلك الجانب الذي يهتم بصحة الإنسان وتنمية جسمه عن طريق وقايته من الأسباب المؤدية إلى الأمراض وعن طريق العلاج إذا وقع المرض . وألقت الضوء في ذلك على كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية الذي وضع فيه أحاديث نبوية تبين هدى النبي صلى الله عليه وسلم في حفظ الصحة والوقاية من الأمراض والذي احتوى على الكثير من الكنوز العلمية العظيمة .

"فقد وضع عليه الصلاة والسلام لأمته في ميدان الطب الخطوط العامة لحفظ صحة الفرد والمجتمع وصحة البيئة ووضع أسس الطب الوقائي وأعطى للمداواة قيمتها وبوأها مكانتها ، كما أنه قد جعل لعلم الطب مكانة عالية في المجتمع الإسلامي وأكد على ضرورته وأهميته وأباح التداوي وحث عليه في كثير من الأحاديث الصحيحة " (٥) ففي

(٢) النحلاوي ، عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، ط ٢ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٧ هـ ، ص ٢٧ .

(٣) بدير : محمد بدير ، منهج السنة النبوية في التربية الإنسانية ، ج ١ ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ ، ص ٥ .

(٤) عسيري ، مريزن سعيد علم الطب أهميته وشرفه ومعاييره عند المسلمين ، سلسلة بحوث الدراسات

الإسلامية ، (د.ط) مطبعة جامعة أم القرى- مكة ، ١٤١٩ هـ ، ص ١٣

من فيه وهو أعلم بما يخلق وما يدبر .

ومن أسباب اختيار الباحثة لهذا الموضوع شيوع سعي الناس ومسارعتهم إلى استعمال الطب الغربي الحديث الذي يعتمد اعتماداً أساسياً على الأدوية والعقاقير الكيميائية والتي لا ينكر أحد فوائدها الصحية ، إلا أن آثارها الجانبية واضحة وملموسة ، وبالمقابل زهدهم في الطب العربي أو الطب القديم الذي يعتمد على استخدام المواد الطبيعية والأعشاب النباتية وغيرها من الوسائل الطبيعية في العلاج ، والتي يكون استخدامها في بعض الأحيان أفضل وأرجى في الشفاء من استخدام الأدوية المصنعة ، و ذلك ليس لأنها غير صالحة بل لأنها قديمة لا تصلح لعصر التقدم والتطور والتكنولوجيا فيجب نبذها والابتعاد عنها " فالتقدم الصناعي الذي حدث رافقه طيش ذميم ونبذ لكل قديم وترك لكل صالح مضى ، واحتكار للجديد والتعلق بكل حديث ، والتمسك بكل ما يرد إلينا من الغرب حتى لو لم يكن لنا فيه خير ، وليس هذا في العلوم الفنية والصناعات فقط ، بل تعداه إلى العلوم الإنسانية أيضاً ، ويتضح جلياً الجهل بكل قديم في رغبة المتعلمين عن مصادر العلوم التي يسمونها الكتب الصفراء امتهاناً لها وازدراءً لما فيها من معلومات كنا يوماً سادة العالم وأصبحنا بتركها في ذيل قائمة الأمم " ^(٩) ، "وفي مجال الطب ، نجد بجلاء تعلق أطبائنا بالأدوية الغربية المستحدثة التي لم يتعلموا غيرها ، والتي يثبت العلم كل يوم ضرر نوع منها حتى اختفى ما كان يستعمل منها قبل عشرين سنة وسيختفي بالتدريج باقي ما صنعه ، ولا زالت المعامل تهدي إلى الأسواق أنواعاً جديدة ولا تزال منظمة الصحة العالمية تنبذ بين الحين والحين ما قدمته المصانع ، وهكذا يبقى المرضى والأطباء في حيرة مع هذه الأدوية بين حسن الدعاية والترويج لفائدتها عند بزوغها ، والتحذير منها بعد سنوات لثبوت ضررها حين يؤمر بإبطال استعمالها" ^(١٠) . وذلك أدى إلى تعالي الصيحات المنادية بالعودة إلى الطب الطبيعي.

(٩) حقي : محمد بشير ، الطب النبوي والطب القديم ، ط ١ ، مطبوعات نادي أبها الأدبي ، أبها ، ١٤٠٤ ،

وللأسف فإن الثقة العمياء التي أوليناها للغرب جعلت منا سلة للمهملات يَرْمِي إلينا بكل ما ثبت ضرره من الأدوية والأغذية. وقس على ذلك المواد الغذائية بأنواعها المعلبة منها والمجففة والمثلجة والمشروبات الغازية ، وحلويات الأطفال التي تحتوي على قائمة طويلة من الألوان الاصطناعية والمواد الحافظة والمنكهة وغيرها من سلسلة الكيمياء التي امتلأ بها غذاؤنا حتى أصبحنا نسمع في كل يوم عن مرض جديد يغزو عالمنا ، فمن هذا المنطلق حتى لا يضيع تراث الأمة الإسلامية – ولن يضيع بحول الله – وحتى لا نكون مستهلكين دائماً ، وفي كل شيء لكل ما يرد إلينا ، رأت الباحثة أن يكون موضوع بحثها دراسة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الواردة في الطب مبينة بعض ما فيها من إعجاز علمي عظيم موضحة بعض ما احتوته من مبادئ وقيم تربوية غنية مستعينة في ذلك بالله أولاً وأخيراً ، ويكفي الباحثة شرفاً وفخراً أن تكون أحاديث سيد البشر صلوات ربي وسلامه عليه محور بحثها .

موضوع الدراسة :

صحة الجسم من الجوانب التي اهتم بها الإسلام وسعى إلى تربيتها والربط بينها وبين الروح والعقل ، فغالباً ما تكون صحة الجسم صحة للروح والعقل وصحة النفس والعقل يجب أن تكون صحة للجسم .

والتربية الإسلامية تولي عنايتها الفائقة بالجانب الجسمي من شخصية المسلم وتهتم برعاية صحته والمحافظة عليها فبالصحة يستطيع المسلم تحقيق العبودية لله بالقيام بالأوامر التعبدية كالصلاة والصيام والحج والجهاد ، وكلها عبادات تحتاج إلى عمل الجوارح ، وبها يستطيع الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال صلى الله عليه وسلم " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير"^(١١).

يمتاز الطب النبوي بأنه يتعامل مع الروح والجسد فهو علاج للروح وعلاج للجسد وهو يتعامل مع الإنسان كوحدة واحدة كما أخبرنا عليه الصلاة والسلام في الحديث الشريف بقوله " ترى المؤمنين في توادهم وتعارفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى "^(١٢) بعكس الطب الحديث الذي يتعامل مع المريض بشكل مادي من حيث معالجة الجزء المصاب فقط بالأدوية والعقاقير الكيميائية ، دون مراعاة للأحوال النفسية . " ولقد أصبح واضحاً وجلياً لكافة العاملين في المجالات الطبية أن النظام الطبي الحديث لا يمكن الاعتماد عليه في علاج ما يصيبنا من أمراض فهو يحتاج إلى مساعدة قوية للتغلب على كثير من الأمراض ، إنه بحاجة ماسة إلى ما يستحث ويقوي قوة الشفاء الذاتي التي أدوعها الله في أجسامنا"^(١٣) وهذا ما يتميز به الطب النبوي .. ولعل هذا من أحد أسباب الدعوة إلى استخدام الطب البديل وهو " الطب الذي يعتمد على

(١١) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب القدر ، باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله ، ح ٢٦٦٤ ص ١١٣٨ .

(١٢) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب رحمة الناس ح ٦٠١١ ، ص ٥٠٩ .

(١٣) مصطفى : محمد عبد المنعم ، الطب البديل مدارس متعددة وهدف واحد مجلة الإعجاز العلمي ، العدد ٢٣ ، محرم ، إصدار هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والنسبة ، دار العلم ، جدة ١٤٢٧هـ ، ص ٤٨ .

استخدام كل ما هو طبيعى للتحكم في الأمراض والسيطرة عليها وعلاجها مثل الأعشاب والنباتات والتدليك والحجامة والصوم ، وغيره و يهدف إلى منح الإنسان الصحة المثالية من خلال تناغم العقل والروح والجسد وهو تطبيق بدون عقاقير كيميائية " ^(١٤) وهذا الطب البديل هو امتداد للطب النبوي ؛ لأنه يتعامل مع المريض كوحدة واحدة فعقل الإنسان وجسمه وروحه منظومة واحدة متكاملة يؤثر كل واحد منها على الآخر ، ويعتبر الحديث النبوي السابق أحد قواعد الطب البديل .

وقد قامت الباحثة بعمل دراسة تحليلية لبعض الأحاديث النبوية الواردة في الطب بنوعيه الوقائي والعلاجي ثم أشارت إلى بعض أوجه الإعجاز العلمي فيها بعد الرجوع إلى الدراسات الحديثة الموثقة ثم استخرجت ما في الأحاديث من مبادئ تربوية سواء فيما يتعلق بالصحة أو فيما يتعلق بالنواحي النفسية أو الإيمانية أو السلوكية أو الأخلاقية أو الاجتماعية .

تساؤلات الدراسة :

سعت هذه الدراسة بعد عون الله وتوفيقه للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي :
ما المضامين التربوية المستنبطة من بعض أحاديث الطب النبوي وما تطبيقاتها التربوية؟
والإجابة على هذا السؤال استلزمت الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية :

- س١) مظاهر اهتمام الإسلام بالصحة والمرض ؟
- س٢) ما الطب النبوي وما أبرز خصائصه وأهدافه ؟
- س٣) ما المضامين التربوية المستفادة من بعض أحاديث الطب النبوي في الجوانب التالية
 - أ) الجانب الصحي
 - ب) الجانب الإيماني .
 - ج) الجانب النفسي
 - د) الجانب الأخلاقي
 - هـ) الجانب السلوكي
 - و) الجانب الاجتماعي ؟
- س٤) ما جوانب الاستفادة من المضامين التربوية في كل من الأسرة والمدرسة ؟

^(١٤) (جعفر : حسان عدنان ، مدخل إلى الطب البديل . ط١ ، دار الهلال ، بيروت ، ١٤٢٥هـ ، ص١٣ (بتصرف)

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى ما يلي :

- (١) بيان مظاهرها اهتمام الإسلام بالصحة والمرض .
- (٢) التعرف على الطب النبوي وبيان أهميته وقواعده ومميزاته واختلافه عن الطب الحديث من حيث الهدف والوسيلة
- (٣) استنباط المضامين التربوية من أحاديث الطب النبوي في الحياة في الجوانب التالية :

- أ) الجانب الصحي
- ب) الجانب الإيماني .
- ج) الجانب النفسي
- د) الجانب الأخلاقي
- هـ) الجانب السلوكي
- و) الجانب الاجتماعي .
- ٤) بيان التطبيقات التربوية لتلك المبادئ في الأسرة والمدرسة .

أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة من وجهة نظر الباحثة أهمية تكمن فيما يلي :

- (١) تتمتع هذه الدراسة بأهمية خاصة كونها تعتمد على السنة النبوية وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم المربي الأول للأمة .
- (٢) الإسهام في تأصيل التراث الإسلامي والفكر التربوي المعاصر ولا سيما أن هذه المضامين مستنبطة من الطب النبوي .
- (٣) أن تسهم هذه الدراسة في مواجهة التحدي الاستعماري الغربي الذي لا يدخر جهداً في إرسال كل ما يضر الأمة الإسلامية ويقضي على أبنائها كبعض الأدوية التي تحتوي على مواد ضارة .
- (٤) تنبيه المسؤولين في مجال التربية والتعليم إلى بذل الجهود في الإشارة إلى فضل المسلمين الأوائل على علم الطب من خلال مناهج التعليم خاصة في مادة العلوم والأحياء .

(٥) أن تفيد هذه الدراسة المسؤولين في مجال الطب إلى بذل الجهود والسعي لإنتاج الأدوية في البلدان العربية والإسلامية ومن المواد الطبيعية بدل الاعتماد على الغرب في كل شيء .

(٦) المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية والتربوية بهذه الدراسة عن طريق ربط الحاضر بالماضي وتوجيه المستقبل نحو الأفضل .

منهج الدراسة :

تعددت مناهج البحث العلمي بتعدد البحوث والدراسات واختلاف موضوعاتها وجوانب معالجتها لتلك الموضوعات . وعليه فإن المنهج الذي استخدمته الباحثة في هذه الدراسة هو :

(١) المنهج الوصفي :

” هو الأسلوب الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً ^(١٥) وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج للوصف والتعليق على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في حفظ الصحة والتداوي والأمر به وفي وصف الطب الحديث ومزاياه .

المنهج الاستنباطي :

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على هذا المنهج لأنه يساعد على استنباط واستخراج مبادئ وقيم ودروس وكل ما يمكن استخراجه من مضامين تربوية من أحاديث الطب النبوي ويعرف بأنه ” الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد نفسي وعقلي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة ” ^(١٦)

^(١٥) عدس وآخرون ، عبد الرحمن ، البحث العلمي ، مفهومه ، أدواته ، أساليبه ، (د.ط) دار أسامة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٢هـ ، ص ٢٣٣ .

^(١٦) فودة وآخرون ، حلمي محمد ، المرشد في كتاب الأبحاث ، ط١ ، دار الشروق ، جدة ، ١٣٩٥ هـ ، ص ٤٢ .

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية :

الحدود الموضوعية :

أ) شملت استعراض بعض الأحاديث النبوية الواردة في الطب في مجال حفظ الصحة ،
الوقاية من الأمراض ، التداوي والعلاج .

ب) استنباط المضامين التربوية من تلك الأحاديث في الجوانب التالية :

- أ) الجانب الصحي ب) الجانب الإيماني . ج) الجانب النفسي
د) الجانب الأخلاقي هـ) الجانب السلوكي و) الجانب الاجتماعي ؟

مصطلحات الدراسة :

أولاً : المضامين :

لغة : جمع مضمون والمضمون اسم مفعول للفعل ضَمِنَ والضمين : الكفيل ، ضَمِنَ الشيء ، وبه ضَمْنًا وضماناً ، كفَلَ به ، ضَمَّنَه إياه : كفَّله .

وضمن الشيء الشيء : أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع والميت القبر .

المضمون من الكتاب : أي ما اشتمل عليه وكان في ضمنه ^(١٧) .

المضمون من الجملة : جمعه مضامين أي ما يفهم فيها ولم يكن موضوعاً بها ^(١٨) .

التعريف الإجرائي :

يقصد بالمضامين التربوية في هذه الدراسة ما احتوته أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم واشتملت عليه من مبادئ وقيم وفوائد ودروس تربوية يمكن استنباطها والإشارة إليها.

ثانياً : أحاديث :

^(١٧) ابن منظور ، جمال الدين أحمد بن مكرم ، لسان العرب ، ١٤ ، ج ٤ ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت) ، ص ١٤٠ .

^(١٨) الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد يعقوب ، ، القاموس المحيط ، ١٤ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧ هـ ص ٦٩٨ .

لغة : جمع حديث ضد القديم ، الجديد ، الخبر^(١٩) .

وفي الاصطلاح : ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة^(٢٠).

وعند علماء الحديث : أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقاريراته وصفاته الخَلْقِيَّة والخَلْقِيَّة وسيره ومغازيه وبعض أخباره قبل البعثة وهي هنا السنة^(٢١).

وقد ركزت الباحثة في هذه الدراسة على أحاديثه صلى الله عليه وسلم الواردة في الطب من خلال الرجوع إلى الكتب المتخصصة في ذلك.

ثالثاً : الطب

لغة : علاج الجسم والنفس ، يُطَب ويَطَبُ : الرفق والسحر . الطبيب : الماهر الحاذق بعمله .

التطبيب : متعاطي علم الطب ، المطابه المداواه^(٢٢).

وفي معنى آخر : الشهوة ، الإرادة ، الشأن ، العادة^(٢٣).

التعريف الإجرائي :

الطب النبوي :

هو كل ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم من توجيهات وسلوكيات في حفظ الصحة والوقاية من الأمراض وكل ما ارشد إليه من غذاء وأعشاب لها فوائد صحية مثل التمر والحبة السوداء ، وكل ما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم من طرق للعلاج والتداوي كالحجامة والصوم والرقى الشرعية ، أو ما أقره من علاجات كانت تستخدم في الجاهلية.

^(١٩) المرجع السابق ، ص ٥٤ .

^(٢٠) ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحلیم ، علم الحديث / تعليق موسى محمد علي ، ط ٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥ هـ ، ص ١٠ .

^(٢١) أبو زهرة ، محمد محمد ، الحديث والمحدثون ، (د. ط) مطبعة مصر ، ١٣٦٥ هـ ، ص ١٠ .

^(٢٢) الفيروزآبادي : مرجع سابق ، ص ١٩٢ .

^(٢٣) مجموعة مؤلفين ، المنجد الأبجدي ، دار الشرق ، ط ٣ ، بيروت ، لبنان ، (د. ت) ، ص ٦٥٥ .

دراسات سابقة

ويقصد بها الرسائل العلمية والأطروحات والبحوث المقدمة والمحكمة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية ، بعد اطلاع الباحثة على الدراسات المقدمة إلى كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ومعهد البحوث التابع لجامعة أم القرى ، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، وجدت الدراسات التالية وهي على حد علمها كالآتي :

الدراسة الأولى :

دراسة (الأهدل^(٢٤)) ١٤٠١ هـ

عنوان الرسالة : المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي للسيوطي .

نوع الرسالة : تحقيق

أهداف الدراسة :

- ١) بيان أهمية علم الطب في حياة الإنسان والحيوان .
- ٢) إبراز ما احتواه كتاب المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي من الفوائد والحكم النبوية في الطب النبوي :
- ٣) إبراز الأحاديث التي وافقت العلم في العصر الحاضر ، وبها تظهر معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٤) إظهار وبيان صحة ما نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يصح عنه .

منهج الدراسة :

المنهج التاريخي ، تحقيق المخطوطة .

أهم النتائج والتوصيات :

- ١- يعتبر السيوطي من العلماء المشهورين والمحدثين الأفاضل لقي الكبار وسمع منهم وحدث عنهم وتميز بكثرة الشيوخ والتلاميذ .

(^{٢٤}) الأهدل ، حسن مقبولي ، رسالة ماجستير ، مقدمة لقسم السنة بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٠١ هـ . .

- ٢- تعتبر مهنة الطب من أجل المهن وأشرفها ، وقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالتطبيب والمداواة وشجع عليها .
- ٣- احتوى الطب النبوي على الكثير من الفوائد الطبية والمعلومات التي اكتشفها العلم الحديث وأكدها .

أما عن التوصيات :

- ١- اقترح أن تقوم الجهات المسؤولة بجعل هذا الكتاب مرجع في المرحلة الجامعية خاصة في التخصصات الخاصة بالطب كالأحياء والعلوم الطبية لكي يدرك الطلاب هذا الأمر إدراكاً صحيحاً.
- ٢- ياحبذا لو يترجم هذا الكتاب وغيره من الكتب ككتاب الطب النبوي لابن الجوزية إلى اللغات الأخرى ليعم النفع بإذن الله .
- ٣- أتمنى من الله أن يوفق الباحثين والدارسين في إعادة طبع وتحقيق جميع الكتب والرسائل التي لم تحقق حتى تظهر كتب تراثنا الإسلامي سليمة من الأخطاء.

أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسة الحالية :

تشابه الدراستان في كون الطب النبوي هو الموضوع الأساس لهما وتختلفان في أن الدراسة السابقة عبارة عن تحقيق كتاب الطب النبوي للإمام السيوطي ، أما الدراسة الحالية فهي عبارة عن استنباط مضامين تربوية من بعض أحاديث الطب النبوي .

الدراسة الثانية :

دراسة (سعداوي^(٢٥)) ١٤٠٦ هـ

عنوان الرسالة : صحة البدن في السنة المطهرة .

أهداف الدراسة :

تتحدث الباحثة عن أهداف بحثها فتقول : إيماناً بأهمية الموضوع ورغبة في إضافة بعض الجهد حول جانب من جوانب التوجيه النبوي الرشيد الذي يهديننا دائماً إلى خير

(٢٥) سعداوي ، اعتماد حمزة ياقوت ، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة

لعام ١٤٠٦ هـ .

الدنيا والآخرة وإلى إصلاح النفس والبدن وإلى سمو الروح وتهذيب الغرائز وتنظيم حياة الفرد والجماعة .

منهج البحث :

_المنهج التاريخي ، المنهج الوصفي.

أهم النتائج :

- (١) كان فضل رسول الله عظيماً في العناية بصحة العقيدة وصحة الأبدان .
- (٢) أن اتباع الشعوذة والخرافات في التداوي وكذا كراهته وعدم الأخذ به شيء يترتب عليه ضعف الأمة وتخلّفهم في علم من أحوج العلوم لحياة البشر .
- (٣) مشروعية مداواة المرأة للرجل ، والعكس على أن يكون ذلك في حدود الحاجة .

أهم التوصيات :

- (١) اتضح أن دين الإسلام هو دين الوقاية بجميع أنواعها وصورها ومعانيها .
- (٢) دين الإسلام هو دين النظافة التامة والطهارة الشاملة .
- (٣) أن منهج القرآن في التربية هو أنجح المناهج وأكثرها عطاءً ومنهجه هو التدرج من السهل إلى الصعب ومن الصعب إلى الأصعب .

أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسة الحالية :

تتشابه الدراستان في أن كليهما تهتمان بصحة الجسم في السنة النبوية من خلال أحاديث الطب النبوي وتختلفان في أن الدراسة السابقة كانت عبارة عن عرض للمفاهيم الصحية الواردة في الطب النبوي . أما الدراسة الحالية فسوف تناقش أبرز الدروس المستفادة تربوياً من تلك الأحاديث .

الدراسة الثالثة : دراسة (العلي)^(٣٦) ١٤٠٦ هـ

عنوان الرسالة : الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسنة .

أهداف الدراسة :

^(٣٦) العلي ، لؤلؤة بنت صالح بن حسين ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية للبنات بمكة المكرمة لعام ١٤٠٦ هـ .

(١) بيان محاسن الإسلام وشموله وعنايته الفائقة بالجسم وحفظ صحته من حيث الوقاية التي جاء بها القرآن والسنة .

(٢) بيان بعض معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم التي خفيت على الناس أزماناً طويلة ثم تقدم العلم والاكتشاف فأثبتها .

(٣) اقناع الخصم وإلزامه بصدق القرآن الكريم والرسالة النبوية لأن المثبتون لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هم من أعدائه الحاقدين .

منهج الدراسة : المنهج التاريخي ، المنهج التحليلي .

أهم النتائج :

(١) أثبتت الدراسة سمو الدين الإسلامي وسبقه إلى العناية بالجسم وحفظ صحته من خلال التوجيهات التي جاء بها القرآن والسنة .

(٢) احتواء التراث الإسلامي العظيم على الكثير من المبادئ والقواعد الصحية التي يثبت العلم الحديث في كل يوم جزء منها .

أهم التوصيات :

١- أن يبحث كل فصل من أطروحتي هذه بحثاً أكبر عمقاً وأشمل من بحثي له لأن كل فصل جدير بأن تقدم فيه أطروحة مستقلة .

٢- الوقاية واسعة متعددة الجوانب منها الوقاية الأخلاقية وهي هامة .

٣- البحث في الناحية الصحية في تعاليم الإسلام بحثاً علمياً قائماً على التجربة والتطبيق ، وهذا لا يستطيع القيام به إلا الأطباء المسلمون الحريصون على تبيان

محاسن دينهم وسبقه في كل مضمار .

أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسة الحالية :

تشابه الدراستان بأن كليهما تبحثان في صحة الجسم ووقايته من الأمراض من خلال الرجوع إلى النصوص الإسلامية وتختلفان في أن الدراسة السابقة تعرض جانب الطب الوقائي من القرآن والسنة في حين أن الدراسة الحالية سوف تعرض مبادئ تربوية مستبطة من أحاديث الطب النبوي بنوعية الطب الوقائي والطب العلاجي .

الدراسة الرابعة :

دراسة (أبو إسحاق^(٣٧)) ١٤٠٨ هـ :

عنوان الدراسة : التربية الجسمية في الإسلام مع التركيز على كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية .

أهداف الدراسة :

- (١) إبراز سبق الحضارة الإسلامية في مجال تربية الجسم وذلك بتوضيح ما وضعه الرسول عليه الصلاة والسلام من أسس متينة .
- (٢) إلقاء الضوء على الطرق والوسائل التي وضعها الإسلام للتربية الجسمية .
- (٣) إبراز الإيجابيات التي يمكن استخلاصها من كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية.

منهج الدراسة : (١) المنهج التاريخي ، (٢) المنهج التحليلي .

وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي لتحليل النصوص التي وردت في كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية واستنباط القواعد منها .

أهم النتائج :

- (١) يعتبر ابن القيم من العلماء الذين كان لهم أثر بارز في العناية بالناحية البدنية للإنسان.
- (٢) اهتمام (الطب النبوي) بتوجيه الأفراد إلى العناية التامة بالغذاء الجيد في قيمته النوعية .
- (٣) من القواعد التربوية العلاجية في الطب النبوي : حث الأفراد على الاهتمام بأساليب العلاج المختلفة لمختلف الأمراض .

(٣٧) أبو إسحاق ، سمية عوض علي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ، ١٤٠٨ هـ ، الفصل الدراسي الثاني . .

التوصيات :

- (١) إعادة النظر في التراث الإسلامي ومواصلة البحث في جوانبه المختلفة للاستفادة منه في العملية التربوية .
- (٢) إعادة النظر في الطب النبوي وما ورد فيه من جوانب تربوية قيمة للاستفادة منه عند وضع المناهج التعليمية .
- (٣) على العلماء والباحثين أن يواصلوا بحثهم وتجاربهم حتى يستطيعوا التوصل إلى علاج ناجح للأمراض .

أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسة الحالية :

تتشابه الدراستان في أن كليهما تناولان التربية الجسمية في الإسلام ، وكلاهما تركزان على كتاب الطب النبوي ، وتختلفان في أن الدراسة السابقة لا تخرج عن كونها عرض للمبادئ الصحية الواردة في كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية مع التعليق عليها ، في حين أن الدراسة الحالية سوف تعمل على إبراز الدروس والمواقف المستفادة من بعض الأحاديث في الطب النبوي في أكثر من الجانب الصحي ، مثل الجانب السلوكي ، الأخلاقي ، الاجتماعي وغيرها .

الدراسة الخامسة :

دراسة (ظافر^(٢٨)) ١٤١٠ هـ .

عنوان الدراسة : تطبيقات تربوية لبعض المفاهيم الصحية المستنبطة من الكتاب والسنة .
أهداف الدراسة :

- (١) استنباط المفاهيم الصحية من الكتاب والسنة .
- (٢) استنباط أهم سمات التربية الصحية ، كما يتضح من الآيات والأحاديث .
- (٣) اقتراح التطبيقات التربوية لتلك المفاهيم الصحية ، داخل النظام المدرسي وخارجه (الأسرة ، المسجد ، وسائل الإعلام) .

منهج الدراسة : (١) المنهج التاريخي ، (٢) المنهج الاستنباطي .

(^{٢٨}) ظافر ، أسامة أحمد ناصر ، دراسة مقدمة لقسم التربية الإسلامية والمقارنة في كلية التربية بجامعة أم القرى كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير ، لعام ١٤١٠ هـ .

أهم النتائج :

- (١) أن في تعاليم الإسلام وتشريعاته ما يحقق رفع المستوى الصحي للمجتمع المسلم ووقايته من كثير من الأمراض والعلل .
- (٢) يعطي الإسلام المسلم تصوراً صحيحاً عن المرض وعلاجه ويبتعد به عن طريق المشعوذين والسحرة .
- (٣) تتميز التربية الصحية في الإسلام عن غيرها باعتمادها على التأثير العقائدي الذي يحقق للسلوكيات الصحية الإلزام وإتقان الأداء .

أهم التوصيات :

- (١) الاهتمام بالتربية الصحية في المدارس الإسلامية كخطوة أساسية نحو رفع المستوى الصحي للأمة الإسلامية .
- (٢) صياغة مقررات التربية الصحية صياغة إسلامية من خلال القرآن الكريم والأحاديث النبوية .
- (٣) التركيز على التوعية الصحية من خلال المسجد ووسائل الإعلام .

أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسة الحالية :

تتشابه الدراستان في أن كليهما تهتمان بالصحة الجسمية والتربية الجسمية في التربية الإسلامية ، وتختلفان في أن الدراسة السابقة اهتمت بالمفاهيم الصحية الواردة في القرآن والسنة واستنباط تطبيقات تربوية منها بينما تقتصر الدراسة الحالية على المفاهيم الصحية الواردة في السنة النبوية واستنباط مبادئ تربوية منها .

الدراسة السادسة :

دراسة (عاشور^(٢٩)) ١٤٠٦ هـ .

عنوان الرسالة : التأثيرات الدوائية لبذور الحبة السوداء.

أهداف الدراسة :

(٢٩) عاشور ، محمد مطيع سالم ، رسالة ماجستير مقدمة لقسم علم الأدوية في كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود بالرياض ، لعام ١٤١٣ هـ .

(١) دراسة تأثيرات الزيت الطيار المستخرج من الحبة السوداء على الجهاز القلبي الوعائي في الجرذان والجهاز التنفسي في حيوان الوبر وعلى حرارة الجسم في الفئران .

(٢) المساهمة في تفسير ما يروجه ممارسي الطب الشعبي على قدرة الحبة السوداء على تخفيض ضغط الدم الشرياني والحمى .

منهج الدراسة : المنهج التجريبي :

أهم النتائج :

(١) كشفت هذه الدراسة بأن لزيت الحبة السوداء قدرة على تخفيض ضغط الدم الشرياني وإضعاف النبض القلبي في الجرذان .

(٢) عند دراسة تأثير الزيت الطيار على درجة حرارة الجسم في الفئران لوحظ أن لهذا الزيت القدرة على تخفيض درجة الحرارة .

(٣) عموماً فإن نتائج هذه الدراسة تساعد في تفسير ما يروجه ممارسي الطب الشعبي من قدرة الحبة السوداء على تخفيض ضغط الدم والحمى .

التوصيات :

(١) إجراء المزيد من التجارب والبحث حول النباتات والأعشاب التي تروج حولها دعاءات الطب الشعبي ولا سيما التي لم يرد فيها قول في الكتاب والسنة أو في القوانين الطبية.

(٢) أهمية وفائدة الحبة السوداء متعددة وذلك مصداقاً لإخبار النبي صلى الله عليه وسلم أن فيها شفاء من كل داء إلا الموت .

أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسة الحالية :

التشابه الوحيد بين الدراستين في أن مجالهما الطب النبوي ويختلفان في أن الدراسة السابقة دراسة تجريبية عملية حول فائدة الحبة السوداء الوارد ذكرها في مجموعة أدوية الطب النبوي ، أما الدراسة الحالية فإنها سوف تستعرض بعض تلك الأحاديث النبوية الطبية وتبين ما تحتويه من معان تربوية إلى جانب فوائدها الصحية .

الدراسة السابعة :

دراسة (الشهري^(٣٠)) ١٤٢٠هـ :

عنوان الدراسة : مقومات التربية الجسمية في الإسلام ، دراسة تحليلية ميدانية .

أهداف الدراسة :

- (١) التعرف على ماهية التربية الجسمية في الإسلام وأهميتها وأهدافها .
- (٢) بيان بعض العبادات الإسلامية ذات العلاقة بالتربية الجسمية .
- (٣) معرفة بعض العوامل المؤثرة سلباً على التربية الجسمية .
- (٤) التعرف على مدى توفر وتطبيق مقومات التربية الجسمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مدارس مكة .

منهج الدراسة : المنهج الوصفي الوثائقي لتحديد وتحليل مقومات التربية الجسمية في الإسلام . المنهج الوصفي المسحي لمعرفة مدى توافر وتطبيق مقومات التربية الجسمية لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة في مدارس مكة خلال استبانة .

أهم التوصيات :

- ١- ضرورة الاهتمام والعناية بمفهوم التربية الجسمية في الإسلام ، الذي يركز على جانب النمو الجسمي للشخصية الإنسانية ويمنحه كامل مقوماته .
- ٢- ضرورة زيادة الاهتمام والعناية بمقومات التربية الجسمية في مدارس التعليم العام .
- ٣- التركيز على أهمية حماية الجسم والتحذير من كل ما من شأنه الإضرار به أو تعريضه للهلاك .
- ٤- تنظيم برامج للزيارات المتبادلة بين طلاب المدارس وبعض المؤسسات الاجتماعية والجهات ذات الاهتمام بالجانب الجسمي .

أهم النتائج :

- (١) حدد البحث مفهوم الجسم كأحد أبعاد شخصية الإنسان .
- (٢) أوضحت الدراسة أن كلاً من الأمراض والتلوث البيئي والمحرمات من الأطعمة والأشربة والسلوكيات تعد أبرز العوامل المؤثرة سلباً على التربية الجسمية .

(٣٠) الشهري ، صالح علي أبو عواد ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية بجامعة أم القرى ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة في الأصول الإسلامية للتربية ، وهي دراسة تحليلية ميدانية لعام ١٤٢٠ هـ .

(٣) أوضحت الدراسة الميدانية أن مقومات التربية الجسمية بصفة عامة متوفرة

بدرجة عالية على الرغم من اختلاف درجة التوافر بين مقوم وآخر .

أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسة الحالية :

تتشابه الدراستان في أن كليهما تتناولان الجانب الجسمي من شخصية الإنسان وتختلفان في أن الدراسة السابقة تناولت مقومات التربية الجسمية ، وكل مما يؤثر عليها سلباً وإيجاباً من خلال الرجوع إلى نصوص الكتاب والسنة ، كما أن الدراسة كانت ميدانية ، أما الدراسة الحالية فسوف تركز على إبراز أفضلية الطب النبوي بشهادة الأعداء قبل المسلمين من خلال الإعجاز العلمي ، ومن ثم استنباط مبادئ تربوية من بعض الأحاديث النبوية كما أنها دراسة نظرية .

تعليق على الدراسات السابقة :

لقد احتوت الدراسات السابقة التي اطلعت عليها الباحثة على الكثير من الفوائد والمعلومات والكنوز كان من أبرزها إثبات معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم بالإشارة إلى كثير من الحقائق العلمية التي أثبت العلم الحديث صدقها وذلك بشهادة أعداء الله من الكفار قبل المسلمين ، وقد كانت تلك الدراسات ثرية في مضمونها بالمعلومات الموثقة من الكتاب والسنة ، وقد لاحظت الباحثة أن جميع الدراسات كانت نظرية اعتمدت على المنهج التاريخي في الرجوع إلى المصادر كالقرآن الكريم وكتب التفسير والسنة المطهرة ، باستثناء واحدة كانت تجريبية عملية وهي دراسة (عاشور) عن الحبة السوداء ، كما اعتمدت دراستان على المنهج التحليلي وهي دراسة (أبو إسحاق) لتحليل مضمون كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية ، ودراسة (آل علي) لتحليل النصوص الواردة في الكتاب والسنة في الناحية الصحية ، بينما اعتمدت دراسة (ظافر) على المنهج الاستنباطي لاستنباط تطبيقات تربوية من المفاهيم الصحية الواردة في الكتاب والسنة والدراسة الوحيدة التي انفردت بكونها دراسة ميدانية إلى جانب الجزء النظري هي دراسة (الشهري) حيث اعتمدت على المنهج الوصفي الوثائقي والوصفي المسحي لمعرفة مدى توافر مقومات التربية الجسمية لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة .

الفصل الأول

أهمية الصحة والمرض في الإسلام

المبحث الأول : أهمية الصحة في الإسلام

- مفهوم الصحة .
 - أهمية الصحة الجسمية .
 - بعض مظاهر اهتمام التربية الإسلامية بالصحة الجسمية .
 - تعريف التربية الصحية .
 - أهمية التربية لرفع المستوى الصحي .
 - أهداف التربية الصحية .
 - مكونات الصحة العامة .
- أولاً : الصحة الشخصية .
- ثانياً : صحة البيئة .

مدخل :

تعد الصحة من أهم الأمور التي يسعى الفرد لتحقيقها في هذه الحياة فما من فرد منا إلا ويتمنى أن يكون في صحة وعافية " فالصحة والعافية تمكن الإنسان من أن يبذل الجهد اللازم لتحقيقها كما أنها تمكنه من الاستمتاع بحياته ، فالصحة هي الحياة لأن الإنسان لا ينعم بحياته إلا إذا كان متمتعاً بالصحة " (٣١) .

كما أنها من المقومات التي اهتم الإسلام بها اهتماماً عظيماً ودعا إلى المحافظة عليها وعدم تعريضها إلى ما يضيعها كما قال تعالى : ↓



التي كان يذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه ويأمر أصحابه بطلبها من الله تعالى ، في الحديث الذي رواه الترمذي "أسألوا الله العفو والعافية فإنه ما أعطي أحد يقيناً خيراً من معافاة" (٣٢) لذلك فهي من أجل النعم التي أمتن الله بها على العباد ، وقد قرر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك في قوله : " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ " (٣٣)

مفهوم الصحة :

لغة :

" مصدر من صح يصح صحاً وصحة وصحاحاً ، ذهب مرضه ، والشئ بريء من كل عيب وسلم ، والخبر والأمر ثبت وطابق الواقع فهو صحيح .

(٣١) دنيا : محمود طنطاوي ، التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي ، ط ١ ، دار البحوث العلمية ،

الكويت ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، ص ٤٥

(٣٢) الترمذي : محمد بن عيسى ، جامع الترمذي ، (الكتب الستة) ط ٣ ، دار السلام ، الرياض ، ١٤٢١هـ | ٢٠٠٠)

كتاب من أبواب الدعوات | باب سلوا الله ... ح ٣٥٥٨ ص ٢٠١٨

(٣٣) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الرقاق | باب ما جاء في الصحة ... ح ٦٤١٢ ص ١٢٣٢

صح المريض تصحيحاً إذا زال مرضه " (٣٤) .

والصحة : " خلاف السقم وذهاب المرض ، صح فلان من علته : نقض الأسقام التي به وبرأ منها " (٣٥) .

اصطلاحاً :

الصحة : " عدم اعتلال الجسم وسلامته من الأمراض " (٣٦) .

" عند الأطباء : حالة أو ملكه تصدر بها الأفعال الطبيعية عن مواضعها سليمة أي مألوفة " (٣٧) .

وتعرف الصحة في الإصطلاح العلمي بأنها " حالة التوازن النسبي لوظائف أعضاء الجسم التي تنتج عن تكيف الجسم مع نفسه و مع تغلبه على العوامل الضارة التي يتعرض لها " (٣٨) .

كذلك عرفت منظمة الصحة العالمية " (٣٩) بأنها " حالة السلامة الكاملة للناحية الجسمانية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد الخلو من المرض أو العاهة " (٤٠) .

ويتبين لنا من التعريف أن الصحة ليست مجرد خلو الجسم من الأمراض بل هي أعم من ذلك " فالمواطن الذي يتعب لأقل مجهود لا يتمتع بصحة جيدة والفرد الذي يبتعد عن

(٣٤) البستاني : المعلم بطرس ، محيط المحيط (د.ط) مكتبة البنات بيروت ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ، ص ٤٤٩ .

(٣٥) ابن منظور : مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ٢٨٧ .

(٣٦) القاموس العربي الشامل ، إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار ط ١ دار الراتب الجامعي ١٩٩٧م ص ٥٣٤ .

(٣٧) البستاني : مرجع سابق ، ص ٤٩٩ .

(٣٨) عبد الوهاب : منال جلال محمد . أسس الثقافة الصحية ط٤ ، مكتبة السوادي للتوزيع ، عمان ، ١٤٢٣هـ -

٢٠٠٢م ص ١٨ .

(٣٩) برزت منظمة الصحة العالمية للوجود عام ١٩٤٥م وقد أعلن عنها رسمياً في ٧ أبريل ١٩٤٨م في مدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة . ومن أهم مواد دستورها : أن التمتع بالصحة هو من الحقوق الأساسية للإنسان دون تمييز للجنس أو الدين..... المرجع : دويتش : ألبرت ، منظمة الصحة العالمية ومعركتها ضد المرض ، ترجمة عفاف محمد مؤسسة فرانكلين . القاهرة ١٩٦٩م .

(٤٠) لال : عدنان يحيى ، التربية الصحية المدرسية والصحة الغذائية ، ط ١ ، مطابع جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، ص ٢٠ .

الجماعة ولا يستطيع التعاون مع زملائه والإشتراك معهم في أداء الأنشطة المختلفة ويميل إلى العزلة يعتبر مريضاً بالنسبة لمفهوم الصحة، كذلك الشخص الذي يقابل مشاكله بروح اليأس ويسيء الظن بالناس ولا يستطيع التكيف مع مجتمعه سواء على صعيد الأسرة أو البيئة أو العمل يعتبر مريضاً مهما بلغت قوته الجسمية " (٤١) .

ويتضمن هذا التعريف ٤ محاور : الكمال الجسمي " ويقصد به سلامة الأجهزة الحيوية بالجسم ومقدرتها التامة على العمل بكفاءة وكذلك توفر اللياقة البدنية التي تعني قدرة الفرد على أداء عمله اليومي بنشاط وحيوية دون الشعور بالإرهاق بل يتبقى لديه رصيد من القوى والنشاط بعد الانتهاء من عمله " (٤٢) .

والمحور الثاني الكمال العقلي وهو " قدرة الفرد على القيام بالعمليات العقلية السليمة كالتفكير والإدراك والتخيل والتقدير للمسئولية وتحملها " (٤٣) .

أما المحور الثالث فهو الكمال الاجتماعي وهو قدرة الفرد على القيام بدوره الاجتماعي في أسرته وفي مجتمعه وفي عمله والتكيف الاجتماعي في الوسط المحيط به محافظاً على القيم الاجتماعية الإسلامية " (٤٤) ، وأما المحور الرابع فهو الكمال النفسي "وهو قدرة الفرد على التكيف السليم مع نفسه ومع أفراد المجتمع وذلك يتضمن إرضاء حاجات الفرد ودوافعه في إطار الوقائع البيئية التي يعيش وسطها " (٤٥) ويتعامل مع مشاكل الحياة بصورة إيجابية بقدر استطاعته ويطلب من الله العون فيما لا يقدر عليه ويستطيع العيش مطمئن النفس هادئ البال مرتاح الضمير .

نقد مفهوم الصحة كما ذكرته منظمة الصحة العالمية :

(٤١) المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(٤٢) المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(٤٣) دنيا : مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٤٤) لال : مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٤٥) دنيا : مرجع سابق ، ص ٢٠ .

إن المتأمل لتعريف منظمة الصحة العالمية لمفهوم الصحة يجده قاصراً على نواحي محددة في إطار دنيوي غافلاً عن أمور مهمة بالنسبة للأمة الإسلامية فهناك عدة مآخذ على هذا التعريف أهمها :

١. أنه أغفل الجانب الروحي الإيماني وهذا شيء متوقع ، فأعضاء هذه المنظمة الدولية أقل ما يمكن أن يقال عنهم أنهم غير مسلمين " فالجانب الديني نعتبره كمسلمين أهم جوانب الصحة فلا يمكن أن يكون الفرد متمتعاً بالصحة الجيدة إلا إذا اكتمل دينه علماً وعملاً ومعاملة للناس" ^(٤٦) . والصحة الإيمانية في نظر التربية الإسلامية أهم من الصحة الجسمية لأنها هي الأساس وبها تستقيم الثانية.
٢. لم يتضمن مفهوم الصحة العمل على خدمة أفراد المجتمع ونبذ الأنانية لأن الإنسان الذي يعيش لنفسه فقط لا يمكن اعتباره كاملاً صحياً .
٣. أن الصحة " ليست حالة وإنما هي عملية من عمليات التكيف الصحي لمختلف الظروف المتغيرة في المجتمع ، فقدرة الفرد على السلوك الصحي السليم وتكيفه مع مختلف الظروف هي التي تحدد حالته الصحية " ^(٤٧) .

^(٤٦) المرجع السابق، ص ٣٥

^(٤٧) المرجع السابق ، ٣٥ بتصرف من الباحثة .

أهمية الصحة الجسمية :

إن الصحة الجسمية تمثل مقدمة موضوعات الصحة ، فالجسم هو الآلة التي يتم من خلالها كل نشاط ، فإذا كان سليماً فإن الإنسان يستطيع الرقي أكثر في درجات الصحة ، أما إذا كان عليلاً فإنه ينشغل بالألم ومحاربة المرض ، وبالتالي تسوء حالته النفسية والفكرية والإجتماعية ، إذن فالصحة الجسمية " هي أولى مقومات استمتاع الفرد بالحياة والإفادة منها باعتبار أن البدن هو الوسط الذي يسير من خلاله كل نشاط ، فإذا كان هذا الوسط سليماً فإن النشاط يسير في اتساق وامتناع وفائدة وبالتالي يتمكن الفرد من أن يعمل وينتج ويفيد نفسه ومن حوله " (٤٨).

وفيما يلي تورد الباحثة بعض دلالات اهتمام التربية الإسلامية بصحة جسم الإنسان.

بعض مظاهر اهتمام التربية الإسلامية بصحة الجسم :

١. إن من أهم مميزات التربية الإسلامية أنها شاملة متوازنة، شاملة لجميع جوانب الحياة ، أي أنها توازن بين متطلبات الروح والجسد فلا هي تهمل الجسد في سبيل تزكية الروح كما يفعل الرهبان ولا هي تترك الروح وتفتح المجال للتمتع الجسدي بلا حدود كاليهود . فالطاقة الجسدية " يعترف بها الإسلام اعترافاً كاملاً صريحاً لا يعترف بها خلصة وفي الظلمة بل يعترف بها جهره ويسلط عليها الأضواء وهو لا يحتقرها ولا ينفر منها ولا يقول أنها دنس ينبغي التطهر منه ورجس ينبغي اجتنابه ، بل يعترف بها ويربيها لا بالقمع ولا بالكبت بل بالتهذيب والتنظيف بل ويزيد على ذلك في الأمر بالاستمتاع بالطيبات في الحياة الدنيا والإقبال عليها " (٤٩) قال

★ ✎ ✍ ✂ ◆ ◻ ◻ ☆ ③ ۞ ۞ ◆ ۞ ۞ ② ◻ ◻ ○ ⇅ II ◆ ۞ ۞ ✂ ➡ 🔔 ↓ : تعالیٰ



































١) الأعراف : (٣٢) ..

(٤٨) دنيا : مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٩) قطب : محمد ، منهج التربية الإسلامية ، ٢٦ (د . ن) (د . م) (د . ت) ص ١٢٨-١٢٩ .

على هذه الأرض قال تعالى :
 على هذه الأرض قال تعالى :
 على هذه الأرض قال تعالى :

٣. " إن صحة الأجسام ونضارتها من الأمور التي وجه الإسلام إليها بعناية فائقة واعتبرها من صميم رسالته ، ولن يكون الشخص راجحاً في ميزان الإسلام محترم الجانب إلا إذا تعهد جسمه بالتنظيف والتهذيب وكان في مطعمه ومشربه وهيئته الخاصة بعيداً عن الأدوار المكدرية والأحوال المنفرة ، إذ أنه ليس صحة الجسد وطهارته سلاحاً مادياً فقط بل أن أثرها عميق في تزكية النفس وتمكين الإنسان من

(^{٥٢}) عبد الواحد : مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .

النهوض بأعباء الحياة وما أحوج أعباء الحياة إلى الجسم الجلد والبدن القوي الصبور
.. (٥٣)

٤. إن من أهم مظاهر اهتمام التربية الإسلامية بالجسد أنه دعا إلى النظافة والوقاية من
الأسباب المؤدية إلى الأمراض وجعل النظافة من صميم عبادة المسلم إذ أن الطهارة
والوضوء شرط ضروري لصحة الصلاة وأوجب على المسلم في كل سبعة أيام غسلًا وهو
غسل يوم الجمعة حيث قال صلى الله عليه وسلم " غسل الجمعة واجب على كل
محتلم " (٥٤) وأوجب الغسل من الجنابة والإحتلام قال تعالى : ﴿لَا يَجْزِيكَ الْكَافُورُ﴾
﴿وَلَا يَجْزِيكَ الْكَافُورُ﴾ ﴿وَلَا يَجْزِيكَ الْكَافُورُ﴾ ﴿وَلَا يَجْزِيكَ الْكَافُورُ﴾
المائدة : (٦) وكذلك حث على تطهير الفم وتجلية الأسنان وتنقية ما بينها ، وما
أحاديث السواك العديدة إلا دليل على عظم اهتمام الإسلام بالنظافة . وفي مجال
التداوي " حارب الإسلام المرض ووضع العوائق أمام جراثيمه حتى لا تنتشر فينتشر
معها الوهن والضعف والتراخي والتشاؤم وتستنزف فيها قوى البلاد والعباد ووضع
أسباب الوقاية بما شرع من قواعد النظافة الدائمة ثم بما رسم من حياة منظمة يلتزم
المسلم السير عليها فهو يستيقظ مع الفجر ويبتعد عن السهر ويتحاشى مزالق الشهوة
ويقتصد في أطعمته ويجدد نشاطه بالصلوات في كل يوم والصيام في كل عام " (٥٥) . مع
العلم أن البعد عن المعاصي حصانة كبيرة من الأمراض الخبيثة وفي ذلك تربية لضمير
الفرد قبل تربية جسمه . وكتب الحديث النبوي تمتلأ بأحاديث الوقاية والصحة
والطب .

٥. أن من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ الضرورات الخمس ، وهي الدين والنفس
والعقل والعرض والمال ، ويمثل الجسم ثلاثاً من هذه الضرورات النفس ، والعقل ،
والعرض ، فأوجبت الشريعة الإسلامية المحافظة عليه بما يقومه وعدم تعريضه

(٥٣) الغزالي : محمد ، خلق المسلم ، ط ٦ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ١٤٨ .

(٥٤) النيسابوري : مرجع سابق كتاب الجمعة باب وجوب غسل (الجمعة) على كل بالغ من الرجال ، ح ١٩٥٧

تبارك : (٢) وإتقان الأعمال لا يتم إلا بجسم صحيح
معافى^(٥٨) .

تعريف التربية الصحية:

تعرف التربية الصحية بأنها عملية تربوية يتحقق عن طريقها رفع الوعي الصحي عن طريق تزويد الفرد بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفته وميوله وسلوكه من حيث صحته و صحة المجتمع الذي يعيش فيه ، كي تساعد على الحياة الصحية السليمة^(٥٩) .

بينما يعرفها آخر بأنها " عملية تغيير أفكار وأحاسيس وسلوك الأفراد فيما يتعلق بصحتهم "^(٦٠) . وهذا التعريف مختصر عن التعريف الذي قبله . ومنهم يرى بأنها : " عملية مساعدة كل فرد على تكوين اتجاهات صحية سليمة وإتباع السلوك الصحي السليم في حياته اليومية بما يحافظ على صحته وصحة أسرته ومجتمعه " ^(٦١) .

والتعريف الذي تراه الباحثة للتربية الصحية هو :

نوع من أنواع التربية العامة يهدف إلى تزويد الأفراد بالمعلومات والخبرات الصحية السليمة وتصحيح أفكارهم الصحية الخاطئة عن طريق التثقيف والتدريب وليس بالتلقين وإلقاء المحاضرات فقط ، مما يساعدهم على العيش حياة صحية سليمة .

أهمية التربية لرفع المستوى الصحي :

إن انتشار الأمراض وانخفاض المستوى الصحي في أي بلد لا يرجع إلى نقص الخدمات الصحية الوقائية العلاجية بقدر ما يرجع إلى عدم معرفة الفرد كيف يحافظ على صحته ويتحمل المسؤولية في وقاية صحة الآخرين ومقاومة الأمراض ، فلا يكفي ما تتخذه الدولة من أسباب وقائية وعلاجية وإنما لابد أن يكون الفرد نفسه مزوداً بالقدر المناسب من الثقافة

^(٥٩) دنيا : مرجع سابق ، ص ٣٥ .

^(٦٠) عبد الوهاب : مرجع سابق ، ص ٢١ .

^(٦١) لال : مرجع سابق ، ص ٣٥ .

الصحية التي تمكنه من إدراك ما يهدده من الأخطار الصحية . إذن فانخفاض المستوى الصحي أساسه في الواقع أساس تربوي ؛ لأنه يرجع إلى عدم معرفة الفرد كيف يسلك السلوك الصحي السليم الذي يجنبه الوقوع ضحية للأمراض ، فمثلاً البصق على الأرض والسعال في وجه الآخرين وعدم غسل الخضروات والفواكه قبل أكلها وعدم غسل اليدين قبل الأكل وبعده وعدم المبادرة إلى الكشف والعلاج عند الشعور بألم ما ، كلها مسائل مردها إلى عدم معرفة السلوك الصحي السليم وبالتالي مردها إلى التربية ، ولكي تؤدي التربية مهمتها في بناء شعب ذي صحة جيدة ينبغي ألا يكون هدفها مجرد تزويد الفرد بالمعلومات والحقائق الصحية بقدر ما يكون العمل على اكساب الفرد أنماط السلوك الصحية المتعددة والعمل على تنميتها وتدعيمها لدى الأفراد بحيث تكون جزءاً من عاداتهم وسلوكهم" (٦٢).

أهداف التربية الصحية :

لا تنحصر أهداف التربية الصحية في نقاط معينة بل هي تمتد وتشمل كل ما يساعد على التطبيق السليم للسلوك الصحي . فمنهم من يرى أن أهداف التربية الصحية هي :

- ١- تغيير معارف الناس وعاداتهم وسلوكهم إلى أنواع السلوك والعادات التي تؤدي بهم إلى الوقاية من الأمراض ، وعودتهم سريعاً إلى الصحة إذا إلتابهم المرض .
- ٢- ترجمة كل المعلومات الخاصة بالصحة إلى سلوك واقعي في حياة الناس .
- ٣- إشعار الناس بأهمية الصحة .
- ٤- مساعدة الناس على أن يحصلوا على الصحة بجهدهم وتصرفاتهم .
- ٥- إكساب الفرد طريقة التفكير السليم فيما يتعلق بالصحة (٦٣) .

ونلاحظ في هذه الأهداف أنها تتعلق بصحة الشعوب بدرجة خاصة ومحاولة تغيير أفكارهم الشائعة الخاطئة عن الصحة .

وهناك من يرى أن أهداف التربية الصحية تمثل في النقاط التالية :

(٦٢) دنيا : مرجع سابق ، ص ٢٩ - ٣١ ، بتصرف من الباحثة .

(٦٣) المرجع السابق ، ص ٣٦ - ٣٧ .

- ١- العمل على تغيير مفاهيم الأفراد فيما يتعلق بالصحة والمرض بحيث تكون الصحة هدفاً لكل منهم ويتوقف ذلك على مستوى التعليم في المجتمع - النظم الإجتماعية القائمة .
 - ٢- العمل على تغيير اتجاهات وسلوك الأفراد لتحسين مستوى صحة الأسرة خاصة فيما يتعلق بصحة الأم الحامل والمرضع وصحة الطفل والتغذية السليمة والإسعافات الأولية .
 - ٣- العمل على تنمية وإنجاح المشروعات الصحية في المجتمع وذلك عن طريق تعاون الأفراد مع المسؤولين .
 - ٤- العمل على نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع ^(٦٤) .
- هذه الأهداف في مجموعها أشمل وأوسع من التي قبلها حيث ركزت على صحة الأسرة والمنزل وشملت المشروعات الصحية القائمة في المجتمع .
- وهناك من يرى بأن أهداف التربية الصحية تتمثل فيما يلي :
- ١- إشراك أفراد المجتمع في تحمل المسؤولية الصحية إلى جانب الأجهزة التنفيذية وإنشاء الجمعيات الصحية في البيئة وإشراك المواطنين في أعمال النظافة ، وذلك بتخصيص أيام دورية للنظافة العامة يشارك فيها المواطنون .
 - ٢- محاربة الخرافات الصحية المتبعة في علاج الأمراض كالوصفات البلدية والشعبية والشعوذة .
 - ٣- توفير الأمن الصحي للمجتمع وذلك يشمل العناية بالمرافق الصحية ، كالمجاري ومصادر المياه النقية والمحافظة على سلامة الأغذية من ناحية التغذية والحفظ والتوزيع .
 - ٤- إعداد القيادات الصحية البيئية كجمعيات الصحة وجمعية مكافحة الأمراض ومكافحة التدخين والمخدرات ^(٦٥) .

(٦٤) عبد الوهاب: مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٦٥) لال : مرجع سابق ، ص ٣٦ - ٣٧ .

هذه الأهداف تركز على صحة المجتمعات وإشراك الأفراد في النهوض بصحة مجتمعهم إلى جانب الصحة الشخصية وهي متنوعة المضمون .

مكونات الصحة العامة

(١) الصحة الشخصية (٢) صحة البيئة

أولاً : الصحة الشخصية :

” وتعني العمل على تقوية صحة الفرد وذلك من خلال الاهتمام بكل ما يتعلق بصحته مثل التغذية والنظافة وفترات النوم المناسبة وممارسة الأنشطة الرياضية والاهتمام بإجراء التحاليل الطبية الدورية والتحصين ضد الأمراض “^(٦٦) .

وسائل حفظ الصحة في الإسلام:

(١) التغذية الصحية :

للتغذية أثر كبير في صحة الأفراد والجماعات ، فالجسم مكون من عدة أنسجة وكل نسيج يتكون من ملايين الخلايا ولكي تؤدي كل خلية وظيفتها لابد أن تحصل على العناصر التي تغذيها وإلا توقفت عن العمل مما يؤثر على الجسم كله ، لذلك لابد للجسم من الغذاء المتوازن المتكامل التركيب الذي يمدّه بالطاقة والمواد الضرورية للنمو وللحفاظة على سلامته ووقايته من الأمراض “^(٦٧) .

ويعتقد معظم المؤرخين أن علم التغذية قد بدأ في القرن الثامن عشر ، إلا أن التاريخ الإسلامي دحض هذا الافتراءات لأن القرآن الكريم الذي نزل منذ ١٤٠٠ سنة قد احتوى على كثير من المبادئ العلمية الهامة في تغذية الإنسان وكذلك أحاديث الرسول صلى الله

(٦٦) عبد الوهاب : مرجع سابق ، ص ٣٤

(٦٧) السيد : عبد الباسط محمد ، التغذية النبوية ، الغذاء بين الداء والدواء ، ط٤ ، مكتبة ألفا الجيزة ، مصر ،

. (٣١) : الأعراف

ويعتبر لانج دورتي أول من وضع قوانين التغذية في العصر الحديث ومن أهم تلك القوانين : يلزم الجسم كميات معينة من العناصر الغذائية : الكربوهيدرات ، البروتين ، الدهون ، حتى يحافظ على بقائه ، عندما تزيد كميات الأغذية عن حاجة الجسم تخزن لوقت الحاجة كما يحدث في حالة الدهون و الجليكوجين " (٧٠).

(٦٨) الزقزاق : شوقي ياسين ، أسس التغذية في الصحة والمرض ، ط ١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١ هـ ، ص ١١ .

(^v) الزقزاق ، مرجع سابق ، ص ١١ .

والفلور في الأسنان . تسمى المعادن والفيتامينات بالعناصر الغذائية الدقيقة لأن الجسم يحتاج إليها بكميات محدودة إذا ما قورنت بكميات العناصر الأخرى " (٧١).

أهم الآداب الإسلامية المتعلقة بالغذاء :

(١) غسل اليدين قبل الطعام وبعده وهذا من أهم أسس النظافة الشخصية ، قال صلى الله عليه وسلم " إذا نام أحدكم وعلى يديه ريح غمر فلم يغسله ، ثم أصبح وبه مرض فلا يلومن إلا نفسه " (٧٢).

(٢) التسمية وذكر الله عند الطعام حتى يبتعد الشيطان عن الأكل ، وتتم فيه البركة ، وقد قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن أبي سلمة الذي كان غلاماً في حجره " يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك " (٧٣) .

(٣) الأكل بثلاث أصابع لما في ذلك من التوسط والإعتدال لأن الأكل بخمس أصابع دليل على الشره ، والأكل بأصبع أو أصبعين دليل الكبر والخيلاء .

(٤) الاعتدال في الجلسة وعدم الاتكاء أثناء تناول الطعام ، فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأكل الرجل وهو متكئ لما في ذلك من الخيلاء والتكبر على نعمة الله ، بالإضافة لما فيه من الإضرار بصحة الجسم ولما له من تأثير سلبي على هضم الطعام . قال عليه الصلاة والسلام " لا أكل متكئاً " (٧٤) وقد فسر الاتكاء بالتربع ، وفسر بالاتكاء على الشيء أي الاعتماد عليه ، ومن مضار تلك الجلسة أنه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه عن سرعة نفوذه إلى المعدة ، ويضغط على

(٧١) السيد : مرجع سابق ، ص ٢٩ - ٣٥ بتصرف من الباحث .

(٧٢) ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجه (الكتب الستة) ط٣ ، دار السلام ، الرياض ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، كتاب الأطعمة ، باب من بات وفي يديه ريح ، ح ٣٢٩٧ ، ص ٢٦٧٦ .

(٧٣) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام ، والأكل باليمين ، ح ٥٣٧٦ ، ص ١٠٦٤ .

(٧٤) المرجع السابق ، كتاب الأطعمة ، باب الأكل متكئاً ، ح ٥٣٩٨ ، ص ١٠٦٨ .

المعدة فلا يستحكم فتحها للغذاء وأيضاً فإنها تميل ولا تبقى منتصبه فلا يصل إليها الغذاء بسهولة^(٧٥) .

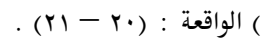
٥) الأكل مع الجماعة وعدم الإنفراد لما في ذلك من إشاعة روح الألفة والمحبة بين المتجالسين ، كما ورد في الحديث الطويل الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال أبو طلحة لأم سليم : لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء ؟ فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخرجت خميراً لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فذهبت به ، فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس فقامت عليهم . فقال لي رسول الله " أرسلك أبو طلحة . نعم قال " بطعام " قال فقلت نعم ، فقال رسول الله لمن معه قوموا ، فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا من الطعام ، ما نطعمهم ، فقالت الله ورسوله أعلم .. فقال لها رسول الله : هلمي يا أم سليم ما عندك فأنت بذلك الخبز ثم قال فيه رسول الله ما شاء أن يقول ثم قال : " ائذن لعشرة " فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة " فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم ثمانون رجلاً^(٧٦) . وفي هذا الحديث تتجلى بركة الرسول صلى الله عليه وسلم على الطعام وفضل الأكل مع الجماعة حتى تحل البركة .

٦) تقديم أكل الفاكهة على اللحوم في الوجبة تأسيساً بطعام أهل الجنة ، قال تعالى :



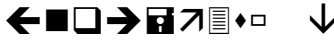
^(٧٥) ابن قيم الجوزية : شمس الدين محمد بن أبي بكر ، الطب النبوي ، راجعه عبد الشكور عبد الفتاح فدا : طه ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، ص ٢٠٢ .

^(٧٦) البخاري مرجع سابق ، كتاب الأطعمة ، باب من أكل حتى شبع ، ح ٥٣٨١ ، ص ١٠٦٥ .



٢) الشرب الصحي

(^{٨١}) ابن القيم : مرجع سابق ، ص ٢٠٢ .

(٢) الشرب على ثلاث جرعات ، وعدم التنفس في الإناء " فقد كان هديه عليه الصلاة والسلام في شرب الماء ، أنه كان يمص الماء مصاً ولا يعب الماء عباً . و (عب الماء) شربه مع الهواء ، أما (مص الماء) فهو جعل الشفة ملاصقة لسطح الماء فيمنع بذلك دخول الهواء إلى المعدة ، لأن ذلك يسبب آلاماً وانتفاخاً في البطن ويعيق حركة المعدة " ^(٨٢) . أما عن عدم التنفس في الإناء فقد قال عليه الصلاة والسلام : " إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء ، ولكن ليبين الإناء عن فيه " وكان يتنفس في الإناء ثلاثاً ويقول إنه " أروى ، وأمرأ ، وأبرأ " ^(٨٣) ومعنى أبرأ : أفل من البرء يبرئ من شدة العطش ودائه ، لتردده على المعدة الملتهبة على دفعات فتسكن الدفعة الثانية ما عجزت الأولى عن تسكينه والثالثة ما عجزت عنه الثانية . وقوله : " أمرأ " فهو أفل من (مريء الطعام والشراب في بدنه) : إذا دخله وخالطه بسهولة ولذة ونفع . ومنه قوله تعالى :  وسهولة ولذة ونفع . ومنه قوله تعالى :  عاقبته ومريئاً في مذاقه . وقيل معناه أنه أسرع انحداراً عن المريء لسهولته وخفته عليه بخلاف الكثير ، فإنه لا يسهل على المريء انحداره ، ومن آفات الشرب نهلة واحدة أنه يخاف منه الشرق بأن ينسد مجرى الشراب لكثرة الوارد عليه فيغص به ، فإذا تنفس رويداً ثم شرب أمن من ذلك " ^(٨٤) .

تلك كانت بعض آداب الطعام والشراب الإسلامية ، وواضح ما فيها من أساليب حفظ الصحة والقواعد الصحية والآداب الإجتماعية والسلوكيات الحميدة ، ما يدل على سمو هذا الدين وعظمة رسوله الذي ربى أمته تربية أصيلة فريدة ، متميزة ، أنيقة فحتى فيما يتعلق في العادات والحاجات الفيسيولوجية الأولية نجد تكاملاً وآداباً منظمة لحياة المسلم ، وترتقي به في درجات الكمال ، فنجد في التسمية على الطعام تذكيراً بنعم الله عز وجل ،

^(٨٢) (السيد : مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

^(٨٣) (الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الأشربة / باب ما جاء في التنفس في الإناء ، ح ١٨٨٤ ، ص ١٨٤٢ .

^(٨٤) (ابن القيم : مرجع سابق ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

وفي ذلك استحضر للجانب الروحي في ارتباط الفرد بخالقه وأنه هو المنعم المتفضل عليه ، وفي غسل اليدين قبل الطعام وبعده ارتباط بسلوك الفرد في اتباع النظافة والبعد عن مصادر الأمراض ، كذلك في وضعية الجلوس للأكل نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأكل متكئاً فيه تناسق بين جانب صحي وجانب أخلاقي فمن الجانب الصحي تبين لنا ضرر الأكل في وضعية الاتكاء ، ومن الجانب الخلقي نجد أن فيها دليل على العظمة والكبرياء والخيلاء ، وهذا منافي لما يجب أن يكون عليه المسلم من التواضع لنعمة ربه . كذلك بالنسبة للأكل بثلاث أصابع فيه دليل على التوسط والإعتدال والإتزان بعكس الأكل بخمس أصابع دليل على الشره والإقبال على الطعام بنهم ، وكل هذا له ارتباط بسلوك الفرد ، كذلك بالنسبة للشرب وعدم التنفس في الإناء فيه نظافة ورقية ، فإنه لو تنفس في الإناء ربما شرب أحد بعده من نفس الإناء فيشم رائحة نفسه فتعاف بذلك نفسه عن الشرب ، هذا بالإضافة إلى الناحية الصحية للتنفس في خارج الإناء على ثلاث مرات والتي تبين فائدها سابقاً . كذلك بالنسبة لوصية الرسول بالأكل مع الجماعة وعدم الانفراد في الأكل ، فنجد أن الإسلام دائماً ما يدعو إلى الاجتماع وتنمية روح التعاون والتقارب بين الجماعة ، وعدم انفراد الإنسان في أي عمل يقوم به وفي هذا مظهر اجتماعي رائع ... هذا وغيره من الفوائد والحكم التربوية المتناثرة بين ثنايا أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣) النوم والراحة :

" النوم إحدى الحاجات الصحية الهامة التي ينعكس تأثيرها على الفرد ويعتبر ظاهرة فسيولوجية سوية وضرورية للحياة ، حيث تأخذ خلاله أجهزة الجسم الحيوية راحتها خاصة الجهازين العصبي والعضلي ، وهو إحدى الحاجات الفسيولوجية التي تتصل مباشرة ببقاء الإنسان ^(٨٥) . ويعرف بأنه " حالة طبيعية متكررة ، يتوقف فيها الكائن الحي عن

(٨٥) عبد المقصود : عصمت ، الصحة والرياضة ، ط ١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧ م ،

اليقظة وتصبح حواسه معزولة نسبياً ، عما يحيط بها من أحداث ، وهو كما يقول برجسون انعدام التوجيه .^(٨٦)

ويعرفه ابن القيم بقوله : النوم حالة للبدن يتبعها غور الحرارة الغريزية والقوى إلى باطن البدن لطلب الراحة "^(٨٧) .

وقد ورد ذكر النوم في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، قال تعالى :
 ﴿لَا تَنسَوْنَ صَلاةَكمْ وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
 ﴿وَلَا تَقْرَأُوا لَهُمْ فَاكْرَهُوا لَهُمْ الْقُرْآنَ فَيَسْتَكْبِرُوا﴾
 ﴿وَلَا تَقْرَأُوا لَهُمْ فَاكْرَهُوا لَهُمْ الْقُرْآنَ فَيَسْتَكْبِرُوا﴾
 ﴿وَلَا تَقْرَأُوا لَهُمْ فَاكْرَهُوا لَهُمْ الْقُرْآنَ فَيَسْتَكْبِرُوا﴾
 الفرقان : (٤٧) .

قال تعالى :
 ﴿وَلَا تَقْرَأُوا لَهُمْ فَاكْرَهُوا لَهُمْ الْقُرْآنَ فَيَسْتَكْبِرُوا﴾
 ﴿وَلَا تَقْرَأُوا لَهُمْ فَاكْرَهُوا لَهُمْ الْقُرْآنَ فَيَسْتَكْبِرُوا﴾
 ﴿وَلَا تَقْرَأُوا لَهُمْ فَاكْرَهُوا لَهُمْ الْقُرْآنَ فَيَسْتَكْبِرُوا﴾
 الروم : (٢٣) ..

" ذكرت الآيات أن النوم من أجل النعم التي أنعم الله بها على الإنسان حيث أن فيه سكناً وراحة للجسم كله كما أن فيه راحة للدماغ حيث تنخفض القدرات الذهنية للإنسان عندما يخلد إلى النوم.^(٨٨) وقال تعالى :
 ﴿وَلَا تَقْرَأُوا لَهُمْ فَاكْرَهُوا لَهُمْ الْقُرْآنَ فَيَسْتَكْبِرُوا﴾
 ﴿وَلَا تَقْرَأُوا لَهُمْ فَاكْرَهُوا لَهُمْ الْقُرْآنَ فَيَسْتَكْبِرُوا﴾
 ﴿وَلَا تَقْرَأُوا لَهُمْ فَاكْرَهُوا لَهُمْ الْقُرْآنَ فَيَسْتَكْبِرُوا﴾
 النبأ : (٩ - ١٠) .

هناك عدة نظريات حاولت تفسير فائدة النوم ، والنظرية الأكثر قبولا في الوقت الحاضر تقول أن وظيفة النوم الأساسية إعطاء الجسم الوقت ليستعيد قواه ، ويقول العالم فرانسيس كريك : أن النوم ضروري لكي ينسى الدماغ بعض الأفكار التي يراها متطفلة إذ إنه لو لم يحدث ذلك لشحن الدماغ بذكريات لا يطيق حملها ، ولأدى ذلك إلى الهلاوس والهذيان في

^(٨٦) باشا : حسان شمسي ، النوم والأرق والأحلام بين الطب والقرآن ، ط ٢ ، دار المنارة للنشر والتوزيع

، جدة ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م ، ص ٢٥ .

^(٨٧) ابن القيم : مرجع سابق ، ص ٢١٦ .

^(٨٨) باشا : مرجع سابق ، ص ٨ .

فترة يقظته ، لذلك كان النسيان نعمة من نعم الله تعالى ، فلو تذكر الإنسان كل ما مر به من أحداث ومشاعر لما استطاع العيش في خضم هذه الحياة " (٨٩).

ويعتقد عالم النفس الأمريكي (مورتون شاتزمان) أن إحدى وظائف النوم الهامة هي حل المشاكل والمعضلات ، فكثير من الناس يجد حلاً لمعضلة ما خلال النوم فمثلاً العالم (أوتولوي) قد اكتشف وجود النواقل العصبية في الجهاز العصبي حينما كان يحلم بهذا الموضوع أثناء نومه . وقد فسر ذلك بأن العقل يقوم بعملية التصنيف وإعادة الحساب ومراجعة كل ما دخل إلى الدماغ في ذلك اليوم وإعادة ترتيب الأفكار خلال النوم ولا يكون متوقفاً عن العمل أو مستريحاً ، على غرار ما يقوم به الحاسب الآلي في فترة توقفه عن العمل من إعادة البرمجة لكل ما دخل إليه من معلومات ، ومن هنا جاء الربط بين دماغ الإنسان والكمبيوتر كما رآه بعض الباحثين . وتظل هذه مجرد نظريات لم تثبت صحتها" (٩٠).

" وخلال النوم يتم العديد من التغيرات في الجسم غير معروفة تماماً ، حيث يتغير معدل التنفس فينخفض من خمس إلى أربع مرات في الدقيقة ، كما يقل عدد ضربات القلب من عشرين إلى عشر ضربات في الدقيقة ، وينخفض ضغط الدم وينحدر المعدل الذي تستخدم فيه أنسجة الجسم الطعام للطاقة انحداراً كبيراً وتفقد العضلات الكثير من توترها وتسترخي العين ويضعف النشاط العصبي في المخ والنخاع الشوكي ويسمح للأنسجة بإعادة بناءها " (٩١). " ويزداد إفراز هرمون النمو ويزداد إنتاج البروتين ويقوم الجسم بترميم نفسه " (٩٢).

النوم الصحي :

النوم الصحي هو النوم الذي تتوفر فيه عدة شروط ، من أهمها :

أ) النوم المبكر والاستيقاظ المبكر :

(٨٩) المرجع السابق ، ص ٢٦ .

(٩٠) المرجع السابق ص ٢٧ - ٢٨ ، بتصرف .

(٩١) عبد المقصود : مرجع سابق ، ص ١١٧ .

(٩٢) باشا : مرجع سابق ، ص ٣٤ .

يقول الدكتور شابير أن " الذهاب إلى النوم في وقت محدد كل مساء والاستيقاظ في وقت معين كل صباح لا يحسن نشاط المرء في النهار فحسب ، بل يهيئ الشخص لنوم جيد في الليلة التالية " (٩٣) ..

أليس هذا ما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فقد كان عليه الصلاة والسلام " يكره النوم قبل العشاء ، والحديث بعدها " (٩٤) .

وكان عليه الصلاة والسلام يكره النوم قبلها لأنه قد يؤدي إلى إخراجها عن وقتها مطلقاً أو عن الوقت المختار والسمير بعدها قد يؤدي إلى النوم عن صلاة الفجر ، أو عن قيام الليل ، إلا ما كان من السمر في أمور المسلمين أو مذاكرة علم فإنه لا بأس به " (٩٥) .

ويتبع النوم المبكر الاستيقاظ المبكر مع طلوع الفجر حيث أن له فوائد جمة فهو يعيد للدورة الدموية والتنفس نشاطهما ، كما كان قبل النوم أي بعد تباطئهما ، إن نشاط التنفس هذا يجعل المستيقظ باكراً يكتسب من هواء الفجر الغني بغاز الأوزون الذي يعتبر مطهراً للجو ، وأكثر ما يكون الجو الأرضي غنياً بهذا الغاز وقت الفجر ثم يقل حتى يغيب لدى طلوع الشمس (٩٦) .

(ب) النوم على الشق الأيمن :

وهذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التيامن في كل شيء حتى في النوم ، فصحيحاً يعتبر النوم على الشق الأيمن " ذو فائدة ولا سيما بعد الطعام لأن ذلك أسهل لإفراغ ما في المعدة من الطعام بعد هضمه ، وبذلك تنفرغ أسرع مما لو نام على شقه الأيسر ، كما أن الكبد التي هي أثقل الأحشاء تكون مستقرة لا معلقة ، وكذلك القلب يكون في هذا الوضع أخف حملاً إذ لا يكون فوقه إلا قليل من الرئة فيكون أنشط فعلاً " (٩٧) . وأما نفسياً " فإن النائم على

(٩٣) المرجع السابق ص ٥٠ .

(٩٤) البخاري : مرجع سابق ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب ما يكره من النوم قبل العشاء ، ح ٥٦٨ ، ص ١٢٧ .

(٩٥) () باشا : مرجع سابق ، ص ٥٠ ..

(٩٦) النسيبي : محمود ناظم ، الطب النبوي والعلم الحديث ، ج ١ ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ،

١٤٠٧هـ ، - ١٩٨٧م ، ص ٣٠٥ .

(٩٧) المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٩١ .

شقّه الأيمن لا يستغرق في نومه حيث أن القلب عادة يميل إلى جهة اليسار ، فإذا نام على جنبه الأيمن طلب القلب مستقره من الجانب الأيسر ، وذلك يمنع استقرار النائم واستثقاله في نومه فيحصل بذلك الدعة التامة فيفوته بذلك مصالح دينه ودنياه ”^(٩٨) . أما إذا نام على جانبه الأيمن فإنه يكون أسرع استيقاظاً وفي هذا من الأسرار البديعة ما يدل على عظمة هذا الدين ، وسموه في تربيته لأتباعه .

(ج) ذكر الله عند النوم :

بعض الناس يجد صعوبة في الدخول في النوم ، تقول (نيريس دي) : من الوسائل المساعدة على الدخول في النوم اتباع نظام للتنفس شبيه بنظام التنفس أثناء النوم . وهناك من ينصح بالعد (واحد ، اثنين) ويكرر ذلك باستمرار وآخر ينصح بترديد كلمات (النوم ، الاسترخاء ، أو ترديد قصيدة أو القراءة في كتاب) ، وكلها تعمل من باب الإيحاء ، ويحق لنا أن نتساءل هنا أيجتاج المسلم إلى كل هذا للدخول في النوم ؟ ! ، أليست هناك أدعية علمنا إياها الرسول صلى الله عليه وسلم تملأ قلب المؤمن طمأنينة وهناء يشعر فيها المسلم أنه بين يدي ربه ، يودع نهاره مستغفراً تائباً ويستقبل ليله هانئاً مطمئناً ... وتلك الأحاديث التي يقولها المسلم تحقق له المطلوب بالإضافة طبعاً إلى الثواب والراحة النفسية والأمن^(٩٩) .

(د) الوضوء قبل النوم :

ينصح الأطباء بحمامات الماء قبل النوم فهي تنشط الدورة الدموية وتجعل النوم الصعب نوماً هادئاً سريعاً عميقاً . إن من قالوا بحمامات الماء لم يأتوا بجديد ، ففي الإسلام وتشريعاته غنى وكفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد ... ألم يحث الرسول صلى الله عليه وسلم على الوضوء قبل النوم ؟ ! ففي الحديث الذي رواه البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ” إذا أتيت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على

^(٩٨) (ابن القيم : مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

^(٩٩) (باشا : مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

شكك الأيمن ... " (١٠٠) ألم يرغب بالغسل قبل الإخلاق إلى المضجع ، إذا كان من جنابة ونحوه ؟ فإن لم يكن الغسل فالوضوء ، ففي الحديث الذي روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة " (١٠١) . وفي هذا فائدة صحية وسلوكية بالإضافة إلى كونها عبادة روحية يؤجر عليها .

وتكتفي الباحثة بما ذكرت من شروط النوم الصحي وما لاحظت من مقارنة ما في الإسلام من سمو ، وما لد الغرب من سلوك .

٤) الرياضة البدنية :

يحتاج الإنسان من وقت لآخر إلى تحريك عضلات جسمه وتدريبها حتى تظل قوية نشيطة وحتى تستمر في نموها وقدرتها على أداء وظائفها والقيام بواجباتها . " ويؤدي النشاط الرياضي إلى فاعلية الأجهزة الحيوية وزيادة نشاطها فتؤدي العضلات والأعصاب والأجهزة الحيوية دورها بكفاءة حينما تنبه لممارسة وظيفتها للحد الأقصى ، وحينما لا تمارس هذه الأجهزة النشاط البدني فإنها تفقد قدرتها على العمل وربما تضمر أو تضعف أو تهزل حيث أن الجسم هو الآلة الوحيدة التي تضعف إذا لم تستخدم " (١٠٢) .

لذلك حث الإسلام على تنمية الجسم وتقوية العضلات حتى يغدو المسلم قوياً قادراً على مواجهة أعباء الحياة . وقد كان صلى الله عليه وسلم يمارس الرياضة ويحث أصحابه عليها كالمشي والجري والمصارعة وركوب الخيل ، وكان صلى الله عليه وسلم أفضلهم ممارسة لها فقد روي أنه كان عليه الصلاة والسلام سريعاً في مشيه لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : " ما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله كأنما الأرض تطوى له وأنا لنجهد أنفسنا وأنه لغير مكترث " (١٠٣) .

(١٠٠) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الدعوات ، باب إذا بات طاهراً ، ح ٦٣١١ ، ص ١٢١٤ .

(١٠١) المرجع السابق ، كتاب الغسل باب الجنب يتوضأ ثم ينام ، ح ٢٨٨ ، ص ٧٧ .

(١٠٢) عبد المقصود : مرجع سابق ، ص ٧ .

(١٠٣) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب مناقب رسول الله . باب قول أبو هريرة ما رأيت - ح ٣٦٤٨ ، ص ٢٠٢٨ .

أما رياضة الجري فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق زوجته عائشة كما جاء في الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، أنها كانت مع رسول الله في سفر وهي جارية ، فقال لأصحابه " تقدموا " ثم قال : { تعالي أسابقك } فسابقته فسبقتُهُ على رجلي. فلما كان بعد خرجت معه في سفر فقال لأصحابه : " تقدموا " ثم قال : تعالي أسابقك . ونسيت الذي كان وقد حملت اللحم فقلت : كيف أسابقك يا رسول الله وأنا على هذه الحال فقال : " لتفعلن " فسابقته فسبقني . فقال : هذه بتلك السبقة " (١٠٤). وهناك رياضة السباحة وركوب الخيل التي حث عمر بن الخطاب الصحابة تعليمها لأبنائهم . " والأداء الرياضي له تأثير فعال على سرعة إتمام عملية التمثيل الغذائي والتخلص السريع من الفضلات بالإضافة إلى تحسن أداء الدورة الدموية والهضم والتنفس والتبرز والجهاز العصبي ، وعلى ذلك فإن النشاط العضلي يسهم في تحسين وحيوية الجسم والعقل ، وليس هذا فحسب ، وإنما للأنشطة الرياضية دور في الوقاية من بعض الأمراض أهمها مجموعة أمراض القلب ، والتي تتضمن أمراض الشرايين التاجية وأمراض الأوعية الدموية الخارجية وضغط الدم العالي ولعل الأمر الأكثر شيوعاً ، والذي تعتبر الرياضة مخففاً له هو البدانة فهناك براهين قوية على أن السبب الأساسي للبدانة هو قلة الأداء الرياضي " (١٠٥).

أما عن وقت الرياضة فيقول ابن القيم " ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء وكمال الهضم والرياضة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة وتربو ويتندى فيها البدن ، وأما التي يلزمها سيلان العرق فمفرطة ، وأي عضو كثرت رياضته قوي وخصوصاً على نوع تلك الرياضة ، بل كل قوة فهذا شأنها فإن من استكثر من الحفظ قويته حافظته ومن استكثر من الفكر قويته المفكرة ... " (١٠٦) .

(١٠٤) النسائي ، أحمد بن شعيب ، السنن الكبرى ، ج ٨ ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ ،

كتاب عشرة النساء ، باب مسابقة الرجل زوجته ، ح ٨٨٩٦ ، ص ١٧٨ .

(١٠٥) عبد المقصود : مرجع سابق ، ص ٩ .

(١٠٦) ابن القيم : مرجع سابق ، ص ٢٢١ .

ويقول عصمت : "يجب أن يحاول الفرد تجنب الإجهاد الزائد حيث أنه لا يسهم في اللياقة الكلية ، وتحدث الإصابات عادة بسبب التعب والإجهاد الزائد للعظام أو المفاصل أو العضلات (١٠٧) .

ويقول في موضع آخر "ومن الأفضل ممارسة برنامج الرياضة قبل تناول الوجبة الغذائية وإذا كان بعد الوجبة فيمارس البرنامج بعد ساعتين على الأقل ويجب تجنب الجلوس أو الوقوف مباشرة بعد النشاط حيث أنه يجب أن يتحرك الفرد لكي يهدأ وهذا يمنع الشعور بالدوار ، عدم الاستمرار في الأداء إذا شعر الفرد بأنه غير كفء وعليه أداء مستوى آخر أقل من الجهد المبذول ... " (١٠٨) .

(٥) الوقاية :

تتم عملية الوقاية عن طريق اتباع الطرق الصحية في النظافة والابتعاد بقدر الإمكان عن مصادر الجراثيم عن طريق توفير النظافة في الغذاء والمسكن والملبس " فالطهارة والنظافة من صلب تعاليم الإسلام في الناحية الحياتية الاجتماعية وإذا أخذها المؤمن مع إيمانه وطبقها تقرباً إلى الله وزلفى وانسجماً مع عقديته الخالدة ، كان اتباعها واجباً لازماً والتمسك بها عبادة خالصة ، ، ولا يحتاج المؤمن لشرطي البلدية أو للدائرة الصحية أو للأوامر والنواهي الزاجرة أو للعقوبات المالية أو الجسدية التي تفرض عليه لكي يطبق التعليمات الصحية التي تسنها الدولة لحفظ نظافة الفرد والمجتمع (١٠٩) . قال تعالى: ↓

كذلك تكون الوقاية عن طريق الابتعاد عن تناول كل ما حرم الله كالميتة والدم ولحم الخنزير ، كذلك الابتعاد عن شرب المسكرات بجميع أنواعها ، كذلك تكون بالابتعاد عن مصادر الأمراض ، وهو ما يعرف بالطب الوقائي الذي يعني "العناية بالأفراد والمجتمعات لمنعهم من الوقوع في المرض والإصابة ومكافحة الأمراض السارية وتلقيح المعرضين للمرض ، وتحصين الأفراد ضد

(١٠٧) عبد المقصود : مرجع سابق ، ص ١٨ .

(١٠٨) المرجع السابق ، ص ٢٠ بتصرف .

(١٠٩) الطويل : نبيل ، أحاديث في الصحة ، (د . ط) إنتاج المكتب الإسلامي للأردن ، (د . ت) ، ص ٣٠ .

الأوبئة و الحجر الصحي والثقافة الصحية وتوعية المواطنين في أساليب حفظ الصحة وما إلى ذلك " (١١٠).

وقد وردت في السنة النبوية أحاديث تعد الأساس في قواعد الطب الوقائي ، قال صلى الله عليه وسلم " لا يوردن ممرض على مصح " (١١١).

وحديث الطاعون الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام " إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه " (١١٢). وغيرها من الأحاديث الشريفة .

ومن طرق الوقاية التحصين ضد الأمراض "وهو تلقيح الأفراد باللقاحات أو الأمصال الوقائية من الأمراض المعدية ويدخل ضمن برامج الصحة العامة ، وعملية التحصين تولد أجساماً مضادة توجد إما عن طريق إصابة الجسم بمرض فيكون أجساماً مضادة ضد ذلك المرض ، أو بواسطة حوافز صناعية تعطى للجسم تكسبه مناعة ضد ذلك المرض .

المناعة : هي قدرة الجسم على مقاومة جراثيم الأمراض والتغلب عليها عند العدوى بها وهي بذلك تقي الجسم من الإصابة بالمرض .
ولها نوعان :

(أ) مناعة طبيعية ، وهي موجودة لكل إنسان لكنها عادة ضعيفة إلى حد كبير فقد تقي الإنسان من الميكروبات البسيطة أو الضعيفة ، لكنها لا تقيه من الميكروبات كثيرة العدد وشديدة التأثير ومن أمثلتها داخل جسم الإنسان كريات الدم البيضاء .

(ب) مناعة مكتسبة وهي المناعة التي يكتسبها الإنسان في حياته بعد ولادته ، وقد تحدث عند الإصابة بالمرض ، فيكون الجسم مواد مضادة لحمايته من المرض فيما بعد ، أو تحدث نتيجة للتطعيم باللقاحات والأمصال والتي هي عبارة عن جراثيم ضعيفة أو ميتة يحقن بها الجسم فيكون أجسام مضادة لها .

(١١٠) الطويل : مرجع سابق ، ص ١٣ .

(١١١) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الطب / باب ما يذكر في الطاعون ، ح ٥٧٢٨ ، ص ١١٢٣ .

(١١٢) المرجع السابق : كتاب الطب / باب لا عدوى ، ح ٥٧٧٤ ، ص ١١٣٠ .

وقد أصبحت هذه الطريقة تستخدم على نطاق واسع لإكساب الأفراد مناعة صناعية " (١١٣).

ثانياً : صحة البيئة :

يعتني هذا الجانب بتحسين أحوال البيئة التي يعيش فيها الإنسان والقضاء على المشكلات الصحية التي تؤثر على صحة الأفراد " إذ أنه لا يكفي الفرد أن ينظف جسمه ويطهر بدنه وأن يحفظ نظافة عائلته لكي يعيش نظيفاً بل إن عليه كذلك أن يعيش في محيط نظيف طاهر^(١١٤). وتعرف صحة البيئة بأنها " المحافظة على مكونات البيئة والإرتقاء بها ومنع تدهورها أو تلوثها أو الإقلال من هذا التلوث^(١١٥)، أما تلوث البيئة فيعرف بأنه "أي تغير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي يؤدي إلى حدوث تأثير ضار على الهواء أو الماء أو الأرض أو يضر بصحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى " ^(١١٦). وعندما أنزل الله الإنسان إلى الأرض كان تأثيره على البيئة متوازماً ، وكان هناك وفاق بينه وبين بيئته ، بحيث كانت تكفيه مواردها وثرواتها ، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنبَتْنَا لَهَا نَبَاتًا غَيْرًا ۖ وَجَعَلْنَا بَيْنَ الدَّهْرَيْنِ جَبَلًا مِّنَ الذَّهَبِ ۖ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ مَجْمُوعٍ غَايَةً ۚ وَكَانَ بَيْنَهُمْ جَبَلٌ ذِي قُلُوبٍ ۚ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتٍ مِّنْ عَمَلِهِمْ ۖ وَكَانُوا صَائِرِينَ شَرَارًا ۚ﴾ [سورة الأعراف: ١٦٠-١٦٤].

مخلوقاته أبى إلا أن يحدث تأثيرات مدبرة ومقصودة في البيئة ، فدخل في صراع معها من أجل الحياة ومن أجل تحقيق الرفاهية والرخاء في المعيشة ، فكان نتيجة لذلك أن حدث تلوث للبيئة وذلك ضريبة الرخاء الذي يعيشه الإنسان^(١٧). ولنا في رسول الله أسوة حسنة حيث اهتم بالبيئة وأمر أصحابه بالعناية بها ابتداءً من عنايته بالمسكن الذي يعيش فيه يقول ابن القيم " كان مسكنه صلى الله عليه وسلم من أحسن منازل المسافر " تقي الحر والبرد وتستتر عن العيون وتمنع من ولوج الدواب ، ولا يخاف سقوطها لغرط ثقلها ولا تعشعش فيها الهوام ، لسعتها ، ولا تهب عليها الأهوية والرياح المؤذية لارتفاعها .. "

(^{١١٣}) عبد الوهاب ، مرجع سابق ، ص ٢٨ بتصرف من الباحثة .

(^{١١٤}) الطويل : مرجع سابق ، ص ٣٥.

(^{١١}) عباسي : مصطفى عبد اللطيف ، حماية البيئة من التلوث ، ط ١ ، دار الوفاء للنشر ، مصر ، ١٩٢٥هـ /

٢٠٠٤ م ، ص ١٦ .

(^{١١٦}) المرجع السابق ، ص ١٧ .

(^{١١٧}) المرجع السابق ، ص ٢ .

(١١٨). مروراً باهتمامه صلى الله عليه وسلم بنظافة البيئة الخارجية والمرافق العامة والشوارع وما إمطة الأذى عن الطريق والأجر الذي وعد به صلى الله عليه وسلم فاعله إلا دليل على حرصه على نظافة البيئة . كذلك وعيده للذي يبول في طريق الناس في الحديث الذي رواه أبو داود قال عليه الصلاة والسلام " اتقوا اللاعنين . قيل : وما اللاعنين ؟ قال : الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم " (١١٩). "ويؤثر المستوى الصحي للمسكن تأثيراً مباشراً على صحة سكانه ، إذ أن ضيق المسكن وسوء بنائه وعدم توفير التهوية الكافية وإمكانيات دخول أشعة الشمس ينعكس بشكل ضار على من يعيش فيه من أفراد ، كما أن افتقار المسكن إلى وسائل الإغتسال والتصرف الصحي للفضلات يساعد على سرعة انتشار الأمراض المعدية " (١٢٠). وفي هذا يقول سيد البشرية صلوات ربي وسلامه عليه " إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا أفنيتمكم ولا تشبهوا باليهود " (١٢١).

يقول نبيل: "على الفناء أن يكون مطهراً نظيفاً يخلو من القمامة والقاذورات لأنها بؤرة للروائح الكريهة ، وهذا غير مستحب ، ومكان لتوالد الجراثيم ، وانتشار الأمراض ، وتعتمد البلاد الراقية الآن للتخلص من القمامة بجمعها في البيت في صندوق محكم الإغلاق ، وكل يوم تمر سيارة مغلقة إغلاقاً محكماً ليس بها إلا فتحة توازي فتحة الصناديق المستعملة في البيوت فتوضع فوهة الصندوق على فتحة السيارة المغلقة وتفرغ آلياً ، ثم يضاف قليل من المحلول الكيميائي المطهر المعقم إلى صندوق القمامة ، وهكذا يتخلص البيت من النفايات . أما عندنا (في الدول النامية) فليس هناك أسلوب متبع لا شخصياً ولا حكومياً مفروضاً للتخلص من هذه النفايات بالأسلوب الصحي اللازم . لذلك نرى القمامة مفروشة على شوارع المدن تعبت بها الصبية أو القطط الشاردة ، خاصة في الأحياء الشعبية والفقيرة ، وإذا كان

(١١٨) ابن القيم : مرجع سابق ، ص ٢١٥ .

(١١٩) أبو داود : سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، (الكتب الستة) ، دار السلام ، الرياض ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، كتاب الطهارة ، باب المواضع التي نهى... ح. ٢٥ ، ص ١٢٢٤ .

(١٢٠) عبد الوهاب : مرجع سابق ، ص ٢٩٦ .

(١٢١) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في النظافة ، ح ٢٧٩٩ ، ص ١٩٣٣ .

لدى البعض صندوق خاص للقمامة فأكثر الناس ليس لديهم صندوق خاص مغلق ، وسيارات التنظيف غير مغلقة في سائر المدن وإذا أغلقت فهي ليست محكمة الإغلاق .

كذلك يجب أن يكون الفناء خالياً من المياه الوسخة والفضلات الجارية التي تثير الرائحة القذرة ويتجمع عليها الذباب والحشرات والجراثيم بل يجب أن يكون هناك شبكة خاصة لتصريف تلك المياه بعيداً عن مكان السكن " (١٢٢).

ويدخل ضمن صحة البيئة توفير الهواء الصحي النقي والمياه الصحية ، حيث أنه مع تقدم الحياة وتطور وسائل التقنية والصناعات بات الجو والمياه والتربة المحيطة بنا أحد ضحايا تلك التقنية . " ولم تشهد البيئة في أي حقبة من عمرها قدراً من التلوث مثل القدر الذي أصابها خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين ، فقد لوث الإنسان التربة والمياه والهواء ، وطبقات الجو العليا ، فلوث التربة بما ألقى فيها من سموم كالمخصبات والأسمدة أو المبيدات أو النفايات الصناعية ، ولوث المياه بمخلفات المجاري والصناعات ، كما لوث الهواء بعوادم السيارات والمصانع بما رفع من نسبة ثاني أكاسيد الكبريت والنتروجين الناتجة عن احتراق الوقود ، كذلك وصل الحال إلى طبقات الجو العليا وعلى وجه الخصوص طبقة الأوزون ، وذلك من خلال الإستعمال المتزايد لغاز كلور فلوروكربون ، الذي يستعمل في أجهزة التبريد والتكييف ، بالإضافة إلى صور التلوث الأخرى كالتلوث الإشعاعي والنووي والضوضائي " (١٢٣).

(١٢٢) الطويل : مرجع سابق ، ص ٣٦ .

(١٢٣) عباسي : مرجع سابق ، ص ١٨ .

المبحث الثاني : المرض وفوائده التربوية

- أولاً : مفهوم المرض .
- ثانياً : الحكمة من المرض .
- ثالثاً : منافع الأمراض.
- رابعاً : واجبات المريض .
- خامساً : واجبات الصحيح نحو المريض .
- سادساً : نظرة التربية الإسلامية للمرض.

وفي الاصطلاح العلمي : " المرض هو الوضعية التي يظهر فيها الكائن الحي انحرافات تشريحية أو كيميائية أو فيزيولوجية عن الحالة السوية وهو يأتي نتيجة لفقدان التوازن بين الكائن الحي وبيئته أي فقدان التوازن بينه وبين العامل المسبب للمرض " (١٢٩).

أما علم الأمراض فهو " ذلك العلم الذي يعني بدراسة المرض ويتضمن ذلك دراسة التغيرات التشريحية والكيميائية والفيزيولوجية التي تحدث في الكائن الحي نتيجة المرض " (١٣٠).

٢_ المرض في القرآن الكريم :

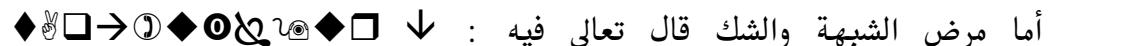
ورد ذكر المرض في القرآن الكريم في عدة مواضع منها ما يشير إلى مرض القلوب كقوله تعالى : 

ما يشير إلى مرض الأبدان قال تعالى : 

ومن هنا يمكن أن نقول أن " المرض نوعان : مرض القلوب ومرض الأبدان ، أما

مرض القلوب فهو نوعان :

- ١- مرض شبهة وشك
- ٢- مرض شهوة غي

أما مرض الشبهة والشك قال تعالى فيه : 

وقال تعالى في حق من دعي إلى تحكيم القرآن والسنة فأبى وأعرض : 

(١٢٨) القاموس العربي الشامل : مرجع سابق ، ص ٥٣٤ .

(١٢٩) محمود : حافظ إبراهيم . علم الأمراض العام ، (د، ط) ، (د ، ن) ، الموصل ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م

ثانياً : الحكمة من المرض :

لا ريب في أن كل ظاهرة في نظام الوجود لا تخلو من الحكمة ، وإن كانت حكمتها خافية علينا ، كذلك الأمراض من جملة الإبتلاءات التي تحوي حكم وفوائد قد لا ندركها حينها " إن المرض على وجوه شتى : مرض بلوى ومرض عقوبة ، ومرض جعل علة للفناء " (١٣٤) إذن هناك ثلاث حكم للأمراض فيما يلي نذكرها :

(١) التربية :

إن أهم حكمة للمرض هي دوره التربوي البناء في حياة الإنسان ، والذي له الأثر في صقل شخصيته وتقويتها وفي عبارة (مرض البلوى) إشارة إلى هذه الحكمة ؛ لأن البلوى هي الاختبار ، وفلسفة الاختبارات الإلهية تربية الإنسان وتنمية قابلياته الكامنة وتفتحها.

إن حكمة المرض ليست وحدها اختباراً إلهياً بل فلسفة الصحة أيضاً تعد اختباراً فلكل من الصحة والمرض آثاره التربوية الإيجابية ، وكل منها ضروري لتكامل الإنسان " ، فالصحة باعثة على الحمد والشكر ، والمرض باعث على التوبة والصبر ، قال تعالى -



(٣٥). فالخير الصحة والغنى ، والشر المرض والفقر ، ابتلاءً واختباراً (٣٥). وتتمثل تلك

التربية في شقين :

أ) تزكية النفس :

حيث يتمثل الدور التربوي للمرض على الخاطئين في تمزيق حجب الغفلة عنهم ، وتبصيرهم وتركيز نفوسهم من الأدناس والأرجاس .

ب) تكامل النفس

(١٣) المرجع السابق ، باب وجوب عبادة المريض ، ح ٥٦٤٩، ص ٤٨٤ .

(1) شهري : محمد الري ، موسوعة الأحاديث الطبية ، ط ١ ، دار الحديث للطباعة ، بيروت ، لبنان ،

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، ص ٩٥ - ٩٨

(١٣٥) المرجع السابق ص ٩٧.

(٢) العقوبة :

(٣) الباعث على الموت :

ثالثاً : منافع الأمراض :

(^{١٣٦}) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الجنائز ، باب الأمراض المكفرة للذنوب ، ج ٣٠٩٠ ، ص ١٤٥٦ .

(^{۱۳۷}) شہری : مرجع سابق ، ص ۸۹

(^{١٣٨}ابن ماجة : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ، ح ٣٤٣٦ ، ص ٢٦٨٤ .

(١) استخراج عبودية الضراء وهي الصبر :

إن الله تعالى قدر على عباده الخير والشر والنعم والنقم ليختبر فيهم عبودية السراء وهي الشكر ، وعبودية الضراء هي الصبر^(١٣٩). قال تعالى : ﴿

[illegible]

: (٢١٤). وقال عليه الصلاة والسلام : " ما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر " (١٤٠).

ولا شك أن الصبر له أثر تربوي عميق في حياة الفرد إذ أنه من أهم السلوكيات التي تؤثر في التربية وتصل الشخصية ، وتدريب النفس على التحمل والتجديد حتى يصل إلى مبتغاه فالصبر أول سلم على طريق النجاح .

(٢) تكفير الذنوب والسيئات :

لا شك في أن المرض سبب في تكفير الخطايا والسيئات ، وهذا من نعم الله ورحمته بعباده ، وتعجيل العقوبة للمؤمن في الدنيا خير له ، حتى تكفر ذنوبه ويلقى ربه سالماً طاهراً منها . قال صلى الله عليه وسلم " إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا ، وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة . " ^(١٤١) . والأحاديث الواردة في بيان تكفير الأمراض والمصائب للذنوب كثيرة جداً .

(٣) كتابة الحسنات ورفع الدرجات :

من فوائد المرض أن العبد إذا صبر عليه فإنه يثاب بكتابة الحسنات له ورفع الدرجات

(^{١٣٩}) الجعيشن : عبد الله على ، تحفة المريض ، ط ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤١٥ هـ -

١٩٩٤م ، ص ٩

(٤٠) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الزكاة / باب الإستعفاف ، ح ١٤٦٩ ، ص ١١٦ .

(^{١٤١}) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الزهد ، باب ما جاء في الصبر على البلاء ، ج ٢٣٩٦ ، ص ١٨٩٢

وحصول الأجر العظيم . عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ما من مسلم يشاك شوكه فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة " (١٤٢) .

٤) سبب دخول الجنة :

لا شك بأن كل من صبر على بلاء ابتلاه الله به ، وأحتسب بذلك الأجر عند الله فإن الله لن يضيع أجره ولذلك فقد جاء أن من أصيب بفقد بصره فإن جزائه الجنة . قال عليه الصلاة والسلام : " يقول الله عز وجل إذا ابتليت عبدي بحبيبته فصبر عوضته عنها الجنة " (١٤٣) . كذلك حديث المرأة السوداء التي كانت تصرع فخيرها الرسول بين أن يدعو لها بالشفاء وبين أن تصبر ولها الجنة ، فاختارت الصبر والجزاء العظيم عند الله (١٤٤) .

٥- النجاة من النار :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله أنه عاد مريضاً ومعه أبو هريرة من وعك كان به فقال له رسول الله : " أبشر فإن الله عز وجل يقول " هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار في الآخرة " (١٤٥) .

٦- رد العبد إلى ربه وتذكيره بمعصيته وإيقاظه من غفلته :

من أهم فوائد المرض أنه يرد العبد إلى ربه ويذكره بمولاه بعد أن كان غافلاً عنه ويكفه عن معصيته بعد أن كان منهمكاً فيها ، فإن العبد متى كان صحيحاً معافى انهمك في ملذاته وشهواته ، فإذا ابتلاه الله بمرض استشعر ضعفه وذله وفقره إلى مولاه وتذكر تقصيره في حقه وتفريطه في جنبه فعاد إليه نادماً ذليلاً متضرعاً . (١٤٦) . قال تعالى :

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ مَعَئِي ﴾ (١٤٧) .

(١٤٢) (النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب البر ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه ، ح ٢٥٧٢ ، ص ١١٢٨ .

(١٤٣) (البخاري : مرجع سابق ، كتاب المرضى ، باب ثواب من ذهب بصره ، ح ٥٦٥٣ ، ص ٤٨٤ .

(١٤٤) (المرجع السابق ، ح : ٥٦٥٢ ، ص ٤٨٤ .

(١٤٥) (ابن ماجه : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب الحمى ، ح ٣٤٧٠ ، ص ٢٦٨٦ .

(١٤٦) (الجعيثن : مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(٧) تذکیر العبد بحال إخوانه المرضى :

إن انهماك المرء في حياته وانشغاله بتحصيل متعتها ومعافاته من الأمراض والعلل لا يدع لديه متسعاً من الوقت والفكر للبحث عن إخوانه المرضى والقيام بحقهم ، لذا فمن حكمة الباري أن يعرض عبده للبلاء بالأمراض والأسقام في بعض الأحيان ، فيتذكر حال إخوانه المرضى الذين طالما غفل عنهم ولم يشعر بمصائبهم ، فيحمد الله تعالى ، ويدعو لنفسه ولهم بالعافية^(١٤٧).

وهذه بعض فوائد المرض ومنافعه وإلا فهي كثيرة ، وقد أشار ابن القيم إلى أنه أحصاها فزادت على مائة فائدة^(١٤٨).

رابعاً : واجبات المريض :

إن على المريض واجبات ينبغي عليه القيام بها لينال رضى الله أولاً ثم ليحصل له الشفاء بإذن الله منها :

(١) كتمان المرض :

[illegible]

(^{١٤٧}) المرجع السابق ، ص ٢٥.

(١٤٨) ابن القيم : شفاء العليل في مسائل القضاء و القدر والحكمة والتعليل ، ط١ اعتنى به محمد

النفاسي ، مكتبة الرياض الحديثة ، ١٣٢٣هـ ، ص ٥٢٥

(^{١٤٩}) شهري : مرجع سابق ، ص ١١٠

شكوى الله إلى غيره لا شكوى إلى الله " (١٥٠) ، وقال في موضع آخر " إذا حمد المريض الله ثم أخبر بعلته لم يكن شكوى منه ، وأن أخبر بها تبرماً وسخطاً كان شكوى منه " (١٥١) وفي هذا إشارة إلى ضرورة الصبر والتجلد عند المرض .

٢- إظهار المرض عند الطبيب :

" أما إخبار المريض الطبيب أو من يرجو أن يدلّه على الدواء لمرضه فهذا جائز ولا ينافي الصبر ، إذ أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بالتداوي من الأمراض كذلك أخبر من سأله عن حاله لا على سبيل الشكوى فهذا لا بأس به (١٥٢) وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على المريض يسأله عن حاله يقول : كيف تجدك ؟ (١٥٣) . وهذا استخبار منه استعلام بحاله "

٣- الصبر :

وهذا من أوجب واجبات المريض لأن الله تعالى لم يبتلي عبده بالمرض أو المصاب إلا ليختبر صبره أما الجزع والتسخط فإنه لا يفيد له لأنه لا يرفع درجته عند الله ولا يكتب له به ثواب المرض .

٤- الصدقة :

من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله الصدقة ، قال صلى الله عليه وسلم " داووا مرضاكم بالصدقة " (١٥٤) كما أن الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء ، ومعروف مدى ما للصدقة من تأثير عجيب في دفع البلاء وذهاب الأسقام ، وخاصة صدقة السر .

٥- الدعاء :

(١٥٠) (ابن القيم : تهذيب مدارج السالكين ، ط ٦ ، ج ٢ . مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ص ٥٦٦)

(١٥١) المرجع السابق ، ص ٥٦٥

(١٥٢) الجعيثن : مرجع سابق ص ١٢٠ .

(١٥٣) البخاري : مرجع سابق ، كتاب المرضى ج ٥٦٥٩ ، ص ٤٨٤ .

(١) البيهقي : أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، (د. ط) ، دار الفكر العربي ، بيروت ، (د. ت) ، ج ٣ ، كتاب

الجنائز / باب قول العائد ص ٣٨٢

من أفضل القربات وأحسن العبادات وهو سلاح المؤمن. قال تعالى : ﴿لَا يَرْفَعُ يَدًا إِلَىٰ دَعَائِهِمْ وَلَا يَسُبُّهُمْ فَيَكْفُرُوا بِهِ﴾ (١٥٥) في السنة أحاديث كثيرة تدل على فضل الدعاء وأنه سبب لدفع البلاء قبل نزوله ورفع بعد نزوله قال صلى الله عليه وسلم " لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر " (١٥٥) فينبغي على المريض الإكثار من الدعاء وسؤال الشفاء والإلحاح على الله في ذلك مع اليقين بالإجابة فإنه أحرى للقبول (١٥٦) قال عليه الصلاة والسلام " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه " (١٥٧) ، وأدعية المرضى للشفاء والغم والكرب كثيرة جداً .

٦- إحسان الظن بالله وانتظار الفرج :

إذا طال المرض بالعبد واستمرت به الآلام فلا ينبغي له إساءة الظن بالله تعالى ويعتقد أنه أراد به سوءاً وأنه لا يريد معافاته ، بل عليه أن يحسن الظن به دائماً ويعتقد أن ما قدر الله له فهو الخير وأنه مهما طال به المرض ففيه تكفير لذنوبه ورفع لدرجاته ، قال صلى الله عليه وسلم : " يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني " (١٥٨) ، ومن حسن الظن بالله انتظار الفرج وتغيير الحال ، عن أبي رزين قال قال صلى الله عليه وسلم : " عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره " (١٥٩) قال : قلت يا رسول الله أويضحك الرب ، قال : نعم ، قلت : لن نعدم من رب يضحك خيراً " (١٦٠) .

٧- الشكر :

(١٥٥) . الترمذي : مرجع سابق كتاب التوحيد ، بابا ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء ، ح ٢١٣٩ ، ص ٨٦٦

(١٥٦) (الجعيثن : مرجع سابق ، ص ١٥٠)

(١٥٧) (الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الدعوات باب إيمان العبد ح ٣٤٧٩ ، ص ٢٠١٠

(١٥٨) (البخاري : مرجع سابق ، كتاب التوحيد / باب قول الله : ويحذركم الله نفسه ، ح ٧٤٠٥ ، ص ٦١٦

(١٥٩) (قرب غيره : أي قرب تغيير حاله وانفراج كربته .

(١٦٠) (الشيباني : مرجع سابق ، ح ١٦٢٨٨ ، ص ١١٤٩

إذا من الله على العبد بالشفاء من المرض وبالصحة بعد السقم فإن الواجب عليه حمد الله وشكره على هذه المنّة العظيمة ، فالله تعالى هو الشافي وهو المعافي " وأعلم أن أعظم ما يقوم به العبد تجاه نعمة الصحة وسائر النعم أن يكثر من حمد الله عليها" (١٦١) ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته " (١٦٢) .

تلك كانت أهم واجبات المريض ومنها نستنتج عظم اهتمام التربية الإسلامية بالمسلم صحيحاً وسقيماً ، معافى ومريضاً ، فهي تربية في كل الأحوال ، تربية في الرخاء على الشكر واستخدام نعم الله في طاعته وتربية في الشدة على التجلّد والصبر والرجوع إلى ربه وتذكر ذنوبه الماضية والتوبة منها والتعلق بخالقه والإلتجاء إليه في طلب الشفاء ، وليس هذا فحسب بل ودعوته إلى اتباع الطرق الشرعية في العلاج ، والبعد عن المسالك المشبوهة والطرق المحرمة وانتظار الفرج وإحسان الظن بالله تعالى وهذا دليل على أن التربية الإسلامية تعود المسلم على التفاؤل والأمل دائماً حتى في أشد حالات الشدة وتنهائه عن التشاؤم واليأس والقنوط لأن التفاؤل هو الشمعة التي تضيء طريق النجاح الذي هو دائماً دأب من تربى بتلك التربية العظيمة .

خامساً : واجبات الصحيح نحو المريض :

تلك الواجبات ليست خاصة بالمريض فحسب بل إن على المسلم الصحيح واجب ينبغي عليه القيام به تجاه أخيه المريض ، وهو عيادة المريض . فقد حث صلى الله عليه وسلم عليها ، وكان دائماً ما يعود أخوانه من الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد أكد على عظم ثواب من عاد مريضاً ، فقد قال في الحديث " من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه مناد من السماء أن طيب وطاب ممشاك وتبوأ من الجنة منزلاً " (١٦٣) .

(١٦١) (الجعيشن : مرجع سابق ، ص ١٢٩ .

(١٦٢) (أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الأدب / باب ما يقول إذا أصبح ح ٥٠٧٣ ص ١٥٩٤ .

(١٦٣) (الترمذي ، مرجع سابق ، كتاب البر و الصلة / باب ما جاء في زيارة الإخوان ، ح ٢٠٠٨ ص ١٨٥٣ .

وللعيادة آداب فمنها :

- ١ . عيادة المريض بعد ثلاثة أيام .
- ٢ . عيادة من لا يعودك لتأكيد الأجر .
- ٣ . إهداء المريض لإدخال الفرح والسرور على قلبه .
- ٤ . التلطف له ولقائه بالبشر والسرور .
- ٥ . الدعاء له وطلب الدعاء منه .
- ٦ . عدم الأكل عنده حتى لا يحبط أجر عيادته .
- ٧ . تخفيف الجلوس عنده .
- ٨ . الإغياب في العيادة وهو أن يعود يوماً ويغيب يوماً ثم يعود في اليوم الثالث ^(١٦٤) .

سادساً : نظرة التربية الإسلامية للمرض :

تعترف التربية الإسلامية بالمرض كحالة غير طبيعية تصيب أعضاء معينة من الجسم فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول لسعد حيث أصيب بمرض القلب " أنك رجل مفؤود فأت الحارث بن كلة أخا ثقيف فإنه رجل يتطبب " ^(١٦٥) إذن ليس المرض ناتجاً عن الشياطين والنجوم والأرواح الشريرة كما كان معتقداً في سالف العصور ، لذلك منع الإسلام كل الممارسات المبنية على هذه المعتقدات الخاطئة مثل التطير والتمايم والعرافة وغيرها .

صحيح أن الحضارة الإسلامية لم توضح العوامل والأسباب المرضية بالصورة التي نفهمها الآن؛ لأن تلك الحضارة في ذلك العصر لم تستوعب تلك المعلومات ، إلا أنه أعطى إرشادات محددة تهدف لسلامة المجتمع المسلم كالنظافة الشخصية ونظافة البيئة والتغذية الصحية السليمة .

كره المرض أمر طبيعى تقبله التربية الإسلامية فعندما قال أبو الدرداء للرسول صلى الله عليه وسلم (لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن ابتلى فأصبر) فقال الرسول " الله يحب

^(١٦٤)) شهري : مرجع سابق ، ص ١١٥_١٢٢ بتصرف واختصار من الباحثة . ،

^(١٦٥)) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الطب / باب ما جاء في تمر العجوة ح ٣٨٧٥ ، ص ١٥٠٨

لك العافية . سل ربك العافية في الدنيا والآخرة فإذا أعطيتها في الدنيا والآخرة فقد أفلحت" (١٦٦).

لكن إذا حدث المرض فإن المسلم أقدر على تقبل هذا الواقع بصبر ينبعث من تربيته الإسلامية المتميزة التي تقدّر نظرية الابتلاء ، فالمرض ليس غضباً من الله أو عقاباً من السماء لكنه ابتلاء يكفر الذنوب ويرفع الدرجات إذا تلقاه المسلم بصبر واحتساب يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم وحتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها خطاياها " (١٦٧).

بل أن هناك جانباً تتميز به التربية الإسلامية في موقفها من المرض يصنف في جانب الآداب والأخلاقيات بل الواجبات ، فللمريض حق على الصحيح وهو حق العيادة كما أن له حق على الطبيب وهو حق الطبابة .

هذه الحقوق تستمد من تأكيد الرسول صلى الله عليه وسلم عليها في الحديث القدسي "إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : يا بن آدم مرضت فلم تعدني قال : يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعده ، أما علمت أنك لو عدته لوجدت ذلك عندي" (١٦٨).

وبالتالي تكتسب هذه الحقوق صبغة دينية شرعية بالإضافة إلى صبغتها الاجتماعية الإنسانية وهذا دأب التربية الإسلامية تصوغ أفرادها صياغة دينية تصقل نفوسهم وتربي ضمائرهم وتسمو بأرواحهم .

بهذه الفلسفة يكون المريض قادراً على التماسك والتحمل ، فلا يكون المرض البدني سبباً في تولد المرض النفسي أو الإضطرابات العضوية النفسية ، بل إن صلابة النفس كثيراً ما تساعد في شفاء المرض الأصلي .

(١٦٦) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الدعوات / باب سؤال الله العافية ح ٣٥١٢ ، ص ٢٠١٣

(١٦٧) البخاري : مرجع سابق ، كتاب المرض / باب ما جاء في كفارة المرض ح ٥٦٤٢ ، ص ٤٨٣ .

(١٦٨) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب البر / باب فضل العيادة ح ٦٥٥٦ ، ص ١١٢٨

إن الأزمات الصحية مهما اشتدت لا تعود المسلم إلى التفكير في التخلص من حياته بل لا يجوز له أن يتمنى الموت ، عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله : " لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه فإن كان لا بد فاعلاً فليقل اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي " (١٦٩).

أعطت التربية الإسلامية المريض رخصة تعفيه من الإلتزامات الشرعية حسب ما تمليه الضرورة، فله إقامة الصلاة على حسب استطاعته وأبيح له الفطر في رمضان كما أبيح له حلق شعره في الحج حال الإحرام ، وغيرها من الأعذار الواردة في كتب الفقه (١٧٠).

(١٦٩) البخاري : مرجع سابق كتاب المرضى / باب نهى تمني المريض الموت / ح ٥٦٧١ ، ص ٤٨٦

(١٧٠) العوضي : عبد الرحمن عبد الله ، الطب الإسلامي ، أبحاث وأعمال المؤتمر العلمي الأول للطب الإسلامي . ط ٢ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون / الكويت ، ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م ، ص ٥٩ - ٦٠ ، بتصرف من الباحثة .

الفصل الثاني : الطب النبوي

المبحث الأول

الطب عند العرب في الجاهلية

- ❖ نبذة تاريخية عن الحياة السياسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام .
- ❖ الطب عند العرب قبل الإسلام .

أولاً: نبذة تاريخية عن الحياة السياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

" العرب مجموعة من الأقوام السامية استوطنت منذ أقدم عصور التاريخ شبه الجزيرة الشاسعة الأطراف ".^(١٧١) " قسم المؤرخون جزيرة العرب إلى خمسة أقسام : الحجاز وتهامة واليمن والعروض ونجد . وينقسم العرب إلى قسمين : القحطانيون الذين سكنوا ديار اليمن ، والعدنانيون الذي استوطنوا وسط الجزيرة وشمالها . أما لغتهم فهي العربية ، وأما دياناتهم فهي الوثنية التي تعتمد على التوسل إلى الأصنام لتكون لهم وسيطاً لإرضاء الله تعالى كما كان فيهم الحنفاء وقليل من اليهود والنصارى "^(١٧٢)

دول الجزيرة العربية قبل الإسلام :

أقدم الدول التي عُرفت في الجزيرة العربية هي دول اليمن في الجنوب (الدولة المعينية و الدولة السبئية و الدولة الحميرية) ودول الشمال في وسط الجزيرة العربية وشمالها (الأنباط و تدمر و الغساسنة و المناذرة)^(١٧٣) .
ومن القبائل التي نزحت إلى الشمال :

(١) قبيلة ثعلبة بن من عمرو الذي استوطن المدينة المنورة ، ومن أبناء ثعلبة هذا قبيلة الأوس والخزرج .

(٢) قبيلة طيء الذين رحلوا إلى الشمال ونزلوا بالجبلين أجا وسلمى .

(٣) بطون كنانة استقرت بتهامة ، وأقام بمكة وضواحيها بطون قريش^(١٧٤)

^(١٧١) (السامرائي : كمال ، مختصر تاريخ الطب العربي ، ط ١ ، دار النضال للنشر ، ١٤٠٩ هـ ، ص ١٩٣ . بيروت .

^(١٧٢) (أحمد : مصطفى أبو ضيف ، دراسات في تاريخ العرب ، (د. ط) مؤسسة شباب الجامعة للطباعة ، الإسكندرية ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م . ص ١٣ .

^(١٧٣) (علي : جاسم صكبان ، تاريخ العرب قبل الإسلام والسير النبوية ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م ، ص ٢٥ .

^(١٧٤) (أحمد : مرجع سابق ، ص ٢١ .

ثانياً: الطب عند العرب قبل الإسلام :

كان الطب عند العرب في الجاهلية يمارس بين فئتين : الفئة الأولى اعتمدت على التكهن بأسباب المرض وعلاجه والإستعانة بالتعاويذ والرقى والسحر والنجوم . وكان لكل قبيلة عراف يرجع إليه أفراد القبيلة في ما يصيبهم من أمراض وعلل . الفئة الثانية هي الفئة التي اعتمدت على الإحساس المادي في التطبيب وترفض الاعتماد على التأثير الكهنوتي في الأمراض .

وقد كان طب حضر الجزيرة العربية خصوصاً المتاخمة لإمبراطورية فارس والروم ومدن اليمن أعلى مستوى من طب الأعراب سكان داخل الجزيرة العربية وذلك لإختلاط أولئك بالأعاجم الذين كانوا أكثر معرفة من العرب بالعلوم الطبية ^(١٧٥) .

كان طب العرب المعتمد على التطبيب المادي بدائياً وبسيطاً يستند أكثره إلى المتعارف عليه والمواد الخام القريبة من الأيدي ، كالأعشاب الصحراوية وأبوال الإبل ورماد الحرائق ودماء الذبائح والطرائد والعسل وغيره .

وقد عرف العرب كثيراً من الأمراض وسموها بالمقارنة إلى ما يظهر على ماشيتهم أو على صحرائهم من تغيرات غير مألوفة ، فأطلقوا على سبيل المثال على الجدري هذا الاسم لأن بثور هذا المرض تشبه النتوءات التي تظهر على سطح الأرض إذا (جدرت) أي ارتفعت في بعض مواضعها بسبب اندفاع النبات من تحتها ، وعرفوا الحصباء وأخذوا اسمها من الأرض الحصباء أي ذات الحصى الناتئة على أديمها .

أما بالنسبة للعلاج . فقد حاولوا علاج الأمراض والطوارئ الجسمية التي يتعرضون لها وعرفوا بعد تكرار التجربة لكل حالة مرضية علاجاً لها " ^(١٧٦) .

^(١٧٥) محمد : محمود الحاج ، الطب عند العرب و المسلمين ، ط١ ، الدار السعودية للنشر ، جدة ، ١٤٠٧هـ

، ص ٤٧ - ٤٨ .

^(١٧٦) السامرائي : مرجع سابق ، ص ٢٠١ .

”وكان لهم طرقاً في العلاج ألفوها ولا تزال بعضها جارياً في بلاد العرب ، كالحجامة والكي بالنار . أما الأدوية التي استخدموها : فالعسل وأوراق النبات والأشجار مضافاً إليها بعض القرون والعظام والأملاح والبخور”^(١٧٧) .

كما اهتموا بصحة الأسنان واستعملوا الإثمد في العين للزينة ولتقوية البصر والأهداب . أما بالنسبة لطب النساء فقد كانت الأعرابية تعرف توليد نفسها عند المخاض أو توليد غيرها وتعرف مداراة النفساء بطريقة – ما – فصار في البيوت قابلات اشتهرن بهذه الصناعة”^(١٧٨) . عرفت القابلة الحمل (الحشيش) وهو الجنين الذي يموت في الرحم ولا ينقذ منه ، والغريب أن الرجل هو الذي يقوم بإخراجه . وعبروا عن ذلك بالسطو^(١٧٩) . وهناك عملية (الخشعة) وهي الحامل التي تموت والجنين لا يزال حياً في بطنها فيستخرج عن طريق شق البطن ويسمى (خارقة) .^(١٨٠)

” وكان للعرب بعض الأساليب الغريبة التي لا يمكن أن يكون فيها شيء من الفائدة بل هي محض وهم وخرافة إلا أنها تمنح المريض القناعة والراحة النفسية ، فالإصابة بالعين تستلزم تعليق الأحذية البالية على الأبواب أو حدوة الخيل أو رسم صورة للعين وسط الكف”^(١٨١) . نلاحظ هنا ارتباط الطب بعقائد الشعوب كما هو الحال في معظم الحضارات الطبية القديمة التي اشتركت في أن الطب كان مرتبطاً بالسحر والكهانة و العرافة وكلما ارتقت تلك الحضارة كلما ارتقى الطب .

^(١٧٧) (عرب : مرسي محمد ، لمحات من التراث الطبي العربي ، (د.ط) ، منشأة المعارف ، الإسكندرية

١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ، ص ١٩ .

^(١٧٨) (السامرائي : مرجع سابق ، ص ٢٠٣ .

^(١٧٩) (محمد : محمود الحاج ، تاريخ طب الأطفال عند العرب ، ط ٢ ، مطبوعات تهامة ، جدة ، ١٤٠٣هـ

، ص ٢٩ .

^(١٨٠) (السامرائي : مرجع سابق ، ص ٢٠٥ .

^(١٨١) (المرجع السابق ، ص ٢٠٧ .

من أشهر أطباء العرب في الجاهلية :

(١) ابن حذيم : وهو رجل من بني تميم الرباب كان معروفاً بالحدق في الطب فصار مضرِباً للمثل ، فكانوا يقولون أطب من ابن حذيم .

(٢) الحارث بن كلدة الثقفي : أصله من الطائف تعلم الطب في اليمن ورحل إلى فارس وإلى جند نيسابور وتعلم هناك الطب وحدق به ، فاشتهر طبه بين العرب وله كلام حسن فيما يتعلق في الطب . وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من كانت به علة أن يأتيه فيسأله عن علته ^(١٨٢).

(٣) النظر بن الحارث بن كلدة : يقال أنه ابن خالة الرسول صلى الله عليه وسلم تعلم الطب من أبيه واطلع على علوم في الحكمة والفلسفة . " ^(١٨٣)

هذا ولم تقتصر مهنة الطب في العصر الجاهلي على الرجال فقط ، بل كانت هناك نساء طبيبات اشتهرن وسطع ذكرهن في سماء الطب والتمريض نذكر منهن :

(١) أم عطية الأنصارية :

الصحابية الجليلة نسيبة بنت الحارث الأنصارية كانت جراحة ماهرة وطبيبة في الجاهلية ثم دخلت الإسلام ، وكانت تخرج مع الرسول صلى الله عليه وسلم في غزواته فتداوي الجرحى وتقوم على المرضى ، وكانت تمارس عملية ختان الصبيان في الجاهلية ثم على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام فأقرها على ذلك وقدم لها النصيح ^(١٨٤) ، كما كان لها شرف المشاركة في تغسيل وتكفين السيدة زينب بنت الرسول صلى الله عليه وسلم . " ^(١٨٥)

^(١٨٢) (تقدم ذكر الحديث الذي أمر فيه الرسول . صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة بإتيان الحارث بن كلدة ، ص ٦٨)

^(١٨٣) (شريف : يحيى ، تاريخ الطب العربي ، (د. ط) ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، (د . ت) ص ٥ .

^(١٨٤) (أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في الختان ، ح ٥٢٧١ ، ص ١٦٠٨ ولفظ الحديث أنه قال لها : اخفضي ولا تنهكي فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل " .

^(١٨٥) (السعيد : عبد الله عبد الرازق . الطب ورائداته المسلمات ، ط ١ ، مكتبة المنار الزرقاء ، عمان ، الأردن

(٢) الشفاء بنت عبد الله القرشية :

من فضليات النساء ، كانت ذات عقل وفضل ورأي سديد ، وكانت تقرأ وتعرف الكتابة في العصر الجاهلي ، وكانت تشتغل بالرقى وعندما أسلمت " جاءت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وعرضت عليه الرقية التي كانت ترقئها من النملة^(١٨٦) . فأقرها عليها وقال " ألا تعلمين حفصة الرقية كما علمتها الكتابة . " ^(١٨٧) " فعلمت حفصة الكتابة ورقية النمل " ^(١٨٨)

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المرأة العربية لم تكن غير فعالة في المجتمع العربي أو ركناً مهماً في ذلك العصر وإنما كانت عضواً مهماً سباقاً في ميدان العمل الاجتماعي والفردية والصحي ولا أدل على ذلك من عمليات إسعاف الجرحى وتمريض المرضى .

(١٨٦) النملة : قروح جلدية تظهر في الجنب . لسان العرب ، ج٤ ، ص ٩٦ .

(١٨٧) أبي داود : مرجع سابق ، كتاب الطب / باب في الرقى ح ٣٨٨٥ ص ١٥٠٨ .

(١٨٨) العسقلاني : أحمد بن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٤ ، ط ١ ، دار صادر ، مطبعة السعادة ،

المبحث الثاني

الطب في صدر الإسلام (الطب النبوي)

أولاً : أهمية الطب في الإسلام

ثانياً : مفهوم الطب .

ثالثاً : الهدي النبوي في الطب .

رابعاً : سياسة الرسول صلى الله عليه وسلم في الطب

خامساً : أهم قواعد الطب النبوي.

سادساً : أهم مميزات الطب النبوي

مدخل :

جاء الإسلام وحطم ظلام الجاهلية وخلص الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، وقام الرسول صلى الله عليه وسلم بإرساء دعائم الدين الإسلامي بما أنزل عليه من القرآن الكريم وبما أوتي من الحكمة اللذين احتويا على أسس التشريع ليس فيما يخص الدين فقط ، وإنما ما يعم كل مناحي الحياة بمختلف جوانبها ومنها الطب الذي يعتبر من أهم العلوم في نظر الإسلام ذلك " أن فلسفة العلوم هي استثمار مواهب الحياة وهذا الهدف لا يتيسر إلا في ضوء صحة الجسد والروح " (١٨٩) .

أولاً : أهمية الطب في الإسلام :

تدل دراسة النصوص الإسلامية بوضوح على أن الطب والوقاية من الأمراض وضمان سلامة المجتمع من الأهداف الأصلية والحكم المهمة للأحكام الإسلامية ، وقد بين تعالى أن القرآن الكريم ومناهجه النيرة توجه المجتمع إلى طرق ضمان السلامة. قال تعالى ↓
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْبَغْيَ إِنَّ الْكُفْرَ وَالْبَغْيَ أَكْبَرُ مِنْهُمَا وَلَئِنْ لَمْ يَنْصَرُوا إِلَيْكَ فَلْيَنْصُرْ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ مَدْيَنَ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْبَغْيَ إِنَّ الْكُفْرَ وَالْبَغْيَ أَكْبَرُ مِنْهُمَا وَلَئِنْ لَمْ يَنْصَرُوا إِلَيْكَ فَلْيَنْصُرْ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ مَدْيَنَ﴾
 المائدة : (١٦) .

وهكذا يستطيع الإنسان من خلال ارتباطه بالله أن يظفر بأعظم النعم الإلهية ولا يضمن سلامته وسعادته في الآخرة فحسب بل يضمنها في الدنيا أيضاً . قال تعالى : ↓
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْبَغْيَ إِنَّ الْكُفْرَ وَالْبَغْيَ أَكْبَرُ مِنْهُمَا وَلَئِنْ لَمْ يَنْصَرُوا إِلَيْكَ فَلْيَنْصُرْ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ مَدْيَنَ﴾
 النساء : (١٣٤) .

وعلى هذا الأساس فإن ما يشكل ضرراً وخطراً على سلامة الجسد أو الروح فهو حرام أو مكروه وأن ما يكون لازماً ومفيداً لسلامة الإنسان فهو واجب أو مستحب ، وأن ما ليس فيه نفع أو ضرر للجسد أو الروح فهو مباح " (١٩٠) .

(١٨٩) شهري : مرجع سابق ، ص ٩ .

(١٩٠) المرجع السابق ، ص ١٣ .

التطبيب عمل الله :

قال تعالى على لسان إبراهيم الخليل عليه السلام
الشعراء : (٨٠) .

يتبين من هذا الكلام أن التطبيب هو عمل الله تعالى وأن الطبيب الحقيقي هو سبحانه وتعالى فهو الذي وضع الخواص الطبية في العقاقير ، وجعل لكل داء في نظام الخلق دواء ووهب الإنسان ملكة معرفة الأمراض وأدويتها وطرق علاجها " وقد روي في سنن أبي داود عن أبي رمثة قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي فرأى الذي في ظهره ، فقال له أرني هذا الذي بظهرك ، فإني رجل طبيب . قال : " الله الطبيب . بل أنت رجل رفيق ، طبيبها الذي خلقها " (١٩١) .

وهكذا يرى الإسلام أن الطبيب والدواء روحيين كانا أم جسديين يؤديان دور الواسطة في النظام الكوني الحكيم وأن المعالج هو الله وحده " (١٩٢) .

ثانياً : مفهوم الطب :

تعريف الطب (١٩٣) :

لغة : علاج الجسم والنفس (١٩٤) :

اصطلاحاً : قال ابن سينا في كتابه الشهير القانون في الطب " الطب علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عنه الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة (١٩٥) .

(١٩١) (أبي داود : مرجع سابق ، كتاب الترجل ، باب ما جاء في الخضاب ، ج٢٠٨ ، ص ١٥٢٩ .

(١٩٢) شهري : مرجع سابق ، ص ١٠ .

(١٩٣) (تقدم تعريف الطب لغة في خطة البحث ، ص ١١ فليرجع إليها .

(١٩٤) (الفيروزبادي : مرجع سابق ص ١٩٢ .

(١٩٥) (ابن سينا : الحسين بن عبد الله ، القانون في الطب ، ج ١ ، (د. ط) تحقيق سعيد اللحام ، دار الفكر ،

بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، ص ٢٩ .

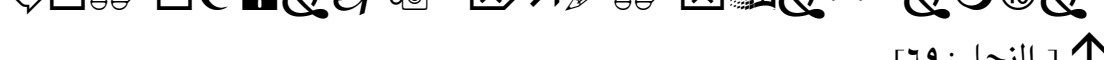
(١) الطب في القرآن الكريم :


قال تعالى

↓

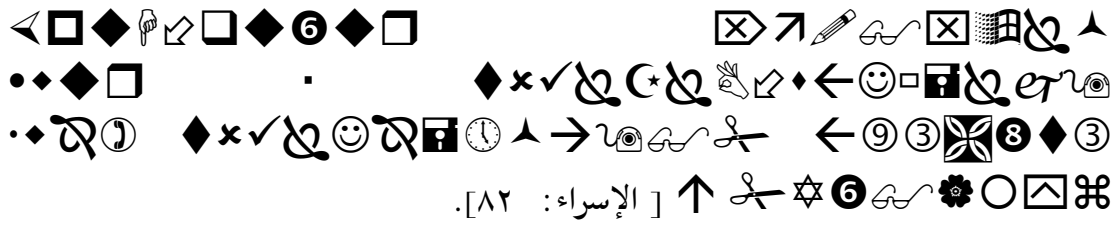
يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا اَمْرَ الْمُشْكِكِ وَلَا يُضِلُّكُمْ سَوَاعِدُهُمْ وَلَا يَحْزِنُوْاۚ اُولٰٓئِكَ سَبِيْلُ الْاِلٰهِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الْظُلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِۚ اُولٰٓئِكَ سَبِيْلُ الْاِلٰهِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الْظُلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِۚ

↑ [يونس : ٥٧].

وقال تعالى


وقال تعالى : 

(^{١٩٧}) النسمي ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٣ .



ونلاحظ أن معنى الشفاء هنا معنى عام يشمل جانبين : مادي "الدواء والغذاء والعافية، ومعنوي ، شفاء الصدور من الشبهات والسيئات"^(١٩٨).

(٢) الطب في السنة النبوية :

إن الأحاديث النبوية المتعلقة بالطب من صحة ومرض تؤلف جزءاً من مصنفات المحدثين ، وقد أوردت لها بعض كتب الحديث أبواباً خاصة في الصحيحين والسنن وجامع الترمذي وموطأ الإمام مالك ، ومسند الإمام أحمد ، وغيرها ، ومنهم من ألف كتب خاصة بالطب النبوي كأبي نعيم الأصبهاني ، والكحال ابن طرخان صاحب كتاب " الأحكام النبوية في الصناعة الطبية " وابن قيم الجوزية (الطب النبوي) والطب النبوي للسيوطي ، إلا أن الأحاديث النبوية الطبية الواردة فيها مختلفة في درجات ثبوتها من حيث القبول والرد ، إذ أن منها ما هو مقبول عند المحققين من علماء الدراية بالحديث ، ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو شديد الضعف ، مردود لا يحتج به كالمنكر والمتروك والموضوع ، وكأن المؤلفين في الطب لدى استشهادهم بالأحاديث الضعيفة يرون التساهل في الأخذ بالحديث الضعيف الوارد في الطب كما هو الحال في الأخذ بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال حيث لا يكون الحديث متعلقاً بالعقيدة ، ولا يبنى عليه حكم شرعي من فرض أو تحريم ، وهذا أمر لا يصح ، لأن إلهاء المريض بدواء لم تثبت صحته أو نسبته إلى الرسول عليه الصلاة والسلام قد يلحق الضرر به ، وقد يسبب شكوكاً لدى عدم الاستفادة منه ، كذلك فيه تعلق السليم بأوهام أو بأمر غير مقبول النسبة إلى رسول الله على أنه من الوصايا الصحية النبوية^(١٩٩).

^(١٩٨) (الشواف : عصام : الطفل والطفولة بين الطب والأدب ، تقديم د. حمد المانع ، ط ١ ، دار الوراق للنشر

والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، ص ٢٧ .

^(١٩٩) (النسيمي : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٣ - ١٥ .

وقد قام الدكتور محمد ناظم النسيمي بمجهود يشكر عليه في تصنيف كل كتاب ألف في الطب النبوي على حده وبيان نسبة صحة الأحاديث إلى الرسول من عدمه ووضح مزايا كل كتاب والمآخذ عليه .

ثالثاً : الهدى النبوي في الطب :

ينقسم الطب النبوي إلى قسمين :

(١) الطب النبوي الوقائي :

وهو ما يتعلق بوسائل حفظ الصحة والوقاية من الأمراض كالرياضة وقلة المتناول و الهدى النبوي في النكاح والجماع وحفظ صحة العين بالإثمد وصحة القلب بالطيب، وغيرها من الوسائل الصحية والخاصة بالفرد، والمحافظة على صحة البيئة . وقد ذكرت الباحثة في الفصل الأول أحاديث كثيرة في حفظ الصحة في المأكول والمشرب والنوم والرياضة والوقاية .

(٢) الطب النبوي العلاجي :

وهو ما احتوى على هديه في التداوي والأمر به ، وأنه لا ينافي التوكل ومشروعية التداوي عند أمهر الأطباء ، وتصحيح الأخطاء التي كانت شائعة في الجاهلية عن السحر والكهانة والعرافة ، والمعالجة الروحية بالأدعية والرقى الإسلامية . بالإضافة إلى الأحاديث المتعلقة بخلق الإنسان وعلم الوراثة ^(٢٠٠).

رابعاً: سياسة الرسول صلى الله عليه وسلم في الطب :

(١) سياسة الإقرار :

(^{٢٠٠}) المرجع السابق : ص ١١٨ .

إلى جانب الحث على التداوي واستعمال الدواء حافظ الرسول صلى الله عليه وسلم على الكيان الطبي القائم بمعظم أشكاله إلا ما استثناه - وحاول إقرار الناس بصورة في الرجوع إلى الأنظمة الطبية الجارية سواء كان طب العرب أنفسهم كالحجامة ، والأعشاب والعسل ، أو طب اليونان أو اليهود أو النصارى . ولم يكن صلى الله عليه وسلم يرغب الناس في الرجوع إليه في مجال الطب ، بقدر ترغيبهم في الرجوع إلى الأطباء بل إلى أمهر الأطباء ما وجدوا . وذلك في الحديث الذي رواه الإمام مالك في موطنه أن رجلاً جرح في عهد الرسول فاحتقن الدم فدعا إليه رجلين من بني أنمار فنظرا إليه فقال رسول الله إيكما أطب فقالا: أو في الطب خير يا رسول الله فقال : أنزل الدواء الذي أنزل الداء^(٢٠١) وذلك لأنه يرى أصلاحية الحفاظ على استقلالية الكيان الطبي وأصالته كما حاول تقوية البنية الطبية للمسلمين . وذلك بطرح عدم المعالجة ونبذ اليأس الذي يزهد الإنسان في السعي وراء الدواء بقوله " لكل داء دواء "^(٢٠٢). فيظل المريض دائباً في طلبه ساعياً في العثور عليه^(٢٠٣).

٣) سياسة التعديل :

وهي سياسة توجيه الأمة وإرشادها نحو الصحيح والمفيد في الطب ونهيها عن السيء المضر منه " وقد اتخذ المصطفى في تلك السياسة على محورين :

المحور الأول : إعمال تلك السياسة على أحاد العلاج والدواء كالنهي عن التداوي بالمحرمات كالخمر والنجاسات من البول والعذرة ... "فتداووا ولا تداووا بحرام"^(٢٠٤) " كذلك نهيه عن ما لا يكون دواءً في الواقع أو ما كان ضرره أكثر من نفعه كالكي . فقد نهى عنه من أجل حذفه ولو بالتدريج من قائمة الدواء العربي وإن كان أقره بالجملة "^(٢٠٥) ومنها

(٢٠١) (الأشجعي : مالك بن أنس ، الموطأ ، ١ ط تحقيق بشار عواد ، ج ٢ مؤسسة الرسالة : بيروت ، ١٤١٢هـ -

١٩٩١ م / كتاب الجامع ، ، باب ما يتعالج به المريض ، ج ١٩٨٣ ، ص ١٢١ .

(٢٠٢) (النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب السلام ، باب لكل داء دواء ، ج ٢٢٠٤ ، ص ١٠٦٩ .

(٢٠٣) (تبريزيان : عباس ، دراسة في طب الرسول المصطفى " الأمراض " ، ١ ط ، دار الأثر ، بيروت ،

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م ، ص ٤٧ .

(٢٠٤) (أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب في الأدوية المكروهة ، ج ٣٨٧٤ ، ص ١٥٠٧ .

(٢٠٥) (تبريزيان : مرجع سابق ، ص ٥١ .

توجيه النساء في علاج أطفالهن إذا هاج الدم وخرج من أنف الطفل في الحديث عن أم قيس بنت محصن^(٢٠٦) قالت دخلت على رسول الله بابت لي قد اعلقت عليه من العذرة^(٢٠٧) فقال : علام تدغرن^(٢٠٨) أولادكن بهذا العلاق^(٢٠٩)؟عليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشقية يسعط^(٢١٠) من العذرة ويلد من ذات الجنب " والعود الهندي هو " القسط البحري " وهومن الأدوية المستعملة في الهند^(٢١١) ، حيث كانوا يعالجون عذرة الصبي بغمر اللهاه "والعلاق هو خرقة يبرمونها ويدخلونها في أنف الصبي ليطن به البلعوم الأنفي فيتفجر منه دم.

وهذا من المعالجات القاسية والمؤذية أحياناً^(٢١٢) . فنهاهم النبي عن ذلك وأرشدهم إلى ما هو أنفع للأطفال وأسهل عليهم^(٢١٣) . " كذلك تطهيره للطب من الخرافات والشعوذة التي كانت محيطة به كالقلائد والتمائم التي كانوا يعلقونها على رقابهم أو في أيديهم كما في الحديث الذي رواه أبو داود ، قال صلى الله عليه وسلم " إن الرقى والتمائم والتولة شرك"^(٢١٤) . وقال في الحديث الآخر " لا عدوى ولا طيرة"^(٢١٥) ، ولا صفر ولا هامة "^(٢١٦) .

-
- (^{٢٠٦}) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب العذرة ، ج ٥٧١٥ ، ص ٤٨٩ .
- (^{٢٠٧}) العذرة : تهيج الحلق من الدم وخروجه من الأنف (لسان العرب ٣ ، ج ٣ ، ص ٣٧١ .
- (^{٢٠٨}) الدغر : الدفع وهو غمز الحلق بالأصبع من الوجع الذي يدعى العذرة ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٧١ .
- (^{٢٠٩}) العلاق : معالجة عذرة الصبي . المرجع السابق ج ٣ ، ص ٣٨٠
- (^{٢١٠}) السعوط : الدواء يصب في الأنف ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ .
- (^{٢١١}) وله أنواع هندي وهو أسود وبحري وهو أبيض و يسمى أيضاً الكست ، وكان التجار العرب يجلبونه إلى الجزيرة العربية عن طريق البحر لذلك سمي بالقسط البحري .
- (^{٢١٢}) الدقر : محمد نزار ، روائع الطب الإسلامي ، ج ١ ، ط ١ ، دار المعاجم للنشر ، دمشق ، سوريا ، ١٤١٥هـ ، ص ٢٢٦ .
- (^{٢١٣}) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .
- (^{٢١٤}) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب في تعليق التمام ، ج ٣٨٨٣ ، ص ١٥٧١ .
- (^{٢١٥}) الطائر : الحظ وهو ما تيمنت به أو تشائمتم ، (لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٦٨١ .
- (^{٢١٦}) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب الإهابة ، ج ٥٧٥٧ ، ص ٤٩٢ .

أما صفر فقد سُئل الإمام مالك عنها فقال : إن أهل الجاهلية كانوا يحلون صفر يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً . وقيل هو وجع يأخذ في البطن ، فكانوا يقولون هو يعدي^(٢١٧) . وقيل داء في البطن يصفر منه الوجه ، وقيل حية في البطن تصيب الماشية والناس^(٢١٨) . فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم أنها تعدي . وقال " لا صفر " أما الهامة فقد قيل أن الجاهلية كانت تقول ليس أحد يموت فيدفن إلا خرج من قبره هامة أي دابة^(٢١٩) .

المحور الثاني : إعمال تلك السياسة على الاعتقاد بأن الله تعالى هو الشافي وحده وأن ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن . وأن الطبيب والدواء ما هي إلا وسائل وأسباب يرسلها الله لذلك . قال في الحديث الذي رواه مسلم " لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله " ^(٢٢٠) . إذن فقد يعالج الطبيب ويصف الدواء ، ولكن لا ينفع ذلك الدواء إلا بإذن الله . فإذا أذن نفع ، وإذا لم يأذن لم ينفع ، وإذا عالج الطبيب المريض ولم يأذن الله في الشفاء لا يشفى مهما بلغت مهارة الطبيب وأياً كان نوع المرض وهذه النتائج موجودة ومشهودة فكم من مريض لا ينفعه علاج الطبيب بينما مريض آخر شفي من نفس المرض وب نفس الدواء " ^(٢٢١) .

هذه بعض الأمثلة على السياسات التي اتبعها صلى الله عليه وسلم في الطب .

خامساً : أهم قواعد الطب النبوي :

كما تقدم ذكره في فصل الصحة والهدي النبوي في حفظها والوقاية من الأمراض كذلك فإن الطب النبوي العلاجي احتوى على الكثير من القواعد الصحية والطرق العلاجية التي اعتبرت الأساس والقاعدة فيما وصل إليه الطب الحديث اليوم ، وإن اختلفت الوسائل والطرق والأساليب المستخدمة _ بحكم التطور والتغير الذي هو سنة الله في الأرض _ حتى

^(٢١٧) (أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الكهانة والتطير باب الطيرة ، ج ٣٩١٤ ، ص ١٥١٠ .

^(٢١٨) (ابن منظور : مرجع سابق ج ٥ ، ص ٣٥٠ .

^(٢١٩) (أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الكهانة والتطير ، ج ٣٩١٨ ، ص ١٥١٠ .

^(٢٢٠) (تقدم توثيقه ، ص ٨٣

^(٢٢١) (تبريزيان : مرجع سابق ، ص ٥٩ ، بتصرف .

أن بعض أساليب الطب النبوي ينادي بها الآن في عالم الطب الحديث الغربي خاصة بعد أن أثبتت فعاليتها المدهشة ونتائجها المبهرة ، ومن أهم هذه القواعد :

(١) الطب النبوي طب يعتمد بالدرجة الأولى على المحافظة على الصحة باستخدام التدابير الوقائية والقواعد الصحية في المأكّل والمشرب والنوم والمسكن والرياضة والنكاح . وقد تحدثت الباحثة في الفصل السابق عن بعض قواعد حفظ الصحة والوقاية من الأمراض .

(٢) أنه طب يعتمد على المنهجية العلمية في التطبيق والمعالجة . "فلا بد من التشخيص ولا بد من اختيار دواء ملائم يستعمل بمقدار معين وبطريقة موافقة . قال عليه الصلاة والسلام : لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله عز وجل " (٢٢٢) ففي هذا الحديث تشجيع للبحث العلمي لاكتشاف أدوية للأمراض التي لم يكتشف لها علاج ، وتنبيه من أجل تشخيص الأمراض بدقة ومعرفة الخواص الدوائية للعلاجات ومقاديرها الدوائية ، حتى يصاب في اختيار دواء الداء " (٢٢٣) .

٣- أنه يعتمد على العلاج بالأغذية الطبيعية ما أمكن ذلك كالعسل واللبن والرطب ثم العلاج بالأعشاب الطبيعية كالحبة السوداء والسنا والحناء والأثمد والكمأة وغيرها .. يقول ابن القيم رحمه الله في ذلك " لم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم ولا هدي أصحابه استعمال هذه الأدوية المركبة التي تسمى أقرباذين (٢٢٤) بل كان غالب أدويتهم بالمفردات ، وربما أضافوا إلى المفردات ما يعاونه أو يكسر سورته ، وهذا كان غالب طب الأمم على اختلاف أجناسهم من العرب والترك والهند ، وإنما عني بالمركبات الروم واليونان " (٢٢٥) ويقول أيضاً " أن الأدوية من جنس الأغذية والأمم والطائفة التي غالب أغذيتها المفردات

(٢٢٢) (سبق توثيقه ، ص ٨٣ .

(٢٢٣) (النسيمي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٥١ - ١١٠ .

(٢٢٤) أصل الكلمة يوناني وتعني الكتب التي تبحث في علم الأدوية المركبة . ابن سينا ، ج ٥ ، ص ٣٠٩ .

(٢٢٥) ابن القيم : الطب النبوي مرجع سابق ، ص ٣٨ .

فأمراضها قليلة جداً وهم في الغالب أهل البوادي والصحاري أما أهل المدن الذين غلبت عليهم الأغذية المركبة فالأدوية المركبة أنفع لهم . ثم يذكر أفضلية التداوي بالغذاء قبل الدواء " فيقول وقد اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوي بالغذاء لا يُعدّل إلى الدواء ومتى أمكن بالبسيط لا يعدّل إلى المركب فكل داء قُدر على دفعه بالأغذية والحمية لم يحاول دفعه بالأدوية ولا ينبغي للطبيب أن يولع بسقي الأدوية فإن الدواء إذا لم يجد في البدن داء يحلله أو وجد داء لا يوافقه تشبث بالصحة وعبث بها " (٢٢٦)

وهذه الحكمة تتفق مع أحدث أصول العلاج وهو ما ينادى به الآن فيما يسمى بالطب البديل الذي أخذت الدعوة إليه تتعاظم مع كل يوم " يثبت فيه ضرر دواء من الأدوية المصنعة التي باتت تبث السموم في الجسم وتجهد الأعضاء وتحملها فوق طاقتها فتهد كيانه وتقوض أركانه ناهيك عما تخلفه من أعراض جانبية وأضرار ثابتة " (٢٢٧) .

يقول منصور " التطبيب بالطعام فرع جديد في ميدان الطب أطلق عليه اسم المعالجة بالأغذية الوظيفية وهو يقوم على أساس أن الأطعمة التي نأكلها تمدنا بأكثر من حاجتنا الغذائية ولها دور في العلاج من كثير من الأمراض " (٢٢٨) .

ثم يقول " الواقع أن المعالجة بالأغذية الوظيفية ليس فرعاً جديداً كما يظن بعض الأطباء والباحثين ، فقد كان الطبيب العربي أبو بكر الرازي يفضل النباتات الطبيعية كما خلقها الله تعالى على العقاقير وأكد ذلك شيخ الأطباء ابن سينا فقال " اعدل عن الدواء إلى الغذاء " (٢٢٩) . إن العلاج الغذائي السليم هو طب المستقبل يقول أديسون " إن طبيب المستقبل لن يقوم بإعطاء الدواء ولكنه سيثير انتباه المريض حول ضرورة العناية بالجسم والنظام الغذائي وسبب المرض وكيفية الوقاية منه . " (٢٣٠)

(٢٢٦) المرجع السابق ص ٣٨ .

(٢٢٧) الشواف : مرجع سابق ، ص ٤١

(٢٢٨) منصور : أحمد توفيق ، التطبيب بالطعام الوقاية والعلاج بالغذاء الصحي ، ط ٢ ، دار الأهلية للنشر

والتوزيع ، عمان - الأردن ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م ، ص ٧ بتصرف يسير .

(٢٢٩) ابن سينا : مرجع سابق ، ج ٣ ص ٣٠ .

(٢٣٠) منصور : أحمد توفيق ، مرجع سابق ، ص ٧ .

ويقول في موضع آخر " ومن بين التجارب الجارية حالياً تجربة تتصدى لمرض سرطان الثدي وما تتطلبه من تدابير مثل استئصال الثدي ، العلاج الكيميائي ، الأشعة وغيرها . وفي هذه الحالة المشار إليها تعطي المريضات إلى جانب الأدوية وجبات تكميلية مؤلفة من أنواع منتقاة من الأطعمة : أشربة بروتينية ، سمك التونة - شرائح من سمك السالمون - سلطة خضروات . والقصد الذي يسعى إليه القائمون على هذه التجربة الطبية الغذائية هو معرفة ما إذا كانت حمية غذائية خفيفة الدسم وغنية بزيت السمك (أحماض - أوميغا 3) ومؤلفة من الصويا والخضار والفواكه تسهم في منع الإصابة بسرطان الثدي ومعالجته والحيلولة دون عودة الأورام بعد الشفاء منها " (٢٣١)

بعض الأغذية النبوية وفوائدها :

١- اللبأ :

" اللبأ هو مادة موجودة في حليب الأم وفي كل حليب الثدييات وهو يخرج في بداية خروج الحليب عند أول رضعات بعد الولادة مباشرة ويستمر وجوده خلال يومين إلى ثلاثة أيام بعد الولادة كحد أقصى ، وهو يشبه اللبن في تركيبه حيث يحتوي على أحماض أمينية وبروتينات وفيتامينات ذوابة في الدهون وفيتامينات ذوابة في الماء وكربوهيدرات ودهون وأملاح وعناصر غذائية معدنية مثله في ذلك مثل اللبن إلا أنها موجودة فيه بشكل مركز كثيف بالإضافة إلى وجود مركبات صناعية وأخرى خاصة من أجل النمو" (٢٣٢) وقد اكتشف أنه يحتوي على " الأجسام المضادة المناعية (وهي نوع من الأجسام التي يصنعها الجسم في الكريات البيضاء والخلايا اللمفاوية البائية والتي تقوم بمواجهة أي جسم غريب يدخل الجسم سواء كان فيروساً أو بكتيريا أو جرثومة أو فطراً أو سرطاناً) ، ووجد أنه يحتوي على أربعة من أصل خمسة أنواع من الأجسام المضادة المناعية المخلوقة لحماية الإنسان ، كما يحتوي على بروتين مناعي يسمى اللاكتوفيرين أي الحديد الحليبي الذي له القدرة على

(٢٣١) المرجع السابق ، ص ٥ .

(٢٣٢) الدويك : جميل القدسي ، اللبأ معجزة الله في الأرض ، ط ١ سلسلة أسس علم التغذية والطاقة في القرآن والسنة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، جده ، ١٤٢٥هـ ، ص ٢٨ .

(^{٢٣٤}) المرجع السابق ، ص ٣٦-٣٧ .

باللبن إلا أنه أغرق منه لوناً حيث يميل إلى الصفرة " (٢٣٥) . " يحتوي اللبأ أيضاً على هرمونات النمو التي تلعب دوراً كبيراً في نمو الأنسجة وتعويض الخلايا التالفة" (٢٣٦) . فوائد اللبأ التي اكتشفت كثيرة في علاج كثير من الأمراض مثل مرض تصلب الشرايين ومرض داء القلب الأكليلي والتهابات الكبد والاستسقاء" (٢٣٧) ، " كما أن هرمونات النمو الموجودة فيه تفيد في علاج الشيخوخة وتأخيرها وعلاج الإيدز" (٢٣٨) " وتجديد الخلايا التالفة نتيجة الحروق أو الحوادث أو العمليات الجراحية بما لها من قدرة على حث شفاء الجروح وسرعة التئامها كما أنه يفيد جداً في إكساب خلايا البشرة القوة والنضارة ، وهذا يفسر لماذا كانت أمهاتنا تضع اللبأ أو اللبن على وجه الرضيع إذا ظهرت عليه بعض التهابات وذلك بسبب قدرته على تجديد الخلايا وبنائها" (٢٣٩) .

٢- العسل :

لا يخفى على أحد فوائد العسل وعظيم بركته إذ يكفي شهادة القرآن الكريم له ، قال تعالى :  (النحل: ٦٩) ، " جاء الطب الحديث وأثبت أن النحل لا ينتج العسل وحده فحسب بل إنه ينتج أيضاً : الغذاء الملكي الذي تتغذى عليه يرقات النحل ومملكة المستقبل ، والسم الذين يدافع به عن خليته ويحمي به نفسه ، والشمع الذي يخرج من جسمه سائلاً ليبني به أقراصه والذي إذا تعرض للهواء تجمد وتصلب والعكبر الذي هو صمغ يجمعه من الأشجار ثم يمزجه ليجعل منه مادة يثبت به بناء خليته ، وحبوب اللقاح التي يجمعها من الزهرات يخبزونها ويتغذى عليها ! كل هذا في كلمة واحدة " شراب " فتوجد الآن

(٢٣٥) المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(٢٣٦) المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

(٢٣٧) المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

(٢٣٨) المرجع السابق ، ص ١٨١ .

(٢٣٩) المرجع السابق ، ص ١٩٣ .

مستحضرات طبية من كل هذه المواد ”^(٢٤٠) حتى السم يستفاد منه في علاج ما يا سبحان الله ما أعظم تلك الحشرة الصغيرة التي تنتج كل هذه المنافع !!

” يحتوي العسل على ٧٦,٤٪ من السكر ، و ١٦-٢٠٪ من الماء و ٠,٢ من المعادن (صوديوم - بوتاسيوم - كالسيوم) و ٠,٥ من البروتين بالإضافة إلى العديد من الأنزيمات والقليل من الفيتامينات ”^(٢٤١) .

أثبت الطب الحديث فوائد العسل حيث أنه يتميز بفعل مضاد للجراثيم والفتور ومفيد لعلاج التهابات المعدة والأمعاء الناجمة عن جراثيم السالمونيلا حيث له تأثير على تقليل الإسهال للمصابين به^(٢٤٢) وله القدرة الفائقة على معالجة الجروح والقروح والقضاء على الجراثيم فيها ، وأمراض التهابات الأنف والبلعوم والحنجرة ... ”^(٢٤٣) وللعسل تأثير فعال ضد الأرق حيث يقول (أولد فيلد) في كتابه (العسل الصحي) ” إنني أدوي الأرق عند المسنين بالوصفة التالية : كأس ماء فاتر تذاب فيه ملعقة كبيرة من العسل ” . ويقول الدكتور (تساندر) ليس هناك مادة مهدئة ومهيئة لنوم طبيعي أكثر من محلول عسلي مائي ساخن فهي تبدي قبل النوم تأثيراً مقوياً ومهدئاً ”^(٢٤٤) وهناك الكثير والكثير من فوائد هذا الشراب المبارك وهذا ليس بغريب ولا جديد فقد قال عنه سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه ” عليكم بالشفائين العسل والقرآن ”^(٢٤٥) كذلك الغذاء الملكي له فوائد كثيرة اكتشفها العلم الحديث حيث ثبت أنه ” مادة مقوية ومنشطة للجسم ومفيد في أمراض العيون والأمراض الجلدية المزمنة ”^(٢٤٦) . وليس للعسل وتوابعه ذات الفائدة فحسب بل إن

(٢٤٠) باشا : حسان شمسي ، معجزة الاستشفاء بالعسل والغذاء الملكي ، ط٦- دار القلم- دمشق - سوريا ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م - ص ٦٧ .

(٢٤١) المرجع السابق ، ص ٤٣ .

(٢٤٢) هذا يذكرنا بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم في علاج الإسهال (استطلاق البطن) حيث أمر الرجل بسقي المريض العسل حتى شفي بعد ثلاثة جرعات وللباحثة عودة إلى هذا الحديث لاحقاً .

(٢٤٣) باشا : مرجع سابق ، ص ٨٧ .

(٢٤٤) باشا : النوم والأرق والأحلام بين الطب والقرآن : مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

(٢٤٥) ابن ماجه : مرجع سابق ، كتاب الطب باب العسل ، ح ٣٤٥٢ ص ٢٦٨٥ .

(٢٤٦) السيد : مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

وهناك العديد من الأغذية النبوية التي لها فوائد صحية وعلاجية كالتمر والتين والرمان والقثاء والقرع . (٢٤٨)

١- الحبة السوداء :

(٢٤٧) باشا : معجزة الاستشفاء بالعسل ، مرجع سابق ، ص١٧٦-١٧٧ .

(٢٤٨) تحدثت الباحثة عن نوعين من الأغذية بالتفصيل تجنباً للإطالة .

(٢٤٩) الدقر : مرجع سابق ، ص١٠٢ .

(٢٥٠) منصور : أحمد توفيق مرجع سابق ، ص٢٨٥ .

(٢٥١) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الطب ، ح ٥٦٨٨ ، ص ٤٨٧ ..

(٢٥٢) ابن القيم : الطب النبوي مرجع سابق ، ص٢٥٧ .

(٢٥٣) الدقر : مرجع سابق ، ج ١ ، ص١٠٩ .

في الزكام ، وللطمث ومدره اللبن..”^(٢٥٤) .

الفوائد الطبية الحديثة منها : قام العالمان المصري محمد الدخاني ومحمد المحفوظ بدراسة على زيت الحبة السوداء الطيار وتمكنوا من استخلاص المادة المؤثرة على شكل بلورات سموها (النحييلون) أثبتت فاعليتها في معالجة الربو القصبي حيث حقنت حيوانات التجربة بمحلول هذه المادة ثم عرضت لرذاذ من الهيستامين المولد للحساسية ثم التشنج عند المصابين بالربو فلم يظهر على تلك الحيوانات أي أعراض تشنجية بينما تعرضت الحيوانات غير المحقونة بها إلى التشنج منذ الدقائق الأولى ..”.

كما أن فوائدها ملموسة في معالجة الأكزيما المزمنة عن طريق الأدهان بزيتها ”^(٢٥٥) أجرى د. أحمد القاضي وزملائه في الولايات المتحدة بحثاً عن تأثير الحبة السوداء على جهاز المناعة في الإنسان فأثبت البحوث ازدياد نسبة الخلايا للمقاومة التائية^(٢٥٦) المساعدة إلى الخلايا التائية الكابحة^(٢٥٧) إلى ٧٢ في المتوسط .

وحدث تحسن في نشاط خلايا القاتل^(٢٥٨) الطبيعي بنسبة ٧٤ في المتوسط^(٢٥٩) .

ثم أجريت دراسات حديثة مؤكدة لنتائج أبحاث القاضي منها بحث أجري حول

^(٢٥٤) ابن سينا : مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٦٠ .

^(٢٥٥) الدقر : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٠٩ .

^(٢٥٦) الخلايا للمقاومة التائية المساعدة هي أحد خلايا المتخصصة في المناعة المكتسبة للدفاع عن الجسم ضد العوامل الغازية تتكون في نخاع العظم ثم تغادره وتنتشر في أجزاء الجسم لتشارك في عمليات المناعة إذ أنها تساعد جهاز المناعة بعدة طرق منها تنشيط الخلايا القاتلة للجراثيم خلايا البلعمة لابتلاع الكائنات الغريبة .

^(٢٥٧) الخلايا التائية الكابحة سميت بذلك لأنها تكبح نشاط الخلايا القاتلة والخلايا المساعدة بعد انتهاء المعركة مع الغازي وذلك بإفراز عدد من المواد المثبطة التي تحولها من الحالة الفعالة النشطة إلى الحالة الطبيعية الخاملة حتى لا تستمر تفاعلات نشاط جهاز المناعة فيدمر الجسم ذاته !! فيا سبحانه الله جسم الإنسان مصنع متكامل الأجهزة .

^(٢٥٨) الخلايا القاتلة هي التي تقوم بمواجهة وتحطيم الخلايا المصابة بالفيروسات والخلايا السرطانية عن طريق إفراز مواد قلووية سامة تتجه مباشرة للخلية المهاجمة وتقتلها .

^(٢٥٩) القاضي ، قنديل : أحمد ، أسامة . الحبة السوداء شفاء من كل داء ط ٢ هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة . رابطة العالم الإسلامي ، مكة ، ١٤٢١هـ . ص ١٠

تأثير الحبة السوداء على الخلايا للمفاوية المدمرة للخلايا السرطانية الإنسانية على عدة مطفرات وعلى نشاط البلعمة لخلايا الدم البيضاء متعددة النواة فثبت تأثير منشط لمستخلص الحبة السوداء على استجابة الخلايا للمفاوية لأنواع معينة من الخلايا السرطانية كما أن مستخلص الحبة السوداء يزيد من إنتاج بعض الوسائط المناعية (أنترليوكين ٣) . كما نشرت مجلة الأنثو الدوائية في عدد إبريل عام ٢٠٠٠م بحثاً تطبيقياً عن التأثيرات السمية والمناعية للمستخلص الإيثانولي من بذور الحبة السوداء وثبت أن له تأثير سميّاً قوياً على بعض الخلايا السرطانية وتأثيراً قوياً ومنشطاً للمناعة الخلوية ^(٢٦٠) . والعديد من الأبحاث التي نشرت وكلها أثبتت أن للحبة السوداء فعالية في شفاء العديد من الأمراض التي أهمها تنشيط جهاز المناعة الذي هو المحور الأول في حماية الجسم من كل داء وهذا مصداقاً لقول سيد البشر الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى .

٢- الكمأة :

تنتمي الكمأة إلى مجموعة الفطريات النباتية التي تتميز بعدم وجود صبغة الكلورفيل الخضراء تتميز عن بقية الفطريات بأنها تنمو تحت سطح الأرض على عمق ٣٠سم وتكون عادة في مجموعة قريبة من جذورها ، والكمأة كروية الشكل لحمية رخوة القوام يتفاوت حجمها ما بين حبة البسلة إلى كرة المضرب تشبه في شكلها البطاطا ، يختلف لونها حسب نوعها من الأبيض إلى الرمادي أو البني أو الأسود ^(٢٦١) .

روى الترمذي عن أبي هريرة أن ناساً من أصحاب المدينة امتنعوا عن أكل الكمأة وقالوا : إن الكمأة جذري الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين " ^(٢٦٢) قال ابن حجر " قوله من المن على ثلاث أقوال : أحدها : أن المراد أنها من المن الذي أنزل على بني إسرائيل ، والثاني : أنها من المن الذي أمتن الله به

^(٢٦٠) الصاوي : عبد الجواد ، الحبة السوداء شفاء من كل داء ، مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

العدد (١٤) ذو القعدة ١٤٢٣هـ ص ١٧-٢٣ .

^(٢٦١) منصور : أحمد توفيق ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

^(٢٦٢) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الطب باب ما جاء في الكمأة ، ح ٢٠٦٨ ، ص ١٨٥٩ .

على عباده من غير تعب ، والثالث أنه يحتمل أن يكون أنواعاً منّ الله عليهم بها من النبات الذي يوجد عفواً ومن الطير التي تسقط عليهم بغير اصطياد ” (٢٦٣) .

وقد ذكر الحديث أن ماءها شفاء للعين وجاءت كلمة شفاء نكرة ” ولم يعين الرسول صلى الله عليه وسلم الأمراض العينية التي تستفيد من ماءها تاركاً ذلك لجهد العلماء والأطباء المختصين في أبحاثهم وتجاربهم العلمية ” (٢٦٤) وقد ثبت بالتجربة أن السائل المستخلص من الكمأة استعمل في علاج الرمد الحبيبي (التراكوما) وهو أكثر أمراض العيون شيوعاً في مصر وأعطى نتائج مذهلة ” (٢٦٥) وقد وجد أن معالجة ذلك المرض بالمضادات الحيوية والكورتيزونية يترافق غالباً مع تليف في ملتحمة الجفون الأمر الذي يندر حصوله عند المجموعة التي عولجت بماء الكمأة حيث عادت الملتحمة عندهم إلى وضعها السوي دون آثار جانبية تذكر وقد فسر ذلك نتيجة تداخل ماء الكمأة في تكوين الخلايا المكونة للألياف وتغذيتها عن طريق توسيع الشعيرات الدموية فيها ” (٢٦٦) و ” الكمأة غنية البروتين إذ تبلغ نسبته فيها ٩٪ وتحتوي على النشويات والسكريات بنسبة ١٣٪ وعلى كمية من الدسم تبلغ ١٪ كما أنها تفوق جميع أنواع الفطور الأخرى في قيمتها الغذائية ” (٢٦٧) .

وهناك الكثير من الكتب التي ألفت في مجال الصحة والتي تبين فوائد الحبوب والفواكه والخضروات في شفاء العديد من الأمراض الأمر الذي يجعل الطب البديل يتربع على عرش الصحة .

٤- أن الطب النبوي طب يوصي باستخدام أسهل الأدوية وألين العلاجات وأقلها ضرراً .. وقد مر بنا نهي النبي صلى الله عليه وسلم النساء عن تعذيب أطفالهن بالعدرة

(٢٦٣) العسقلاني : أحمد بن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ١١ ، ط ٢ ، تحقيق الشيخ عبد

العزيز بن باز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ ، ص ٣١٤ .

(٢٦٤) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٢٨٠ .

(٢٦٥) المرزوقي : معتز ، الكمأة من المن وماءها شفاء للعين من مواد المؤتمر العالمي للطب الإسلامي (ط ١)

المجلس الأعلى للفنون ، الكويت ، ١٤٠٣هـ ، ص ٤١ .

(٢٦٦) المرجع السابق ، ص ٤٣ .

(٢٦٧) الدقر : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٤١ .

وكذلك نهيه أمته عن الكي في قوله " وما أحب أن أكتوي " ^(٢٦٨) وفيه " إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى تدفع الضرورة إليه ولا يعجل بالتداوي به " ^(٢٦٩) كما كانت العرب قبل الإسلام حيث أكثروا من استعمال الكي كواسطة علاجية ولا سيما سكان البادية ، وكان اعتقادهم أن فيه وقاية من مرض ما أو توهم أنه يحسم العلة ويمنع تفاقمها ، فأرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى إعادة النظر في استعماله وممارسته دون استشارة طبيب ، وأن يبتعدوا عن المغالاة فيه ولا سيما أن الكي فيه ألم وشدة على مطبقه بالإضافة إلى تشويه أعضاء الجسم " ^(٢٧٠) فضلاً عن أن فيه استعجال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي " ^(٢٧١) ومع ذلك فإن النهي عن الكي في الأحاديث السابقة ليس على عمومته وإطلاقه فقد وردت أحاديث نبوية يستعمل فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكي كحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال " رمي سعد بن معاذ في أكحله فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية " ^(٢٧٢) .

والمشقص بكسر الميم : سهم له نصل طويل ^(٢٧٣) ، الأكحل : عرق وسط الساعد يكثر فصدته ^(٢٧٤) . حسمه : حسمت الجرح إذا قطعت الدم الجاري منه بالكي ^(٢٧٥) . " قال الخطابي إنما كوى سعد بن معاذ ليرقأ الدم عن جرحه وخاف عليه أن ينزف فيهلك " ^(٢٧٦) ، والكي يستعمل في هذا الباب ، كما يكوى من تقطع يده أو رجله . ومنها أيضاً ما رواه مسلم بن جابر أيضاً " بعث رسول الله إلى أبي بن كعب طبيباً

^(٢٦٨) البخاري : مرجع سابق كتاب الطب باب الحجم من الشقيقة والصداع ج ٥٧٠٢ ، ص ٤٨٨ .

^(٢٦٩) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

^(٢٧٠) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٢٨٠ .

^(٢٧١) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

^(٢٧٢) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب السلام باب لكل داء دواء ، ح ٥٧٤٨ ، ص ١٠٦٩ .

^(٢٧٣) ابن منظور : مرجع سابق ، ج ٧ ص ٢١٠ .

^(٢٧٤) الرازي : محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح ، ط ٣ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م ،

ص ٢٦٦ .

^(٢٧٥) المرجع السابق ، ص ٧٣ .

^(٢٧٦) العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ١١٨ .

فقطع منه عرقاً ثم كواه عليه " (٢٧٧) .

وقطع العرق هنا هو الفصد الذي يعرف لغة بأنه " شق العرق " (٢٧٨) اصطلاحاً :
استنزاف الدم من الأوردة الكبيرة بواسطة إبرة واسعة القناة ويؤخذ الدم مباشرة وتتراوح
كميته ما بين ٢٥٠ - ٥٠٠ مليلتر . وما التبرع بالدم إلا نوع من الفصد . وقديماً كان الفصد
يعمل بواسطة المبضع وهو حديد حادة الشفرة مصقولتها وكان يعالج به الدوالي والنقرس
والخفقان وآلام المفاصل وغيرها ، أما حالياً فإنه يستخدم لعلاج حالات هبوط القلب الشديد
المصحوب بزرقة في الشفتين وحالات زيادة كرات الدم الحمراء ، وعملية الفصد توهن الجسم
إلا أنه يعوض الدم المفقود خلال أسبوع " (٢٧٩) والفصد نوع من أنواع الحجامة . إلا أن هناك
فرق بينهما فالحجامة هي استخراج الدم الفاسد أو الزائد عن حاجة الجسم بالمحجم " وهو
إناء على هيئة كوب توضع على الموضع الذي يتم تشريطه من الجلد " (٢٨٠) .

أما الفرق بينها وبين الفصد " فالحجامة يتجمع فيها الدم من مسام الجلد من العروق
الصغيرة بعد إحداث ضغط عليه بينما الفصد إخراج الدم من خلال الأوردة الدموية
والحجامة تذهب بالكريات الحمراء وبالدم الغير مرغوب فيه وتبقي للجسم الكريات البيضاء
في حين أن الفصادة تؤدي إلى فقدان مكونات الدم المفيدة مع الحمراء المطلوب التخلص منها.
يوصي الأطباء دائماً باستخدام الحجامة وقاية وعلاجاً بالإضافة إلى كونها مفيدة لسكان
البلاد الحارة أكثر من الفصادة التي تناسب سكان المناطق الباردة " (٢٨١) كما قرر ذلك ابن
القيم رحمه الله .

أما بالنسبة للكي الذي هو موضوع الفقرة فإنه يستخدم في الطب الحديث إذ " أن
ميكانيكية عمل الكاويات أنها تفقد الأنسجة ماءها وتفكك الخلايا العضوية المركبة لها كما

(٢٧٧) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب لكل داء دواء ، ح ٥٧٤٥ ، ص ١٠٦٩ .

(٢٧٨) الرازي : مرجع سابق ، ص ٢٤٠ .

(٢٧٩) أبو الفداء ، محمد عزت : أسرار العلاج بالحجامة والفصد ، ط ١ ، دار الفضيلة (د.م) (د.ت) ،

ص ١١٢-١٠٤

(٢٨٠) المرجع السابق ، ص ٣٥ .

(٢٨١) جعفر : غسان ، طب الحجامة ط ١ ، دار الحرف العربي ، بيروت ، لبنان ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٥م ، ص ١٣٠ .

أنها توقف النزيف ولها نوعان كاويات فيزيائية وكاويات كيميائية فمن الكاويات الفيزيائية النار والمعادن المحماة فيها كالحديد والذهب والكاوي الكهربائي أما الكاويات الكيميائية فمنها حمض الخل القابل للتبلر وحمض الأزوت " (٢٨٢) وقد عرفت هذه الكاويات الكيميائية في عصور الدولة الإسلامية الزاهية حيث يقول الزهراوي في وصفه للكي بالنار وتفضيله على الكي بالمواد المحرقة " أن من سر التعالج بالكي بالنار وفضله على الكي بالدواء المحرق - أي الكاويات الكيميائية - أن النار جوهر مفرد لا يتعدى فعله العضو الذي كوي ولا يضر بعضو آخر إلا ضرراً يسيراً ، أما الدواء المحرق فقد يتعدى فعله إلى ما بعده من الأعضاء وربما أحدث في العضو مرضاً يعسر برؤه ، وربما قتل والنار لا تفعل ذلك لشرفها وكرم جوهرها إلا أن أفرطت " (٢٨٣) .

فانظر إلى جميل وصفه للنار بعدم إفسادها للعضو وشرفها وكرمها .

وقد تطور الكي في العصر الحديث وأصبح له استطببات كثيرة منها :

١- المكواه الكهربائية تستخدم بكثرة في الوقت الحاضر أثناء العمليات الجراحية لرقء النزيف الوعائي أثناء شق النسيج بالمشروط وتختير الأوعية عليه ، وإيقاف النزيف وهو نفس الإستطباب الذي طبقه الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢- يستخدم كي عروق الأنف في منطقة كسلباج لقطع الرعاف بالكاوي الكهربائي أو الحروري وقد يطبق الكيميائي .

٣- تستخدم الأشعة وهي نوع من الكي أيضاً لمعالجة الأورام السرطانية على اختلاف أنواعها . (٢٨٤)

كما أن الطب الحديث يستعمل الحسم عند قطع الأيدي والأرجل عند إقامة الحدود لإيقاف النزف أو عند حدوث تقطع للأطراف أثناء حوادث السيارات وغيره ، كما نجد

(٢٨٢) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ١٠٥ .

(٢٨٣) الزهراوي : خلف بن عباس ، الجراحة ، تحقيق عبد العزيز ناصر الناصر ، ط ٣ ، مكتبة الملك فهد الوطنية

، الرياض ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ص ٧٦ .

(٢٨٤) الدقر : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٤٩ .

الأطباء في العمليات الجراحية الكبيرة يستعملون الكي الكهربائي لإيقاف نزيف العروق أثناء إجراء العمليات ، حتى يتمكن الجراح من إجراء العملية. ومعروف في الطب الحديث أن الحرارة الشديدة والبرودة الشديدة توقف النزف وبهذا نستطيع أن نقول أن الطب الإسلامي له سبق في هذا المجال " (٢٨٥) .

إن في نهى النبي صلى الله عليه وسلم أمته عن الكي إعجاز طبي رائع فالأشعة مثلاً التي تستخدم في معالجة الأورام السرطانية هي نوع من الكي تترك أثراً بالغاً وضرراً على خلايا الجسم وربما تؤثر على السليم منها " فقد تسبب عجزاً جزئياً أو كلياً للعضو المعالج أو الأعضاء والأجزاء الحساسة القريبة من منطقة العلاج . كما أن للإشعاع تأثير على نمو الجسم ككل وأعضاء النمو بشكل خاص كالعظام والغدد الصماء مما يؤدي إلى نقص في نمو المريض وخاصة عند الأطفال " (٢٨٦) .

ومع ذلك فإنه صلى الله عليه وسلم عندما نهاهم عن المغالاة في استعمال الكي أرشدهم إلى بديل أسهل استعمالاً وأخف ضرراً وهو التكميد. ففي الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها " مكان الكي التكميد ومكان العلوق السعوط " (٢٨٧) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن ناساً أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : إن صاحباً لنا اشتكى أفنكيه ؟ فسكت ساعة ثم قال : " إن شئتم فاكوه وإن شئتم فارضفوه " (٢٨٨) وتكميد العضو تسخينه بخارقة ونحوها (٢٨٩) أما الرضف فهي الحجارة المحماة على النار ومفردتها رضفة

(٢٨٥) خفاجي : حياة محمد، لمحات من الطب الإسلامي ، (د . ط) إدارة التوزيع النشر برابطة العالم الإسلامي ، العدد ١٤٢ مكة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ص ١٢٢ .

(٢٨٦) الزبيدي : طارق صالح ، السرطان بين خوف الأمس وأمل اليوم (د . ط) مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٤١٦هـ ، ص ٤٥ .

(٢٨٧) الشيباني : مرجع سابق ، مسند النساء ، ح ٢٥٨٨٥ ص ١٨٩٢ .

(٢٨٨) الطبراني : سليمان بن أحمد ، المعجم الأوسط ، ط ١ ، تحقيق محمد حسين دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٢م ، ح ٢٤١٩ ، ص ٢٠١ .

(٢٨٩) الرازي : مرجع سابق ، ص ٢٧٣ .

ومعنى ارضفوه أي كمدوه بالرضف ^(٢٩٠) .

” والتكميد وسيلة علاج فيزيائية مسكنة للألم تفيد في كثير من المجالات التي يستعمل فيها الكي ، ولا يزال الطب الشعبي في العصر الحاضر يعالج مغص البطن وبعض الآلام ولا سيما البردية بالتكميد بخرقة مسخنة أو بحجارة أو فخارة مسخنة بعد لفها بخرقة تحاشياً من حدوث حرق ” ^(٢٩١) .

يقول حمدي ” الكمادات الساخنة عبارة عن قطعة قماش تغمس في الماء الساخن أو قربة الماء البارد أو ماء ساخن وعند وضعها على الجسم فإنها توسع الأوعية الدموية مما يزيد جريان الدم والأكسجين على المنطقة وتستعمل في عدة ظروف مثل آلام المفاصل وتقلص العضلات والمغص وتخفيف الإحتقان بمكان إعطاء الحقن ، وحالات انخفاض درجة حرارة الجسم ، ولها أنواع :

١- الكمادات الحارة الرطبة ومنها :

أ - كمادات الماء الساخنة ب- المناطق الساخنة كحمام البخار .

٢- الكمادات الحارة الجافة :

أ- قربة ماء ساخن ب- البطانيات .

ج- الوسائد الكهربائية ” ^(٢٩٢)

٥- إن الطب النبوي يعتمد على معالجة الأمراض باضدادها ودفع الآلام بما يعاكسها كمعالجة الحمى بتبريد الجسم بالماء ومعالجة السم بالحجامة لإخراج الدم الفاسد وحلق الشعر لمن أصيب بقمل الرأس ، وذلك لتخفيف الآلام أو لإزالة الوسط الذي تنمو فيه الجراثيم أو لإخراج المادة الفاسدة . وهي هنا طرق فيزيائية في العلاج . بالنسبة للحمى فقد

^(٢٩٠) ابن منظور : مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٢١٠ .

^(٢٩١) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ .

^(٢٩٢) الصفي وآخرون : عصام حمدي ، أساسيات التمريض ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ،

الأردن ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ص ١٣٨ .

ثبت في الصحيحين حديث " الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء " (٢٩٣).

الحمى: حمّ إذا ارتفعت حرارته (٢٩٤). وعرفها ابن القيم: " الحمى حرارة غريبة تشتعل بالقلب وتنبت منه بتوسط الروح والدم في الشرايين والعروق إلى جميع البدن فتشتعل فيه اشتعالاً يضر بالأفعال الطبيعية " (٢٩٥).

وفي الطب تعرف بأنها " ارتفاع درجة حرارة الجسم " (٢٩٦) وتنقسم إلى قسمين: " منها ما هو ناتج عن التعرض لضربات الشمس في اليوم الشديد الحرارة ومنها ما هو ناتج عن بعض الأمراض حيث تحدث كعرض في كثير من الأمراض الناتجة عن الالتهابات والأمراض التي تسببها الجراثيم باختلاف أنواعها ، كالبكتيريا والفيروسات والفطريات ، وهي دليل على حدوث الإلتهابات والعدوى ، ووسيلة من الوسائل الدفاعية التي يلجأ إليها البدن لكي يتخلص من الجراثيم التي دخلت إليه " (٢٩٧). وتحدث الحمى بسبب مواد رافعة للحرارة تؤثر على منطقة تحت المهاد بالدماغ حيث أنها مركز تنظيم حرارة الجسم . ومن الأمراض التي ترافقها الحمى : الملاريا ، والإنفلونزا ونزلات البرد والحمى التيفية والمالطية وغيرها. (٢٩٨)

ثم يقول ابن القيم " يجوز أن يكون مراد الحديث من أقسام الحميات العرضية فإنها تسكن بالانغماس في الماء البارد وسقي الماء البارد المثلوج " (٢٩٩) إلا أن الطب الحديث أثبت أن كل الحميات عند اشتداد الحرارة تعالج بالماء بطريقتين :

١- من الخارج على هيئة كمادات باردة أو مثلجة لغرض تهبيط درجة الحرارة"

(٢٩٣) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الطب ، ح ٥٧٢٥ ، ص ٤٨٩ .

(٢٩٤) الرازي ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .

(٢٩٥) ابن القيم ، الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ٥١ .

(٢٩٦) عمر : الفاصل عبيد ، أمراض الجراثيم بين الوقاية والعلاج في الطب الإسلامي ، ط ١ ، مكتبة

الطالب الجامعي ، مكة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م ، ص ٦٧ .

(٢٩٧) المرجع السابق ، ص ٦٨ .

(٢٩٨) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٣٥٠ .

(٢٩٩) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

٢- تعاطي الماء بالفم بكثرة أثناء الحميات يساعد جميع أعضاء الجسم خصوصاً الكليتين على النهوض بوظائفها الحيوية للجسم " (٣٠٠) .

وعلى هذا فإن الماء مفيد في جميع حالات وأنواع الحمى مع اختلاف طريقة تعاطيه وفي ذلك معالجة الضد بال ضد فكما أن الحمى شبهها صلى الله عليه وسلم بفيح جهنم وهو " شدة لهبها وانتشارها " (٣٠١) ومعروف أن الحرارة تعاكسها البرودة والنار لا يطفئها إلا الماء فأمر عليه الصلاة والسلام بإطفاء حرارة الحمى بالماء ولم يحدد عليه الصلاة والسلام طريقة الإبراد هل تكون بالإغتسال أو بالشرب أو بالتكميد فدل ذلك على أن لكل حمى طريقة لإبرادها .

المعالجة بالحمى :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب فقال : " مالك ترفرفين - في رواية تزفزين " (٣٠٢) ؟ فقالت : الحمى لا بارك الله فيها ، فقال رسول الله : لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد " (٣٠٣) وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول : ما من مرض يصيبني أحب إلي من الحمى لأنها تدخل في كل عضو مني وأن الله تعالى معطي كل عضو حظه من الأجر (٣٠٤) .

والعجيب حقاً أن الحمى استخدمت للتداوي في العديد من الأمراض مثل معالجة الرمد واللقوة والشلل حيث يحقن المريض بمواد رافعة لدرجة حرارة البدن تسمى الحمى الصناعية إلا أن الغريب أن يظهر العلاج بالحمى حديثاً لمعالجة مرض الإيدز الذي أذاعته محطات التلفزة الأمريكية عام ١٩٩٠م إذ أنها تؤدي إلى تفاعلات في الجسم لزيادة وسائل

(٣٠٠) هامش الطب النبوي ، أحمد علي الجارم ، ص ٥١ .

(٣٠١) ابن القيم : مرجع سابق ، ص ٥٢ .

(٣٠٢) تزفزين : تتحركين حركة شديدة أي ترتعدين . انظر شرح مسلم للنووي ص ٣٦٨ .

(٣٠٣) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب البر باب ثواب المؤمن فيما يصيبه ، ح ٦٥٧٠ ، ص ١١٢٩ .

(٣٠٤) ابن القيم ، الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .

المقاومة واجتذاب الكريات البيضاء واشتداد المعركة بين العامل الممرض وجهاز مقاومة البدن مما يرفع مناعة الجسم . (٣٠٥)

أما بالنسبة لمعالجة السم بالحجامة لإخراج الدم الفاسد فقد روى عبد الرحمن بن كعب بن مالك " أن امرأة يهودية أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاه مصلية بخبير فقال ما هذا ؟ قالت هدية وحذرت أن تقول : من الصدقة فلا يأكل منها فأكل منها النبي صلى الله عليه وسلم وأكل الصحابة ثم قال : أمسكوا . ثم قال للمرأة: هل سممت هذه الشاة ؟ قالت : من أخبرك بهذا ؟ قال: هذا العظم . قالت : نعم ، قال : لم ؟ قالت : أردت إن كنت كاذباً أن يستريح منك الناس ، وإن كنت نبياً لم يضرک . قال : فاحتجم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث على الكاهل وأمر أصحابه أن يحتجموا فاحتجموا فمات بعضهم " (٣٠٦) .

يقول ابن القيم : " الحجامة أحد الاستفراغات الخمسة التي هي أصول الاستفراغ ، وهي : الإسهال والقيء وخروج الأبخرة والعرق والحجامة هي إخراج الدم الذي فسد بالسم . (٣٠٧)

قال موسى بن عقبة معالجة السم تكون بالإستفراغات وبالأدوية التي تعارض فعل السم وتبطله : أما بكيفياتها وإما بخواصها فمن عدم الدواء فليبادر إلى الإستفراغ الكلي وانفعه الحجامة لا سيما إذا كان البلد حاراً والزمان حاراً فإن القوة السمية تسري إلى الدم فتنبعث في العروق والمجاري حتى تصل القلب فيكون الهلاك ، فالدم هو المنفذ الموصل للسم إلى القلب والأعضاء فإذا بادر المسموم بإخراج الدم خرجت معه تلك الكيفية السمية التي خالطته " (٣٠٨) .

(٣٠٥) عبد الله : عمر بن محمود ، الطب الوقائي في الإسلام ، ط ١ ، دار الثقافة للنشر ، الدوحة ، قطر ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م ، ص ١٧٩ .

(٣٠٦) الطبراني : مرجع سابق ، ج ٢ ، ح ٢٤٣٨ ص ٢٠٩ رواه البخاري بلفظ آخر ٥٧٧٧ ص ٤٩٣ .

(٣٠٧) ابن القيم ، مرجع سابق ، ص ١٢٩ .

(٣٠٨) المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

ويقول البغدادي : ينبغي لمن أكل طعاماً أو شرب شراباً مسموماً أن يتقياً ويكرر قيئه
فإذا كانت الأعراض قلبية كالغشي والخفقان أو دماغية كالتشنج وتغير الذهن أو كبدية
كاليرقان فافصد ذلك العضو ”(٣٠٩) .

وفعل الرسول للحجامة لإخراج الدم الفاسد هي الطريقة المثلى والأفضل في ذلك الوقت
حتى لا يصل الدم المحمل بالسموم إلى القلب حيث لم تكتشف المضادات والأمصال المضادة
للسموم ، كذلك عملية القيء فهي مفيدة في هذا الشأن خاصة في الساعات الأولى من تناول
السموم وقد استخدمت كثيراً في الطب العربي بتناول محرضات القيء والمسهلات لإخراج
المادة السمية عن طريق التبرز . أما حديثاً فإن الطب الحديث ” يقر بفائدة الفصد في بعض
التسممات ويوصي بعملية نقل الدم بعدها ” (٣١٠) وإن كانت هذه الطريقة لا تستخدم على
نطاق واسع ، ” والسم عبارة عن مادة كيميائية (نباتية – حيوانية – معدنية) لها تأثير
وأعراض جانبية ضارة بجسم الكائن الحي إذا دخلت الجسم بمقدار كبير ، فبعضها مميت
كأملاح السيانيد) وبعضها بطيئة المفعول حيث تظهر أعراض التسمم بعد فترة طويلة مثل
ذرات الاستبدت حيث يصاب الشخص بسرطان الرئة بعد ٣٠ سنة (التسمم المزمن) .

مصادر التسمم عديدة منها التلوث الذي يشمل تلوث الهواء بدخان المصانع وذرات
المعادن الثقيلة وتلوث الماء بالمبيدات الحشرية ومخلفات النفط ، وتلوث البيئة بالمواد المشعة
ودخان المصانع ، والتسمم بالأدوية . ويكون بتناول كميات زائدة عن الجرعة العلاجية أو
انتهاء مدة صلاحية الدواء أو وجود شوائب من المعادن الثقيلة. والتسمم الغذائي الذي ينتج
من فساد الغذاء أو تكاثر بعض أنواع البكتيريا عليه مثل السالمونيلا و الستافيلوكوكس أو
إضافة بعض المواد للأغذية كالمنكهات والملونات والتي يثبت بعد ذلك تأثيرها السام كمادة
ثنائي مثيل أمينو يزوبنزين التي استعملت بشكل كبير لتلوين الأغذية ثم منعت بعد ذلك

(٣٠٩) البغدادي : مذهب الدين علي بن أحمد، المختارات في الطب ، ج ٤ ، ط ١ ، مطبعة جمعية دار المعارف

العثمانية ، الهند ١٣٦٤هـ ص ١٥٨ .

(٣١٠) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٣٤ .

لأنها مادة مسرطنة . (٣١١)

مصير السم في الجسم :

إذا دخلت المادة الكيميائية إلى الجسم فإنها تسلك طريقاً محدداً وثابتاً حيث أن السم الموجود داخل المعدة يعتبر غير سام إذا لم يتم امتصاصه ، أما إذا تم امتصاصه عن طريق الأوعية الدموية فتصل المادة السامة إلى الدم فتنتقل منه إلى الأنسجة المختلفة وبعد انتشارها وتراكمها في الأعضاء المختلفة وبلوغها تركيزاً معيناً يظهر التأثير السام لهذه السموم (٣١٢).

الطرق (إبعاد السموم)

إن جسم الإنسان يمتلك وسائل دفاعية كثيرة و هبه الله تعالى له ليقويه من كثير من المخاطر التي يتعرض لها خلال رحلته في هذه الحياة وهي من النعم التي ينبغي أن نحمد الله عليها ويتأكد ذلك في حق طلاب الطب والأحياء الذين يدرسون هذه المعلومات . ومن هذه الوسائل "أن بعض السموم تطرح من جسم الإنسان قبل أن تستقلب وقبل أن تدخل إلى خلايا الجسم لتحدث الخلل وذلك عن طريق الجهاز الهضمي بالقيء أو الإخراج وهناك طرق أخرى لطرح السموم منها :

- ١- الأطراح الكلوي عن طريق الب
- ٢- الدموع.
- ٣- الجلد عن طريق العرق .
- ٤- حليب الثدي وذلك يشكل خطراً على الرضيع فالمواد التي تتناولها الأم سواء كانت أدوية أو سموم تفرز مع الحليب مثل الزئبق الزرنيخ والنيكوتين لذلك يجب الحذر عند استعمال المرضعات الأدوية .

معالجة السموم في الطب :

يهدف العلاج في حالات التسمم إلى : إبعاد السم وإعاقة امتصاصه وإبطال مفعول

(٣١١) القماز : سمير غازي ، علم السموم ، ط ١ ، مكتبة المجتمع العربي للنشر دار الصفاء للنشر والتوزيع ،

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، ص ٤٥-٤٩ . بتصرف .

(٣١٢) المرجع السابق ، ص ٤٩ بتصرف .

السم في الجسم والإسراع في طرح السم وعلاج الأعراض .

أ- إبعاد السم وإعاقة امتصاصه :

في حالة دخول السم عن طريق الفم إلى المعدة يجب إحداث القيء باتباع الطرق الميكانيكية وتعتمد على إثارة اللسان المزماري بواسطة الأصبع أو باستعمال ريشة دجاج أو بالطريقة الكيميائية بإعطاء المصاب محلول ملح الطعام ، محلول الصابون ، غسل المعدة ، وتعتبر من الطرق الفعالة في إبعاد السم وتفريغ المعدة . ويجب أن تتم هذه العملية خلال أول ساعتين من الإصابة.

ب- إبطال مفعول السم في الجسم وذلك باستعمال المضادات الخاصة إن وجدت .

ج- الإسراع في طرح السم :

١- عن طريق البول باستخدام مدرات للبول كمحاليل الديكستروز اليوريا المانيتول.

٢- عن طريق الدم .

من الطرق الحديثة المتبعة في إبعاد السم من الدم هي عمل انتشار للدم داخل الفحم وتعتمد على تمرير دم المصاب بكل ما يحمل من سموم خلال أنابيب أو اسطوانات تحتوي على الفحم إذ أن له خاصية امتصاص كبير للمواد الكيميائية " (٣١٣)

وهكذا نجد أن الطرق الحديثة لمعالجة السموم إذا أدخلت الجسم تعتمد بشكل أولي وأساسي على الطرق الفيزيائية في إخراج السم وهي القيء ، عمل غسيل للمعدة ، ثم الطرق الكيميائية ، طرح السم عن طريق البول ، وبالإضافة إلى الأدوية المضادات التي تبطل مفعول السم .

كذلك طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اعتمدت على إخراج الدم الفاسد بالطريقة الفيزيائية وهي الحجامة ، إذ كانت المواد المضادة لإبطال السم معدومة في ذلك العصر .

وقد كان للجراحة نصيب في أساليب الطب النبوي العلاجي مثل إزالة الأورام وفتح

الخراريج والبزل والحجامة والفصد . ففي حديث علي رضي الله عنه قال : " دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعود بظهره ورم فقالوا يا رسول الله بهذه مدة قال : بطوا عنه قال علي : فما برحت حتى بطت والنبي شاهد. ^(٣١٤) والبط " شق القرحة ^(٣١٥) " أو الخراج لإخراج المادة الفاسدة " أما البزل فهو شق البطن لإخراج الماء المنتن المتجمع وهو بمنزلة فصد العرق لإخراج الدم الفاسد ^(٣١٦) " .

٦- إن أحد وسائل العلاج في الطب النبوي الحمية التي هي أصل كل دواء ففي الحديث الذي رواه الترمذي وغيره عن أم المنذر بنت قيس الأنصارية قالت : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن أبي طالب وعلي ناقه من مرض ، ولنا دوالي معلقة ، وكان النبي يأكل منها فتناول علي ليأكل فقال النبي له : مه يا علي إنك ناقه " قالت : فصنعت للنبي صلى الله عليه وسلم سلقاً وشعيراً فقال له النبي يا علي أصب من هذا فإنه أنفع لك . ^(٣١٧)

قال ابن القيم " والحمية حميتان : حمية عما يجلب المرض وحمية عما يزيده ، فيقف على حاله ، فالأولى حمية الأصحاء والثانية حمية المرضى ، والأصل فيها قوله تعالى :

 (المائدة : ٦) . فحمى المريض من استعمال الماء لأنه يضره

^(٣١٤) الهيثمي : نور الدين أبي بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٥ ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م . ج ٥ ، كتاب الطب ، باب دواء البطن ، ص ٩٤ .

(2) الرازي : مرجع سابق ، ص ٣٦

(3) ابن القيم : مرجع سابق ، ص ١٢٣

^(٣١٧) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب ما جاء في الحمية ، ج ٢٠٣٧ ، ص ١٨٥٥ .

والحمية في اللغة : من حمى بمعنى دفع عنه الشيء ، منع أو حفظ . (٣١٩)

أما في الاصطلاح الطبي فهي :

ما يتناوله الإنسان من الغذاء في حالة المرض عن طريق تحديد كمية الغذاء ونوعه وتغيير مستوى الطاقة في واحد أو أكثر من العناصر بما يتلاءم مع حالة المريض ويؤمن له الرفاة ويساعد على الشفاء ويحول دون تردي وضعه التغذوي وحدوث نواقض غذائية نتيجة المرض وهو ما يسمى بالتغذية العلاجية . وتهدف الحمية إلى السيطرة والتحكم في سير الحالة المرضية بجانب العلاج الطبي وبذلك تتقدم الحالة الصحية وسرعة شفاء المريض " (٣٢٠) وهي في حالة الصحة ما يتناوله الإنسان من غذاء لحفظ الصحة وما يجتنبه من غذاء يؤدي إلى الوقوع في الأمراض كالإكثار من الدهون والكربوهيدرات التي تؤدي إلى حدوث الأمراض العديدة كالسكري والسمنة وتصلب الشرايين وغيرها .

" وتختلف الحمية باختلاف الأمراض التي تحتاج إلى حمية وباختلاف الحالة الصحية لأجهزة الجسم عند المرضى وباختلاف أنواع الأدوية المستعملة وآثارها الجانبية ، وهي في كثير من الظروف أصعب تطبيقاً على الإنسان من استعمال الدواء؛ لأن تعاطي العلاج إجراء خارجي بينما تعديل الأطعمة كما ونوعاً أمرٌ يدخل في صميم حياة الشخص وسلوكه اليومي" (٣٢١) . وقد فسر ابن القيم سبب منع الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي من أكل الدوالي في أحسن تفسير بقوله : واعلم أن في منع النبي لعلي من أكل الدوالي وهو ناقه أحسن التدبير فإن الدوالي أفناء من الرطب تعلق في البيت للأكل بمنزلة عناقيد العنب والفاكهة تضر بالناقه من المرض لسرعة استحالتها وضعف الطبيعة عن دفعها إذ أنها مشغولة بدفع آثار العلة وإزالتها من البدن وفي الرطب خاصة نوع ثقل على المعدة قد تشتغل

(٣١٨) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

(٣١٩) الرازي : مرجع سابق ، ص ٨٢ .

(٣٢٠) الصفدي : عصام حمدي ، التغذية في الحالات المرضية . (د . ط) ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ،

عمان ، الأردن ٢٠٠٢-١٤٢٣هـ ، ص ١٤-٤٧ بتصرف من الباحث .

(٣٢١) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٢٩٩ .

بمعالجته وإصلاحه عما هي بصدده من إزالة بقية المرض وآثاره^(٣٢٢) " أما حساء الشعير فإن الطب الحديث يصفه في الحميات كغذاء لطيف سهل الهضم حيث يستعمل مهروس الشعير بعد نزع قشوره مطبوخاً بالماء أو الحليب للمسعورين والأطفال وتوصف للمتوعل والمصاب بالحمى أو بقلّة الشهية أو بعسر الهضم^(٣٢٣) .

ومن الأغذية المستخدمة في الحميات حساء التلبينة التي توصف للمريض والحزين في الحديث الذي رواه الترمذي عن عائشة قالت : كان النبي إذا أصاب بعض أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوه منه ويقول : إنه ليرتو^(٣٢٤) فؤاد الحزين ويسرو^(٣٢٥) عن فؤاد السقيم كما تسروا أحداكن الوسخ عن وجهها بالماء^(٣٢٦) وفي رواية أخرى لمسلم أن عائشة رضي الله عنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النسوة ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة^(٣٢٧) من تلبينه فطبخت ثم صنعت ثريد فصبت التلبينه عليها ثم قالت كلن فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : التلبينه مجمة^(٣٢٨) لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن^(٣٢٩) .

قال ابن حجر : " قال الأصمعي : التلبينة حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل وقيل لبن . وسميت تلبينه تشبيهاً لها باللبن في بياضها ورقتها . وقال الموفق البغدادي : التلبينة حساء يكون في قوام اللبن ، وهو من الدقيق النضج لا الغليظ النيء . وقال : المراد بالفؤاد في الحديث رأس المعدة^(٣٣٠) وبما أن الحساء والتلبينه سهلا الهضم

(٣٢٢) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

(٣٢٣) الدقر : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٢١ .

(٣٢٤) (يرتو) : يشده ويقويه (الرازي : ص ١١٨) .

(٣٢٥) يسرو : يكشفه ويزيله . الرازي : ص ١٤٧ .

(٣٢٦) الترمذي : مرجع سابق كتاب الطب / باب ما يطعم المريض ، ح ٢٠٣٩ ، ص ١٨٥٦ .

(٣٢٧) البرمة : القدر ، الرازي : ص ٣٣ .

(٣٢٨) مجمه : مريحه والأجام : الاستراحة . الرازي ص ٦١ .

(٣٢٩) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب السلام باب التلبينه للمريض ، ح ٥٧٦٩ ، ص ١٠٧٠ .

(٣٣٠) العسقلاني : فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ١١ ، ص ٢٩٢ .

فقد ورد من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً فقال له : ما تشتهي ؟ قال : اشتهي خبز بر ، فقال النبي " من كان عنده خبز بر فليبعث إلى أخيه ثم قال عليه الصلاة والسلام : " إذا اشتهى مريض أحدكم شيئاً فليطعمه " (٣٣٥) فنفهم من هذا الحديث " أن المريض إذا اشتهى ما لم يمنعه عنه الطب والطبيب أو اشتهى ما منع كثيره أن يقدم له " (٣٣٦) وقد أحسن ابن القيم رحمه الله في ذلك بقوله : " في هذا الحديث سر طبي لطيف ، فإن المريض إذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق طبيعى وكان فيه ضرر ما كان أنفع وأقل ضرراً مما لا يشتهيه وإن كان نافعاً في نفسه فإن صدق شهوته ومحبه الطبيعة له تدفع ضرره ، أو بغض الطبيعة وكراهيتها للنافع قد يجلب لها منه ضرر " (٣٣٧) . " وعلى ذلك يجب على المسلم ألا يسيء فهم الحديث فيهمل المريض حميته ويطلب ما منع عنه بمقدار ما ترغب نفسه بحجة أن النفع والضرر يقعان بإذن الله وأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بإعطاء المريض ما يشتهي " (٣٣٨) إذ أن المقصود من الحديث القليل مما يشتهي ولا يزيد عن الحد .

ومن شذرات رحمته صلى الله عليه وسلم بأمرته و بالمريض خاصة إشارته إلى احترام نفسه المريض التعب وعدم إجباره على الطعام والشراب إذا عافته نفسه فقال عليه الصلاة والسلام " لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله تبارك وتعالى يطعمهم ويسقيهم " (٣٣٩) .. وذلك لأن معظم الأمراض يصحبها عدم رغبة المريض في الطعام " لانشغال الطبيعة بمجاهدة المرض أو لسقوط شهوته أو نقصانها " (٣٤٠) وإطعام المريض قصداً في هذه الحالة يعود عليه بالضرر لعدم قيام جهازه الهضمي بعمله كما يجب مما يتبعه عسر هضم مع سوء حالة المريض وعلى هذا يجب أن يكون غذاء المريض سهل الهضم قليل الدسم ،

(٣٣٥) ابن ماجه : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب المريض يشتهي الشيء ج ٣٤٤٠ ص ٢٦٨٤ .

(٣٣٦) النسيمي : مرجع سابق ، ص ٣٠٥ .

(٣٣٧) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .

(٣٣٨) النسيمي : مرجع سابق ، ص ٣٠٥ .

(٣٣٩) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب ما جاء لا تكرهوا مرضاكم ج ٢٠٤٠ ص ١٨٥٦ .

(٣٤٠) ابن القيم : مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

٧- أن الطب النبوي له خاصية السبق في تقرير مبدأ العدوى ووضع قواعد الحجر

الصحي .

” حيث كان العرب في الجاهلية يعتقدون أن الأمراض المعدية إنما تعدي بطبعها أو بخاصية ذاتية فيها مستقلة عن إرادة الله تبارك وتعالى واعتقادهم في ذلك كان كاعتقادهم في كل العلاقات بين المسببات وأسبابها ، بأن السبب هو علة وجود المسبب دون دخل لإرادة الله ومشيئته .. ولما بزغ فجر الإسلام جاءت تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم تثبت وجود العدوى في بعض الأمراض وتوجب الحجر في الأمراض الوبائية ، وفي نفس الوقت جاءت بعض الأحاديث النبوية التي تنفي وجود العدوى بلفظ (لا عدوى) ولم يكن ذلك النفي لتعارض بين الأحاديث وإنما هو نفي لمعتقد العرب فيها لا لوجودها ” (٣٤٥) وقبل أن نورد الأحاديث الواردة في ذلك ينبغي أن نورد لمحة طبية عن العدوى والأمراض المعدية .

” تنقسم الأمراض التي تصيب الإنسان إلى قسمين :

١- أمراض غير معدية .

٢- أمراض معدية وهي التي ينتقل فيها مسبب المرض من المريض إلى السليم فيعديه فيصاب بنفس المرض ” (٣٤٦) أما العدوى فهي ” انتقال مسبب المرض من الشخص المصاب أو حامل الميكروب إلى الشخص السليم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ” (٣٤٧) .

” أما مسببات الأمراض فهي إما الفيروسات أو البكتيريا . تنتقل مسببات الأمراض المعدية من المريض إلى السليم بعدة طرق منها :

١- بواسطة الرذاذ عن طريق السعال أو العطاس أو هواء الزفير .

٢- عن طريق الفم أو الطعام أو الشراب الملوث بإحدى مسببات العدوى .

٣- عن طريق نقل الدم الملوث بجراثيم الأمراض كالإيدز .

(٣٤٥) النسمي : مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٣٤٣ .

(٣٤٦) عبد الوهاب : مرجع سابق ، ص ٤١ .

(٣٤٧) المرجع السابق ، ص ٤٢ .

لابد عند حدوث العدوى من توفر ثلاثة شروط :

١- مصدر العدوى : وهو إما المريض الذي يحمل مسببات المرض وتبدو عليه علامات المرض ، أو حامل الميكروب وهو الشخص الذي لا تبدو عليه علامات وأعراض المرض لكنه قد يعدي غيره .

٢- وسيلة انتقال العدوى : وهي إما مباشرة كالرذاذ والملامسة وإما غير مباشرة كالغذاء والملابس الملوثة والحشرات كما سبق ذكره .

٣- استعداد الشخص القابل للعدوى لقبول الميكروب وذلك يعتمد على مناعة الجسم وقدرته على التصدي للجراثيم الغازية ، قد تكون مناعة الشخص لمرض ما ضعيفة أو معدومة فتنتقل إليه العدوى وقد تكون قوية فلا يصاب بالمرض . (٣٤٨)

أما أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في إثبات وجود العدوى فهي :

١- " لا يوردن ممرض على مصح " (٣٤٩) " فنهى صلى الله عليه وسلم صاحب الإبل أو الماشية المريضة بمرض معدي كالجرب أن يأتي بها إلى جانب إبل أو ماشية سليمة " (٣٥٠) .

٢- عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه " (٣٥١) وغيرها .

أما الأحاديث التي تنفي وجود العدوى فهي :

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا عدوى ولا طيره ولا هامة ولا صفر " (٣٥٢) .

(٣٤٨) المرجع السابق ، ص ٢٠ ، بتصرف من الباحث .

(٣٤٩) تقدم توثيقه ص ٥١

(٣٥٠) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ .

(٣٥١) تقدم توثيقه ص ٥١ . .

(٣٥٢) تقدم توثيقه ص ٨٣ .

وفي الحديث الآخر : " لا عدوى ولا صفر ولا هامة " فقال إعرابي : يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيخالطها البعير الأجرب فيجربها كلها ؟ فقال رسول الله : فمن أعدى الأول ؟ " (٣٥٣) وهناك لفظ آخر يجمع بين إثبات العدوى ونفيها في حديث واحد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد " (٣٥٤) .

إذن القارئ للأحاديث يجد تعارضاً واضحاً في أمر العدوى إلا أن الأدلة العلمية التي اكتشفت في العصر الحالي فسرت ذلك التعارض تفسيراً واضحاً و أثبتت نفيه ووضحت التكامل بين الأحاديث وذلك في عدة نقاط :

١- هناك عوامل كثيرة تؤثر على جهاز المناعة فتزيده قوة حيناً وتضعفه حيناً آخر وبالتالي فإن العدوى بالجراثيم قد تصيب الجسم بالمرض في وقت من الأوقات حين تضعف مناعته وهي نفسها قد لا تسبب مرضاً في وقت آخر رغم توفر كل الظروف المواتية لذلك ، وحين ذلك تكون العدوى لا عدوى ، وكل هذا بأمر الخالق وتقديره وليس للإنسان ولا جهاز مناعته ولا حتى للجراثيم دخل في ذلك .

٢- من الميكروبات ما يضر الإنسان ومنها ما لا يضره بل يتعايش مع جسمه في سلام وتوجد هذه الميكروبات الغير ضارة على جلد الإنسان وأمعائه وهي تقوم أحياناً بالدفاع عن الجسم ضد العدوى بالأمراض وتتصدى للميكروبات الضارة وحينئذ لا تسبب العدوى بالميكروبات الضارة مرضاً وتصير العدوى بها لا عدوى ، وقد تصبح في بعض الأحوال عدوى.

٣- التطعيم الذي يقوم به الأطباء في الجسم يمثل جزءاً من تفسير العدوى إذ أن المصل الذي يتم حقنه عبارة عن ميكروب المرض نفسه بعد تضعيفه أو قتله ثم يتم حقن الجسم به لتنشيط جهازه المناعي كي تفرز المواد المضادة لذلك الميكروب وتظل هذه المواد بالجسم مدة طويلة وبذلك تحدث العدوى فعلاً لكنها تصبح كأن لم تكن وتصير العدوى لا عدوى .

(٣٥٣) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب لا هامة ، ح ٥٧٧ ص ٤٩٣ .

(٣٥٤) المرجع السابق ، كتاب الطب ، باب الجذام ، ح ٥٧٠٧ ، ص ٤٨٨ .

٤- حامل الميكروب من الأدلة العلمية على نفي العدوى وإثبات وجودها فكثير من الناس يصاب بالعدوى بميكروب المرض مثل ميكروب التيفوئيد وغيره ولا تظهر أي أعراض مرضية عليه وغالباً ما يصير ذلك الإنسان حاملاً للميكروب المرضي وليس مريضاً ولكنه يصبح مصدراً للعدوى لغيره من الأصحاء الآخرين، إذن هناك عدوى ولا شك لكنها لا تحدث مرضاً بأمر ربها وذلك مصداق لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث الطاعون " إذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فراراً منه " إذ قد يكون الخارج من تلك الأرض حاملاً للميكروب فيعدي غيره حتى ولو لم تظهر عليه علامات المرض . إذن فمن العدوى ما يكون دواء كما في حالات التطعيم ومن العدوى ما يكون داء ومنها ما لا يكون داء . ولو رددنا الأمر إلى الحق المطلق فلن نجد هناك عدوى كما في حديث الرسول الذي سأل فيه الإعرابي عن الإبل في الرمل كأنها " (٣٥٥) لأنك لو سألت هذا السؤال من أعدى هذا الجمل بالجرب ؟ فيقال لك : جمل آخر سبقه بالمرض ، فتقول : ومن أعدى ذلك المريض السابق ، فيقال لك : مريض أسبق منه ، وهكذا حتى تصل إلى أول جمل أصيب بالمرض من أعدى ذلك الحيوان ؟ فيقال لك : لا أحد ، وعندئذ تظهر الحقيقة التالية : أنه لا عدوى بصفة قطعية وإنما بإرادة الله ومشيئته (٣٥٦) .

مشروعية الوقاية من الأمراض السارية :

ومع هذا فإن الإسلام حينما اعتنى بتصحيح عقيدة المسلم وتحرير عقله من الخرافات والأوهام لم يتركه يواجه الأمراض اعتماداً على مشيئة الله وقدره ، وإنما أرشده إلى الوقاية والأخذ بالأسباب والحذر من الوقوع في الأمراض ووضع له الكثير من التعاليم الصحية لحفظ جسمه وعقله ونفسه منها ومن أهم تلك التعاليم وأكدها دعوته إلى النظافة والطهارة وجعلها شرطاً أساسياً في التعبد لله تبارك وتعالى ، والبعد عن مواطن الجراثيم (٣٥٧)

(٣٥٥) راجع الحديث في الصفحة السابقة .

(٣٥٦) إبراهيم : أحمد شوقي ، المعارف الطبية في ضوء القرآن والسنة ، ج ٢ ، ط ١ ، دار الفكر العربي ،

القاهرة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م . ص ١٣٠ .

(٣٥٧) السنيدي : مرجع ، ج ٢ ، ص ٣٤٩ بتصرف .

الحجر الصحي :

وضع الرسول صلى الله عليه وسلم أسس وقواعد الحجر الصحي في مكافحة الأوبئة في الحديث الذي روي عن الطاعون وذلك بما كان يتلاءم مع حقائق الطب وفن الصحة ومع المستوى العلمي الطبي والإمكانيات العلمية في زمانه صلى الله عليه وسلم ثم بعد أن عرفت جراثيم الأمراض المعدية ومدة حضانة المرض ووسائل تشخيصه وبعد أن عرفت اللقاحات الوقائية من بعض الأمراض حددت مدة الحجر بالنسبة لكل مرض وبائي وبالنسبة للمصابين به أو المخالطين لهم وبالنسبة للمدينة أو القرية أو الدولة الموبوءة . في القديم لم يكن معروفاً أنه لا يجوز خروج الإنسان السليم من منطقة موبوءة بمرض وبائي إذ لم يكن معروفاً أن الخارج السليم ظاهراً ربما كان في دور الحضانة أو النقاهة أو حاملاً للميكروب^(٣٥٨) .

” والحجر الصحي يقصد به : تقييد أنشطة الأصحاء من الأشخاص أو الحيوانات الذين خالطوا حالة المرض الساري أثناء دور سرايته وذلك للوقاية من انتقال المرض منهم في دور الحضانة إلى أشخاص آخرين . أما العزل فهو فصل الأشخاص المصابين بالعدوى عن الآخرين طوال دور السرايه في أماكن وظروف تمنع أو تحد من الانتشار المباشر وغير المباشر للعامل المعدي من المصابين بالعدوى إلى المستعدين لها . ”^(٣٥٩) وقد كان للمسلمين زمام السبق في إنشاء نظام العزل والحجر الصحي ” إذ أن أول بيمارستان^(٣٦٠) شيد في الإسلام كان في عصر الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ وكان مخصصاً للمجذومين حيث منعوا من الخروج للناس وأجريت لهم الأرزاق، ثم أنشأ هارون الرشيد الخليفة العباسي أول بيمارستان عام به جميع التخصصات المعروفة كانت الإقامة المعيشية فيه مجانية إلى جانب نفقات العلاج ”^(٣٦١) .

(٣٥٨) النسمي : مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٣٨١ .

(٣٥٩) حلاج وآخرون ، زهير ، طب المجتمع ، ط ٢ ، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية - مصر ، ١٤٢٥ - ٢٠٠٥ م ، ص ٨٧ .

(٣٦٠) تعني مستشفى وهي كلمة فارسية مكونة من شقين بيمار : مرضى ، ستان : موضع أو مكان .

(٣٦١) عطية : جميل عبد المجيد ، تنظيم صناعة الطب خلال عصور الحضارة الإسلامية ، ط ١ ، مكتبة

البيكان ، للنشر ، الرياض ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، ص ٤٧٢ .

يدلك ذلك على اهتمام الإسلام بكافة طبقات المجتمع في وقت كانت أوروبا القديمة تقسو على الطبقات الدنيا ولا سيما المصابين بمثل هذه الأمراض المعدية " ففي فرنسا في القرن الثالث عشر أمر الملك فيليب بإحراق كل المجذومين " !! ^(٣٦٢) " بدأ تطبيق نظام الحجر الصحي في أوروبا في القرن الخامس عشر لكنه لم يكن يطبق وفق القواعد المحددة لقلة الإمكانيات ثم في القرن التاسع عشر تطور ذلك النظام بعد انتشار وباء الكوليرا ^(٣٦٣) .

٨- من أهم قواعد الطب النبوي تكرار العلاج على فترات وعدم استعجال الشفاء وهو ما يسمى طبياً " الجرعة " ، ففي حديث استطلاق البطن عن أبي سعيد الخدري قال : إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أن أخي استطلق بطنه فقال : اسقه عسلاً ثم أتاه الثانية فقال له اسقه عسلاً ، فقال إني سقيته فلم يزد إلا استطلاقاً فقال له ثلاث مرات أسقه عسلاً ، ثم جاء الرابعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " صدق الله و كذب بطن أخيك اسقه عسلاً . فسقاه فبرأ " ^(٣٦٤) ، قال ابن حجر في شرح الحديث " استطلق بطنه أي كثر خروج ما فيه ، يريد الإسهال ، وفي رواية أخرى (عرب بطنه) أي فسد هضمه لاعتلال المعدة ، والظاهر أن الرجل قد استطلق بطنه عن تخمة أصابته فوصف له النبي صلى الله عليه وسلم العسل لدفع الفضول المجتمعة في نواحي المعدة والأمعاء لما في العسل من الجلاء ودفع الفضول التي تصيب المعدة من أخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء ، فيها ولا شيء أفضل من العسل لا سيما إن مزج بالماء الحار ، وإنما لم يفده في أول مرة لأنه سقاه مقداراً لا يفي بمقاومة الداء فلما تكرر ترده إلى النبي صلى الله عليه وسلم أكد عليه المعاودة ليصل إلى المقدار المقاوم للداء وأمره بمعاودة سقيه فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برأ بإذن الله تعالى . قال الخطابي وغيره : أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع

^(٣٦٢) عرب : مرجع سابق ، ص ٣٥ .

^(٣٦٣) يلدز : جولدن صاري ، الحجر الصحي في الحجاز ، ترجمه عن التركية عبد الرزاق بركات ، ط ١ ، مركز

المك فيصل للبحوث ، الرياض ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م . ص ٧

^(٣٦٤) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب السلام ، باب التداوي بسقي العسل ، ح ٥٧٧٠ ص ١٠٧١ ، وحديث

البخاري برقم ٥٦٨٤ .

الخطأ ، يقال كذب سمعك أي زل فلم يدرك حقيقة ما قيل له ، فمعنى كذب بطنه أي لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه ، وفي قوله إشارة إلى أن هذا الدواء نافع وإن بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه ولكن لكثرة المادة الفاسدة " (٣٦٥) .

وقوله (صدق الله) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ۝١٠ ۝١١ ۝١٢ ۝١٣ ۝١٤ ۝١٥ ۝١٦ ۝١٧ ۝١٨ ۝١٩ ۝٢٠ ۝٢١ ۝٢٢ ۝٢٣ ۝٢٤ ۝٢٥ ۝٢٦ ۝٢٧ ۝٢٨ ۝٢٩ ۝٣٠ ۝٣١ ۝٣٢ ۝٣٣ ۝٣٤ ۝٣٥ ۝٣٦ ۝٣٧ ۝٣٨ ۝٣٩ ۝٤٠ ۝٤١ ۝٤٢ ۝٤٣ ۝٤٤ ۝٤٥ ۝٤٦ ۝٤٧ ۝٤٨ ۝٤٩ ۝٥٠ ۝٥١ ۝٥٢ ۝٥٣ ۝٥٤ ۝٥٥ ۝٥٦ ۝٥٧ ۝٥٨ ۝٥٩ ۝٦٠ ۝٦١ ۝٦٢ ۝٦٣ ۝٦٤ ۝٦٥ ۝٦٦ ۝٦٧ ۝٦٨ ۝٦٩ ۝٧٠ ۝٧١ ۝٧٢ ۝٧٣ ۝٧٤ ۝٧٥ ۝٧٦ ۝٧٧ ۝٧٨ ۝٧٩ ۝٨٠ ۝٨١ ۝٨٢ ۝٨٣ ۝٨٤ ۝٨٥ ۝٨٦ ۝٨٧ ۝٨٨ ۝٨٩ ۝٩٠ ۝٩١ ۝٩٢ ۝٩٣ ۝٩٤ ۝٩٥ ۝٩٦ ۝٩٧ ۝٩٨ ۝٩٩ ۝١٠٠ ﴾ (النحل : ٦٩)

قال ابن القيم : " وفي تكرار سقيه للعسل معنى طبي بديع وهو أن الدواء يجب أن يكون له مقدار وكمية بحسب حال الداء : أن قصر عنه لم يزل بالكلية وإن جاوزه أوهن القوى فأحدث ضرراً آخر " (٣٦٦) .

تعرف **الجرعة الدوائية** بأنها كمية الدواء التي تعطى للمريض للحصول على التأثير العلاجي المطلوب (٣٦٧) وهي في الحديث بمثابة عدد المرات التي أعطي فيها العسل).

الجرعة الدنيا : أقل جرعة من الدواء تحدث التأثير العلاجي المطلوب وليس للجرعة الأدنى منها أي تأثير علاجي .

الجرعة القصوى : أكبر جرعة دواء تنتج التأثير المطلوب دون أن يرافقها أعراض تسمم ولا يجدر تجاوزها بالمداواة (٣٦٨) وهي في الحديث بمثابة آخر مرة سقى فيها العسل فبراً الرجل .

الجرعة الاستمرارية : جرعات ثابتة مستمرة مهمتها الحفاظ على تركيز الدواء في الدم ثابت (وهي هنا تخص الأمراض المزمنة التي تحتاج إلى وقت طويل لعلاجها) .

(٣٦٥) العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج ١١ ، ص ٣٢١ .

(٣٦٦) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٣٦٧) الحلاق ، السيد : بسام بدوي ، رتبي عوني ، علم الدواء الحديث ، ط ١ ، مكتبة المجتمع العربي للنشر ،

عمان الأردن ، ٢٠٠٤ م ، ١٤٢٤ هـ ، ص ٢٣ .

(٣٦٨) المرجع السابق ، ص ٢٣ .

ميكانيكية عمل الدواء داخل الجسم :

يتوزع الدواء داخل الجسم عن طريق الأوعية الدموية التي تنقله إلى خلايا الجسم ، وحتى يُحدث الدواء التأثير المطلوب يجب أن يصل إلى الخلية الهدف ولا بد له من اختراق أغشية الخلية والنفاذ منها إلى داخل الخلية والتغلب على الكثير من الحواجز ، هذا وينتقل الدواء من خارج الخلية إلى داخلها عبر ناقل بروتيني خاص ثم تلتف الخلية حول الدواء وتلتهمه وتعتمد سرعة هذه العملية على حسب نوع الدواء وقوته ودرجة التأين أو الحموضة والتركيز ومن ثم يتم تفاعله مع العامل الممرض داخل الخلية الهدف ، وبعد المعركة الحامية الوطيس التي تحتاج إلى عدة جرعات للتخلص من العامل الممرض يتم تحويل الدواء من خلال أنزيمات الخلية من الشكل الفعال إلى الأقل فاعلية بحيث يتحول إلى مواد أخرى ذائبة في الماء يسهل طرحها عن طريق الكلية ” (٣٦٩) !! فمن مهد للدواء طريقه داخل الجسم حتى يصل إلى الخلية المريضة ؟ ثم من علم الخلية تمهيد الطريق للدواء للنفاذ من أغشيتها ثم من أرشد الخلية إلى تحويل الدواء إلى الشكل الأقل فاعلية حتى يتم التخلص منه خارج الجسم مع جثث أو أشلاء العامل الممرض الذي قُضي عليه ؟ ثم من علم الإنسان هذه الآلية والميكانيكية الدقيقة التي اعتمد عليها في تحديد نوع الدواء ومدة تعاطيه وعدد الجرعات !! فسبحان من علم الإنسان ما لم يعلم .

هذا ويعتمد تحديد الجرعات الدوائية لمرض ما على ما يسمى فترة نصف الحياة ، وهي : الفترة الزمنية اللازمة لطرح ٥٠٪ من الدواء المأخوذ من بلازما الدم وتختلف من دقائق إلى بضع سنوات ، بهذا يمكن أن يستخدم ذلك كدليل لتحديد المدة بين الجرعات لنحافظ على مستوى دموي علاجي مؤثر وآمن ” (٣٧٠) .

ونلاحظ أن الأحاديث النبوية غالباً ما تأمر بإعطاء الدواء على فترات وعدة مرات كثلث وسبع كما في حديث ” من أصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سحر ولا

(٣٦٩) المرجع السابق ص٤٦ بتصرف .

(٣٧٠) المرجع السابق ، ص٤٧ .

سم " ^(٣٧١) وأحاديث الرقية التي تأمر بالقراءة والنفث ٣ أو ٧ مرات ، وبذلك يمكن القول : " أن الطب الإسلامي أعطى أسس ثابتة في تناول العلاج من حيث المدة والكمية والكيفية

١- كمية الدواء وهو ما يسمى في الوقت الحاضر بالجرعة .

٢- مدة العلاج فقد كان صلى الله عليه وسلم يوصي باستعمال الدواء لثلاث أيام مرة كل يوم وقد يوصي باستعماله لسبع ليال .

٣- عدد الجرعات فقد عرفنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر من تداوى بالعسل أن يكون تناوله منه ثلاث مرات لأن هذه الكمية تتساوى مع مقدار الداء الموجود والمطلوب علاجه . ^(٣٧٢)

٩- من قواعد الطب النبوي هديه صلى الله عليه وسلم في دفع ضرر الأغذية والفاكهة وإصلاحها بما يدفع ضررها ويقوي نفعها وهو ما يعبر عنه في الطب الحديث تداخل مفعول الأغذية والأدوية .

فقد ثبت في الصحيحين حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقتاء " ^(٣٧٣) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالرطب ويقول نكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا " ^(٣٧٤) .

والرطب أو التمر من أقدم أنواع الفاكهة ينمو في المناطق الحارة والجافة فإذا استوى البلح فهو الرطب ثم التمر وهو أفضلها وأكثرها تركيزاً بالمواد الغذائية ، يحتوي على الفيتامينات والمعادن ويبلغ تركيز السكر فيه ٧٠-٨٠٪ لذلك فهو مصدر مهم للطاقة وهذه السكريات الموجودة فيه سريعة الامتصاص سهلة الهضم إلا أنها تولد العطش .

أما القثاء فهو نبات من عائلة اليقطينيات كالبطيخ والدباء والخيار " وهي كل شجرة

^(٣٧١) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الطب / باب الدواء بالعجوة للسحر ، ح ٥٧٦٩ ، ص ٤٩٣ .

^(٣٧٢) خفاجي : مرجع سابق ، ص ١١٦ .

^(٣٧٣) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الأطعمة / باب القثاء بالرطب ، ح ٥٤٤٠ ، ص ٤٦٩ .

^(٣٧٤) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الأطعمة ، باب في الجمع بين اللونين عند الأكل ، ح ٣٨٣٦ ، ص ١٥١٥ .

لا تقوم على ساق " (٣٧٥)

" وهي نبات عشبي حولي يعرف في ديار الشام بالقتة تشبه الخيار في شكلها إلا أنها أكبر حجماً وأكثر لباً تؤكل نيئة وتدخل في صناعة السلطات والمخللات كتابل . وفي الطب الحديث وصفت القثاء بأنها ملينة خفيفة مرطبة مدره للبول ومنومة تفيد كخافض للحرارة ومضاد للتسمم ونافعة ضد زيادة الصفراء ونزيف الدم ومذيبة للحصى يفيد عصيرها دهناً لمعالجة الحكة للعناية التجميلية بالجلد لإزالة النمش والكلف ، وهي تشبه في ذلك الخيار (٣٧٦) .

يقول ابن القيم : والرطب حار رطب يقوي المعدة الباردة ويوافقها ويزيد في الباه لكنه سريع (التعفن) (٣٧٧) مضر بالأسنان (٣٧٨) والقثاء بارد رطب مسكن للعطش منعش للقوى بشمه لما فيه من العطريه مطفى لحرارة المعدة ، الملتهبة مدر للبول وإذا دق ونخل ودلك به الأسنان جلاها (٣٧٩) " وهو بطئ الانحدار من المعدة برده مضر ببعضها وهو في ذلك يقابله الرطب في سرعة امتصاصه وهضمه فينبغي أن يستعمل معه ما يصلحه ويكسر برودته ورطوبته كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين أكله مع الرطب " (٣٨٠) .

كذلك البطيخ بنوعيه الأخضر والأصفر (والشمام) الذي يحتوي على ٩٢-٩٣٪ من وزنه ماء لذا يوصف بأنه ثمره تروي العطش ومدره للبول كما يحتوي على ٦,٥-٨٪ سكر

(٣٧٥) الرازي : مرجع سابق ، ص ٢٥٧ .

(٣٧٦) قدامه : أحمد ، قاموس الغذاء والتداوي بالنبات ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٢م - ١٣١٤هـ .

ص ٣١٠

(٣٧٧) ويقول الرازي عنه أنه يولد دماً غليظاً متيناً رديئاً مهيجاً للصداع والرمد يغلظ الكبد والطحال .

ينظر : الرازي : محمد بن أبي بكر ، منافع الأغذية ودفع مضارها ، ط ١ ، دار إحياء العلوم ، بيروت ،

١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م ، ص ٢٣٥

(٣٧٨) معروف أن المواد السكرية تضر بالأسنان لأن الجراثيم الموجودة في الأسنان تتغذى على تلك المواد السكرية ثم

تفرز حمضاً يؤدي إلى إذابة الكالسيوم والفسفور من الأسنان وبالتالي يؤدي ذلك إلى تأكلها .

(٣٧٩) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ١١٣ .

(٣٨٠) السيد : مرجع سابق ، ص ٢٢٢ .

وذلك تبعاً لنوع البطيخ وموسمه ويحتوي أيضاً على فيتامين B1 ، B2 ، كما أنه منظم للكلية طارد للريح ومفيد في علاج التهاب الكبد ، ملين إلا أن تناول كميات كبيرة منه عقب الأكل مباشرة تسبب عسراً للهضم وذلك بسبب كثرة محتواه المائي وارتفاع نسبة الألياف به ، والشمام يشبه البطيخ في خواصه إلا أنه يزيد عنه في أنه أكثر غنى بالبروتينات والفيتامينات والأملاح .^(٣٨١)

ثم يقول ابن القيم : وبالجملـة فهـذا حار وهذا بارد وفي كل منهما إصلاح للآخر وإزالة لأكثر ضرره وهذا أصل العلاج كله وهو أصل في حفظ الصحة ، بل علم الطب كله يستفاد من هذا وفي استعمال ذلك وأمثاله في الأغذية والأدوية إصلاح لها وتعديل ودفع لما فيها من الكيفيات المضرة " ^(٣٨٢) وصدق ابن القيم بقوله هذا ففي الطب الحديث أمثلة كثيرة لتداخل مفعول الأدوية من حيث تأثيرها سواء بالضرر أو النفع وذلك نتيجة لكثرة الأدوية الكيميائية وتنوع تأثيراتها الجانبية على بعضها البعض وعليه " فإن وصف الدواء ليس هو مجرد الربط الساذج بين اسم الدواء والمرض بل إن الوصفة الطبية تحتاج إلى المعرفة التامة بمواصفات الدواء وخصائصه وتأثيراته والتقييم الجيد لحالة المريض وعلى هذا فإن تناول الدواء قد يؤثر على الغذاء في بعض الأحيان والعكس صحيح وقد يؤثر الدواء على دواء آخر يتناوله المريض وذلك فيما يلي :

١- تأثير الغذاء على الدواء :

إن وجود الغذاء في المعدة يؤخر عملية الامتصاص للدواء عموماً ومن الأمثلة على ذلك إن وجود الغذاء في المعدة يزيد من إفراز حمض الهيدروكلوريك الذي بدوره يعمل على هدم بعض المضادات الحيوية التي تؤخذ عن طريق الفم لذا ينصح عادة بإعطاء البنسلين قبل الأكل بساعة أو بعد الأكل بثلاث ساعات .

^(٣٨١) منصور ، أحمد توفيق ، مرجع سابق ، ص ١٢٧-١٢٩ .

^(٣٨٢) ابن القيم : مرجع سابق ، ص ١١٣ .

عنصر الكالسيوم الموجود بكثرة في الحليب ومنتجاته يميل للارتباط بالمضاد الحيوي سيلسين ليكون مركبات غير قابلة للامتصاص وبالتالي يصبح الدواء عديم المفعول بالجسم^(٣٨٣).

٢- تأثير الدواء على الغذاء :

الأدوية المستخدمة لعلاج الإحباط أو الاكتئاب مثلاً تزيد نسبة الشهية للأكل . تسبب الأدوية المسهلة سرعة مرور الطعام وفضلاته نحو الخارج مما يؤدي إلى ضياع جزء من العناصر الغذائية في البراز .

بعض الأدوية المستخدمة لخفض الجلوكوز في الدم قد تسبب الإصابة ببعض أنواع الأنيميا نتيجة سوء امتصاص فيتامين (ب ١٢) بعض المضادات الحيوية تكون مع أملاح الصفراء مواد غير قابلة للذوبان ، هذا يؤدي إلى ضعف امتصاص الدهون والفيتامينات التي تذوب بها .

بعض الأدوية المدرة للبول لها تأثير قوي على وظائف الكلية فهي تمنع إعادة امتصاص الكالسيوم مما يجعله يخرج مع البول بكميات أكثر من المعتاد^(٣٨٤) . من الملاحظ أن تأثير الدواء على الغذاء أقوى من تأثير الغذاء على الدواء نظراً لأن الدواء مادة كيميائية مصنعة ومركبة من معادن مختلفة بينما يكون الغذاء أقل تركيباً وأكثر طبيعة وفي هذا دعوة إلى الإقلال بقدر الإمكان من تناول الأدوية والاتجاه إلى الغذاء حتى في العلاج .

٣- تأثير الدواء على الدواء :

الأسبرين مثلاً يزيد من قوة بعض الأدوية إذ أعطي معها في نفس الوقت مثل بعض أدوية علاج مرض السرطان وبعض أدوية علاج السكري ، وقد يقلل من فعالية بعض الأدوية

(٣٨٣) المخللاتي : جلال خليل ، دليل تغذية المرضى في المستشفيات ، ط ١ ، دار الشروق للنشر ، عمان ، الأردن ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ، ص ٥٤-٥٧ . يتصرف .

(٣٨٤) المرجع السابق ، ص ٥٧

الأخرى مثل بعض مدرات البول وبعض أدوية علاج النقرس .^(٣٨٥)

^(٣٨٥) أبو السعود : حسام الدين ، الدواء شفاء وداء ، ط ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤١٧هـ -
١٩٩٦م ، ص ٥١ .

١٠- من أهم قواعد الطب النبوي في العلاج استحثاث قدرات الجسم الشفائية :

ينظر الطب النبوي إلى علاج الإنسان من خلال قدراته التي أودعها الله تعالى في جسده والإستفادة منها في بعث طاقات الجسم للتغلب على الأمراض . فمن المعلوم أن للجسم قدرات شفاءية يواجه بها الأمراض وله آليات للموازنة مع المتغيرات الطبيعية والمرضية ، فالجهاز المناعي بالجسم من أعظم الوسائل العلاجية خاصة مع الأمراض الميكروبية ، أما الدعاء والصبر والتوجه إلى الله بطلب الشفاء فهي أساليب فعالة تحسن من قدرة الجسم الشفائية ، فمثلاً زيادة إفراز المسكنات الذاتية بالجسم مثل مادة الأندورفين من خلال إصلاح طاقات الجسم الحيوية أفضل من استخدام المسكنات في علاج الصداع ومن أمثلة المسكنات الذاتية عصابة الرأس والحجامة .^(٣٨٦)

فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : " إن رسول الله قال في مرض موته ورأساه .
وكان يعصب رأسه في مرضه^(٣٨٧) " .

وحديث ابن عباس رضي الله عنه قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
محرم في رأسه من شقيقه كانت به^(٣٨٨) .

قال ابن القيم : الشقيقة : مادة في شرايين الرأس يحصل بها ضربان الشرايين وخاصة في الدموي وإذا ضبطت بالعصائب ومنعت الضربان سكن الوجع^(٣٨٩) . ويقول الجازم : إن الصداع النصفى ينتج من تمدد شرايين الرأس الخارجية فتنبض بعنف نتيجة لتمددتها وكثرة ما يمر بها من دم ويعتمد علاج هذه الحالات على تناول عقاقير لها القدرة على إرجاع الشرايين إلى حالتها الطبيعية وقد يفيد ربط الرأس في ذلك ويخفف آلام الصداع^(٣٩٠)

^(٣٨٦) السيد : عبد الباسط محمد ، كنوز الطب الشعبي البديل ، د . ط ، دار لقمان للنشر ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م ، ص١٦٧ .

^(٣٨٧) البخاري : مرجع سابق كتاب المرض ، باب ما رخص للمريض بقول ورأساه ، ح٥٦٦ ، ص٤٨٥ .

^(٣٨٨) المرجع السابق : كتاب الطب ، باب الحجم من الشقيقة والصداع ، ح٥٧٠١ ، ص٤٨٨ .

^(٣٨٩) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص١٠١ .

^(٣٩٠) هامش الطب النبوي ، مرجع سابق ص١٠١ .

وكذلك معالجة الرمد بالسكون والدعة وترك الحركة وترك مس العين والإشتغال بها مع الإكثار من غسلها بالماء ، ومن هنا يتبين لنا أن " أسلوب العلاج باستثارة قدرات الجسم الشفائية أفضل من استخدام العقاقير التي قد تسرع من عملية الشفاء إلا أنها قد تؤثر على الأداء الطبيعي لمراكز العمل الوظيفي للجسم " .^(٣٩١)

وهذا مما يفيد الجسم ويساعده على شفاء نفسه بنفسه بدل إدخال مواد كيميائية إليه تفيد في علاجه إلا أن قوتها الكيميائية قد تؤثر على خلاياه ، وهذه إحدى ميزات الطب النبوي الطبيعي الذي يجعل المريض يعالج ويساهم في العلاج بدل تلقي العلاج الخارجي .

١١- من قواعد الطلب النبوي اختيار الأزمنة المناسبة لاستخدام العلاج أو ما

يسمى المواءمة الحيوية الزمانية :

ويقصد بالمواءمة الحيوية أو البيولوجية اتباع أساليب علاجية تراعى فيها أحوال الجسد الوظيفية في الليل والنهار وفي أيام الشهور وفي شهور العام وعلى ضوء ما يعرف حالياً (بالزمان البيولوجي) والاستفادة من ذلك في اختيار أوقات العلاج . وقد سبق الطب النبوي إلى هذا الكشف الطبي الهام^(٣٩٢) . ففي الحجامة مثلاً : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وأحدى وعشرين كان شفاء من كل داء " ^(٣٩٣) قال ابن القيم : " هذا معناه : من كل داء سببه غلبة الدم " وهذا موافق لما أجمع عليه الأطباء أن الحجامة في النصف الثاني وما يليه من الربع الثالث من أرباع الشهر أنفع من أوله وآخره ، وإذا استعملت عند الحاجة إليها نفعت في أي وقت كان من أول الشهر وآخره " ^(٣٩٤) وفي شأن العلاج بالحمى فقد ذكر صلى الله عليه وسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال : " إذا أصابت أحدكم الحمى فإن الحمى قطعة من

^(٣٩١) السيد : مرجع سابق ، ص ١٦٧ بتصرف .

^(٣٩٢) المرجع السابق ، ص ١٦٨ .

^(٣٩٣) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الطب / باب متى تستحب الحجامة ، ح ٣٨٦١ ، ص ١٥٠٧ .

^(٣٩٤) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .

النار فليطفئها عنه بالماء فليستنقع في نهر جار وليستقبل جريته فيقول : بسم الله اللهم أشف عبدك وصدق رسولك ، وبعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس فليغمس فيه ثلاث غمسات ثلاث أيام ، فإن لم يبرأ في ثلاث فخمس فإن لم يبرأ في خمس فسبع ، فإن لم يبرأ في سبع فتسع ، فإنها لا تكاد تجاوز تسعاً بإذن الله ^(٣٩٥) . قال ابن القيم : وهو ينفع فعله في فصل الصيف في البلاد الحارة فإن الماء في ذلك الوقت أبرد ما يكون : لبعده عن ملاقة الشمس ووفور القوى في ذلك الوقت لما أفادها النوم والسكون وبرد الهواء . فيجتمع قوه القوى وقوه الدواء وهو الماء البارد على حرارة الحمى العرضية فيذهبها بإذن الله ^(٣٩٦) .

سادساً : مميزات الطب النبوي :

تحدثت الباحثة في الموضوع السابق عن قواعد الطب النبوي واستخلصت أنها توافق أغلب قواعد الطب الحديث بل هي اللبنة الأساسية فيما وصل إليه الطب الحديث وفي هذه الفقرة سوف تركز على ما تميز وتفوق به الطب النبوي على الطب الحديث ، الطب النبوي الذي نفتخر بوجوده لدينا نحن المسلمين دون ما لدى المجتمعات الأخرى " إذ أن الطب النبوي يختلف عن طب باقي البشر إذ لو كان مثله لما كان هناك ما يوجب تسميته بالطب النبوي ولاكتفينا بكلمة الطب العربي أو الطب القديم .

لكنه يختلف عما سواه بما فيه من سمو ورفعة لمعالجة الروح كما يعالج البدن مثل الصدقة ، الدعاء ، التوبة ، الإحسان إلى الناس ، التوكل على الله ، الصبر ... فالطب الحديث أنكر أمراض الروح وعالج الأبدان والأجساد وتعامل مع الجسد مادياً ^(٣٩٧) " إلا من الصيحات التي بدأت تنادي الآن بعملية التناغم بين الروح والجسد والدعوة إلى الدمج بينهما في العلاج وذلك الذي كان أساس العلاج في الطب النبوي . ومن أهم المميزات التي

^(٣٩٥) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب كيفية تبريد الحمى بالماء ، ح ٢٠٨٤ ، ص ١٨٦٠ .

^(٣٩٦) ابن القيم : مرجع سابق ، ص ٥٧ .

^(٣٩٧) حقي : مرجع سابق ، ص ٢٤ .

تميز بها الطب النبوي ما يلي :

١-الجمع بين الأدوية المادية والروحية في المعالجة :

يمتاز الطب النبوي بمميزات عليا يختلف بها عن غيره من الطب كونه صادر عن مشكاة النبوة ونور الوحي فقد كان عليه الصلاة والسلام طبيب الروح والجسد بجمعه بين الدواء المادي والدواء الروحي دون إهمال للأدوية المادية وهذا ما يتميز به ديننا ككل في الجمع بين الدين والدنيا " (٣٩٨) وهذا نابع من نظرة الطب النبوي للإنسان بأنه وحدة واحدة مترابطة الأجزاء روح وجسد وقلب . " والطريق المستقيم هو الذي يجمع بين أمرين هما تحقيق التوكل على الله والأخذ بالأسباب بتحقيق التداوي وذلك أن يتجه المريض بقلبه إلى الله ويسأله الشفاء وفي نفس الوقت يتجه بيدنه إلى الأطباء طلباً للدواء" (٣٩٩) .

جوانب المعالجة الروحية في الإسلام :

أ- تطمين المريض وتشجيعه :

فقد اهتم الإسلام بإدخال الطمأنينة على المريض وزيادة أمله في الشفاء فقد قال عليه الصلاة والسلام : " لكل داء دواء ... " ، قال ابن القيم في هذا الحديث تقويه لنفس المريض والطبيب وحث على طلب ذلك الدواء والتفتيش عليه ، فإن المريض إذا استشعرت نفسه أن لدائه دواء تعلق قلبه بالرجاء وبردت حرارة اليأس لديه . (٤٠٠)

كذلك الترغيب في زيارة المريض والدعاء له والإستبشار له بالعافية ، قال عليه الصلاة والسلام : " إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئاً وهو يطيب نفس المريض " (٤٠١) .

(٣٩٨) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ١٧٦ .

(٣٩٩) شلبي : محمود ، محمد معالج الروح والجسد (د . ط) ، الشركة الوطنية للنشر ، القاهرة ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

(٤٠٠) ابن القيم ، الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ٤٤

(٤٠١) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الطب / باب تطبيب نفس المريض ، ح ٢٠٨٧ . ص ١٨٦٠ .

ب- المعالجة بالأدعية والرقى الإسلامية :

" تتألف الرقى من بعض الآيات القرآنية وبعض الأدعية المتوجهة إلى الله بأسمائه وصفاته ، وقد كان العرب في الجاهلية يستخدمون الوسائل الروحية في العلاج كالكهانة والعرافة والسحر والرقى والتمايم وتعليق وتعليق الودع والخرز والإستعانة بالجن والشياطين إلى جانب الوسائل المادية البسيطة المتوفرة لديهم. ولما جاء الإسلام أبطل كل هذه الأساليب وأرشدهم إلى الاستعانة بالله وحده ثم السعي في طلب العلاج إلا أنه أجاز بعض الرقى ، عن عوف بن مالك الشجعي قال : كنا نرقي في الجاهلية ، فقلنا : يا رسول الله كيف ترى ذلك ، فقال : أعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك " (٤٠٢) قال ابن حجر : وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاث شروط : أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته وأن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه ومن غيره ، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بإذن الله تعالى . (٤٠٣)

والمعالجة بالرقى تتضمن ثلاث مجالات :

١- المجال الأول :

الأمراض النفسية كالفزع والخوف في النوم ومعالجة الإصابة بالسحر والعين والجنون ومثال على ذلك في علاج الأرق حديث خالد رضي الله عنه أنه شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق فقال عليه الصلاة والسلام " إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط علي أحد منهم أو يبغى علي ، عز جارك ، وجل ثناؤك ولا إله غيرك " (٤٠٤) .

٢- المجال الثاني :

(٤٠٢) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب السلام / باب لا بأس بالرقى ح ٥٧٣٢ ص ١٠٦٨ .

(٤٠٣) العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج ١١ ، ص ٣٥٢ .

(٤٠٤) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الدعوات ، باب دفع الأرق ، ح ٣٥٢٣ ، ص ٢٠١٤ .

عند الإصابة بمرض جسمي أخفق دوائه أو لم يتوفر ، كـمعالجة اللديغ ومعالجة ألم مزمن لا يعرف سببه ، مثال ذلك حديث عثمان ابن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده منذ أسلم ، فقال له : ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل " باسم الله ثلاث مرات وقبل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر " (٤٠٥) .

٣- المجال الثالث :

مع استعمال الأدوية المادية لأمراض جسمية وهذا أكثر ما يميز العلاج النبوي إذ أنه لا يعتمد على العلاج المادي فقط بل يستعان بالعلاج الروحي على العلاج المادي وتكون الغاية منه حينئذ بعث الأمل والطمأنينة في المريض وتحريك إيمانه وإتكاله على الله في نجاح الدواء المادي مثال :

(أ) معالجة لدغة العقرب بالرقية والملح :

روى الهيثمي " عن علي بن أبي طالب قال : لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال : لعن الله العقرب لا تدع مصلياً ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ " قل يا أيها الكافرون " و " قل أعوذ برب الفلق " و " قل أعوذ برب الناس " (٤٠٦) . والملح نافع للسم ، قال ابن سينا : يضمده به مع بزر الكتان لسع العقرب وفي الملح قوة جاذبية محللة . (٤٠٧)

(ب) معالجة البثر بالذيرره والرقية معاً :

عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أنه دخل عليها فقال: عندك ذيرره ؟ قالت : نعم ، فدعا بها ، فوضعها على بثر بين أصابع رجله ثم قال : " اللهم مصغر

(٤٠٥) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب السلام ، باب استحباب وضع يده على موضع الألم ، ح ٥٧٣٧ ، ص ١٠٦٩ .

(٤٠٦) الهيثمي : مرجع سابق ، ج ٥ ، كتاب الطب ، باب الرقية ، ص ١١١ .

(٤٠٧) ابن سينا : مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ .

الكبير ومكبر الصغير أطفئها عني فطفئت " ^(٤٠٨) . قال ابن القيم : البثرة : خراج صغير يكون عن مادة حارة تدفعها الطبيعة فتسترق مكاناً من الجسد تخرج منه . ^(٤٠٩) أما طبيياً فإن البثر عبارة عن : مجامع قيحية صغيرة وسطحية تتشكل في البشرة على شكل خراجات تحدث من فعل الجراثيم المقيحة على سطح الجلد ^(٤١٠) .

" قصب الذريرة : نبات عشبي معمر من جنس القصب من فصيلة القلقسيات أحمر اللون ، عطر الرائحة ، يسمى أيضاً قصب الطيب لرائحته الزكية وإذا كسرت فروعه ظهر فيها مسحوق أبيض وهو الذريره تضاف إلى الحناء لتعطيرها ويصنع منه مساحيق شعرية وغسولات صابونية ويستخدم كسعوط ^(٤١١) .

(ج) معالجة النملة بالخل والرقية :

وقد تقدم ^(٤١٢) إن الشفاء بنت عبد الله كانت ترقى من النملة بالخل والرقية وأنها عرضتها على رسول الله فأقرها عليها ، وكانت ترقى بها على عود كركم سبع مرات وتقصد مكاناً نظيفاً ثم تدلكه على حجر بخل خمر مصفى وتطليه على النملة ^(٤١٣) "والكركم نبات معمر اسمه العلمي كركوما ، والاسم الشائع (كركم) وله أزهار صفراء ومسحوقه ذو لون شديد الصفرة استعمل تابلاً وصبغاً ، فيه زيوت عطرية طيارة ويستعمل مطهراً للاستعمال الخارجي كما يستخدم في علاج أمراض المعدة والكلية والصفراء وأثبتت الأبحاث أنه ذو مفعول مضاد للتجلط ^(٤١٤) .

من هذه الأمثلة نجد أن كل العلاج النبوي بالأدوية المادية يرافقه العلاجات الروحية

^(٤٠٨) الهيثمي : مرجع سابق ج ٥ ، كتاب الطب ، باب دواء البثر ، ص ٩٥ .

^(٤٠٩) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

^(٤١٠) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٢٢٣ .

^(٤١١) عرموش : هاني ، الأعشاب في كتاب ، ط ٢ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ص ٣٤٦ .

^(٤١٢) راجع ص ٧٦ الطب في الجاهلية .

^(٤١٣) ابن القيم : مرجع سابق ، ص ١٧٦ .

^(٤١٤) منصور : أحمد توفيق : الدليل الكامل في التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية ، ط ١ ، الدار الأهلية

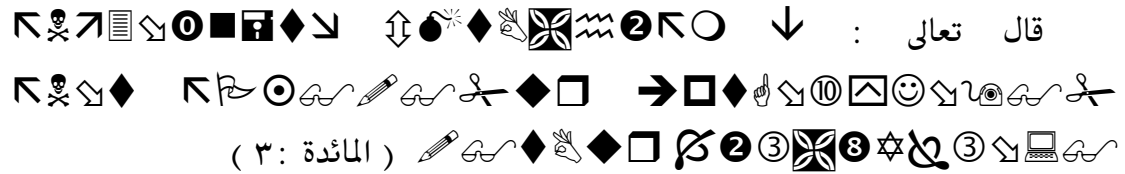
للنشر ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٤م ، ١٤٢٤هـ ، ص ٣١٠ .

من دعاء ورقية وقراءة للقرآن ونفث على موضع الألم وفي ذلك تقوية لمعنويات المريض وزيادة
أمله في بلوغ العافية .



(الأعراف: ١٥٧) وهذه المحرمات التي حرمها المولى عز وجل لم تحرم هكذا بدون سبب بل نهى عنها لوقاية الإنسان من الأمراض الناتجة عنها سواء النفسية منها أو البدنية لكن المسلمين الأوائل امتثلوا للأوامر ولم يدركوا الحكمة الكامنة فيها لكن بعد تقدم الزمان وتطور العلم هدى الله الأطباء إلى الكشف عن هذه الحكمة والوصول إلى أسرارها ^(٤١٦) وهذه المحرمات تشمل المحرمات من (الأطعمة - الأشربة - السلوكيات) .

١- المحرمات من الأطعمة :

قال تعالى : 

ومنها: الميتة : هي الحيوان الذي يموت حتف أنفه وهي على أنواع كما ذكرت الآية. ما أكل السبع : ما افترسه ذو ناب من الحيوان كالأسد والنمر . ^(٤١٧)

والحكمة من تحريم الميتة هي أن الحيوان الميت سرعان ما يتحلل ويتعفن ويصبح بؤره للجراثيم بسبب انحباس الدم داخله ويصبح جيفة تعاف النفس منظره ^(٤١٨) .

٢- الدم المسفوح :

” إن الدم بمجرد نزوله من الحيوان سواء بالذبح أو الفصد فإنه ينعزل عن الأوعية الدموية التي تحفظه أثناء الحياة وتفقد كريات الدم البيضاء وظيفتها في محاربة الجراثيم ” فيصبح الدم عرضة للجراثيم ويتكون فيه السموم والفضلات المستقذرة كالبولينا وثاني أكسيد الكربون وحامض البول ^(٤١٩)

^(٤١٦) مرزوق : بثينة علي إبراهيم ، الطب الوقائي العربي الإسلامي (د . ط) مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٥م ، ص ١٨٥ بتصرف .

^(٤١٧) القرطبي : أبو عبد الله محمد ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ٧ ، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٨٠هـ ، ، ص ٢٧٣ .

^(٤١٨) خفاجي : مرجع سابق ، ص ٥٨ .

^(٤١٩) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .

كما أن النفوس السليمة تعاف منظر الدم وبالأولى أكله .

٣- لحم الخنزير :

لا يخفى على عاقل نجاسة الخنزير حتى اسمه يدل على ذلك وهو حيوان نجس يتغذى على الأقدار والنجاسات تنبعث منه رائحة منفرة وهو بالإضافة إلى نجاسته بارد الطبع لا يغار على أنثاه وقد ثبت أن آكل لحمه يكتسب منه هذه الصفة كما هو مشاهد ومعروف لدى الغرب . وليس هذا فحسب بل إن أحشاء الخنزير تحوي المصائب من الخبائث والأمراض ابتداءً بالدهون التي تبلغ ثلث وزنه تقريباً المؤدية للسمنة مروراً بالديدان التي يحملها لحمه كالشريطية والشعربة الحلزونية انتهاءً بالأمراض التي ينقلها بقذارته مثل الزحار الزقي ، الحمى المتموجة المالطية ^(٤٢٠) وغيرها والحمد لله على نعمة الإسلام .

٤- ما أهل لغير الله به :

" كل حيوان لم يذكر اسم الله تعالى عليه عند ذبحه أو ذكر عليها اسم معبود غير الله كذبيحة المجوسي و الوثني " ^(٤٢١) وما ذبح على النصب وهي " أحجار كان الجاهليون ينصبونها حول الكعبة وكانوا يذبحون عندها للأصنام وتصب عليها دماء الذبائح ويضعون اللحم عليها " ^(٤٢٢) كل ذلك محرم حفاظاً على سلامة عقيدة التوحيد .

٥- ما حرم حفاظاً على مستوى المسلم عن الدنيا والسفاسف

كتحريم أكل الحيوانات المفترسة وحشرات الأرض ودليله حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع و عن كل ذي مخلب من الطير " ^(٤٢٣) .

٢- المحرمات من الأشربة :

١- شرب الخمر ٢- التدخين ٣- المخدرات

^(٤٢٠) مرزوق : مرجع سابق ، ص ١٨٧ .

^(٤٢١) القرطبي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٣٣ .

^(٤٢٢) المرجع السابق ، ج ٧ ، ص ٢٨٥ .

^(٤٢٣) النيسابوري : مرجع سابق كتاب الصيد والذبائح ، باب تحريم أكل ذي ناب ، ح ٤٩٩٤ ، ص ١٠٢٣ .

٣- المحرمات السلوكية :

- ١- تحريم الزنا
- ٢- تحريم اللواط والسحاق
- ٣- تحريم إتيان المرأة في المحيض
- ٤- تحريم إتيان المرأة في دبرها .

لا شك أن كل هذه المحرمات السلوكية أمراض اجتماعية حرمها الإسلام لأضرارها الاجتماعية المتمثلة في " انتشار الفواحش وضياع العفة وانعدام الحياء واختلاط الأنساب وتفكك الأسر وضياع الأبناء والانحلال الأخلاقي وكثرة الجرائم كالاغتصاب والقتل والانتحار " (٢٤) كل هذه نتائج متوقعة للفواحش ، الأمر الذي ظهر بعد ذلك هو انتشار الأمراض الجنسية التي لم تكن موجودة سابقاً وذلك مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم : "لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها حتى تفسى فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا " (٢٥) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ج) تفوق الطب الوقائي في النواحي الاجتماعية :

- من الهدي النبوي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد وضع اللبانات الأولى للوقاية من الأمراض الوراثية عندما أرشد الشباب إلى الزواج المتكافئ والتزاوج من الأبعد :
- ١- الدعوة إلى الزواج المتكافئ : قال عليه الصلاة والسلام " تخيروا لنطفكم فأنكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم " (٢٦) ويكون التكافؤ بين الزوجين في النسب والبيئة الاجتماعية والثقافية والسلامة من العيوب والأمراض .
 - ٢- أن يختار الزوج زوجته من عائلة تعرف بناتها بالإنجاب قال عليه الصلاة والسلام " تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم " (٢٧)
 - ٣- يستحب تغريب النكاح فيبتعد الزوج عن الزواج بالقريبات كابنة العم وابنة الخال

(٢٤) البار : محمد علي ، عمر المرأة في الميزان ، ط١ ، الدار السعودية للنشر ، جدة ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ص ١٣٩

(٢٥) الهيثمي : مرجع سابق كتاب الجهاد ، باب ما نهى عن قتل النساء وغيره ، ج ٥ ، ص ٣١٧ .

(٢٦) ابن ماجه : مرجع سابق ، كتاب النكاح ، باب الأكفاء ، ح ١٩٦٨ ص ٢٥٩٤ .

(٢٧) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب النكاح ، باب النهي عن تزويج من لم يلد ، ح ٢٠٥٠ ص ١٣٧٤ .

وذلك تفادياً لضعف بنيه الأولاد فقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لبني السائب وقد اعتادوا التزوج بقربياتهم " قد أضويتم فانكحوا الغرائب " ^(٤٢٨) ومعنى تزواوا من ضوى إذا ضعف وهزل ، وأضوى : أتى بولد ضاو أي ضعيف البنية وقد عرف العرب في الجاهلية ذلك فقال شاعرهم :

تجاوزت بنت العم وهي حبيبة مخافة أن يضوى علي سليلها ^(٤٢٩)

" فالمشاهد أن توالي الزواج بين الأقارب في الآباء والأبناء قد يؤول إلى "تأخر الذرية وانحطاطها بنيوياً وعقلياً لأسباب ترجع في مجملها إلى اتحاد الأوصاف والأخلاق الموروثة المتشابهة في الزوجين " فقد ثبت طبياً أن بعض الصفات الوراثية الحاملة لمرض وراثي قد تتنحى لضعفها في بعض الأشخاص فإذا اجتمع شخص يحمل تلك الصفات المتنحية مع قريبة تحمل نفس الصفات بالزواج قويت تلك الصفات وانتقلت إلى الأولاد فيصابون بالأمراض الوراثية ، أما إذا كانت لقربيان لا يحملان تلك الصفات المتنحية فلا يخشى على الأولاد من ذلك ^(٤٣٠) ولهذا كرهت الشريعة الإسلامية استمرار التزاوج بين الأقارب جيلاً بعد جيل ، إلا أنه ليس محرم أو ممنوع ^(٤٣١) . وإذا اكتُشف وجود مرض وراثي أثناء الحمل أو بعد الولادة فيجب التداوي منه ، وللوقاية من الأمراض الوراثية سنت القوانين في بعض الدول بضرورة إجراء الفحص الطبي قبل الزواج ، وهو لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية ولا مع مقاصد الزواج في الإسلام ولأن زواج الأصحاء يدوم ويستمر أكثر من زواج المرضى وبموجب الفحص يعطى الرجل والمرأة المخطوبين شهادة طبية تبين الحالة الصحية لكل

^(٤٢٨) الخطابي : محمد عبد الله ، غريب الحديث ، ط ٢ ، مكتبة الشروق ، بيروت ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٢م ، ص ٣٠٤ .

^(٤٢٩) المرجع السابق ، ص ٣٠٤ .

^(٤٣٠) الحازمي : محسن علي ، الأمراض الوراثية المزمنة والمعقدة ، مكتبة جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٢٠هـ - ٣٣ .

^(٤٣١) الصالح : محمد أحمد ، منهج الإسلام في سلامة الذرية من الأمراض الوراثية ، ط ١ ، مكتبة فهد الوطنية ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م ص ١٧ .

منهما يطالب بها القاضي الزوجين عند عقد النكاح^(٤٣٢) وفي هذا دليل على حرص الإسلام على سلامة أبنائه من قبل حتى أن يولدوا .

وليس هذا فحسب بل إن النبي صلى الله عليه وسلم من حرصه على صحة وسلامة أبناء الأمة الإسلامية كاد أن ينهى عن الغيلة وهي وطء الموضع ، في الحديث الذي رواه مسلم قال صلى الله عليه وسلم : " لقد هممت أن أنهى عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم " .^(٤٣٣) قال الأصمعي : الغيلة هي أن يجامع الرجل امرأته وهي مريض ، وقال ابن السكيت هو أن ترضع المرأة وهي حامل . قال العلماء وسبب همه صلى الله عليه وسلم أنه يخاف منه ضرر الولد الرضيع^(٤٣٤) ، " والأطباء يقولون بذلك وكانت العرب تكرهه وتنفيه .

ولهذا كان من عادة العرب أن يسترضعوا أولادهم غير أمهاتهم وذلك غايته أن يكون من باب سد الذرائع التي قد تفضي إلى الإضرار بالولد .^(٤٣٥)

٣- الرضاعة الطبيعية :

كما يحتاج الإنسان إلى الحياة في بيئة صحية وغذاء متكامل العناصر وحياة اجتماعية ونفسية ملائمة كذلك الطفل الصغير الذي جاء قريباً إلى الدنيا يحتاج إلى الشعور بالراحة والطمأنينة النفسية وذلك لا يتم إلا في أحضان أمه حين يرضع من ثديها ، وقد رغب الإسلام وأوصى الأمهات بإرضاع أطفالهن ، ومن فوائدها " أنها تقوي علاقة الارتباط والحب بين الأم والرضيع وتساعد على سرعة رجوع الرحم إلى حجمه الطبيعي قبل الولادة وتقي من الحمل أثناء فترة الرضاع كما أن حليب الأم نظيف وخال من البكتيريا بالإضافة إلى احتوائه

(٤٣٢) الباز وآخرون : عباس أحمد ، دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ، ط ١ ، دار النفائس ، عمان ، الأردن ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، ص ٣٣٦ .

(٤٣٣) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب النكاح ، باب جواز الغيلة ، ح ٣٥٦٤ ص ٩٢٠ .

(٤٣٤) النووي : محي الدين ، المنهاج في شرح صحيح مسلم ، ط ٢ ، بيت الأفكار الدولية الرياض ، ١٤١٩هـ - ٢٩٣٣ .

(٤٣٥) الخطيب : أم كلثوم يحيى مصطفى ، قضية تحديد النسل في الشريعة الإسلامية ، ط ١ ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ص ١٢٢ .

على أجسام مضادة تحمي الرضيع من إصابته بالعدوى^(٤٣٦) فيا سبحان الخالق الذي هياً للجنين حماية في بطن أمه ثم هياً له غذاء جاهزاً بعد خروجه في ثدي أمه .

ومن هنا يتبين لنا أن الطب الوقائي الإسلامي تميز أيما تميز وتفوق أيما تفوق كيف لا وهو شرعه رب العالمين خالق البشر ومدبر مصالحهم وأدرى بما ينفعهم .

ويمكن أن نوجز خصائص الطب الوقائي في الإسلام في عدة نقاط :

١. السبق المبكر : حيث أرست قواعده قبل أكثر من ١٤ قرناً من الزمن يوم كان العالم يغط في سبات عميق من الجهل وقلة المعرفة .

٢. المصادقية : حيث أصبحت بدهيات الإسلام رغم قدمها من الناحية الزمنية أملاً وغاية يسعى العلم الحديث للوصول إليها وتحقيقها وبذلك يزداد اليقين بهذا الدين رسوخاً .

٣. البساطة واليسر : البساطة في التكليف واليسر في التنفيذ بحيث لا يستلزم كلفة مادية ولا جهداً مرهقاً يقعد الهمم .

٤. الذاتية في التنفيذ : أي أن المسلم يقوم بالتطبيق تعبداً لله تعالى فهو لا يحتاج إلى مدير يراقبه أو شرطي يحاسبه ، فالرقيب هو الله والواعظ هو ضمير المؤمن لذا فالمجتمع المسلم غني عن رقابة الحكومة في تنفيذ القواعد الصحية .

٥. الشمولية : تتعامل مع الإنسان على أنه مادة وروح وبذلك تتميز عن نظرية الطب الوقائي الحديث .

٦. الاستمرارية : الإلتزام بالأوامر الإسلامية ليس مرهوناً بمدة أو بسن معين بل تبقى وتطبق مادام الإنسان قادراً على العبادة .

٧. التركيز على الوقاية : يركز الإسلام دائماً على وقاية المسلم من منابع الأمراض ويضع له التدابير الوقائية الحافظة ولا يتركه حتى يقع في الأمراض ليعالجه وليس هذا فحسب بل أنه يرغب إلى كل ما يحفظ الصحة ويبعد عن المرض ويبشر من

(٤٣٦) خوري : سميح ، دليل المرأة في حملها وأمراضها ، ط ٢ ، دار الفارس للنشر ، عمان ، الأردن ،

يحمي مجتمعه بالأجر العظيم والثواب الجزيل . (٤٣٧)

٣- النهي عن التداوي بالمحرمات :

إن المحرم الذي يملك خصائص دوائية إنما يملك إلى جانبها آثار ضارة على صحة الإنسان الجسمية والنفسية والعقلية والله سبحانه وتعالى لم يحرم علينا شيئاً إلا وفيه ضرر علينا لذلك نهى صلى الله عليه وسلم عن التداوي بالمحرمات (٤٣٨) " فتداؤوا ولا تداؤوا بحرام " (٤٣٩) وقال أيضاً : " إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها " (٤٤٠) والشارع الحكيم حينما حرم تناول المحرمات من الأطعمة والأشربة لم يكتف بذلك بل حرم أيضاً التداوي بها الذي هو ضرورة ، وذلك دليل على نجاستها وضررها ، وحكمه التحريم في الشريعة الإسلامية لا تخلو عن ثلاثة أمور : إما لخبث تلك المحرمات كالخمر ولحوم الأفاعي ، أو لنجاستها كالميتة والدم ولحم الخنزير أو ابتلاءً وامتحاناً كالحرير والذهب فقد قال صلى الله عليه وسلم "الذهب والفضة والحرير والديباج هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة" (٤٤١) والضمير هنا (لهم) يعود على الكفار ، وقال أيضاً : " من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة" (٤٤٢) والنهي هنا للرجال فقط إذ أنهما حلال للنساء .

ومن أمثلة التداوي بالمحرمات الخمر فقد سأل سويد بن طارق النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه عنه ثم سأله فنهاه فقال له : يا نبي الله إنا لتداوى ، فقال عليه الصلاة والسلام : " إنها ليست بدواء ولكنها داء " (٤٤٣) .

يقول حسان " شاعت بين الأطباء والناس في الغرب فكرة تقول أن شرب القليل من الخمر ينقص نسبة الوفيات من جلطة القلب ، لكن مجلة اللانست البريطانية أنكرت هذه

(٤٣٧) الزنداني وآخرون : مرجع سابق ، ص ٢٦ بتصرف واختصار .

(٤٣٨) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٢١ .

(٤٣٩) سبق توثيقه ص ٨٤ .

(٤٤٠) الهيثمي : مرجع سابق ، ج ٥ ، كتاب الطب ، باب النهي عن التداوي بالحرام ، ، ص ٨٦ .

(٤٤١) البخاري : مرجع سابق كتاب اللباس ، باب لبس الحرير للرجال ، ح ٥٨٣١ ، ص ٤٩٧ .

(٤٤٢) المرجع السابق ، ح ٥٨٣٤ ، ص ٤٩٧ .

(٤٤٣) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الطب باب كراهية التداوي بالمسكر ، ح ٢٠٤٦ ، ص ٨٥٦ .

يقول ابن القيم : " إن الله لم يحرم على هذه الأمة طيباً عقوبة لها كما حرمه على بني إسرائيل في قوله تعالى :



↑ (النساء : ١٦٠) ، وإنما حرم على هذه الأمة ما حرم لخبثه وصيانة لهم عن تناوله فلا
يناسب أن يطلب به الشفاء من الأسقام والعلل فإنه وإن أثر في إزالتها لكنه يعقب سقماً
أعظم منه في القلب بقوة الخبث الذي فيه ، ومن أعظم مفسده :

٢- أن في إباحة التداوي به ولا سيما إذا كانت النفوس تميل إليه ذريعه إلى تناوله للشهوة واللذة . ولا سيما إذا عرفت النفوس إنه نافع لها مزيل لأسقامها جالب لشفائها فهذا أحب شيء إليها^(٤٥) .

١- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن

(٤٥) ابن القيم ، الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

العوام في لبس الحرير لحكمة كانت بهما^(٤٤٦) مع أن لبس الحرير محرم على الرجال .
٢- كما أنه صلى الله عليه وسلم رخص لرجل في استعمال الذهب للضرورة في حديث
عرفجه بن أسعد قال : أصيب أنفي يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذت أنفاً من ورق فأنتن
علي فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتخذ أنفاً من ذهب .^(٤٤٧)
أما حديثاً فمن أمثلة الأضرار إلى التداوي ما يلي :

١- استعمال المخدرات في العمل الجراحي أو لتسكين الآلام الشديدة كالكولنجات البولية
الحصوية .

٢- إسعاف النازفين بغزارة ومعالجة بعض المرضى بنقل الدم إليهم مع أن الدم في
الأصل محرم .

٣- الاستفادة من أعضاء الموتى في عمليات الزرع .^(٤٤٨)

٤- يتميز الطب النبوي بأطهر وأنقى وأشرف علاج مادي وروحي عرفته البشرية "ماء زمزم" :

ماء زمزم سيد المياه وأشرفها وأجلها قدراً وأحبها إلى النفوس وأغلاها ثمناً وأنفسها
عند الناس وهو هزمه جبريل وسقيا إسماعيل عليهما السلام^(٤٤٩) . قال صلى الله عليه وسلم
: " خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم "^(٤٥٠) .
وهو الماء المبارك الشريف الذي ظهر في أطهر بقعة مباركة لسيد مبارك بواسطة جبريل
عليه السلام ، وهو ماء بارك فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بريقه الشريف فزاد بركة على
بركة^(٤٥١) .

^(٤٤٦) البخاري ، كتاب اللباس ، باب ما يرخص للرجال من الحرير لحكمة ، ح ٥٨٣٩ ، ص ٤٩٨ .

^(٤٤٧) الترمذي ، مرجع سابق ، كتاب اللباس ، باب ما جاء في الذهب ، ح ١٧٧٠ ، ص ١٨٣٢ .

^(٤٤٨) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٢٧ .

^(٤٤٩) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ص ٣٢٩ .

^(٤٥٠) الطبراني : مرجع سابق ، ج ٣ ، ح ٣٩١٢ ص ٧٦ .

^(٤٥١) بكداش : سائد يحيى : فضائل ماء زمزم ، ط ٦ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م

الإمام مسلم في صحيحه " عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب واستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده إلى مكانه " قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره " (٤٥٤) وقد بارك صلى الله عليه وسلم فيه بريقه الشريف كما تقدم ذكره .

٣- إنه لا يفني عن كثرة الاستقاء :

وهذا من آيات الله البينات حيث جعل زمزم عيناً لا تنضب أبداً سقياً لضيوفه عند بيته المعظم من الحجاج والزائرين ، والبرهان الحسي على أنه ماء لا يفنى ، الواقع الذي عليه ذلك البئر فلم ينقطع منذ نبع لإسماعيل عليه السلام إلى يومنا هذا مع كثرة الاستقاء منه (٤٥٥) " إلا ما كان في عهد جرهم لما استخفوا بالحرم فعاقبهم الله بأن نصب عنهم ماء زمزم وذهب في عهدهم ، ثم أذن تبارك وتعالى بظهوره ثانية قرب ولادة النبي صلى الله عليه وسلم على يد جده عبد المطلب : (٤٥٦)

٤- إن ماء زمزم فيه شفاء من كل داء :

فقد قال عليه الصلاة والسلام " ماء زمزم لما شرب له " (٤٥٧) وفي رواية أخرى زيادة " فإن شربته تستشفى به شفاك الله وإن شربته مستعيذاً أعذك الله " (٤٥٨) وهذا من رحمة الله بعباده وفضله عليهم . وقد حصل الشفاء لكثير ممن لا يحصون ببركة هذا الماء المبارك وذلك مشاهد ومجرب إلى يومنا هذا . يقول ابن العربي " وهذا الاستشفاء بزمزم موجود فيه إلى يوم القيامة لمن صلحت نيته وسلمت طويته ولم يكن به مكذباً ولا يشربه مجرباً (٤٥٩) منذ

(٤٤) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ح ٤١٣ ص ٧٠٦ .

(٤٥) بكداش : مرجع سابق ، ص ١٧٣

(3) ابن ماجه : مرجع سابق ، كتاب المناسك ، باب الشرب من زمزم ، ح ٣٠٦١ ، ص ٢٦٦٢

(٤٥٧) الحاكم : أبي عبد الله النيسابوري ، المستدرک على الصحيحين (د . ط) دار الكتاب العربي ، بيروت

، د . ت) ج ١ (كتاب المناسك ، باب الشرب من ماء زمزم وآدابه) ص ٤٧٣

(٤٥٨) بكداش : مرجع سابق ، ص ١٠٧

القدم وإلى يومناً هذا فإن الله مع المتوكلين وهو يفضح المجرمين " (٤٦٠).

هناك الكثير من الفضائل لهذا الماء المبارك التي تزيد عن عشرين فضيلة (٤٦١).

بعض الآداب المتعلقة ببركة ماء زمزم :

١- استحباب شرب ماء زمزم والتضلع منه وذلك علامة الإيمان فعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون" (٤٦٢) من زمزم " (٤٦٣) وكان من سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام أنه كان يتضلع من ماء زمزم وذلك دليل على الغرام به وكمال الشوق لمنابع البركة . (٤٦٤)

٢- استحباب إفطار الصائم على ماء زمزم :
وبذلك تتعدد الأسباب التي يرجى عندها إجابة الدعوات وكثرة الخيرات والبركات وممن نص على استحباب الفطر في رمضان على زمزم الإمام محب الدين الطبري . (٤٦٥)
٣- استحباب حمل ماء زمزم من مكة إلى الآفاق :

لما له من فضل عظيم وشرف كبير فقد كان من أفضل القرى والتحف وقد روي موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان إذا نزل به ضيف أتحفه من ماء زمزم (٤٦٦) وقد حمله الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ليشربه ويسقيه المرضى ويصبه عليهم للشفاء .
فعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله (٤٦٧) . وكان عليه الصلاة والسلام يستعجل في طلبه من مكة لئلا

(٤٦٠) المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

(٤٦١) انظر المرجع السابق ، ص ٨٦-١٧٣ .

(٤٦٢) المتضلع : تضلع الرجل امتلاً شبعاً ورياً ، والتضلع هو الإكثار والامتلاء شبعاً أو رياً حتى يبلغ الماء أضلاع الشارب فتتعدد من كثرة الشرب (الرازي : ص ١٨٥) .

(٤٦٣) ابن ماجه : مرجع سابق ، كتاب المناسك ، باب الشرب من ماء زمزم ، ح ٣٠٦٣ ، ص ٢٦٦٢ .

(٤٦٤) بكداش : مرجع سابق ، ص ١٨٥ .

(٤٦٥) المرجع السابق ، ص ١٣٢ .

(٤٦٦) الفاكهي : محمد بن إسحاق ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، ج ٢ ، ط ١ ، تحقيق عبد الملك بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، ج ٢ ، ص ٤٦ .

(٤٦٧) الترمذي ، مرجع سابق ، كتاب الحج ، باب ما جاء في حمل ماء زمزم ، ح ٩٦٣ ، ص ١٧٤٣ .

ينقطع عنه ، فقد كتب إلى سهيل بن عمرو رضي الله عنه يستهديه من ماء زمزم فبعث إليه مزادتين وبعث بهما على بعير ^(٤٦٨) "ورواية " حملته رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأداوي والقرب وكان يصبه على المرضى ويسقيهم " ^(٤٦٩) .

وأكثر ما يميز ماء زمزم أنه دواء مادي وروحي في نفس الوقت فهو مادي من حيث كونه ماء ينبع من بئرها ، وروحي لأنه ماء مبارك ظهر في أطهر بقعة على وجه الأرض عند قدمي نبي من أنبياء الله تعالى على يدي الروح الأمين جبريل عليه السلام وهو دواء يتميز به العلاج الإسلامي للأمراض ، وهو يتميز أيضاً عن بقية الأدوية إذ أن كل الأدوية الطبيعية الأخرى يمكن أن توجد في كل مكان سواء العسل أو اللبن أو الحبة السوداء أو الحناء وغيرها بينما ماء زمزم ماء خاص لا يوجد إلا في مكان واحد في مكة المكرمة بجوار البيت الحرام وهذا يعطي الطب الإسلامي نقطة تفوق عليا .

^(٤٦٨) البيهقي : مرجع سابق ، ج ٥ ، (كتاب الحج ، باب الرخصة في الخروج بماء زمزم) ص ٢٠٢ .

^(٤٦٩) المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

المبحث الثالث

الطب النبوي والطب البديل

- نبذة تاريخية عن الطب البديل .
- مرادفات الطب البديل .
- أهم أوجه الاختلاف بين الطب البديل والغربي
- بعض أنواع الممارسات الطبية البديلة .
- بعض الممارسات للطب البديل الوافدة من الخارج وأثرها على العقيدة .
- بعض المشكلات المتمثلة عن الاستخدام العشوائي للطب البديل .

مدخل الطب النبوي والطب البديل :

يعرف الطب البديل بأنه مجموعة العلوم والمدارس الطبية التي مر عليها آلاف السنين من الخبرات والتجارب الناجحة المستخدمة لكل ما هو طبيعي للتحكم والسيطرة على الأمراض مثل الأعشاب والنباتات والإبر الصينية والتدليك والحجامة والصوم وغيرها فهو تطبيب بدون عقاقير كيميائية^(٤٧٠) .

يعتبر الطب البديل امتداد للطب النبوي لأن كليهما يعتمد على الوسائل الطبيعية في العلاج. من أهم قواعد الطب البديل حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " ^(٤٧١) فهذا الحديث يمثل تعاون المسلمين مع بعضهم البعض ومدى ارتباطهم في المجتمع الواحد، إلا أنه من جهة أخرى يعد أحد أهم قواعد الطب البديل الذي يتعامل مع المريض كوحدة واحدة، فالذي يشكو من قرحة المعدة مثلاً لا يعطى له دواء يؤثر على المعدة وإنما يتم علاجه ببرنامج شامل لإصلاح الأعطاب في جسمه والتي أدت إلى ظهور هذه الحالة .

نبذة تاريخية :

بدأ تعبير الطب البديل يظهر على الساحة منذ مطلع الخمسينات ومن بلدان العالم كافة - العالم المتحضر والنامي - من أوروبا وأمريكا من الصين والهند من إفريقيا واليابان . وقد بدأ الدعاة لهذا النوع من الطب ينشطون خاصة في العالم المتمدن فشكّلوا الجمعيات وأقاموا الندوات وطالبوا بتبديل المناهج الطبية أو على الأقل بتعديلها وذلك نتيجة سببين :

١- ظهور الآثار الجانبية الضارة للتقنية الحديثة وخاصة في نطاق الأدوية المصنعة على الرغم من أنها لم تطرح في الأسواق إلا بعد اختبارات ودراسات مخبرية وحيوية مضمّنة ومكلفة إلا أنه فوجئ الأطباء والمرضى معاً بعد أقل من ربع قرن بالآثار السيئة لها كما فوجئوا بأن مفعولها لم يعادل مفعول ما استخلصت منه سواء كان عشباً أو معدناً أو حيواناً

(٤٧٠) مصطفى : مجلة الإعجاز العلمي ، مرجع سابق . ص ٤٨

(٤٧١) سبق توثيقه في خطة البحث ص ٧

إضافة إلى ذلك فشلها في معالجة بعض الأمراض .

٢- الخطأ الذي وقعت فيه حضارتنا الحالية وهو توجيه المعالجة الطبية للناحية الجسدية دون اعتبار الناحية الروحية ، فقد أصبح المريض بالنسبة للطبيب رقماً أو حالة مرضية ولم يعد لقصة المريض وحياته الشخصية وبيئته أو ما يسمى بالمشاهدة الكاملة التي يتعلمها الطلاب في الجامعة - وجود تقريباً وأكثر من ذلك أن المريض في بعض البلدان الراقية لا يعرض على الطبيب المعالج إلا بعد أن يمر على أجهزة عالية التقنية تقوم بإجراء الفحوصات العامة الدموية الشعائية وغيرها ويصبح دور الطبيب بعدها . الإطلاع السريع وكتابة الوصفة اللازمة أو إدخال المريض المشفى ، أي أن طب حضارتنا أصبح طباً صناعياً بكل معنى الكلمة ^(٤٧٢) .

من هذه المنطلقات العلمية خلص كثير من الأطباء الواعين إلى الملاحظات التالية :

١- الدواء ليس العامل الوحيد للشفاء بل هو أحد العوامل وهو حقاً آخرها .

٢- خلق الله تعالى الإنسان وجهازه هو وغيره من المخلوقات بجهاز ذاتي منسق للدفاع في حالات الطوارئ . هذا الجهاز تستجيب له الأعضاء كافة بآلية غريزية محكمة الدقة والإعجاز وما زالت مجهولة تقريباً والعلم الحديث يكشف أسرارها يوماً بعد يوم . ^(٤٧٣)

مرادفات الطب البديل :

الطب المكمل ، الطب الطبيعي ، الطب الشعبي ، الطب المقارن ، الطب التقليدي .

(٤٧٤)

أهم أوجه الاختلاف بين الطب البديل والطب الغربي :

١- الطب البديل يستخدم فقط العلاجات والطرق الطبيعية الآمنة والمجربة منذ آلاف السنين على ملايين البشر لمعالجة الأمراض مثل العلاج بالأعشاب والعلاج بالتغذية والإبر

^(٤٧٢) يحيى : توفيق الحاج : الطب البديل (الطب الطبيعي) ط ١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ،

ص ١٣ .

^(٤٧٣) المرجع السابق ، ص ١٩ .

^(٤٧٤) المرجع السابق ، ص ١٢ .

الصينية والحجامة والماء وغيرها ، بينما الطب الغربي يعتمد على ترسانة من الأدوية الكيميائية والأشعاعية والمخدرة بالإضافة إلى الجراحات المختلفة .

٢- يرى الطب الغربي الجسم كنظام ميكانيكي فالقلب مضخة والكلى مرشح ، وأن ما يحدث من اضطرابات يمكن أن تكون نتيجة عدم توازن لكيمياء العضو المصاب لذا فأفضل طريقة للمعالجة تكون بالمواد الكيميائية القوية وللعضو المصاب فقط ، بينما الطب البديل يعتبر جسم الإنسان وحدة واحدة لا تتجزأ لذلك تعالج الجسم كله ، إذ أن الجسم البشري في قواعد الطب البديل يمتلك طاقة علاجية كبيرة تستطيع التغلب على كافة الأمراض الحادة والمزمنة وهي بذلك تعمل على تنشيط وزيادة وتحريك طاقة الجسم لكي يقوم بمعالجة نفسه بنفسه وتأخذ في اعتبارها تأثير البيئة المحيطة بالإنسان .

٣- المعالجات في الطب البديل ليس لها آثار جانبية ضارة وخطيرة وإنما هي قليلة جداً مقارنة بالطب الغربي وفي المقابل فإن مدة العلاج تأخذ وقتاً أطول في الطب البديل عنها في الطب الغربي وهذا أحد أسباب إغراء الناس بالطب الغربي : سرعة الشفاء ، لكن نسبة الشفاء في الأول مضمونة بشكل كبير ونهائي بينما في الطب الغربي تجد أن الشفاء فيه مؤقت إذ قد ترجع الأعراض بعد فترة من توقف العلاج .

٤- كلفة العلاج في الطب البديل أقل بكثير من الطب الغربي وهذا الأخير يضع عبئاً كبيراً على مستوى الأفراد أو الحكومات في ظل الارتفاع المتزايد لأسعار الدواء ^(٤٧٥) .

٥- يفضل الطب الغربي المرضى أن يكونوا سلبيين يقبلون العلاج بالأدوية بدون الكثير من الأسئلة وبينما العكس في الطب البديل " وقد قامت الهيئة البريطانية بإحصاء مدروس يشمل ٤٠٠٠ مريض توصلت لأن أكثر من ٨٠٪ منهم يفضلون المعالجة بواسطة الطب البديل ولما سئلوا عن السبب كانت إجاباتهم بأن الأطباء في هذا الأخير يخصصون الوقت الكافي لمرضاهم ويصغون إليهم باهتمام وعناية فيتبعون نصائحهم ^(٤٧٦) " إذاً فالطب البديل يدفع المريض إلى أن يكون إيجابياً ويحمله قسطاً كبيراً من مسؤولية وضعه الصحي

^(٤٧٥) مصطفى : مرجع سابق ، ص ٤٩ .

^(٤٧٦) يحيى ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

وإعادة النظر في طريقة معيشتة وتصحيح الخاطئ منها . فالمريض في الطب الغربي متلقي للعلاج بينما في الطب البديل مشارك في العلاج ^(٤٧٧) .

٦- الطب الغربي مفضل في معالجة حالات الطوارئ والعمليات الجراحية بينما يبرع الطب البديل في معالجة الأمراض المزمنة والطارئة ^(٤٧٨) .

أنواع الممارسات الطبية البديلة :

١- حث الطاقات الطبيعية عند المريض .

٢- تنقية الدم .

٣- المعالجة بالعوامل الطبيعية عند المريض .

أولاً : حث الطاقات الطبيعية عند المريض :

(١) تنشيط الحالة النفسية :

يتم تنشيط الحالة النفسية عند الإنسان بتنشيط الحواس والغدد والجهاز العصبي وهي المراكز التي تؤمن التوازن النفسي السليم .

وقد ثبت ثبوتاً قاطعاً أن الهم والغم والسهر تؤدي إلى إصابة الإنسان بأمراض جسدية عضوية لا تفيد فيها الأدوية المعروفة ولا بد لعلاجها من معالجة الحالة الأصل التي هي سبب الداء النفسي . ويقدر الأطباء أن أكثر من ٤٠٪ من الأمراض التي تصيب الإنسان سببها نفسي من أهم الوسائل المستخدمة الإيحاء ، الاسترخاء ، التداوي بالألوان . ^(٤٧٩)

وسوف نتحدث الباحثة عن بعض تلك الممارسات كما يلي :

● الإيحاء :

الإيحاء هو زرع الأفكار من قبل الطبيب أو الفرد المعالج في الإنسان المريض أو الموحى

^(٤٧٧) هذا يذكرنا بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم : " لا تكونوا أمعة تقولوا إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أحسنوا وإن أسأؤوا لا فلا تظلموا معهم) الترمذي ح ٢٠٧ ص ١٨٥٣ والمؤمن مطالب بأن يكون إيجابياً نافعاً مشاركاً في بناء أمتة لا أن يكون سلبياً ساكناً متلقياً لكل شيء دون تمحيص أو تفنيد .

^(٤٧٨) مصطفى ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .

^(٤٧٩) يحيى ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

إليه ومحاولة إقناعه بقابلية الشفاء والتخلص من المرض وتعتبر هذه الطريقة بداية للعلاج إذ لا بد من زرع الأمل في قلب المريض حتى يستطيع الاستجابة للعلاج "تختلف قدرة التأثير من طبيب إلى آخر من حيث رفع معنويات المريض، والقادر من الأطباء على ذلك هو أكثرهم نجاحاً نظراً لأهمية العناية بالروح المعنوية وتقويتها لدى المرضى" (٤٨٠) كذلك تختلف قابلية الإيحاء من شخص لآخر ومن حالة لأخرى .

وربما يكون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى الإيحاء في قوله " إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئاً وهو يطيب نفس المريض " (٤٨١) فهو يحث المسلم عند زيارة أخيه المريض على زرع الأمل في قلبه في الشفاء يستخدم الإيحاء كطريقة مساعدة للعلاج وليس كطريقة شافية وأهم الحالات التي يفيد فيها : القلق ، إزالة العقد النفسية ، استئصال نزعات الشر والإجرام ، وزرع نزعات الخير ، تعويد الفرد على تحمل الألم " (٤٨٢) .

● العلاج بالألحان : (٤٨٣)

عرف الإنسان الألحان كطريقة علاجية منذ الأزمنة الغابرة فاستخدمها مداواة الآفات البدنية والعقلية وذلك بإطلاق الترانيم وترتيل الأناشيد الشافية . ولقد زخر التراث الشعبي القديم لمعظم شعوب الأرض بالأغاني المتصاحبة بالألحان من أجل تهدئة الرضع والأطفال وإيقاف بكاءهم وإلهاءهم عن أمراضهم . وقد ثبت علمياً أن جميع المخلوقات تطرب للأصوات المختلفة وتتفاعل معها سواء كانت تعبر عن فرح أو حزن أو حماس ، كما ثبت طبيّاً أن تناغم الأصوات يهب الإنسان تأثيرات مختلفة حسب نوع النغمات فالألحان الهادئة تعمل على تصفية الذهن ودفع الملل والكآبة والقلق وتعين على الشفاء من أمراض

(٤٨٠) هامش الطب النبوي : مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

(٤٨١) تقدم توثيقه ، ص ١٣٣ .

(٤٨٢) يحيى : مرجع سابق ، ص ٥٤ .

(٤٨٣) كل الكتب التي رجعت إليها الباحثة في الطب البديل تذكر كلمة الموسيقى مكان كلمة ألحان والباحثة كتبت الألحان تمييزاً لها كونها تبحث في التربية الإسلامية التي تحرم استخدام الموسيقى .

كثيرة عضوية ونفسية^(٤٨٤) .

” كما أثبتت الأبحاث العلمية بفرنسا أن الجسم يتفاعل مع النغمات من خلال الأذن اليسرى وأن هذه النغمات يكون لها تأثير مهيج أو مهدئ وشجع ذلك بعض المستشفيات على اعتماد العلاج بالموسيقى ضمن برنامجها العلاجي ”^(٤٨٥) .

لا يخفى على أحد ما للألحان والأصوات العذبة من تأثير في النفس البشرية فقد قال صلى الله عليه وسلم : ” زينوا القرآن بأصواتكم ”^(٤٨٦) وقال لأبي موسى الأشعري حينما سمعه يرتل القرآن : ” لقد أوتيت زمزماً من مزامير آل داود ”^(٤٨٧) وفي رواية أخرى قال له أبو موسى : أما أني يا رسول الله لو علمت لحبرته لك تحبيراً^(٤٨٨) .

وكذلك التغني بالشعر وترانيم الأناشيد الملحنة كل ذلك له تأثير فعال خاصة على الأطفال . إلا أننا نحن المسلمين لنا خصوصياتنا الشرعية التي تضع لنا حدوداً في التعامل مع الأمور ، فالموسيقى التي هي الغناء باستخدام الآلات الموسيقية أمر محرم في عرف الشريعة الإسلامية ، وهي من الأمور المستحدثة التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم : ” ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ”^(٤٨٩) لذلك فإن العلاج بالموسيقى لا يمكن أن يكون علاجاً للشفاء من الأمراض؛ لأن الله تعالى لم يجعل شفاء أمة محمد فيما حرم عليها ، وحتى أن أحس الشخص بالتحسن والانتعاش بعد سماع الموسيقى إلا أن ذلك وقتي إذ سرعان ما يشعر بانقباض القلب وضيق الصدر وكآبة وذلك دأب المعاصي ، كما يقرر ذلك ابن القيم وهذا في القلب الحي الذي فيه إيمان وإلا فأن القلوب التي امتلأت بالران حتى غطى عليها لا تحس بهذه الأمور . وهنا نذكر فتوى الشيخ

^(٤٨٤) جعفر : مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

^(٤٨٥) عبد الصمد : محمد كامل : ثبت علمياً ، ط ٦ ، ج ٢ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ص ٢٥٧ .

^(٤٨٦) الهيثمي : مرجع سابق ، باب القراءة بالصوت الحسن ، ص ١٧٠ .

^(٤٨٧) الترمذي : مرجع سابق كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي موسى الأشعري ح ٣٨٥٥ ص ٢٠٤٨ .

^(٤٨٨) الهيثمي مرجع سابق ، ص ١٧١ .


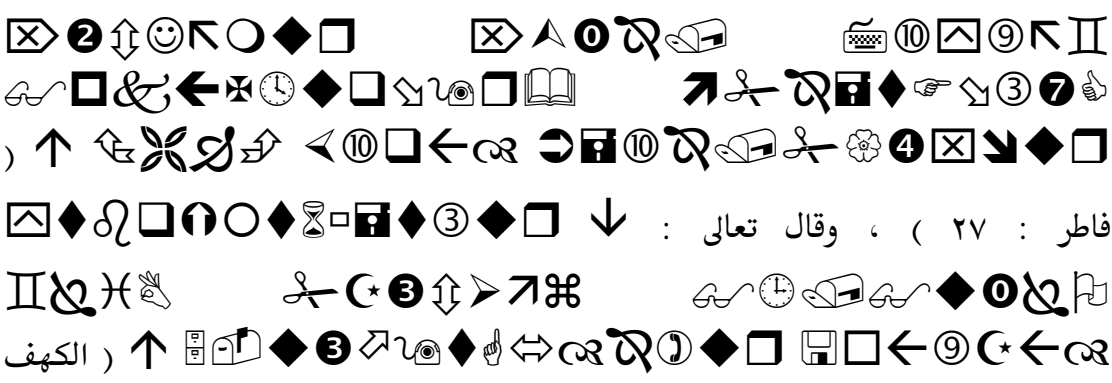
^(٤٨٩) البيهقي : مرجع سابق ، ج ٣ ، كتاب صلاة الخوف ، باب ما ورد ففي التشديد في لبس الخرج ، ص ٢٧٢ .

عبد العزيز بن باز عندما سئل عن حكم العلاج بالموسيقى فقال : ذلك لا أصل له وهو من عمل السفهاء ، فالموسيقى ليست علاج لكنها داء وهي من الآلات والملاهي فهي مرض للقلوب وسبب لإنحراف الأخلاق فكيف يكون علاجاً للجسد ، وإنما العلاج النافع والمريح للنفوس سماع القرآن والمواعظ المفيدة والأحاديث النافعة .^(٤٩٠)

وعند ذلك لا بديل ولا شفاء بغير سماع آيات القرآن وخاصة المرتلة بصوت جميل ندي فإن له وقع في القلوب لا يعلم مداه إلا الله . ويمكن أيضاً أن يكون بسماع الأشعار المرتلة والأناشيد الملحنة الخالية من الآلات الموسيقية والمعارف والتي تحمل كلمات فاضلة ومعاني سامية لها تأثير في النفوس. " ذكرت بعض التقارير في علم النفس أن الغناء الجماعي للأطفال يعالج الأمراض النفسية وحالات العزلة والخجل ويضفي عليهم هدوء البال وشفافية النفس كما أنها تساعد على صقل عقدة لسان الطفل مما يتيح له فرصة عمل علاقات اجتماعية مع غيره من الأطفال كذلك تبين أن غناء الطفل يساعده على توسيع عضلات صدره ويساعده على التنفس بصورة أفضل إلى جانب تقوية عضلات الحنجرة "^(٤٩١)

• التداوي بالألوان :

من المستحيل تصور العالم بلا ألوان فاللون بإمكانه المساعدة على: إزالة التعب والإثارة والتهييج والتهدئة وزيادة أو إنقاص المقدرة على العمل ، تتصل الألوان بكامل حياتنا النفسية و تؤثر على مختلف أعضائنا وأجهزتنا^(٤٩٢) وقد ورد ذكر بعض الألوان في القرآن الكريم قال تعالى : ↓ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤

وقال تعالى :  فاطر : ٢٧) ، وقال تعالى :  (٣١) .

تمثل الألوان طاقة ضوئية فكل لون يتميز بطول موجة محدد يخضع له التأثير الفسيولوجي الخاصي لهذا اللون على الجسم ، فالألوان الفاتحة تتصف بمعامل انعكاس عالي فتزيد إضاءة الأمكنة وتثير لدى الشخص الأحاسيس الإيجابية وتعمل بشكل مهدئ ، أما التدرجات اللونية القاتمة فإنها تخفض معامل إنعكاسها فتجعله مظلماً وتعكر المزاج . أما الألوان الفاتحة المتسمة بدرجة إشباع عالية فإنها تنشط الجسم لوقت قصير ثم سرعان ما تتعبه وبصورة مفاجئة . فمثلاً اللون الأبيض يتميز بأنه يحتوي كل الألوان ويملك التأثير الأكثر صحية من بين كافة الألوان ؛ لذا تدهن به الجدران الداخلية للمستشفيات فهو يدفع الإنسان نحو الخير والطيبة ^(٤٩٣) . بينما اللون الأخضر فهو اللون الذي يبعث السرور والبهجة وحب الحياة ، وهو من الألوان التي ورد ذكرها كثيراً في القرآن الكريم في وصف حال أهل الجنة وما هم فيه من النعيم . ويتميز بأنه يريح البصر لأن المساحة البصرية له أصغر من المساحات البصرية لباقي الألوان ، كما أن طول موجته متوسط فهي ليست بالطويلة كالأحمر وليست بالقصيرة كالأزرق . لذا فهو اللون المفضل في غرفة العمليات الجراحية لثياب الجراحين والمرضات . ^(٤٩٤)

” أوضحت بعض الدراسات أن التطلع إلى المناظر الطبيعية الجميلة والاستمتاع بها له

^(٤٩٣) المرجع السابق ، ص ٨٥ .

^(٤٩٤) دياب ، قرقوز : عبد الحميد ، أحمد . مع الطب في القرآن الكريم ، ج ٢ ، ط ١ مؤسسة علوم القرآن ،

تأثير فسيولوجي في جسم الإنسان فقد أجريت تجربة على مجموعة من الأشخاص طلب منهم القراءة بصوت عال أو التحدث إلى بعضهم في قضايا معقدة وهو يعتبر نشاطاً عادياً يرفع ضغط الدم ، ثم طلب من بعضهم إدامة النظر إلى حائط مجرد من كل شيء لمدة ٢٠ دقيقة ، في حين طلب من الآخرين الحملقة في حوض أسماك زينة ملون به نباتات وصخور لمدة ٢٠ دقيقة أيضاً فتبين الآتي : إنخفاض الضغط في كلا المجموعتين لكن المجموعة التي نظرت إلى حوض الأسماك انخفض لديها الضغط بشكل كبير . وقد أثبتت التجارب أيضاً أن المرضى الذين تتاح لهم فرصة الاستمتاع بالمناظر الجميلة لا يحتاجون إلى جرعات قوية من الدواء المخفف للألم كما أنهم يتماثلون للشفاء بسرعة ويغادرون المستشفى أسرع من الذين لا يتاح لهم ذلك ^(٤٩٥) ومن هنا يتبين لنا ما للألوان والمناظر الجميلة من تأثير .

وقد فطن المسلمون الأوائل إلى ذلك فقد كانت البيمارستانات تصمم وتلحق بالحدائق الجميلة ونافورات المياه التي تحدث صوتاً مريحاً وتعطي منظرًا خلاباً، حتى أن الأوربيين قد اتبعوا نفس الأساليب العربية في إقامة المشافي المقامة في الأندلس ^(٤٩٦) .

● التداوي بالروائح العطرية :

حاسة الشم دليل القلب والعقل والروح فعبورها تنشط الروائح العطرية الجيدة التنفس العميق أما تلك الكريهة فتجعل التنفس سطحيًا ، وهذه الحاسة توجد في حالة جهوزية دائمة وهي على صلة وثيقة بالذاكرة كما أنها في ارتباطها بالدماغ تمثل أقدم حواس الإنسان وكل إنسان يملك ما يسمى بذاكرة الروائح " فالطفل الرضيع يتعرف على أمه من خلال رائحتها فقد قام أحد الأطباء الفرنسيين بتجربة على أطفال عمرهم يومان حين حمل أمهاتهم قطنة صغيرة بين الثديين وقربها من الرضيع أثناء بكاءه فالذي كان يشم القطنة التي حملتها والدته يهدأ ويكف عن البكاء .. سبحانه الله .. بينما يستمر في بكائه إذا كانت القطنة من امرأة غير أمه " ^(٤٩٧) وأقرب من ذلك قصة يوسف عليه السلام مع أبيه

^(٤٩٥) عبد الصمد ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢١١ .

^(٤٩٦) مرزوق : مرجع سابق ، ص ٢٥٧ .

^(٤٩٧) عبد الصمد : مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ .

الذي ابتعد عنه عشرات السنين وبالرغم من ذلك فقد تعرف على رائحة ابنه بمجرد وضع القميص على وجهه ، وليس هذا فحسب بل رجع إليه بصره أيضاً^(٤٩٨) فهذا دليل على أن حاسة الشم من أقدم الحواس وأكثرها تأثيراً في الإنسان ، من أجل ذلك كان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ولا يرده فقد قال عليه الصلاة والسلام " حُبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة " ^(٤٩٩) ومن طرق الطب البديل التداوي "بالزيوت العطرية وهي طريقة قديمة استخدمها قدماء المصريين في الطقوس الدينية ومعالجة الأمراض كما استخدمتها شعوب الصين واليابان والهند. ومن أمثلة الزيوت العطرية زيت زهرة الياسمين (مهدئ للأعصاب ، مثير للرغبة الجنسية) زيت البابونج (مسكن ، مهدئ للأعصاب) وغيرها..^(٥٠٠)

ب : تنشيط الحالة الجسدية :

يتم تنشيط الحالة الجسدية في الإنسان بتنشيط الجهاز الحركي (العظام ، الفاصل ، العضلات) والدورة الدموية ، عمليات التنفس ودفاعات الجسم المناعية .
أهم الوسائل: الرياضة ، التدليك ، الوخز بالإبر ، الحجامة ، المعالجة المثالية ، الكي .

سوف نتحدث الباحثة عن بعضها بشيء من التفصيل ^(٥٠١) .

١- التدليك :

أو التمسيد أو المساج هي طريقة من طرق الطب البديل تستخدم لتسكين الآلام وتنشيط

^(٤٩٨) أنظر سورة يوسف الآيات (٩٣-٩٦) وإن كان رجوع البصر إلى سيدنا يعقوب عليه السلام معجزة خاصة له إلا أن فيه أيضاً دليل على ارتباط حاسة الشم بذاكرة الإنسان .

^(٤٩٩) النسائي : احمد بن شعيب ، السنن الصغرى (الكتب الستة) ط ٣ ، . دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض (كتاب عشرة النساء باب عشرة النساء ح ٣٣٩١ ، ص ٢٣٠٧) .

^(٥٠٠) جعفر : مرجع سابق ، ص ٩٧ .

^(٥٠١) تحدثت الباحثة عن الرياضة والحجامة والكي سابقاً فليرجع إليها .

الدولة الدموية وهو يفيد في علاج كل أجهزة الجسم إذ أنه طريقة علاج شاملة^(٥٠٢) يعمل التدليك باليد كاملة أو بإحدى الأصابع كالسبابة والإبهام والوسطى وقد يجرى بواسطة دهن الجسم بالمرهم المختلفة أو الزيوت^(٥٠٣)

” له عدة أنواع منها :

١- المساج السطحي (الدفع) .

٢- الدعك (الفك) .

٣- العصر (العجن) .

٤- الطرق (النقر على الجلد

أهم الأمراض التي تفيد من المساج : تصلب المفاصل - الروماتيزم - آلام الظهر - عسر الهضم ... ”^(٥٠٤)

وقد استخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم في العلاج فقد روى الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ” دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وغليم له حبشي يغمز (أي يكبس) ظهره . فقلت : يا رسول الله أتشتكي شيئاً ؟ قال : ” إن الناقة قحمت^(٥٠٥) بي البارحة^(٥٠٦) ” .

المعالجة المثلية :

هي علاج الداء بالداء أي مداواة الداء بإعطاء المريض جرعات صغيرة من دواء لو أعطي لشخص سليم لأحدث عنده مثل أعراض المرض المعالج، تعود نظريات المعالجة المثلية إلى الممارسات الطبية عند الإغريق القدماء وأول من قام بممارستها عملياً الدكتور صموئيل

(٥٠٢) جيلاند رز : آن ، العلاج بالتدليك ، ط ٣ ، ترجمة ونشر مكتبة جرير ، جده : ٢٠٠٧ م ، ١٤٢٨ هـ ، ص ٩ .

(٥٠٣) يحيى : مرجع سابق ، ص ٨٣ .

(٥٠٤) جعفر : مرجع سابق ، ص ١٥٨ .

(٥٠٥) أي رمت بي . من قحم : رمى بنفسه في الأمر من غير روية . مختار الصحاح ، ص ٢٤٨ .

(٥٠٦) الطبراني : مرجع سابق ، ج ٨ ، ص ٩٥ .

هاهنمان وفق قانون الشبيه يشفي الشبيه أي أن المواد القادرة على إحداث أعراض معينة في جسم صحي يمكنها أيضاً أن تداوي أعراض مشابهة لدى الشخص المريض ، والغريب أن معظم المواد التي تصنع منها الأدوية هي سامة جداً لذلك تستخدم كميات قليلة جداً بعد تخفيفها^(٥٠٧) " وأفضل مثال عليها في الطب الحديث اللقاحات " ^(٥٠٨) .

تشهد الحضارة الحديثة اليوم انبعاثاً قوياً لهذه المعالجة خصوصاً في الولايات المتحدة^(٥٠٩) .

يقول رواخ " جاءتنني أم قلقة برفقة طفلها البالغ من العمر ٥ سنوات وقد أملت به حمى منذ يومين ولم تنفع فيه أقراص البنسلين وقد طلبت مني دواء آخر يمكن أن يفيد كان الطفل يعاني من أعراض الآم في البطن منذ فترة طويلة وقد وصلت حرارته إلى ٣٩,١١ ، فوصفت له المعالجة المثلية (بلادونا) فارتفعت حرارته واستمرت الحمى طيلة النهار بكامله وكذلك في الليل فعرق الطفل كثيراً ولكن اليوم التالي انخفضت حرارته إلى ٣٧,٥ وشفي ، لقد كان للحمى دور مهم في شفاء الطفل إذ أن لها الدور الأكبر في قتل البكتيريا والفيروسات التي من الصعب عليها البقاء حية عندما تصل حرارة الجسم ٣٨,٥ وهكذا قضت الحمى على آلام البطن بالإضافة إلى المساهمة في بناء مواد فعالة له داخل الجهاز المناعي " ^(٥١٠) هذا يذكرنا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عندما ذكرت عنده الحمى فسبها رجل فقال : " لا تسبها فإنها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد " ^(٥١١) فالحمى لها فوائد صحية وإيمانية فهي تزيل الذنوب وتمحوها وكذلك تساعد على قتل البكتيريا والجراثيم التي تهاجم الجسم فسبحان العليم الحكيم الذي علمَ رسوله قبل ١٤ قرناً

(^{٥٠٧}) لوكي : أندرو ، داؤك دوائك ، المعالجة المثلية ، ترجمة ألفيرا نصور ، ط ٢ ، مكتبة أكاديميا ، بيروت ، ٢٠٠٤-١٤٢٨هـ ، ص ١٢ .

(^{٥٠٨}) يحيى : مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

(^{٥٠٩}) لوكي : مرجع سابق ، ص ١١ .

(^{٥١٠}) رواخ : وليم ، العلاج بالأعشاب للأطفال " الطب البديل " ترجمة محمد شهاب ، ط ١ ، منشورات دار الحكايات ، بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، بتصرف ، ص ٤٠ .

(^{٥١١}) ابن ماجه : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب الحمى ، ح ٣٤٦٩ ، ص ٢٦٨٦ .

ما اكتشفته البشرية اليوم .

وهناك أنواع أخرى من طرق العلاج بتنشيط الحالة الجسدية اكتفت الباحثة بذكر السابق .

ثانياً : تنقية الدم :

تشمل هذه العملية تنقية الدم من الملوثات الكيميائية والجراثيم التي تتكون في الدم نتيجة للمدنية المليئة بالأبخرة ودخان المصانع أو نتيجة ذيفانات الجراثيم الناتجة عن بعض الأمراض من أهم وسائل تنقية الدم :

أ - الصوم ب- الحمية^(٥١٢) ج - تناول الأغذية الغير مطهوه

١- الصوم :

” هو الامتناع عن الطعام والشراب وملذات الجسد امتناعاً باتاً خلال فترة معينة وهو نوعان صوم ديني الذي فرضته علينا الشريعة الإسلامية، وصوم طبي الذي له عدة أنواع حسب إرشادات الطبيب فمنه الامتناع عن تناول الطعام والاكثفاء بأكل الفواكه ” ومنه الامتناع عن أكل الطعام لفترة زمنية والاكثفاء بالماء حسب الاحتياج وقد تكون لعدة أيام أو أسابيع حسب توجيه الطبيب لمريضه ”^(٥١٣) .

وهنا يتجلى الفرق بين الصوم الطبي والصوم الديني خاصة إذا استخدم هذا الأخير بالأسلوب الصحيح ، وليس بملأ المعدة عند الإفطار بما يعادل الوجبات الثلاثة من الطعام فهذا الصوم لا فائدة فيه ، أما إذا استخدم بالأسلوب الأمثل فإنه يكون أكثر فائدة من الصوم الطبي .

” لأن الصوم الطبي فيه حرمان من تناول الطعام لعدة أيام وهذا يجعله صياماً تجويعياً مجرداً من كل المعاني الحسية الإيجابية وهو بالنسبة للمريض قهري إجباري ذو مردود نفسي سلبي كما أن له ” بعض الأعراض الجانبية كتسارع القلب والتعرق والشعور بالجوع

^(٥١٢) تقدم الحديث عنها ، ص ١٠٩

^(٥١٣) يحيى : مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

(عند السكرين) ^(٥١٤) أما الصيام الشرعي فهو أولاً وقبل كل شيء عبادة وقربة لله تعالى " إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به " ^(٥١٥) بالإضافة إلى ما يصاحبه من أمور تربوية وروحية تطيب النفس وترضيها فينتج عن ذلك قوة للجسم وزيادة في بعض الهرمونات الداخلية . فضلاً عن أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال في الصيام الشرعي وأمر بتناول وجبتين في اليوم هما الفطور والسحور ، تمدان الجسم بالاحتياجات الأساسية للجسم " ^(٥١٦)

تناول الأغذية الغير مطهوه :

تعالت الدعوة في الأوانة الأخيرة لنبذ الطعام المطهو والعودة إلى الغذاء الطبيعي النقي وذلك لعدة أسباب :

١. أن الغذاء الطبيعي يمتلك مقومات الحياة الطبيعية التي استمدتها من التربة والشمس وهذه المقومات تتلف لدى تعرضها للحرارة والطبخ .
٢. يحتفظ الغذاء النقي بما فيه من المواد المعدنية الأمر الذي يتيح لجهاز الهضم أن يأخذ ما يحتاجه منه ، أما الطبخ فإنه يبدل طبيعة تلك المواد المعدنية بسبب التفاعلات الكيميائية التي طرأت عليه بسبب الحرارة .
٣. " إن الطعام المطبوخ والمغلي بكثرة يفقد غالبية فوائده لذلك يجب عدم غلي الطعام مرة أخرى بعد طهيهِ .
٤. الأطعمة المحمرة والمشوية على الفحم تمتص جزءاً من الأبخرة الناتجة عن احتراق الفحم أو المتصاعدة من الزيت المغلي وهذه الأبخرة تحمل مواد هيدروكربونية ضارة" ^(٥١٧) .

^(١٤) المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

^(١٥) ابن ماجه : مرجع سابق ، كتاب الصيام ، باب ما جاء في فضل الصيام ، ح ١٦٣٨ ، ص ٢٥٧٥ .

^(١٦) الكريم : صالح عبد العزيز ، الصيام الشرعي والصيام الطبي مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ،

العدد ٢٨ رمضان ١٤٢٨ هـ " ص ٦٤ . بتصرف

^(١٧) السيد : مرجع سابق ، ص ٣٩٧ .

لذا أعتبر الأطباء أن تناول الغذاء النيئ وسيلة من وسائل تنقية الدم وتخليص الجسم من الرسوبات المتعلقة فيه .

ثالثاً: المعالجة بالعوامل الطبيعية































ويشتمل عدة سلوكيات :

١- العلاج بالشمس ٢- العلاج بالماء ٣- العلاج بالتربة

٤- العلاج بالنبات

وسوف نتحدث الباحثة عن بعض منها كما يلي:

١- العلاج بالتربة :

قال تعالى :                                                                                                                                          

داخل كل طفل حب وحنين إلى أصله (التراب) فهو يحب الإنطلاق واللعب على التراب يبني به بيوتاً وقصوراً أو يمرغ جسمه ورأسه فيه أو يهوى بالتراب فوق رأس رفيقه ليغيظه فإذا ما اجتمع الماء والتراب فيتسابق الجميع لبناء ما يحلو لهم من أشكال وأقواس وأعمدة طينية لولاها ما تشكلت حضارة الإنسانية وما قامت بها عمارة !!

وربما داخل كل منا يعيش ذلك الطفل ، إذ أننا جزء من الطبيعية والفرع يحن دوماً إلى أصله . بعد أن أصبحنا سجناء نزلاء سجون اختيارية اسمنتية مغلقة حجبت عنا الشمس والهواء والضوء والماء . محاطين بكم هائل من الأجهزة التي تشوش مجال الطاقة الصحية المحيطة بالإنسان ويسبب له ما لا يعرف من أمراض ، خاصة أجهزة المحمول ، وكيف إذا كان حاملها طفلاً غضاً أو شاباً يافعاً مازال أحوج ما يكون إلى تنمية مجال طاقته الطبيعية ليكتمل نموه وتوازنه ! وربما كان هناك أكثر من محمول وأكثر من هاتف وأكثر من تلفاز وأكثر من كمبيوتر ولا نريد بعد هذا أن يتوتر الجيل الجديد ويتشنج على أتفه الأسباب، ويتعب من دون جهد ويتعكر مزاجه وتضطرب صحته وتنتسأل بعد هذا كله عن الأسباب !

إن لكل شخص منا مجال كهرومغناطيسي معين ، هذا المجال يصيبه الخلل والتشويش من موجات الأجهزة السابقة ولا بد لنا حتى نستطيع أن نتوازن من جديد ونعوض النقص الحاصل في الطاقة لدينا من العودة إلى المولد الأصلي والمحطة الأساسية للطاقة ألا وهي الأرض ، أمنا الحنون " (٥١٨) . قال صلى الله عليه وسلم : " تمسحوا بالأرض فإنها بكم بره" (٥١٩) " (٥٢٠) لذلك ينصح الطب الحديث بالمشي حفاة على التراب أو رمال الشواطئ أو في الطين الرطب لشحن الجسم بالطاقة الأرضية وللتحرر من الضغط والتوتر الذي يصيب الجسم نتيجة الخلل في هذه الطاقة (٥٢١) . هذا ويستخدم الرمل الساخن أيضاً في أغراض علاجية فهو يتمتع بقدرة امتصاص حرارية عالية وانهاذية قليلة للحرارة المشعة وبهذا يمكن في الحمامات الرملية استخدام حرارة عالية جداً بخلاف الحمامات المائية . وهي مفيدة لعلاج الأمراض المفصلية كالروماتيزم ، عرق النسا " في بعض البلدان كسوريا والصين واليابان ومصر يستخدم التراب في معالجة العديد من الأمراض كالآلام الرئوية وبعض أنواع الأكزيما والرمد والاستسقاء (٥٢٢) .

. وقد استخدم صلى الله عليه وسلم هذا النوع من العلاج في الحديث الذي رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي بإصبعه هكذا : باسم الله تربة أرضنا بريق بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا " (٥٢٣) .

تجربة طبية حديثة تخص هذا الحديث الشريف :

في تجربة مشتركة بين فريق من الأطباء السعوديين والباكستانيين كان الهدف منها

(٥١٨) العاسمي : غادة إبراهيم ، نحو طب إسلامي ماكروبيوتيكي جديد ، ط ١ ، دار فصلت للدراسات والنشر ، حلب ، سوريا ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، ص ١٠٦ بتصرف .

(٥١٩) أي رحيمة .

(٥٢٠) الهيثمي : مرجع سابق ، ج ٥ كتاب الطهارة ، باب الجلوس على الأرض ص ٦١ .

(٥٢١) العاسمي : مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

(٥٢٢) جعفر : مرجع سابق ، ص ٣٤ .

(٥٢٣) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب الصوم ، باب رقية المريض ، ٥٧١٩ هـ ص ١٠٦٨ .

تقديم دليل طبي إيماني روحي ومجاني علاجي في حقل الأورام ، وذلك بإثبات الدور العلاجي والوقائي لطاقة الحيوية الخاصة بثاني أكسيد السليكون^(٥٢٤) (SiO₂) وذلك من عينة تراب مأخوذة من أرض المدينة المنورة وتطبيقها على فئران التجارب أثبتت التجربة أن الطاقة الحيوية لثاني أكسيد السليكون من أرض المدينة المنورة له دور إيجابي مؤكد في الوقاية والحماية من أورام سرطان الثدي والجلد ، وهذا قد يعطي أملاً في استخدام هذه الطريقة في العلاج من الأورام السرطانية " (٥٢٥) .

٢- العلاج بالنبات :

وهو العلاج بالأعشاب الطبيعية سواء الخضروات والفواكه أو الحبوب والأعشاب البرية والذي غزى عالم الطب في العصر الحاضر والتي أثبتت فعاليتها في شفاء الكثير من الأمراض دون أعراض جانبية تذكر ، " توجد العديد من طرق إعداد الأعشاب منها : المغلي ، الكمادة ، الشاي ، المرهم ، التبخير ، الغرغرة ، البودرة ، النقيع ، " (٥٢٦) ولإقبال الناس على الأعشاب الطبية فقد كثرت محلات العطارة والأعشاب بشكل كبير في البلاد واستغل الكثير من الناس ذلك ودخل في المهنة من ليس أهلاً لها وصار استخدام الأعشاب بشكل غير طبي وغير مقنن .. يقول جابر القحطاني^(٥٢٧) محذراً من الممارسات العشوائية لطب الأعشاب: هناك العديد من الوصفات الشعبية العشوائية الخطيرة على صحة الإنسان والتي يقدمها بعض من يتعاملون بالطب الشعبي لعلاج بعض الأمراض مثل الإيدز ، الجنس ، الربو ، السرطان ، السكر ، عقم الرجال ، وبعضها للتخسيس فالحذر من استخدام تلك

(^{٥٢٤}) السليكون عنصر رمزه Si ورقمه الذري ١٤ ويمثل هو والأكسجين أكثر العناصر وفرة في قشرة أو غلاف الأرض جسيمات السليكون موجودة في الأرض والحشائش والنباتات وعندما تكون هذه الجسيمات متحدة بالماء فنها تنتج ذرات أكسجين التي لها دور في إصلاح عملية الانقسام الخلوي غير المباشر والتي لها دور هام في التحولات السرطانية .

(^{٥٢٥}) إقبال : سيد عباس ، تربة أرض المدينة المنورة تحمي من أورام الثدي والجلد ، مجلة الطب البديل ، السنة الثالثة العدد (٢٤) ، إصدار الشركة السعودية للتوزيع ، الخبر ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ، ص ١٦ .

(^{٥٢٦}) جعفر : مرجع سابق ، ص ٧٦

(^{٥٢٧}) هو الدكتور جابر القحطاني رئيس قسم العقاقير في كلية الصيدلة ومدير مركز أبحاث النباتات الطبية والعطرية والسامة في جامعة الملك سعود بالرياض ، وأحد أبرز المشتغلين بالطب البديل .

الأدوية خاصة وأنها توجد داخل عبوات وعلب غير معقمة وغير مقننة للاستخدام الطبي وبالتالي تؤدي إلى تفاقم المرض لا معالجته . وقد أبرز دور كلية الصيدلة في التعامل مع الجهات الرسمية في فحص وتحليل النباتات والأدوية العشبية المجهولة .^(٥٢٨)

يقول توفيق : يجب دائماً استشارة الطبيب أو الخبير المختص بالأعشاب للمشكلات الخطيرة أو التي تدوم وقتاً طويلاً . لا تحاول إعطاء تشخيص ذاتي أو ممارسة العلاج الذاتي في الأمراض الصعبة ، يجب عدم استعمال العشبة قبل التحقق من مفعولها ومن العوارض والتنبيهات المعطاة لها . يجب عدم الإفراط في الجرعة المعطاة ، كل مادة نباتية سواء غذاء أو دواء ، خارجي ، أو داخلي ، يمكن أن تسبب رد فعل حساسية عند بعض الأشخاص^(٥٢٩).

٥- العلاج بالحشرات :

تستخدم العديد من الحشرات في المعالجة الطبية منها ما يستعمل شعبياً ومنها أثبت فعله الطبي منها على سبيل المثال :

١- النحل ومنتجاته ومنها السم

٢- العلق الطبي يستخدم منذ القدم حيث توضع علقة أو أكثر على الطرف المطلوب فتقوم بامتصاص ١٠-١٥ غ من الدم كالحجامة ثم يسقط من تلقاء نفسه ، وقد استخدمه الطبيب الرئيس ابن سينا في العلاج^(٥٣٠) . .

٤- ذلك الذباب على محل لسع العقرب وهي طريقة قديمة لم تعد تستخدم في الوقت الحاضر. إلا أن للذباب فوائد أخرى أخبر عنها صلى الله عليه وسلم وأثبتها الطب الحديث في حديث "إذا وقع الذباب على إناء أحدكم فليغمسه ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه داء

^(٥٢٨) القحطاني : جابر ، الطب البديل ، برنامج دوائر ، قناة الإخبارية السعودية ، تقديم غنام المريخي ، يوم الأحد ٥ رجب ، الساعة التاسعة مساءً ، ١٤٢٧هـ

^(٥٢٩) منصور : الدليل الكامل للتداوي بالأعشاب والنباتات الطبية ، مرجع سابق ، ص١٦

^(٥٣٠) يحيى : مرجع سابق ، ص ٢٢٥ .

وفي الأخرى شفاء.^(٥٣١) فقد أثبت الطب الحديث " أن الذبابة تحمل داخل جسمها فطر به أنزيمات قوية ذات مفعول مضاد للجراثيم ، ولا يخرج هذا الفطر إلا بقوة دفع قوية تتمثل في غمس الذبابة في الإناء الذي سقطت به ثم إخراجها "^(٥٣٢). وذلك مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام .

هناك العديد من الممارسات الطبية البديلة اكتفت الباحثة بالأنواع السابق ذكرها بعض الممارسات للطب البديل الوافدة من الخارج وأثرها على العقيدة:

كثيرٌ من أنواع الطب البديل ذات أصول شرقية قديمة ممتدة نحو الاف السنين ولها ارتباط بعقائد تلك الشعوب ، وللأسف فإنها دخلت إلينا تحت شعارات براءة من أبرزها: المحافظة على الصحة ، التغذية السليمة ، اكتشاف الطاقات والقدرات وغيرها . تقول كردي: "بعض وسائل الطب البديل غزو فكري يستهدف الدين والعقل ، فهي في الأصل ممارسات عملية لأصول معتقدات الشرق في الهند والصين والتبت من الهندوسية و البوذية والطاوية وغيرها . وقد وفدت إلينا من بلاد الغرب ، بعد أن اعتنقه ومارسه كثيرٌ منهم ووجدوا فيه روحانيات هم فاقدون لها بعد انغماسهم في الفكر المادي لقرون. من مسمياتها : الريكي ، اليوغا ، التأمل ، التنويم وغيرها. تهدف كثيرٌ من تطبيقاتها لتعظيم شأن الإنسان و قدراته وطاقاته فهو وحده يملك أمر مرضه وصحته إلى أن يصل الأمر إلى اعتقاد أنه لا يحتاج لفكر إله . فالحذر الحذر من دعاوى تلك التطبيقات و يجب تجنب استخدام الفاظه ومصطلحاته ، فما عندنا يغني ويكفي ولسنا محتاجين لأحد فيما يخص عقيدتنا وسلوكياتنا وممارساتنا"^(٥٣٣) ..

بعض المشكلات المتمثلة عن الاستخدام العشوائي للطب البديل :

(٥٣١) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الطب ، ج٥٧٨٢ ، ص٤٩٣

(٥٣٢) ملا : خليل خاطر ، الإصابة في صحة حديث الذبابة ، ط١ ، دارالقبلة للثقافة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٠٥ هـ/، ص١٥٠ .

(٥٣٣) كردي : فوز ، الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه ، ، كلية التربية للبنات بجدة . (د.ت) ، ص٣_٥ بتصرف .

١. الكثير من مجالاته لم تخضع للبحث العلمي بصورة دقيقة لاكتشاف مدى تأثيره ومضاره وتفاعلاته مع العلاجات الأخرى .
 ٢. قد يسبب استخدامه تأخير اللجوء إلى الطبيب وبالتالي تدهور بعض الحالات المرضية التي تحتاج إلى تدخل طبي سريع وفعال .
 ٣. عدم وجود تقنين رسمي له يجعل الكثير ممن يمارسونه غير مؤهلين علمياً لذلك وهذا يسبب الكثير من حالات النصب والإحتيال للمرضى .
 ٤. استخدامه بدون معرفة الطبيب المعالج قد يسبب تداخلات خطيرة مع الأدوية الأخرى .
 ٥. يلجأ معظم المرضى لاستخدامه بأنفسهم ظناً منهم أن ذلك آمن .
- وهذا يحفز الحكومات والوزارات إلى تبني هذا النوع من الطب والذي بدأ يشق طريقه بقوة في الوقت الحاضر . (٥٣٤)

الفصل الثالث

المضامين التربوية المستنبطة من بعض

أحاديث الطب النبوي

- في الجانب الصحي .
- في الجانب الإيماني .
- في الجانب النفسي .
- في الجانب السلوكي .
- في الجانب الخلقي .
- في الجانب الاجتماعي .

مدخل :

تعيش التربية الإسلامية اليوم أزمة عالمية أليمة وصراعات عديدة وتخبطاً في متاهات الحياة نتيجة لسيطرة النزعة المادية على مجريات الحياة وهيمنة الصبغة الغربية على أنماط المعيشة ، على الرغم من الصحة التي تشهدها كثير من بلدان العالم الإسلامي للتحرر من تلك الصبغة ، وقد عاصر الغرب بنفسه نتيجة مادتيه المفرطة وغروره المتبجح فبدأ يتراجع باحثاً عن سبل أفضل للسعادة ، بعد أن اكتشف أن الحياة ليست مادة فقط والصحة ليست جسداً فقط بل أن الصحة المثالية الشاملة تتم من خلال تناغم العقل والروح والجسد . وكالعادة حينما اكتشف الغرب فائدة الطبيعة والوسائل الشعبية الصحيحة اعترفنا نحن بذلك ثم بدأنا نتباهى بأننا نملك هذه الوسائل منذ قديم الزمان بعد أن كنا نستحي من استخدامها أو حتى ذكرها على ألسنتنا .. وفي العموم فحتى رجوعنا لتراث الطبيعة كان تقليداً للغرب . وقد رأت الباحثة أن الطب النبوي وهو أحد وسائل الطب الطبيعي مهمته ليست معالجة الروح والجسد فقط بل إن فيه دروساً تربوية وأساليب تعليمية للروح والجسد معاً وللصحيح أو المريض على حد سواء ترتقي بالمسلم وتميزه وتجعله يعتز فعلاً بانتمائه لهذا الدين العظيم .

أولاً : الجانب الصحي :

تحدثت الباحثة عن تعريف الصحة والتربية الصحية وأهم أهدافها في المجتمع^(٥٣٥) وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسام السبق في تحقيق أهم جوانب وأهداف التربية الصحية بما احتوت أحاديثه من مضامين وأساليب تعليمية لأمته التي كانت في مجتمع جاهلي أُمي يعج بالكثير من الخرافات ووسائل الشعوذة والأساليب الخاطئة . أهم تلك المضامين :

(٥٣٥) راجع المبحث الأول من الفصل الأول ص ٢٨ .

المضمون الأول : تصحيح العادات والمعارف الصحية الخاطئة :

أن من أهم مبادئ وأهداف التربية الصحية " تغيير معارف وعادات الناس وسلوكهم إلى أنواع السلوك التي تؤدي بهم إلى دوام الصحة والوقاية من الأمراض " (٥٣٦) وقد كان لهديه صلى الله عليه وسلم في الأكل والشرب والنوم والرياضة وحتى الزواج والجماع الأثر في تغيير أفكار الناس وسلوكياتهم الخاطئة . كذلك في نهيه عن الأساليب الخاطئة في العلاج كالخمر التي هي في الأصل داء وليست دواء والنجاسات التي لا تشفى من الأمراض بل تزيد احتماليتها لامتلأها بالجراثيم ، كذلك تعليمه نساء أمته الطريقة الأسهل والأفضل في علاج أطفالهن من العذرة في الحديث " علام تدغرن أولادكم بهذا العلاق عليكم بهذا القسط البحري " (٥٣٧) كذلك تغيير الأفكار التي كانت شائعة حول الخرافات والدجل والشعوذة عندما رأى رجلاً في يده حلقة من صفر فقال له ما هذه الحلقة ؟ قال من الواهنة فقال له " أنزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً " (٥٣٨) فهنا يبين له عليه الصلاة والسلام أنه إذا علق أمله في الشفاء بغير الله فإنه سيزيد مرضاً على مرضه وهماً على همه .

المضمون الثاني : الاهتمام بصحة أفراد الأسرة خاصة فيما يتعلق

بصحة الطفل والحامل والمرضع

لقد أولى صلى الله عليه وسلم اهتماماً كبيراً بصحة الطفل من قبل أن يولد فأوصى باختيار الزوجة الصالحة وأمر بمراعاة حالة الحامل والمرضع فيندرج تحت هذا المضمون عدة مبادئ :

١- مبدأ الاهتمام بصحة الحامل والمرضع وإباحة الإفطار لهما إن كان فيه خطر عليهما أو على طفلهما ، قال صلى الله عليه وسلم " إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحامل أو المرضع الصوم ... " (٥٣٩) .

(٥٣٦) راجع أهداف التربية الصحية ص ٣٧ .

(٥٣٧) تقدم توثيقه ، ص

(٥٣٨) ابن ماجه : مرجع سابق / كتاب الطب ، باب تعليق التمام ح ٣٥٣١ ، ص ٢٦٨٩ ..

(٥٣٩) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الصوم باب ما جاء في الإفطار للحبلى والمرضع ، ح ٧١٥ ، ص ١٧١٧ .

٢- مبدأ حرمة النفس وعظمها عند رسول الله وضرورة الحفاظ على حياة الطفل حتى وإن كان نتيجة الخطيئة ففي حديث معاذ بن مالك " جاءت المرأة الغامدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد أن يطهرها من الزنى فردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم تردني لعلك إن تردني كما رددت معاذاً فوالله إني لحبلى ، قال : أما لا فاذهبي حتى تلدي ، قال : فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته ، قال : اذهبي فأرضعيه حتى تطفميه ، فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت : هذا يا نبي الله قد فطمته وقد أكل الطعام فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين ... " (٥٤٠) لقد بين الحديث عظمة رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم بالمرأة ووليدها فهو عندما علم بحملها رفض تطبيق الحد عليها حتى تضع وحتى عندما وضعت أشفق على وليدها ليس له من يرضعه ففي رواية أخرى عندما وضعت قال : إذا لا نرجمها وندع ولدها صغيراً ليس له من يرضعه " (٥٤١) فأمرها حتى تطفمه ، فلما رجعت إليه في المرة الأخيرة جاءته بدليل فطامه وأنه صار يأكل الطعام حتى لا يردّها مرة أخرى عند ذلك أذن برجمها . وفي الحديث يتجلى أثر الضمير والرقيب الحي الذي أصر الإسلام على إقامته في النفس البشرية ليقود صاحبه والمجتمع من حوله لشاطئ الأمان .

٣- مبدأ الاهتمام بصحة المولود عند ولادته :

أ- تحنيكه وتسميته :

ففي حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : ولد لي غلام فأتيت به النبي فسماه إبراهيم فحنكه بتمره ودعا له بالبركة ... " (٥٤٢) .

قال ابن حجر : التحنيك مضغ الشيء ووضع في فم الصبي وذلك حنكه به ، يصنع ذلك بالصبي ليتمرن على الأكل ويقوى عليه وأولاه التمر فإن لم يتيسر فرطب وإلا فشيء

(٥٤٠) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنى ، ح ٤٤٣٢ ، ص ٩٧٨ .

(٥٤١) المرجع السابق ، ح ٤٤٣١ ، نفس الصفحة .

(٥٤٢) البخاري : مرجع سابق كتاب العقيقة باب تسمية المولود وتحنيكه ، ح ٥٤٦٧ ، ص ٤٧١ .

حلو وعسل النحل أولى من غيره " (٥٤٣) .

يقول البار تعليقاً على هذا الحديث : إن مستوى سكر الجلوكوز في الدم بالنسبة للمولودين حديثاً يكون منخفضاً وكلما كان وزن المولود أقل كلما كان مستوى السكر منخفضاً وبالتالي فإن المواليد الخداج الذين وزنهم أقل من ٢ إلى ٥ كجم يكون مستوى السكر لديهم منخفضاً جداً بحيث يكون أقل من ٢٠ ملليغرام لكل ١٠٠ مليلتر من الدم ، وهو مستوى منخفض جداً يؤدي أحياناً كثيرة إلى الأعراض التالية :

١- أن يرفض المولود الرضاعة .

٢- ارتخاء العضلات .

٣- توقف متكرر في عملية التنفس وحصول أزرقاق للجسم .

وقد يؤدي ذلك إلى مضاعفات خطيرة منها التأخر في النمو والشلل الدماغي ، وعلاج هذه الحالة سهل ميسور وهو إعطاء سكر الجلوكوز مذاباً في الماء إما بالفم أو بواسطة الوريد .

وقيام الرسول صلى الله عليه و سلم بتحنيك الأطفال المواليد بالتمر بعد أن يأخذها في فيه ثم يحنكه بما ذاب منها بريقه الشريف فيه حكمه بالغة ، فالتمر يحتوي على سكر الجلوكوز بكمية وافرة خاصة بعد إذابته بالريق الذي يحتوي على أنزيمات خاصة تحول السكر الثنائي السكروز إلى سكر أحادي كما أن الريق ييسر إذابة هذه السكريات وبالتالي يمكن للمولود الاستفادة منها ، وقد دأبت مستشفيات الولادة والأطفال على إعطاء المولودين محلول الجلوكوز ليرضعه الطفل بعد ولادته مباشرة ثم بعد ذلك تبدأ أمه بإرضاعه وهذا في حد ذاته يعتبر إعجازاً طبياً لم يكن معروفاً في زمنه ولا في الأزمنة التي تلتها حتى اتضحت الحكمة من ذلك في القرن العشرين " (٥٤٤) .

ب- تحسين اسم المولود :

من الأمور المعينة على صحة التربية النفسية للطفل منذ الصغر تحسين اسم المولود

(٥٤٣) العسقلاني : فتح الباري .. مرجع سابق ، ج ١١ ، ص ٥ .

(٥٤٤) البار : محمد علي " معجزة التحنيك في الإسلام " مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، العدد

(٤) ١٤٢١هـ ، ص ١١ بتصرف .

واختيار الاسم المناسب له ، وذلك لارتباط الاسم بالمسمى وتأثيره فيه وتخلق النفس بطبعه . قال صلى الله عليه وسلم " إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم ، فأحسنوا أسماءكم " ^(٥٤٥) وكما قيل في الأثر كل إنسان له نصيب من اسمه ، ومما يدل على ارتباط الاسم بالمسمى حديث سعيد بن المسيب عن جده أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : " ما اسمك ؟ " فقال : حزن . قال : أنت سهل . قال : لا أغير اسماً سمانيه أبي . قال ابن المسيب : فما زالت الحزونة فينا بعد ^(٥٤٦) ، و " كان صلى الله عليه وسلم يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه جداً من الأشخاص والأماكن القبائل والجبال وكان شديد الاعتناء بذلك " ^(٥٤٧) وقد غير أسماء بعض الصحابة كزنيب كان اسمها بره فسمها زينب ^(٥٤٨) ، وأخرى اسمها عاصية فسمها جميلة ^(٥٤٩) .. وأحب الأسماء ما حمد وعبد "أحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن " ^(٥٥٠) لقد حرص الرسول على تسمية صحابته أو تغيير أسمائهم القبيحة إلى الأسماء التي لها معان جميلة تفاؤلاً بمعنى الاسم . أما في زمننا هذا زمن التقدم والتطور ، كل شيء فيه تغير حتى الأسماء والتي أصبحت ذات مسمى غربي ومعاني أكثر غرابة ، وحتى أن كانت لا تحمل مسمى غريباً فإنها غير واضحة المعالم ومعانيها تافهة ليس لها أي فائدة أو صفة جميلة المهم أنه اسم مميز وصاعد ومتطور ، ولو اطلع صلى الله عليه وسلم على أسماءنا اليوم لحرم أكثرها ، وللأسف فإن ذلك فيه إنسلاخ من القيم والعادات الإسلامية ، وأصبح أكثر الناس يكره التسمي بأسماء الصحابة والتابعين باعتبار أنها أسماء قديمة لا تناسب العصر ولا شك أن ذلك في تأثير على تنشئة الطفل وتربيته ونفسيته التي قد تعتقد أن كل ما يمت للدين بصلة فهو قديم لا ينفع لحياة

^(٥٤٥) أبو داود : مرجع سابق كتاب الأدب / باب في تغيير الأسماء ، ح ٤٩٤٨ ، ص ١٥٨٥ .

^(٥٤٦) البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب اسم الحزن ، ح ٦١٩٠ ، ص ٥٢٢ .

^(٥٤٧) ابن القيم : تحفة المودود بأحكام المولود ، حققه حسان عبد المنان ، ط ٢ ، المكتبة العصرية

بيروت ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ، ص ١١٣ .

^(٥٤٨) الحديث في أبي داود برقم ح ٤٩٥٢ ، ص ١٥٨٦ .

^(٥٤٩) المرجع السابق ، ح ٤٩٥٣ .

^(٥٥٠) المرجع السابق ، ح ٤٩٤٩ .

المدينة والتطور والأولى أن نعتز بأسماء الصحابة والتابعين ونسعى إلى تسمية أبناءنا بها تأسيساً بهم وتفاؤلاً بأسمائهم ولنعلم أن الاسم حجة للأبن على والده يوم القيامة فإما أن تكون له أو عليه .

إذن حتى الاسم له تأثير على صحة الطفل النفسية وتقبله لذاته وثقته بنفسه وتعايشه مع المجتمع وهو من ضمن الكنوز الثمينة التي اهتم بها صلى الله عليه وسلم الذي لم يترك لنا شيئاً من أمور الدين والدنيا إلا وضح لنا .

ج- تصحيح الأساليب الخاطئة السائدة في الإعتناء بالمولود حيث كان أهل الجاهلية يذبحون العقيقة ويلطخون رأس الصبي بدمها قال بريدة الأسلمي : كنا في الجاهلية إذا ولد لأحدنا غلام ذبح شاه ولطخ رأسه بدمها فلما جاء الإسلام كنا نذبح شاه ونحلق رأسه ونلطخه بزعفران " (٥٥١) ، وقال ابن حجر كانوا في الجاهلية إذا عقوا عن الصبي خضبوا قطنه بدم العقيقة ، فإذا حلّقوا رأس الصبي وضعوها على رأسه " (٥٥٢) . فأبطل النبي هذه العادة وقال : "مع الغلام عقيقته فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى " (٥٥٣) ونهى أن يمس رأس المولود بدم . (٥٥٤)

قال ابن القيم " قال ابن المنذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمرنا بإمطة الأذى عنه والدم أذى وهو من أكبر الأذى فغير جائز أن ينجس رأس الصبي بالدم " (٥٥٥) ومعلوم أن هذا الدليل على حرص الرسول على النظافة ، فالدم هو أذى إذ أنه مليء بالجراثيم بل هو من أكبر الأوساط لنقل الجراثيم وخاصة أن المولود يكون ضعيف البنية قليل المناعة.

ج - من الحقوق الصحية للمولود التي اهتم بها الرسول صلى الله عليه وسلم الختان ، وهو : لغة : موضع القطع من الذكر (٥٥٦) وهو قطع الجلد التي فوق الحشفة وتسمى

(٥٥١) أبو داود : مرجع سابق : كتاب الضحايا / باب في العقيقة ، ح ٢٨٤٣ ، ص ١٤٣٥ .

(٥٥٢) العسقلاني : فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ١١ ، ص ١٢ .

(٥٥٣) البخاري : مرجع سابق ، كتاب العقيقة باب إمطة الأذى عن الصبي ح ٥٤٧٢ ، ص ٤٧١ .

(٥٥٤) العسقلاني : فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ١١ ، ص ١٢ .

(٥٥٥) ابن القيم : تحفة المودود بأحكام المولود : مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(٥٥٦) الرازي : مرجع سابق ، ص ٨٨ .

القلقة^(٥٥٧) وهو من سنن الفطرة ، وهو من أظهر الشعائر التي يفرق بها بين المسلم والنصراني ، أما فائدته الشرعية فهي التحرز من احتباس البول في القلقة حيث أن الأقفل معرض لفساد طهارته وصلاته لأن القلقة تستر الذكر كله فيصيبها البول فسد الطهارة لذلك فهو واجب عند كثير من علماء الإسلام كما أن فيه الطهارة والنظافة والتزيين وتحسين الخلقة وتعديل الشهوة^(٥٥٨) .

د- من عظم اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بصحة الطفل وتغذيته التغذية السليمة حرصه على إرضاعه من أمه وليس هذا فحسب بل إنه حرص على سلامة لبن الأم من الفساد حينما هم أن ينهي عن الغيلة وهي كما مر بنا سابقاً وطء الموضع فتحمل فيتأثر لبنها ويؤثر على صحة الطفل ، إلا أنه تراجع عندما علم أنه لا يضر فارس والروم كما مر بنا ، كذلك نهى عن إرضاع الطفل من أمراء حمقاء فينقل حمقه إليها .

المضمون الثالث : الاهتمام بصحة أفراد المجتمع :

١- مبدأ تطبيق المبادئ الصحية على أرض الواقع :

من أهم أهداف التربية الصحية: ترجمة المعلومات الخاصة بالصحة إلى سلوك واقعي في حياة الناس وبدء القائد بنفسه ، إذ أنه لا يفيد ترديد الأقوال وتلقين المحاضرات وتعليم الناس أصول وقواعد الصحة دون تطبيقها على أرض الواقع ، لذا فقد كان عليه الصلاة والسلام خير قدوة لأمته ؛ فمثلاً في الحفاظ على الصحة كان يوصي بالاكتحال بالأثمد لأنه يجلو البصر في الحديث " خير أكمالكم الأثمد يجلو البصر وينبت الشعر"^(٥٥٩) وكانت له مكحلة يكتحل منها ثلاثاً في كل عين "^(٥٦٠) ، وفي مجال العلاج فقد تداوى صلى الله عليه وسلم بكثير من وسائل العلاج الطبيعي بعد الاستعانة بالله كالحجامة فقد احتجم من الصداق ومن السم الذي أكله بخيبر وتداوى بالعرسل والحناء والسعوط والملح وغيرها من

^(٥٥٧) ابن القيم : تحفة المودود في أحكام المولود مرجع سابق ، ص

^(٥٥٨) ابن القيم : تحفة المودود في أحكام المولود : مرجع سابق ، ص٥٤

^(٥٥٩) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الطب / باب في الكحل ، ح ٣٨٧٨ ، ص ١٥٠٨ .

^(٥٦٠) ابن ماجه : مرجع سابق ، كتاب الطب / باب الكحل بالأثمد ، ح ٣٤٩٩ .

الوسائل حتى في جانب الابتعاد عن الأمراض المعدية ترك عليه الصلاة والسلام مثلاً حياً فقد ورد أنه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم . فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم " إنا قد بايعناك فأرجع " ^(٥٦١) فلم يمنعه كونه نبي الأمة ورسول الله أن يتداوى وأن يترفع عن ذلك بحجة الاعتماد والتوكل على الله وتفويض الأمر إليه ، وأنه هو الذي قدر عليه المرض فهو يشفيه ويذهب به ، بل توكل على الله وسعى بالأسباب ، وتداوى وأمر به وصحح الأخطاء الواقعة في التداوي واستفاد من خيرات البيئة في ذلك .

٢- مبدأ العلاج بالغذاء قبل الدواء :

وذلك واضح في تداويه وأمره بالتداوي بالغذاء الطبيعي النامي من خيرات الأرض كالعسل والحبة السوداء والماء والحناء وألبان الإبل وأبوالها فلو لم يكن الغذاء مفيداً في العلاج لما أمر به عليه الصلاة والسلام ولأمر الأطباء في ذلك الزمان باستخراج أدوية من الأعشاب ، وليس هذا فحسب بل حتى الأعشاب التي كانت متوفرة كان يفضل التداوي باللين الرفيق منها كما في حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها أن رسول الله سألها : بما تستمشين ؟ قالت : بالشبرم . قال : حار جار ، قالت : فاستمشيت بالسنا ، فقال : لو كان شيئاً فيه شفاء من الموت لكان في السنا " ^(٥٦٢) والشبرم من الأدوية التي أوصى الأطباء بترك استعمالها لخطرها وفرط إسهالها " ^(٥٦٣) .

وقد يقول قائل ذلك لأنه لم يكن متوفرٌ في زمنهم غير ذلك ولم يكن هناك أطباء يصنعون الدواء . نقول : إن الواقع الإعجازي للطب النبوي وغيره من الطب الطبيعي يشهد بذلك فكثير من الأمراض المستعصية الخطيرة فشلت الأدوية المصنعة في شفاؤها إلا أن تلك المواد الطبيعية كان لها فضل عظيم في الشفاء بعد فضل الله تعالى حتى أن حصل الشفاء باستخدام الدواء المصنع فإن له آثار جانبية سواء على المدى البعيد أو القريب . وهذا طبعاً ليس إنكاراً لفضل الطب الحديث فله فضل عظيم في تطور الطب واكتشاف الأمراض إلا أن الأفضل والأولى عند العلاج من المرض البحث عن المواد الطبيعية سواء الغذاء أو الأعشاب أو

^(٥٦١) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب السلام ، باب اجتناب المجذوم ، ونحوه . ح ٥٨٢٢ ، ص ١٠٧٤ .

^(٥٦٢) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الطب / باب ما جاء في السفاح ح ٢٠٨١ ، ص ١٨٦٠ .

^(٥٦٣) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ٩١ .

الوسائل الطبيعية في العلاج ، واستخدامها فإذا لم تنفع في إزالة الألم يعدل حينئذ إلى الدواء المصنع ، مع الحرص على التقليل منه قدر المستطاع ، والاستمرار في تناول العلاج الطبيعي خاصة في بعض الأمراض المزمنة .

وإن كان العلاج مما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم فمن الفوائد التربوية احتساب الأجر عند تناوله أو استخدامه في إتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وإحيائها وتعظيم الشعور بالانتماء إلى التراث الإسلامي وذلك مما يزيد النفس عزة ورفعة وشعوراً بالفخر خاصة عند حصول الشفاء فيكتب له بإذن الله أجر الصبر على المرض وأجر إحياء سنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣- تقرير مبدأ الإسعافات الأولية :

فقد حرص صلى الله عليه وسلم على خروج النساء مع الرجال في الغزو لمداوة الجرحى وإسعاف المرضى كما قالت الربيع بنت معوذ بن عفراء " كنا نغزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة " ^(٥٦٤) وفي الرواية الأخرى " كنا مع النبي نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى " ^(٥٦٥) فهذا دليل على أن النساء كان لهن علم بالإسعافات الأولية التي كانت متوفرة في ذلك العهد. كذلك في غزوة أحد عن سهل الساعدي قال : لما كسرت رباعية الرسول صلى الله عليه وسلم وأدمي وجهه كان علي يختلف بالماء في المجن وجاءت فاطمة تغسل عن وجهه الدم فلما رأت أن الدم يزيد على الماء كثره عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرح رسول الله فرقاً الدم " ^(٥٦٦) يستخدم الطب الشعبي رماد حصير تحرق حديثاً فيكون الرماد طاهراً بحرارة الاحتراق ، ومن مميزاته أنه يمتص قسماً كبيراً من ماء المصل الدموي فيساعد على تكوين الخثرة البدئية من الصفائح الدموية مما يؤدي إلى تخثر الدم وتوقف النزيف ... " ^(٥٦٧) .

^(٥٦٤) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الطب / باب مداواة الرجال للنساء والعكس ح ٥٦٧٩ ص ٤٨٦ .

^(٥٦٥) المرجع السابق ، كتاب الجهاد / باب مداواة النساء الجرحى ح ٢٨٨٣ ، ص ٢٣٢ .

^(٥٦٦) المرجع السابق كتاب الطب / باب حرق الحصير ، ح ٥٧٢٢ ، ص ٤٨٩ .

^(٥٦٧) النسيمي : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٢٥٠ .

٤- مبدأ نشر الوعي الصحي في المجتمع :

فقد حرص صلى الله عليه وسلم على توعية المجتمع بأهمية الصحة وإرشاد صحابته إلى رعاية البيئة وحمايتها يقول القرضاوي " كان منهج الإسلام في رعاية البيئة فريداً وهو أعم من مجرد الحماية ، لأن الحماية تعني المحافظة على البيئة من جهة عدم أو السلب ، يعني المحافظة عليها من كل ما يفسدها . أما الرعاية فهي المحافظة على البيئة من جهة الوجود ومن جهة عدم أي السعي إلى تنميتها وتعميرها بالإضافة إلى الحفاظ عليها مما يخربها " (٥٦٨) وربط ذلك بشريعة الإسلام ، فالأجر والثواب العظيم نصيب من يسعى في تعميرها والحفاظ على نظافتها " إن شجرة كانت تؤذي المسلمين فجاء رجل فقطعها فدخل الجنة. " (٥٦٩) والعقاب الأليم لمن يفسدها ويضر بها (اتقوا اللاعنين) (٥٧٠) .

٥- مبدأ إشعار الناس بأهمية الصحة :

كان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يأمر أصحابه بسؤال الله العافية في قوله : " سلوا الله العافية فإنه ما أعطى أحد يقيناً أوسع من العافية " (٥٧١) وبين عليه الصلاة والسلام أن نعمة الصحة تساوي ملك الإنسان للدنيا وما فيها في الحديث الذي رواه الترمذي مرفوعاً " من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا " (٥٧٢) .

الآثار التربوية للمضامين في الجانب الصحي :

لا شك في أن اتباع الأساليب الصحية في الحفاظ على الصحة والعلاج أمر مهم له نتائج إيجابية منها :

(٥٦٨) القرضاوي : يوسف ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، ط ١ ، دار الشروق للنشر القاهرة ، ١٤٢١هـ -

٢٠٠١م ص ٨ .

(٥٦٩) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب فضل إمطة الأذى ، ح ٦٦٧٢ ص ١١٣ .

(٥٧٠) تقدم توثيقه ص ٥٥ .

(٥٧١) تقدم توثيقه ص ٢٨ .

(٥٧٢) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب أبواب الزهد ، ح ٢٣٤٦ ، ص ١٨٨٧ .

- ١ . التربية والتعليم لهما دور كبير في تحسين الحالة الصحية للأفراد والجماعات .
- ٢ . الحفاظ على الصحة لأطول وقت ممكن طالما التزم الشخص بالقواعد الصحية والتدابير الوقائية وكما قيل : درهم وقاية خير من قنطار علاج .
- ٣ . البعد عن الممارسات الصحية الضارة في العلاج مما يوفر الوقت والجهد ويختصر على الطبيب والمريض الكثير من الوقت .
- ٤ . زيادة التنمية الحضارية والثقافية والرفي بالمجتمعات نحو الأفضل كون المجتمع يتمتع أفراده بوسائل الصحة المثالية الآمنة والشاملة .

الجانب الإيماني :

التربية الإيمانية : هي تربية ضمير الفرد وتهذيب طباعة والارتقاء بها في ظل منهج الله تعالى الذي رسمه في القرآن الكريم وبينه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥٧٣).

أهداف التربية الإيمانية :

- ١- تخليص الإنسان من العبودية لغير الله .
 - ٢- تحرير العقل والفكر من التخبط الفوضوي .^(٥٧٤)
 - ٣- غرس روح التضحية والبذل والعطاء في النفس .
 - ٤- تكوين أمة قوية تبذل كل غال ورخيص لتثبيت دينها .
 - ٥- الوصول إلى سعادة الدنيا والآخرة بإصلاح الأفراد والجماعات .^(٥٧٥)
- وقد كانت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الطب مليئة بالكثير من المضامين التربوية الإيمانية .

المضامين التربوية المتعلقة بالجانب الإيماني :

المضمون الأول : التوكل :

تعريفه لغة : إظهار العجز والإعتماد على الغير .^(٥٧٦)

اصطلاحاً : علم القلب بكفاية الرب للعبد .^(٥٧٧)

وقد أمرنا تعالى به مع الأخذ بالأسباب ، قال تعالى :       :                             

والتوكل من أعظم الأسباب التي يحصل بها المطلوب ويندفع المكروه ، فمن أنكر الأسباب لم يستقم منه التوكل ، إلا أنه من تمام التوكل عدم الركون كلياً إلى الأسباب وقطع علاقة القلب بها فيكون قيام حال قلبه بالله لا بها وحال جسده قيامه بها ” (٥٧٨) .

والتوكل على الله مع السعي بالأسباب ينال جانباً عظيماً من أحاديث رسول الله فقد قال في الحديث ” يا عباد الله تداووا فإن الله لم ينزل داء إلا وأنزل له دواء ... ” (٥٧٩) وذلك عندما يكون قلب المرء متوكلاً على الله عالماً أن الشفاء منه وحده وظاهره مع الأسباب والبحث عن التداوي ذلك ” المنهج القويم مكنون في قوله عليه الصلاة والسلام ” يا عباد الله تداووا تأمل قوله و هو ينادي الناس جميعاً يا عباد الله يذكرهم أنهم أولاً وقبل كل شيء عباد الله ، والعبودية تستلزم اتجاه القلب دائماً إلى ربه أي أنكم دائماً عباد الله أسأله بقلوبكم الشفاء فإذا ما استقام باطنكم على ذلك فأقيموا ظاهرهم على ” تداووا ” فأشعل محمد صلى الله عليه وسلم بذلك مصباحين في وقت واحد ، يا (عباد الله) مصباح يضيء القلوب ويوجهها إلى الله ، (تداووا) مصباح يضيء الدنيا ويوجه أهلها إلى الأخذ بالأسباب والتداوي والبحث والعلاج ذلك هو إعجاز الرسالة وإعجاز المرسلين الذين أوتوا جوامع الكلم ” (٥٨٠) .

” فقد يخطئ الذين يذهبون إلى زعم التوكل ويتركون التداوي ، كذلك الذين يذهبون إلى التداوي ويهملون التوكل بزعم أن الأمراض البدنية مسائل مادية صرفة لا دخل للإلهيات فيها ” (٥٨١) .

وفي الحديث فوائد تربوية أخرى منها :

١. عدم اليأس من حصول الشفاء بل يجب السعي والبحث عن دواء المرض حتى وإن كان من الأمراض المستعصية لأنه كما أخبر عليه الصلاة والسلام ” إلا وأنزل له

(٥٧٨) المرجع السابق ، ص ٥٣٩ .

(٥٧٩) تقدم توثيقه ، ص ٣ .

(٥٨٠) شلبي : مرجع سابق ، ص ٨٣ .

(٥٨١) المرجع السابق ، ص ٨٧ بتصرف .

دواء" .

٢. أن ذلك يحيي الأمل في نفس المريض من إمكانية حصول الشفاء .
٣. إشعار الناس بأهمية الصحة وأنها هي الأصل وهي المطلوب لأن نشر الإسلام هو مهمة أبنائه وهذا يتطلب جسماً صحيحاً وقوياً فإذا حصل المرض فلا بد من التداوي مع الصبر والرضا .
٤. تشجيع للأطباء والباحثين وخاصة المسلمين للبحث وإجراء التجارب من أجل الوصول إلى العلاج للأمراض المستعصية ، وهذا دليل آخر على أن الإسلام دين العلم والبحث وليس كما هو سائد في فكر العامة أن العلوم الأبحاث مقصورة على الغرب فقط . وهناك جهود مشكورة للعلماء المسلمين من أطباء وباحثين في مجال اكتشاف كثير من الأدوية لبعض الأمراض ، منهم الدكتور جميل القدسي دويك الذي اكتشف أن في اللبأ علاج لكثير من الأمراض منها داء القلب الإكليلي وقدرته الفريدة على تجديد الخلايا التالفة وعلاج الشيخوخة والإيدز وغيرها^(٥٨٢) ، والدكتور عبد الباسط محمد السيد الذي اكتشف قطره لعلاج الماء الأبيض في العين وحصل به على براءة اختراع ، أوربية عام ١٩٩١م ، والأخرى أمريكية عام ١٩٩٣م وقد اكتشف هذا العلاج من سورة يوسف حيث وجد أن أحد مكونات عرق الإنسان أثبتت فعالية في إحداث شفافية تدريجية للعدسات المعتمدة ، وهو مركب من مركبات البولينا (الجواندين) وأمكن تحضيره كيميائياً ثم أثبت هذا المركب فعاليته على ٩٠ متطوعاً كانوا مصابين بالماء الأبيض فأعطى نتائج مبهرة، وأجمل ما في الأمر أنه اشترط على الشركة التي ستقوم بتصنيعه أن تشير إلى أنه دواء قرآني^(٥٨٣). وللنساء أيضاً نصيب فهذه الدكتورة أحلام العوضي قامت بتحضير مستحضر تم إعداده من بول الإبل يعالج الأمراض الجلدية كالإكزيمة والحساسية والجروح والقروح ، حيث نالت به

(٥٨٢) انظر كتابه اللبأ معجزة الله في الأرض ، ضمن سلسلة موسوعة الغذاء الميزان .

(٥٨٣) السيد : علاج قرآني للماء الأبيض في العين ، المجلة العربية العدد (٢٩٢) السنة (٦) الرياض ، ١٤٢٢هـ

في مقال أجراه أحمد الصاوي مع الدكتور عبد الباسط .

براءة اختراع من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية عام ١٤١٩هـ^(٥٨٤) كما
أشرفت رسالتي ماجستير امتداداً لاكتشافاتها لأحدهما لمنال القطان والأخرى
عواطف الجديبي^(٥٨٥) .

الآثار التربوية للتوكل :

١- الرضا :

عندما يتربى الفرد وينشأ على هذه العبادة القلبية فإن أول ما سيجنيه هو الرضا بما
قدر له سواء في الصحة أو المرض أو في كل شئون حياته ، وفي حديث الاستخارة الذي هو
كله تفويض الأمر لله " وأقدر لي الخير حيث ما كان ثم رضني به " ^(٥٨٦) .

فقد اشتمل الدعاء على التوكل والتفويض قبل وقوع المقدور والرضا بعده وهو ثمرة
التوكل والتفويض علامة صحته فإن لم يرض بما قضي له فتفويضه معلول فاسد " ^(٥٨٧) .

٢- الإقدام وقطع دابر التردد والمضي قدماً في الطريق الذي قدره الله تعالى له .

المضمون الثاني : تقوية العبادات القلبية :

أن المتأمل لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الطب وخاصة فيما يخص العلاج
والتداوي يجد فيه الاستعانة بالله تعالى في طلب الشفاء ، والحقيقة أن الاستعانة بالله تعالى
ليس في طلب الشفاء فقط بل في كل شؤون الحياة فالإنسان مخلوق ضعيف لا يملك من أمر
نفسه شيئاً إلا ما شاء الله لذلك كان أكثر دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم "ولا تكنني إلى
نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك وأصلح لي شأني كله " إذن الاستعانة على الدواء المادي
بالدواء الروحي أي طلب الشفاء من رب الشفاء يتمثل ذلك في أحاديث الرقية التي يقرن
فيها عليه الصلاة والسلام بين الدواء المادي والذكر من دعاء وقرائه للقرآن ونفث على محل

^(٥٨٤) العوضي : أحلام ، العلاج ببول الإبل وألبانها ، مجلة الدعوة الإسلامية ، العدد (١٩٣٨) (٢٥) صفر إصدار
مؤسسة الدعوة الإسلامية ، الرياض ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م ، ص ١٥ .

^(٥٨٥) سليمان ، صبحي ، العلاج ببول الإبل وألبانها ، ط ١ ، دار الفاروق للنشر ، القاهرة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٧م
، ص ٢٦ .

^(٥٨٦) البخاري ، مرجع ساق كتاب الدعوات / باب الدعاء عند الاستخارة ، ح ٦٣٨٢ ، ص ٥٣٦ .

^(٥٨٧) ابن القيم : تهذيب مدارج السالكين ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٥٤٤ .

الألم " ولذلك لتقوية العبادات القلبية لدى المريض كالرجاء والتوكل والرغبة والاستعانة والإخلاص والتذلل والتضرع واليقين والانطراح بين يدي الله والإلحاح عليه في الدعاء والأمل في رحمته مما يرفع معدل الإيمان في القلب ويحفز الشفاء الذاتي ويسرع فيه" (٥٨٨) .
والأحاديث في ذلك كثيرة منها عن عائشة رضي الله عنها قالت : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عاد مريضاً يقول : أذهب البأس رب الناس وأشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك شفاء لا يغادر سقماً" (٥٨٩) .

وحديث ابن عباس أن النبي كان يعلمهم الدعاء من الحمى والأوجاع كلها أن يقول "بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق ومن شر حر النار" (٥٩٠) . وحديث "باسم الله تربه أرضنا بريق بعضنا ليشفى سقيمنا بإذن ربنا " (٥٩١) .

يقول ابن حجر: قال التوربشي كأن المراد بالتربة الإشارة إلى فطرة آدم والريق إشارة إلى النطفة فكأنه تضرع بلسان الحال أنك اخترعت الأصل من التراب ثم أبدعته منه من ماء مهين فهين عليك أن تشفي من كانت هذه نشأته (٥٩٢) .

وقد ذكرت بعض التقارير الطبية بحث بعنوان " المؤمن المريض أسرع في الشفاء " أكد بعض كبار الأطباء أن المؤمن المبتلى بمرض فرصته في الشفاء أكبر بكثير جداً من المريض الذي يخلو قلبه من الإيمان حيث تبين أن الأول يتسم بالهدوء النفسي والرضا بما يصيبه ، فإذا أصيب بعلّة أو مرض ما تقبله بهدوء وصبر على البلاء ووضع أمله كله في الطبيب الأول سبحانه وتعالى ، ومن هنا كانت تلك الأرضية النفسية الراضية الصابرة تشكل أساساً قوياً للشفاء فإذا ما تدخل الطب بثقله كانت استجابة المريض للعلاج أسرع كثيراً من غيره الذي يملأ السخط والقلق جوانب نفسه ويهيمن التوتر والضيق عليه ، يقول د . سالم نجم الأستاذ

(٥٨٨) أبو الحسن وآخرون ، علي محمد ، النبي طبيباً ، ط١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ١٤٢٥/٥-٢٠٠٦م ، ص ٢٢ .

(٥٨٩) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب السلام ، باب استحباب رقية المريض ، ح ٥٧١٠ ، ص ١٠٦٧ .

(٥٩٠) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الطب / باب دعاء الحمى والأوجاع كلها ، ح ٢٠٧٥ ص ١٨٥٩ .

(٥٩١) تقدم توثيقه ص ١٨٥ .

(٥٩٢) العسقلاني ، فتح الباري .. مرجع سابق ، ح ١١ ، ص ٣٦٨ .

بكلية الطب جامعة الأزهر : أن الإنسان له قوى مناعية تصد المرض وتقاوم الآفات وأن المشكلة الأساسية في أي داء تتمثل في قوة الإنسان المناعية الذاتية على التصدي له وأن الأدوية والعقاقير ما هي إلا عوامل مساعدة فقط في هذا المجال تلك القوى المناعية في الإنسان متنوعة منها : الخلايا الليمفاوية والهرمونات ولاسيما الكورتيزون — الأنسولين) هذه الهرمونات تعمل بتأثير نفسي وروحي من جراء قوى روحية يمثلها الدين والإيمان وتعليق القلب بالله " (٥٩٣) .

وفي تقوية العبادات القلبية يتجلى ويزداد مستوى الإيمان لدى المسلم بمعنى أنه إذا مرض الجسم يستيقظ الإيمان ويقوى وهو ما يمكن أن نطلق عليه الصحة الإيمانية .

وقد عرفها العمري بقوله: الصحة الإيمانية " هي حفاظ المسلم على مستوى من الإيمان يؤدي به إلى تطبيق الأوامر المطلوبة شرعاً والابتعاد عن المحرمات المنهية شرعاً والسعي للمحافظة على ذلك ليتحقق منها ثمرات الإيمان " (٥٩٤) فلدَى المؤمن تكون الصحة الإيمانية مستمرة في أي وقت سواء في الشدة أو الرخاء في الصحة أو المرض في الفرح أو الحزن بينما لدى ضعيف الإيمان تكون الصحة الإيمانية في أقل مستوياتها في أوقات الرخاء والغفلة ، تستيقظ وتزداد في وقت الشدة والضيق ، والإسلام يريد من أبنائه أن يحافظوا على الصحة الإيمانية في مستوى عال دائماً . يقول العمري " الصحة الإيمانية كالصحة الجسمية يمكن أن تقوى وتضعف وأن تسلب وتعاد مرة أخرى كالمرض والعافية الجسمية "

ويقول في موضع آخر لو أردنا أن نشبه الصحة الجسمية بالصحة الإيمانية فإننا نقول أن الجسم يؤثر عليه فعل المحرمات " كشرب الخمر وأكل اللحوم المحرمة وهذه نسميها (محظورات) ويحافظ الجسم على بقاءه بالأكل والشرب الراحة وهذه تسمى (ضروريات) وهناك ما يساعد على ذلك كالمشي والتعرض للشمس وهذه تسمى (وقائيات) . وهناك أمور ينبغي اجتنابها حفاظاً على الصحة كالابتعاد عن الدهون والغازات وتسمى (معنيات)

(٥٩٣) السمرة : خيرى : أثر الإيمان في الشفاء من الأمراض ، مجلة كل الناس : عدد ١٤ أكتوبر ١٩٩١م ، ص ٢١

(٥٩٤) العمري : علي حمزة ، الصحة الإيمانية وأثرها على حياة المؤمنين ، ط ١ ، مكتبة بستان المعرفة ، جدة ،




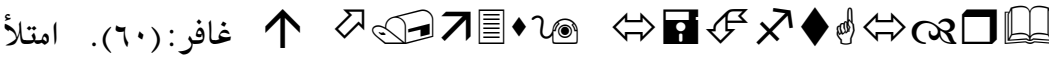

ويمكننا أن نربط هنا بين الصحة الإيمانية والجسمية . فالصحة الإيمانية هي الأخذ بالضروريات وهي الأركان الأساسية في الدين كالصلاة والصيام .

وترك المحظورات وهي الإشراك بالله ، الفواحش ، البدع ...

وإتباع الوقائيات كالاتبعاد عن الشبهات ، ضبط الجوارح ، عدم اتباع الهوى ، والاستعانة بالمعينات كقيام الليل ، الصدقة ، مصاحبة الصالحين ... " (٥٩٥) .

الآثار التربوية لتقوية العبادات القلبية :

١. تقوية لإيمان الفرد وشحن لهممه الدينية .
٢. في الرجاء والتذلل من الانتظار والترقب والتوقع لفضل الله ما يوجب تعلق القلب بذكره ودوام الالتفات إليه والتنبه من الغفلة .
٣. يبعثه على أعلى المقامات وهو مقام الشكر الذي هو خلاصة العبودية ، فإذا حصل له مرجوه كان أدعى لشكره على فضله . (٥٩٦)

٤. متى علق أمله بالله وجعل يقينه في قوله تعالى :  متى علق أمله بالله وجعل يقينه في قوله تعالى :     القلب نوراً وإشراقاً وانتفى عنه كل ريب وسخط وكل هم وغم وامتلأ محبة لله وخوفاً منه ورضاً بقضائه وشكراً له وتوكلاً عليه وإنابة إليه . (٥٩٧)

المضمون الثالث : تعميق عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر :

تعريف القدر :

لغة قُدْر : الشيء مبلغه (٥٩٨) . والقدر : مقدار الشيء وحالاته المقدرة.



و اصطلاحاً هو ما يقدره الله من القضاء ، وهو تحديد مقادير الأشياء قبل وقوعها

(٥٩٥) المرجع السابق ، ص ١٤ .

(٥٩٦) ابن القيم : تهذيب مدارج السالكين : مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٥٧٠

(٥٩٧) المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧٧١ .


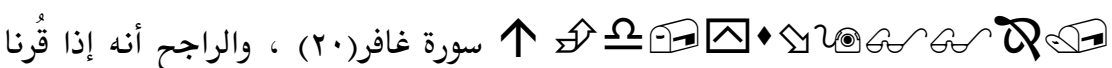
(٥٩٨) الرازي : مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

وكتابتها في اللوح المحفوظ ^(٥٩٩) . قال تعالى :  .
 سورة فصلت (١٠) .

تعريف الإيمان بالقضاء والقدر : التصديق الجازم بأن كل ما يقع من الخير والشر فهو بقضاء الله وقدره ومكتوب قبل خلق الخليقة وقبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة . وهو الركن السادس من أركان الإيمان ، والإيمان به واجب ^(٦٠٠) . قال صلى الله عليه وسلم : " جف القلم بما أنت لاق ، وقال ابن عباس في قوله تعالى : " لها سابقون " (المؤمنون : ٦١) أي سبقت لهم السعادة " ^(٦٠١) .

الفرق بين القضاء والقدر :

اختلف العلماء في الفرق بينهما فمنهم من قال أن القدر : تقدير الله للأمور في الأزل والقضاء : حكم الله بالشيء عند وقوعه ومنهم من قال أنهما بمعنى واحد .

قال تعالى :  .
 سورة غافر (٢٠) ، والراجح أنه إذا قرنا جميعاً فبينهما فرق وأن أفرد أحدهما فهما بمعنى واحد والله أعلم . ^(٦٠٢)

حكم الرضا بالقدر :

إن حكم الرضا بالقدر واجب على كل مسلم لأن ذلك من تمام الرضا بربوبية الله تعالى فمن لم يرض بقضاء الله وقدره فكأنما رفض ربوبية الله تعالى وتمرد عليها . ^(٦٠٣)

عن ابن خزيمة عن أبيه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله أرأيت رقي نسترقئها ودواء نتداوى به وتقاه نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً؟

^(٥٩٩) عبد الغني ، مرجع سابق ، ص ٢١٧ .

^(٦٠٠) المرجع السابق ، ص ٢١٧ .

^(٦٠١) البخاري : مرجع سابق ، كتاب القدر ، باب جف القلم — ح ٦٥٩٦ ص ٥٥٢ .

^(٦٠٢) عبد الغني : مرجع سابق ، ص ٢٢٠ .

^(٦٠٣) المرجع السابق ، ص ٢٢١ .

قال : هي من قدر الله . (٦٠٤)

ففي هذا الحديث الشريف تساؤل من الصحابي الجليل بأنه هل المسعى لطلب التداوي والعلاج والاحتماء من موارد المرض ترد من قدر الله المقدر على الإنسان من المرض أو البلاء ؟ فأخبره صلى الله عليه وسلم بالجواب الشافي المطمئن الذي يزيد المؤمن إيماناً وتصديقاً وهو أن كل ما وقع ويقع وسيقع في الكون وفي المجتمع الإنساني وبين البشر من حوادث أو مصائب أو بلاء أو شفاء أو مرض أو صحة فهو مقدر من الله .

وكانه يطمأنه ويحثه على السعي في طلب الشفاء لأن ذلك مكتوب ومقدر عند الله .

ومثل ذلك حديث أبو عبيدة بن الجراح وعمر بن الخطاب عن الطاعون الذي وقع بالشام وكان عمر بن الخطاب مقبلاً عليها مع الصحابة فاستشارهم في الدخول أو الرجوع فأشار عليه بعضهم بعدم الدخول إليها فقال أبو عبيده : أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة — نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله (٦٠٥) .

قال ابن حجر في شرح الحديث : قال أبو عبيدة أي أترجع فراراً من قدر الله ، أمن الموت نفر أنما نحن بقدر الله لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ، فقال له عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة لعاقبته أو لكان أولى منك بذلك ، أو لم أتعجب منه لكني أتعجب منك مع علمك وفضلك كيف تقول هذا . أما قوله نعم (نفر من قدر الله إلى قدر الله) معناه أن تقدمنا فبقدر الله وأن تأخرنا فبقدر الله ، والمراد أن هجوم المرء على ما يهلكه منهي عنه ولو فعل لكان من قدر الله ، وتجنب المرء ما يؤذيه مشروع ، وقد يقدر الله وقوعه فيما فر منه فلو فعله أو تركه لكان من قدر الله (٦٠٦) . وفي هذين الحديثين دروس تربوية منها :

١. إن كل شيء في هذا الكون مقدر بأمر الله حتى فيما يتعلق بالصحة والمرض من حيث اهتمام المرء بصحته والحفاظ عليها وابتعاده عن مواطن الأمراض ومكافحتها والتداوي والعلاج إذا وقع المرض .

(٦٠٤) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الطب ، باب ما جاء في الرقى والأدوية ، ح ٢٠٦٥ ص ١٨٥٨ .

(٦٠٥) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب السلام / باب الطاعون ، ح ٥٧٨٤ ، ص ١٠٧١ .

(٦٠٦) العسقلاني ، فتح الباري ، مرجع سابق ، ج ١١ ، ص ٣٤٠ .

٢. إن ورود المسلم على ما يهلكه أمر منهي عنه قال تعالى :  سورة 

البقرة (١٩٥).

٣. تحرز المسلم من ورود مواطن الأمراض أمر مأمور به شرعاً وأنه مقدر من عند الله.
٤. تحرز المسلم من الوقوع في الضرر هو من باب الأخذ بالأسباب وأن وقع فيما تحرز منه فذلك بقدر من الله . أما وروده على ما يهلكه فليس من باب التوكل وهو أيضاً بقدر الله وعليه الآثم .

الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر :

” ١- العزم والقضاء على التردد :

إن عزيمة المؤمن بقدر الله تجعله يمضي قدماً فيما عزم عليه بعد الاستشارة والاستخارة دون توقف أو تردد أو خوف ليقينه بأن ماكتب له فهو الكائن..

٢- عدم الندم أو الحسرة على ما فات :

فالمؤمن لا ينوح على الماضي بالندم والحسرة لأن ذلك لن يرد عليه شيئاً مما فات ولأنه قد حصل على ما كتب الله له ولا اعتراض على قضاء الله مادام قد وقع ، ولكن عليه أن يتعلم من الخطأ ويتعظ من الواقع .

٣- التفاؤل والرضا وقطع دابر التشاؤم :

وقد صحح صلى الله عليه وسلم أفهام صحابته عن التشاؤم والطيرة ودعاهم دائماً إلى التفاؤل والأمل .

قال صلى الله عليه وسلم : ” لا عدوى ولا طيره ويعجبني الفأل ، قيل : وما الفأل

؟ قال : الكلمة الطيبة ” (٦٠٧)

٤- التعقل :

(٦٠٧) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب السلام / باب الطيرة ، والفأل الحسن ، ٥٨٠١ ، ص ١٠٧٣ .

إن ذلك مما يربي المؤمن على التعقل وعدم تعليل الأمور حسب هواه ومصلحته^(٦٠٨) بل يجب أن يكون واقعياً عقلاً ثباتاً مستفيداً من الأحداث والوقائع وأن يكون له في كل يوم تعليم من مدرسة الحياة .^(٦٠٩)

المضمون الرابع : غرس عقيدة الإيمان في نفس الطفل منذ الصغر :

وأهم تلك الوسائل التأذين في أذن المولود اليمين والإقامة في أذنه اليسرى فقد روى عبيد الله بن رافع عن أبيه قال " رأيت رسول الله أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة " ^(٦١٠) .

قال ابن القيم : سر التأذين والله أعلم : أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته ، والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام ، فكأن ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا كما يلحق كلمة التوحيد عند خروجه منها ، وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه تأثره به وإن لم يشعر مع ما في ذلك من فائدة أخرى وهي هروب الشيطان من كلمات الأذان، إذ كان يرصده وينتظره حتى يولد ، فليسمع إذن ما يضعفه ويغيظه في أول أوقات تعلقه به ^(٦١١) ، وليس بمستغرب حصول تأثير الأذان في قلب المولود وإن لم يشعر إذ ثبت أن الجنين وهو في بطن أمه يسمع بل ويتأثر بما يستمع إليه من الأصوات " فتبعاً للأبحاث الطبية الحديثة تبين أن الجنين بدءاً من الأسبوع الرابع والعشرين يخزن الأصوات سمعياً ، فكثير من الأمهات اليقظات لاحظن أثناء الحفلات التي تعزف موسيقى صاحبة ازدياد نشاط مفاجئ لحركة أجنثتهن والعكس صحيح وقياساً على ذلك فإن انفعال الأم وتوتر أعصابها يؤثر تأثيراً مباشراً على سلوك الجنين " ^(٦١٢) .

ويقول عبد الصمد : أثبتت التجارب التي أجراها علماء الطب النفسي في باريس أن

^(٦٠٨) النحلاوي : مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

^(٦٠٩) المرجع السابق ، ص ١٠٣ .

^(٦١٠) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب المولود يؤذن في أذنه ، ص ١٥٩٧ .

^(٦١١) ابن القيم : تحفة المودود في أحكام المولود : مرجع سابق ، ص ٣٨ .

^(٦١٢) خوري : مرجع سابق ، ص ٦٦ .

الجنين داخل رحم الأم يسمع ويحس ويتجاوب مع الأصوات . فهو ينفعل عند سماع الضجيج ويبدو ذلك في التحرك السريع ... " ^(٦١٣) فماذا لو حاولت الأم الحامل أن تحافظ على سماع القرآن الكريم طوال أيام الحمل ؟! القرآن الذي يبعث الطمأنينة وأي طمأنينة والسكينة وأي سكينة في قلوب مستمعيه ، المؤكد أن الطفل سيولد هادئاً مطمئناً عن غيره وهذا مجرب .

ومن حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على حفظ الأطفال من الشرور المختلفة كالعين والمس ، إذ أنهم أسرع من الكبار في وصول العين - إليهم - حرصه على تعويد أحفاده ، فقد روي أنه كان عليه الصلاة والسلام يعوذ الحسن والحسين يقول : " أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة " ويقول : " هكذا كان إبراهيم يعوذ إسحاق وإسماعيل عليهما السلام " ^(٦١٤)

الآثار التربوية لهذا المضمون :

تعويد الطفل منذ الصغر على الأذكار الإسلامية يؤدي إلى تعوده عليها في الكبر وبالتالي يصبح ديدنه قول الأذكار وحفظ الله تعالى له من الشرور المختلفة .

^(٦١٣) عبد الصمد : مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٨٨ .

^(٦١٤) الترمذي : مرجع سابق ، كتاب الطب / باب كيف يعوذ الصبيان ، ح ٢٠٦٠ ص ١٨٥٨ .

الجانب النفسي :

تعريف النفس : كيان مستقل أو جوهر قائم بذاته .^(٦١٥)

التربية النفسية :

هي تربية النفس وتنشأتها على التعلم وتكوين الملكات الخلقية والعقلية للأفراد والشعوب^(٦١٦) . وفي الميدان التعليمي هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية وهو ما يسمى بعلم النفس التربوي^(٦١٧) .

أهداف التربية النفسية :

١. تهدف التربية النفسية إلى إكساب النفس التحلي بمكارم الأخلاق والفضائل العليا كحب الخير والإحسان والصبر .
 ٢. ربط العلاقات الإنسانية بعضها ببعض .^(٦١٨)
 ٣. وفي الميدان التربوي تهدف إلى تحسين السلوك الإنساني فيما يخص العمليات التعليمية والعقلية والتربوية " .^(٦١٩)
- مر بنا أن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الطبية إنما هي علاج للروح والجسد للنفس والجسم وتربية للنفس على الصبر والجلد وللجسم على تحمل الآلام وتقوية الأعضاء .

المضامين التربوية في الجانب النفسي .

المضمون الأول : تقوية المعنويات :

غالب أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطب تقوية معنويات المريض ومواساته وتعويده على الصبر والتحمل حتى يزول الألم ويشفى من المرض هذا مع ما يجنيه المريض من الأجر وتكفير الذنوب والسيئات إذا صبر واحتسب .

^(٦١٥) الرازي : مرجع سابق ، ص ٣١٦ .

^(٦١٦) الشرقاوي : حسن ، التربية النفسية في المنهج الإسلامي (د . ط) مطبعة نصر : القاهرة ، ١٤٠٥ هـ ،


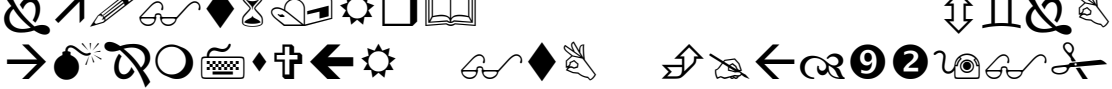

^(٦١٧) توق وآخرون : محبى الدين ، أسس علم النفس التربوي ، ط ٣ ، دار الفكر ، بيروت ١٤٢٤-٢٠٠٣ م .

^(٦١٨) الشرقاوي : مرجع سابق ، ص ٧٢٨ .

^(٦١٩) توق وآخرون : مرجع سابق ، ص ١١٣ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً من وعك^(٦٢٠) كان به فقال : أبشر فإن الله يقول : هي ناري أسلطها على عبدي المذنب لتكون حظته من النار^(٦٢١) وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الحمى حظ كل مؤمن من النار " ^(٦٢٢) ففي هذين الحديثين يتبين لنا أن المرض ليس ألماً يحس به المسلم فقط وليس تربية له على تعود الألم فقط بل وليس لتكفير الذنوب ورفع الدرجات فقط ، بل قد يكون المرض بكل عذابه وألمه وقلقه وإزعاجه والذي هو مصيبة صغيرة وهينة نجاه من المصيبة الكبرى والعذاب الأكبر في النار ، فعندما يعلم المسلم ذلك يهون عليه الأمر وتقوى معنوياته ويزداد صبراً وتحملاً للألم ، وربما يقل ضجره من طول أيام المرض وثقلها ، وهذا من باب علاج المصيبة بتذكر بمصيبة أعظم منها تهوّن أمر الأولى . وقد يكون الله تبارك وتعالى قدر قدر له دخول النار بسبب ذنب ارتكبه ، فعندئذ تكون الحمى هي نصيبه الدنيوي من النار . أليس قد قال صلى الله عليه وسلم " الحمى من فيح جهنم ؟! "

وهذا النوع من العلاج أسلوب تربوي عظيم في تربية النفوس على التجلد والصبر نجده كثيراً في القرآن الكريم فالله تبارك وتعالى يسرد على رسوله قصص الأنبياء السابقين وما لاقوه من بلاء في سبيل الدعوة ليتسلى قلبه وتقوى عزيمته ويعلم أنه ليس وحيداً على الطريق .

قال تعالى :  قال تعالى :  

ويدخل ضمن هذا النوع من العلاج علم المصاب أو المبتلى أو سماعه بمن ابتلى أكثر من بلائه فيتسلى قلبه ويحمد الله على نعمه ، أما الجزع والتسخط فهو ليس من الإسلام في شيء وهو منهى عنه شرعاً وربما ينقلب سلباً على صاحبه كما جاء في حديث ابن عباس " أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعودده فقال له : لا بأس ، طهور إن شاء

(٦٢٠) الوعك : ألم الحمى .

(٦٢١) تقدم توثيقه ص ٦٤ .

(٦٢٢) الهيثمي : مرجع سابق ، ج ٢ ، كتاب الطب ، ص ٣٠٦ .

الله ، قال : قلت طهور ؟ كلا ، بل هي حمى تفور على شيخ كبير حتى تزيه القبور ، فقال رسول الله : **فنعم إذا** " (٦٢٣) قال ابن حجر معناه أي إذا أبيت فنعم . قال ابن السكن في لفظه قال النبي صلى الله عليه وسلم : **ما قضاه الله فهو كائن** . قال فأصبح الأعرابي ميتاً " (٦٢٤) . قال ابن القيم إن " **البلاء موكل بالقول** " (٦٢٥) ويستفاد من هذا الحديث أنه ينبغي للمريض أن يتلقى الموعدة بالقبول وحسن الجواب لا بالجزع والتسخط .

وهناك بشرى أخرى للمريض أو المبتلى تزيد صبراً فقد روى أبو موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً** " (٦٢٦) .

فلو أقعد المرض المسلم ومنعه من أداء الطاعات فإنه يكتب له أجرها طالما أن المرض منعه من أدائها .

ولا يقتصر تقوية معنويات المريض على الكبار فقط، بل أن للصغار والصبيان نصيب من عطف الرسول صلى الله عليه وسلم ورحمته بزيارتهم ومواساتهم، ففي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن غلاماً من اليهود مرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودوه فقعد عند رأسه فقال له " **أسلم** " فنظر إلى أبيه فقال له **أطع أبا القاسم** ، فأسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : **" الحمد لله الذي أنقذه بي من النار "** (٦٢٧) .

الآثار التربوية لهذا المضمون :

١. تقوية قلب المؤمن وحمله على الصبر والتحمل .
٢. تربية النفس على الصبر والعزيمة والثبات .
٣. عدم الحزن على ما فات من حظوظ الدنيا بسبب المرض عندما يضع في يقينه أن

(٦٢٣) البخاري ، مرجع سابق ، كتاب المرضى ، باب عيادة الأعراب ، ح ٥٦٥٦ ، ص ٤٨٤ .

(٦٢٤) العسقلاني : فتح الباري.. مرجع سابق ، ج ١١ ، ص ٢٥٩ .

(٦٢٥) ابن القيم : تحفة المودود في أحكام المولود : مرجع سابق . ص ١١٥ .

(٦٢٦) البخاري : مرجع سابق ، كتاب الجهاد باب يكتب للمريض ، ح ٢٩٩٦ ص ٢٤١ .

(٦٢٧) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الجنائز ، باب في عيادة الزمي ، ح ٣٠٩٥ ، ص ١٤٥٦ .

صبره على البلاء نجاة له من النار .

المضمون الثاني : عدم اليأس :

أن الأمل هو أول سلم على طريق النجاح أما اليأس فهو طريق الفشل والضياع والأولى للمسلم أن يكون متفائلاً آملاً في الحياة مهما تكررت مرات الفشل وسدت أمامه الطرق فلا بد من الوصول يوماً، وقد قيل من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له ، وحديث استطلاق البطن مثال واضح على هذا " عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أن أخي استطلق بطنه فقال : اسقه عسلاً ثم أتاه الثانية فقال له : اسقه عسلاً " (٦٢٨)

ففي هذا الحديث الشريف حض من الرسول صلى الله عليه وسلم للرجل على تكرار استعمال العلاج وعدم اليأس بحجة أن العلاج لم ينفع بل يجب الاستمرار حتى يصل إلى الشفاء التام وهذا الأمر عام في كل جوانب الحياة ، فالمسلم مطالب بالتفاؤل وعدم اليأس والقنوط من رحمة الله ، قال تعالى :

 يوسف : (٨٧) .

الآثار التربوية لهذا المضمون :

١. تربية القلب على التعلق بالله والافتقار إليه في كل حال والدوام على ذكره دعائه والإلحاح عليه ، لأن الآمل في الله دائم الذكر حتى يحصل له مراده .
٢. تربية النفس على الإصرار والتحدي والعزم والثبات .
٣. قوة الإرادة والهمة العالية " والتي حين تعلو تورث أنفه من المبالاة بالعلل والعوائق ، والثقة بالأمل " (٦٢٩) .

(٦٢٨) تقدم توثيقه ص ١٢٢

(٦٢٩) ابن القيم : تهذيب مدارج السالكين ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٨٠٤ .

٤. النظرة المشرقة للحياة وقطع دابر التشاؤم وهذا له دور كبير في حصول المقصود وبلوغ المراد .

المضمون الثالث : الورع :

تعريفه لغة : التوقي والحذر^(٦٣٠) .

اصطلاحاً : هو الخروج من الشهوات وترك السيئات بمعنى أن يتوقى عن الحرام أو الشبهة وما يخاف أن يضره ، أقصى ما يمكنه من التوقي^(٦٣١) . وهو هنا ورع المريض تقواه لله حتى في مرضه فلا يفرط في أداء الصلوات أو الصيام بحجة المرض بل يؤدي فروضه حسب استطاعته . ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمة قدوة في ذلك ، ففي حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : دخلت على عائشة فقلت : ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : بلى ، ثقل النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال " أصلى الناس ، فقلت : لا يا رسول الله هم ينتظرونك . قال : ضعوا لي ماء في المخضب ، قالت : ففعلنا ، فاغتسل فذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال : أصلى الناس؟ قلنا : لا هم ينتظرونك يا رسول الله ... (ثلاث مرات وهو يغمى عليه ويفيق ويسأل نفس السؤال) فأرسل النبي إلى أبي بكر أن يصلي بالناس " ^(٦٣٢) ففي هذا الحديث الشريف يتبين لنا بجلاء حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على أداء الصلاة مع الجماعة على الرغم من مرضه وإغماءه ، ولما لم يستطع أرسل إلى أبي بكر ليصلي بالناس ، وليس هذا فحسب بل أنه لما أحس بالتحسن بعد عدة أيام اشتاق للخروج إلى الصلاة .. ففي بقية الحديث " ثم أن النبي وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي بأن لا

(٦٣٠) الرازي : مرجع سابق ، ص ٣٣٦ .

(٦٣١) ابن القيم : تهذيب مدارج السالكين ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٤٦٤ .

(٦٣٢) البخاري : مرجع سابق كتاب الأذان / باب إنما جعل الإمام ليؤتم به ح ٦٨٧ ، ص ٥٥ .

يتأخر ، قال " أجلساني إلى جنبه " " (٦٣٣) فهذه صورة وليس أروع منها في الشوق إلى منابع الخيرات ولقاء الرحمن حتى في حال المرض ، كيف لا وهي قره عينه صلى الله عليه وسلم . وهذا النوع من الورع في أداء العبادات ، وهناك نوع آخر من الورع في مقارفة السيئات والابتعاد عن الشبهات . مثاله حديث سويد بن طارق حينما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن استخدام الخمر في العلاج فنهاه وبين له أنها داء وليست دواء (٦٣٤) . حتى وإن أستخدمت في العلاج . قال سفيان الثوري : " ما رأيت أسهل من الورع ، ما حاك في نفسك فاتركه " (٦٣٥)

هذا القول يقوله الثوري في زمانه الذي كانت فيه الطاعة أمر سهل لأن الكل تقي وعابد أما أهل المعاصي والذنوب فهم قليلون ، أما في زماننا هذا فإن الورع بات من أصعب الأمور وأندرهما وللأسف الشديد خاصة مع تطور الحياة وسهولة الحصول على المشتهى وصار الناس لا يبالون بالشبهات والمحرمات فيما يتعلق بالنواحي الطبية خاصة بما يقدمون عليه سواء في العلاج أو حتى لمجرد موافقة هوى النفس كالأمر المتعلقة بالتجميل وتحسين الهيئة وغيرها من البلاء الذي عم .

وصاروا يتتبعون الرخص في الفتاوى وذلك كله إتباع للهوى ، نذكر بعض الأمثلة على ذلك :

١. " صبغ الشعر بالسواد منذ زمن بعيد ونحن نعلم أنه ممنوع ومحرم أحله بعض العلماء استناداً لبعض الأحاديث الضعيفة واشتروا أن لا يكون فيه تدليس ولا خداع .

٢. عمليات التجميل للأعضاء بتغيير هيئتها إما بالتصغير أو التكبير والتي انتشرت مراكزها في الآونة الأخيرة وكنا بالأمس نسمع عنها في الخارج أما الآن فقد انتشرت في مستشفياتنا ولا حول ولا قوة إلا بالله ! وما فيها من تغيير للخلقة وإطلاع

(٦٣٣) المرجع السابق ، ح ٦٨٧ ص ٥٥ .

(٦٣٤) تقدم توثيقه ، ص ١٤٤

(٦٣٥) ابن القيم : تهذيب مدارج السالكين : مرجع سابق ، ص ٤٦٣ .

الطبيب الرجل على عورات النساء بحجة تقرير موضع التجميل !!

٣. الوشم في الوجه أصبح له مسميات جديدة حديثة تخفي المعنى الحقيقي وبالتالي تبيح الأمر بحجة أنه ليس وشم .

٤. عملية اختيار جنس الجنين عن طريق تلقيح المرأة صناعياً بعد فصل الخلايا المنوية الذكرية عن الأنثوية وقد أجازها بعض العلماء بحجة أنه إذا كانت الأسرة لديها إناث فقط وترغب في ذكر يحمل اسمها ويحفظ إخوانه ، ووضعوها له حدود وضوابط مثل : أن يقوم بالعملية طبيب مسلم لا يخضع لرغبة الوالدين إلا بعد أن يتأكد من وجود العذر !! وأي عذر في عدم الرضا بما قسمه الله للإنسان ؟ وما يدرهم لعل الذكر حينما يأتي يكون بلاءً عليهم ونقمة ولا حول ولا قوة إلا بالله.^(٦٣٦)

٥. والأدهى من ذلك الفتاوى الطبية التي تحلل أو تحرم على المريض أداء واجباته الشرعية كالصلاة والصيام والطهارة دون الرجوع إلى مرجع فقهي شرعي.

(٦٣٦)الباز وآخرون : مرجع سابق ، ص ٨٨٠ ، بتصرف .

الجانب السلوكي :

تعريف السلوك الإنساني :

النشاط الكلي المركب الذي يقوم به الفرد والذي ينطوي على عمليات جزئية وحركات وأداءات تفصيلية^(٦٣٧) .

صور وأنواع السلوك الإنساني :

١. السلوك الظاهر كالأكل والشرب والمشي والجلوس .
٢. السلوك الباطن : كطريقة التفكير والتخيل والتذكر وهو سلوك لا يمكن ملاحظته .
٣. السلوك الفطري : وهو السلوك الذي يولد الإنسان مزوداً به كالسلوك المتمثل في تناول الطعام والشراب والإخراج .
٤. السلوك المكتسب : وهو الذي يكتسبه الإنسان ويتعلمه من البيئة الاجتماعية كالرغبة في التحصيل والتفوق — اكتساب العادات والمهارات^(٦٣٨)

أهداف التربية السلوكية :

إن السلوك ترجمة فعلية لحركات النفس وهو يرتبط تماماً بالشخصية تهدف التربية السلوكية إلى ما يلي :

١. تنظيم جميع تصرفات المسلم وسلوكه وإخضاع دوافعه للانقياد لله وإتباع أوامره وترك نواهيه .
٢. تجميع الدوافع الإنسانية والطاقات وتوجيهها وجهة إسلامية .
٣. تزويد الفرد بالمعاني والعواطف السامية وعدم الاكتفاء بالإقناع بل لابد من إثارة الانفعالات لتثبيت السلوك الحسن .^(٦٣٩)

^(٦٣٧) منصور وآخرون : عبد المجيد سيد ، السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس

المعاصر (د.ط) مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٨ .

^(٦٣٨) المرجع السابق ، ص ٣٠ .

^(٦٣٩) المرجع السابق ، ص ١٥١ .

المضامين التربوية المستنبطة من الأحاديث النبوية الطبية في الجانب السلوكي :

١- المضمون الأول : النظافة :

” هي إحدى سبل الوقاية من الأمراض في الطب النبوي ولقد شرع الإسلام النظافة للحفاظ على الأبدان ، وقد جاء الإسلام أساساً ليظهر الإنسان من دنس الجاهلية عقيدة وأخلاقاً وآداباً وسلوكاً ”^(٦٤٠) .

ومن الأحاديث الواردة في النظافة ، حديث نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن أكل لحم الجلالة (وهي الحيوانات التي تأكل العذرة (النجاسات) من الإبل و البقر و الغنم و الدجاج وغيرها ، حتى تتعود أكل القاذورات وتتغير رائحتها. على الرغم من أن أكلها حلال إلا أن أكلها للنجاسات جعلها نجسة وبالتالي يحرم أكلها، و ليس هذا فحسب بل إنه صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب ما يستعمل للركوب منها أيضاً، خشية تلوث جسم وملابس الملامس لها^(٦٤١) . عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ”نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الجلالة و ألبانها”^(٦٤٢) و عن ابن عمر قال: ” نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة في الإبل أن يركب عليها ”^(٦٤٣) .

فإن حبست بعيداً عن العذرة زمناً وعلقت طعاماً طاهراً طاب لحمها وطرحت القاذورات و مكوناتها عن جسمها ذهب اسم الجلالة عنها وكانت حلالاً؛ لأن سبب النهي والتغير زال عنها وهنا نجد ربط التحريم مباشرة بالسبب وهو أكل القاذورات وما ينجم عنها من نقل للأمراض ”^(٦٤٤) وفي ذلك دليل على حرص الرسول عليه الصلاة والسلام على صحة أمته باتباعهم سلوك النظافة في كل أحوالهم.

(٦٤٠) مرزوق : مرجع سابق ، ص ١٧١ .

(٦٤١) سويداني: قاسم، الطب منبر الإسلام ، ط١ ، دار الألباب ، الدوحة ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ١٩١ .

(٦٤٢) أبو داود : مرجع سابق، كتاب الأطعمة/ باب النهي عن أكل لحم الجلالة ، ح ٣٧٨٥ ، ص ١٥٠٢

(٦٤٣) المرجع السابق ، ح ٣٧٨٧ ، ص ١٥٠٢ .

(٦٤٤) سويداني : مرجع سابق ، ص ١٩١ .

• الآثار التربوية لهذا المضمون :

- ١_ النظافة هي السلاح الأول ضد انتشار الأمراض وهي العدو الأول للجراثيم .
- ٢_ البعد عن مواطن الأمراض كالحیوانات النجسة حصانة ضد الوقوع في أمراضها كذلك الحیوانات الأليفة يجب الاحتراس أثناء تربيتها في البيوت من حيث تنظيفها وعدم تركها مخالطة للأطفال خاصة فترة طويلة .

٢- المضمون الثاني :عدم المجاملة في الحمية :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجامل في الحمية بل يتخذ كل قواعد الحيطة والحذر والبعد عن منابع الأمراض بعد حسن التوكل على الله ، ففي الحديث الذي رواه أبو نعيم في الطب النبوي أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا رمدت عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها^(٦٤٥) وتقدم الحديث عن المجذومين حينما كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فقال له إنا قد بايعناك فارجع^(٦٤٦) . هذا دليل على إتباع السلوك الأفضل والأمثل في هذه الحالة وهو تجنب المريض بمرض معدي حتى لا يصاب به ، وقياساً على ذلك في الابتعاد عن السلوك السيئ المنحرف لأن من صفات المؤمن البعد عن مواطن الريبة والفساد وتجنب صديق السوء حتى لا يعديه وينتقل إليه خلقه . كما قال صلى الله عليه وسلم : " إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة " ^(٦٤٧) .

فانظر إلى تشبيهه صلى الله عليه وسلم الصاحب الصالح بحامل المسك الذي تتأثر بطيبه ولو عن بعد من قبل أن تجالسه ، من ذكره وسمعته وسيرته الحسنة وعكسه نافخ الكير الذي يؤثر فيك بمجالسته ويؤذيك بأخلاقه .

فالقريّن لا بد أن يتأثر بقرينه ويؤثر فيه مهما ظن واعتقد غير ذلك .

^(٦٤٥) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .

^(٦٤٦) تقدم توثيقه ص

^(٦٤٧) النيسابوري: مرجع سابق ، كتاب البر - باب استحباب مجالسة الصالحين ، ح ٦٦٩٢ ص ١١٣٦ .

• الآثار التربوية لهذا المضمون :

١. الحفاظ على الصحة لأطول زمن ممكن من العمر طالما أن هناك حرص على الابتعاد عن مواطن الأمراض وهذا ما يريده الإسلام .
٢. الحفاظ على سمعة ومكانه المسلم طالما أنه يحرص على الابتعاد عن مواطن الريبة والفساد .
٣. الارتقاء النفسي والنقاء الذاتي وبالتالي إتباع السلوك السوي الصحيح .
٤. أن الحريص على مجانبة أهل الفساد ومصاحبة الأخيار يصل إلى مقصوده من التخلق بأخلاق الصالحين ومسايرة سلوكهم حتى وإن كان ليس من زمريهم وكما قال الشاعر :

تشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

٣- المضمون الثالث : الابتعاد عن الممارسات الطبية الضارة :

ومنها الكي الذي نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم وعن المبالغة في استخدامه لحاجة ولغير حاجة لأضراره البالغة كما مر معنا سابقاً^(٦٤٨) في قوله " وأنهاى أمتي عن الكي " وما أحب أن أكتوي^(٦٤٩) وكما قيل في الأمثال : " آخر العلاج الكي " أي أنه لا يكون إلا الحل الأخير بعد أن تفشل كل المحاولات في العلاج . وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نداء وتوجيه للأطباء خاصة في مزيد من الانضباط والتأني في التشخيص وصرف الدواء حتى يعلم الدواء ويتم تشخيصه والتأكد منه وليس هذا فحسب بل يجب التأني عند اتخاذ إجراء خطير في المعالجة كاستخدام الإشعاعات والموجات والذرات والمواد المشعة التي قد تترك أثراً بالغاً أشد من ضرر الأدوية والأدهى من ذلك عند تقرير العمليات الجراحية التي قد تكون بعضها غير ضرورية وقد ينفع قبلها الدواء^(٦٥٠) ، أو قد تكون هي الوسيلة الوحيدة

(٦٤٨) تقدم الحديث عن الكي في العلاج ص ٩٧

(٦٤٩) تقدم تخريجها ص ٩٧

(٦٥٠) البار : محمد علي ، هل هناك طب نبوي ، ط ٢ ، الدار السعودية للنشر بجده ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ص ٩١

للعلاج لكن تقع فيها الأخطاء الطبية القاتلة نتيجة تسرع أو إهمال أو خطأ غير مقصود من الطبيب أو الممرض ، وكـم سمعنا عن حالات من الأخطاء الطبية راح ضحيتها طفل بريء أو شيخ مسن أو حتى شاب يافع وبعضهم لم يمت بل كتب له العيش بشلل دائم أو عاهة مستديمة .

ومثال على ذلك ما ذكر في " تقرير طبي غربي ذكر أخصائيو أمراض النساء بجامعة كاليفورنيا أن ٧٠٪ من عمليات استئصال الرحم لم تكن الإجراء المناسب ! حيث أن بعض أولئك النسوة كان لديهن أورام ليفية من الممكن علاجها بالأدوية ، و بعضهن لم تكن لديها أورام أصلاً ، إضافة إلى أن عملية الاستئصال لها مضاعفات مؤلمة ، من تضرر في أعضاء أخرى كالمثانة - الأمعاء - حدوث التهاب رئوي ... " (٦٥١) .

• الكي في التربية (العقاب البدني) :

نستفيد أيضاً من الحديث النبوي وبالتالي من المقولة المشهورة " آخر العلاج الكي " أسلوباً آخر من أساليب التربية وهو عدم استخدام الأساليب السيئة الضارة في العقاب كالضرب لأنه ليس أسلوباً صحيحاً في التربية " وقد ثبت عدم جداوه في العملية التعليمية وأضراره البالغة ، وهو أن حقق نوعاً من الضبط إلا أنه لا يسهل التعليم بل قد يعيقه " (٦٥٢) . كما أنه يترك آثاراً سيئة في نفسية الطفل تجعله جباناً حقوداً مشاكساً " على الرغم من أن هناك من يدافع عنه ويدعو إليه ويرى أن التربية والتعليم لا يتمان بدونه وأنه يختصر الجهد والزمن ويضبط المتعلم " (٦٥٣) وهذا قول خاطئ فالتربية لا تتم أبداً بالسلبية والإذلال وإثارة انفعال الطفل ، بل تقوم على التسامح وتنمية الصفات الإيجابية في ذات الطفل وحتى أن استخدام الضرب فإنه يستخدم في أضيق الحدود ولغرض التأديب فقط وليس لمجرد العقاب والانتقام .

(٦٥١) بدون اسم كاتب : تقرير " استئصال الرحم " . مجلة الطب البديل ، السنة الثالثة ، العدد (٢٥) ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥ م ، ص ٣٦ .

(٦٥٢) عمار : محمود إسماعيل ، تعليم بلا عقاب ، الثواب والعقاب في التربية ، ط ١ ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ص ٣١١ .

(٦٥٣) المرجع السابق ، ص ٣٠٩ .

ولنا في منهج الإسلام أسوة حسنة فقد نهى عن ضرب النساء وإن كان قد أباحه فهو لتأديب العصيات فقط ، وجعله آخر الحلول واشترط فيه أن يكون غير مبرح قال تعالى

↓ :                 

الجانب الخلقي :

التربية الأخلاقية :

هي تنشئة الطفل على المبادئ الأخلاقية وتكوينه بها تكويناً شاملاً من جميع النواحي وذلك بتكوين استعداد أخلاقي للالتزام به في كل مكان وإشباع روحه بالأخلاق الحسنة .

(٦٥٨)

أهداف التربية الأخلاقية :

١. التزام الخلق الحسن في ذات الفرد ولنفسه بحيث ينعكس ذلك الخلق على نفسه فلا يجرها إلى فعل السوء .

٢. تكوين روح الخير في الفرد بحيث يلتزم سلوك الخير ويسعى لتحقيق الخير للناس ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ويلتزم تجنب سلوك الشر ويعمل ليحول دون وقوعه على أحد

٣. تنمية روح الخضوع للنظام الأخلاقي في نفوس الناشئة وذلك بتعويدهم على الخضوع له طوعية وبالتالى التزامهم به في السر والعلن (٦٥٩).

المضامين التربوية المستنبطة في الجانب الأخلاقي :

١- المضمون الأول : اللطف :

وهو الرفق واللين ومن أسماء الله تبارك وتعالى اللطيف ، اللطف منه : التوفيق والعصمة (٦٦٠) . قال تعالى : ﴿ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦

” من يحرم الرفق ، ، يحرم الخير كله ”^(٦٦٢). وضده العنف والفظاظة ، قال الغزالي :
اعلم أن الرفق محمود ويضاده العنف والحدة ، وهو لا يصدر إلا عن حمق أو غضب أما
الرفق فهو من صفات العاقل ، وهو ثمرة لا يثمرها إلا حسن الخلق ، ولا يحسن الخلق إلا
بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة ”^(٦٦٣) .

وكان صلى الله عليه وسلم يحب الرفق في كل أموره وقد احتوت السيرة العطرة له
على مواقف كثيرة تدل على هذا الخلق الرفيع ، حتى مع ذوي الغلظة والحدة في الخلق
كالأعراب ، وفي ميدان الأحاديث الطبية نذكر حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال : ” إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في أجله ، فإن ذلك لا يرد شيئاً وهو يطيب
نفسه ”^(٦٦٤) .

يقول ابن القيم : ” وقد كان من هديه صلى الله عليه وسلم أنه كان يسأل المريض عن
شكواه وكيف يجده و يسأله عما يشتهي ”^(٦٦٥)، ويضع يده على جبهته وربما وضعها بين
ثدييه ويدعو له^(٦٦٦)، ويصف له ما ينفع في علته^(٦٦٧) ، وربما توضأ وصب على المريض من
وضوئه^(٦٦٨)، وكثيراً ما يقول له ” لا بأس عليك ، طهور إن شاء الله ”^(٦٦٩) وهذا من كمال
اللطف وحسن العلاج والتدبير ”^(٦٧٠) . وقد ذكر سابقاً ما ينبغي أن يكون عليه أهل
المريض القائمين على تمريض أو البيت أو الممرضين والممرضات والعاملين في الحقل الطبي في

^(٦٦٢) المرجع السابق ، ح ٦٦٠٠ ص ١١٣١ .

^(٦٦٣) الغزالي : أبو حامد ، إحياء علوم الدين ، ج ٣ ، ط ١ . دار المعرفة للنشر - بيروت : ١٤٠٣ هـ ص ٩٠

^(٦٦٤) تقدم تخريجه ص ١٣٣

^(٦٦٥) تقدم توثيق الحديث الذي سأل فيه النبي المريض ما يشتهي ص .

^(٦٦٦) البخاري : مرجع سابق ، كتاب المرضى ، ح ٥٦٥٩ ص ٤٨٥ . حيث وضع النبي يده على جبهة سعد بن أبي
وقاص ودعا له .

^(٦٦٧) كما في حديث استطلاق البطن الذي وصف فيه الرسول العسل للرجل تقدم ذكره .

^(٦٦٨) كما في حديث جابر بن عبد الله قال : دخل عليّ النبي وأنا مريض فتوضأ و صب عليّ... البخاري

ح ٥٦٧٦ ، ص ٤٨٦

^(٦٦٩) تقدم ذكر الحديث الذي عاد فيه الرسول الأعرابي وقال له : لا بأس عليك . ص ٢٤٥ .

^(٦٧٠) ابن القيم : الطب النبوي ، مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

المستشفيات من الرفق واللفظ وتحمل المريض ومساعدته على تجاوز محنته .

● الآثار التربوية لهذا المضمون :

١. لا يخفى ما للرفق من أثر في نفسية المريض إشعاره بقرب من حوله وشعورهم بمعاناته ومما ينعكس على سرعة شفاؤه .

٢. أنه دليل على حسن الخلق وعدم الأنانية في المشاعر بل الجود بها على من يحتاج خاصة في هذا الزمن الذي طغت فيه الأنانية ولم تعد حتى المجاملات تجد طريقها إلى القلوب .

٣. حفظ الجميل في النفس لمن أسدى المعروف المعنوي باللفظ وحسن الخلق حتى وإن لم يبذل جهداً مادياً . لذلك أوصى الرسول بالتزاور بين المسلمين وحيث عليه ويتأكد ذلك في حق المريض .

٢- المضمون الثاني : الرحمة :

وهي قريبة من معنى الرفق إلا أنها تختلف عنه قليلاً فالرحمة هي الرقة والعطف^(٦٧١) وهي " كما يقول العلماء رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم ، والرحمة من الله إنعام وإفضال ، ومن الآدميين رقة وتعطف " ^(٦٧٢) . ومن أسمائه تعالى الرحمن الرحيم ، وهي صفة نعت بها الله تعالى رسوله في قوله تعالى ↓
﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي شَيْءٍ﴾
↑ التوبة: (١٢٨) .

" والرحمة فضيلة إسلامية تدل على قوة صاحبها ونبله لأنه لا يحتكر الخير لنفسه ولا يهمل التفكير في سواه بل يحس بالآلام الآخرين ويقدر مشاعرهم يسهم في معاونتهم ويخفف عنهم حال الشدة ، وهي لا تتنافى مع القوة في الحق ، والشدة على الظالمين .

(٦٧١) الرازي : مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

(٦٧٢) الشرباصي : أحمد ، موسوعة أخلاق القرآن ، ج ١ ، ط ١ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ،

وهو أيضاً الرحيم الشفيق في موضع الشفقة ، فلم يكن مريض يتخرج من مصارحته بمرضه ، لا مرضى القلوب ، ولا مرضى الأبدان^(٦٧٨) ، فهذا عبد الرحمن بن عوف من أثرياء الصحابة ، وهذا الزبير بن العوام حواري الرسول ومن أشجع الصحابة جاء ليشتكيان إليه القمل فرخص لهما في لبس الحرير^(٦٧٩) ، وهذا خالد بن الوليد سيف الله المسلول وفارس الفرسان أشتكى إليه الأرق وعدم النوم في الليل فأرشده إلى الدعاء المناسب^(٦٨٠) لذلك صلى الله عليه وسلم .

● الآثار التربوية لهذا المضمون :

١. الابتعاد عن القسوة في التعامل لأن المتصف بالرحمة والإحسان للآخرين لا يكون قاسياً لهم .
٢. السمو في التعامل مع الآخرين حتى في العقاب يكون عادلاً دون تهور أو جبروت .
٣. أن الرحيم بالآخرين تمتد رحمته للبهائم والنبات وكل ما يستحق الرحمة .
٤. حصول رحمة الله تعالى للذي يرحم عباده .

٣- المضمون الثالث : الوقاية من الأمراض الناتجة عن الأخلاق السيئة :

من المعلوم أن هناك بعض الأخلاق السيئة التي تؤدي إلى الوقوع فريسة للأمراض كالغضب و الكذب و التجسس ، حيث تؤدي إلى الوقوع في الأمراض الجسمية المزمنة كارتفاع الضغط وتصلب الشرايين وغيره، إضافة إلى الأمراض النفسية كالخوف ، عدم الثقة بالنفس...و في قانون الأخلاق فإنه يمكن معادلة الخلق السيئ بالخلق الحسن للتخلص من الآثار السيئة للخلق السيء وهو ما يطلق عليه التطبع.

فمن المعلوم أن الخلق شيء فطري في النفس كما قرر بذلك الغزالي " هيئات راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال في سهولة دون تفكير "^(٦٨١) إلا أن هناك أخلاق مكتسبة

(٦٧٨) أبو الحسن : مرجع سابق ، ص ٢٥ . بتصرف .

(٦٧٩) تقدم ذكر الحديث ، ص ١٦٣ .

(٦٨٠) تقدم ذكر الحديث ص ١٤٩ .

(٦٨١) الغزالي : مرجع سابق ج ٣ ص ٤٥ .

يمكن اكتسابها من المجتمع سواءً كان حسنة أو سيئة^(٦٨٢) ويتكلف فيها، قال صلى الله عليه وسلم : " إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم "^(٦٨٣) .

وقد رد الغزالي على الذين يزعمون أن الأخلاق فطرية لا يمكن تغييرها ولا اكتسابها بقولهم " الطبع يغلب التطبع " فقال : " اعلم أن من غلبت عليه البطالة واستثقل المجاهدة والرياضة والاشتغال بتزكية النفس وتهذيب الأخلاق فزعم أن الأخلاق لا يتصور تغييرها .. ومن المتعذر قمع الشهوة والغضب بالرغم من طول المجاهدة .. " ^(٦٨٤) ويقول : " أما القول بأنه من المتعذر قمع الشهوة والغضب فإن التربية لم تستهدف قمع الغرائز وكبتها بل جاءت لضبطها وتهذيبها وتقليل حدتها والتحكم في توجيهها وهذا هو منهج الإسلام ^(٦٨٥)

وللإفادة دور مهم في اكتساب الأخلاق وهناك وسائل عدة لاكتسابها منها :

١. التعليم : فالعلم أساس من أسس الأخلاق في الإسلام .
٢. التدريب العملي : إذ لا يكون هناك فائدة للتعليم وتلقين المتعلم إذا لم يكن هناك تدريب عملي يحتاج إلى صبر ومجاهدة وتكرار .
٣. القدوة الحسنة : فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه وما من أحد إلا وله مثله الأعلى الذي يقتدي به ويسير على خطاه قد يكون الأب أو الأخ أو الصديق ^(٦٨٦) .

وفي المجال الطبي وجدنا أن هناك كثير من الوسائل لمعالجة الأثر البارد بالحر والعكس في العلاج النبوي: كتبريد الحمى بالماء وتناول القثاء بالتمر لدفع سخونة أحدهما ببرودة الآخر وغيره في مجال الطب الطبيعي كتناول المشروبات الساخنة أثناء الجو البارد لتدفئة الجسم والاستحمام بالماء الساخن أو الدافئ للمصابين بأمراض البرد كل ذلك للمحافظة على توازن الجسم، كما أن الجسم نفسه يقوم بهذه العملية طبيعياً وذلك عند التعرق الكثير في

^(٦٨٢) القضاة وآخرون : خالد ، الأخلاق في الإسلام ، ط ٢ ، دار المناهج للنشر ، عمان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ص ٣٧ .

^(٦٨٣) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب العلم باب العلم قبل العقل والعمل ، ج ٦٨ ، ص ٨ .

^(٦٨٤) المرجع السابق ، ص ٥٦ .

^(٦٨٥) المرجع السابق ، ص ٦٦ ، بتصرف .

^(٦٨٦) القضاة وآخرون : مرجع سابق ، ص ٤٧ باختصار .

الجو الحار ، حيث يتبخر العرق على سطح الجلد فينتج عن ذلك برودة سطح الجلد فيبرد المناطق الداخلية، لذلك فإن الفرد إذا أراد أن يتحلى بصفة معينة عليه بالصبر والمجاهدة لنفسه لإرغامها بضد ما اعتادت عليه حتى يتخلق بالخلق الحسن ومثال ذلك صفة الغضب وهو أحد الانفعالات النفسية التي زود الله بها النفس البشرية .

وشدة الغضب من الصفات السيئة المذمومة والتي هي من تأثير الشيطان ، والشيطان خلق من نار ، قال صلى الله عليه وسلم " إن الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ " (٦٨٧) .

ومن هنا نجد ارتباطاً بين الغضب والحمى فكلاهما ناتج عن حرارة ترتبط بالنار ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر وكلاهما أوصى عليه الصلاة والسلام بإطفائه بالماء " الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء " .

وكل شيء في نظام الكون قائم على التضاد والتقابل وهذه سنة الله تعالى في خلقه . أما عن تعريف الغضب فهو " انفعال غير سار ينتاب الإنسان وينشأ عن حالة من التوتر قد تصيب الإنسان وتصحبها تغيرات فسيولوجية داخلية ومظاهر جسمانية خارجية تعبر عن درجة هذا الانفعال ينقسم الغضب إلى قسمين :

١. غضب معتدل وصحي وهو الغضب الذي لا يذهب بصواب الشخص بل يخضع لسيطرته فلا يتمادى فيعتدي .

٢. الغضب الجامح وهو الانفعال الشديد الذي يحمل شحنة ناسفة وطاقة هائلة تفقد الإنسان صوابه وتوجهه إلى التخريب والتعطيم ، وهذا النوع هو الذي حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد التحذير (٦٨٨) قال عليه الصلاة والسلام : "ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب " (٦٨٩) والرجل الذي أوصاه عليه الصلاة والسلام مراراً بقوله " لا تغضب " (٦٩٠) .

(٦٨٧) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الأدب / باب ما يقال عند الغضب ، ح ٤٧٨٤ ، ص ١٥٧٥ .

(٦٨٨) مارديني : مرجع سابق ، ص ٢٠٥ .

(٦٨٩) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب ، ح ٦١١٤ ، ص ٥١٦ .

(٦٩٠) المرجع السابق ، ح ٦١١٦ ، ص ٥١٦ .

تأثير الغضب على النفس البشرية :

عند الغضب تعتري الجسم أعراض وعلامات ، قال صلى الله عليه وسلم : " ... ألا أن الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم ألا ترون إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه ... " ^(٦٩١) "وتتلخص تلك العلامات في شحوب واصفرار لون الوجه ، حمرة العينين واتساع حدقتيهما ، انتصاب شعر الرأس ، تصيب العرق الغزير ، تسارع دقات القلب ، الارتجاف ، ازدياد ضغط الدم " ^(٦٩٢) ويعزى سبب هذه الأعراض إلى تأثير هرمون مهم يسمى الأدرينالين تفرزه الغدة الكظرية التي تقع فوق الكليتين وتفرز أيضا الهرمون المعاكس له النور أدرينالين ، فهرمون الأدرينالين يكون إفرازه استجابة لأي نوع من الانفعال أو الضغط النفسي كالخوف أو الغضب ، وإفراز هذا الهرمون يؤثر على ضربات القلب فتضطرب وتتسارع وتتقلص معه عضلة القلب ويزداد استهلاكها للأكسجين وقد يؤدي ذلك إلى ارتفاع ضغط الدم " ^(٦٩٣) .

الأمراض التي يسببها الغضب :

١. الذبحة الصدرية المتكررة نتيجة زيادة سرعة ضربات القلب .
٢. تصلب الشرايين نتيجة زيادة ترسب الدهون والكوليسترول .
٣. قرحة المعدة والإثنى عشر إذ يؤدي الغضب الجامح إلى زيادة إفراز حمض الهيدروكلوريك في المعدة . ^(٦٩٤)

وقد عالج الرسول صلى الله عليه وسلم من إصابه الغضب الشديد بعدة أمور منها :

١- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم :

إذ أن الغضب من الشيطان فإذا لاز العبد بالله وسأله أن يعينه على الغضب الذي تسبب به الشيطان الرجيم أذهبه الله عنه ، عن سليمان بن صرد قال : استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس ، وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد أحمر وجهه

^(٦٩١) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الأدب / باب ما يقال عند الغضب ح ٤٧٨١ ص ١٥٧٥ .

^(٦٩٢) إبراهيم : مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٧٦ .

^(٦٩٣) المكاوي : سعد الدين ، الهرمونات (د . ط) ، الإسكندرية (د . ت) ص ٩٦ .

^(٦٩٤) مارديني : مرجع سابق ، ص ٢٠٧ .

فقال النبي " إنني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " (٦٩٥) .

٢- الوضوء :

حيث أن الغضب من الشيطان ، والشيطان مادته النار ، فيطفأ نار الغضب بالوضوء كما مر سابقاً في الحديث (٦٩٦) .

٣- تغيير الوضع الذي عليه الشخص :

قال صلى الله عليه وسلم " إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليطجع " (٦٩٧) .

جاء في كتاب هاريسون الطبي : إن كمية هرمون أدرينالين في الدم تزداد بنسبة ضعفين إلى ثلاث أضعاف عند الوقوف وقفة هادئة لمدة خمس دقائق أما الأدرينالين فإنه يرتفع ارتفاعاً بسيطاً بالوقوف ، أما الضغوط النفسية والانفعالات فهي تسبب زيادة مستوى الأدرينالين في الدم بكميات كبيرة ، فإذا كان الوقوف وقفة هادئة ولمدة خمس دقائق يضاعف كمية " النور أدرينالين " وإذا كان الغضب والانفعالات يزيد مستوى الأدرينالين فكيف إذا اجتمع الإثنان معاً ؟ الغضب والوقوف لا شك أن نسبة الغضب تزيد (٦٩٨) ، فالواقف وهو غاضب يمكنه عمل أي شيء كاللبطش والرمي والضرب خاصة مع تفاقم حالة الغضب بعكس الجالس الذي تنخفض لديه فرص القيام بتلك الأعمال وتقل أيضاً لدى كل تلك وسائل لتخفيف حدة الغضب وعلاجه للتخلص من الحالة الزائدة منه .

٤- السكوت :

وهو بمعنى آخر كظم الغيظ وكتمان مشاعر الغضب وهو إحدى وسائل علاج الغضب وهو يحتاج إلى مجاهدة شديدة لما فيه من تكلف الكتمان ومقاومة ثوران الغضب وتحمل الشخص الذي أساء إلى الغاضب ، وهو التحلم أي تكلف الحلم الذي هو العلاج بمعاكسه

(٦٩٥) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الأدب / باب الحذر من الغضب ، ح ٦١١٤ ، ص ٥١٦ .

(٦٩٦) راجع الحديث ص ٢٦٦

(٦٩٧) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الأدب / باب ما يقال عند الغضب ، ح ٤٧٨٢ ، ص ١٥٧٥ .

(٦٩٨) أحمد : مرجع سابق ص ٧١٠ .

الطبع السيئ الذي يضاده ويكسر قوته ويضعف ثورانه وهو هنا (التطبع) قال صلى الله عليه وسلم " علموا ويسروا (ثلاث مرات) وإذا غضبت فاسكت (مرتين) " (٦٩٩) .

و ضد طبع الغضب فضيلة الحلم وهو الصفح ، وقد عرفه العلماء بأنه " حالة يظهر معها الوقار والثبات عند الأسباب المحركة للغضب أو الباعثة على التعجل في العقوبة " وفي علم الأخلاق هو ضبط النفس وإخضاع قوتها الغضبية لسلطة العقل المدبر " (٧٠٠) وهو دلالة على كمال العقل واستيلائه على صاحبه وإنكسار قوة الغضب عنده وتحكمه فيها (٧٠١) ومن صفات الله تعالى الحليم . وهو الذي لا يعاجل بالعقوبة . والحلم من الصفات التي يحبها الله ورسوله وحث على الاتصاف بها ، ففي حديث الأشج عبد القيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم : " إن فيك يا أشج خلقين يحبهما الله ورسوله الحلم ، والأناة . فسأله الأشج : أخلقان تخلقتهما أو خلقان جُبلت عليهما ؟ فقال النبي : بل خلقان جبلك الله عليهما . فقال : الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله " (٧٠٢)

القوة العلاجية للصفح والتسامح :

" عمد باحثون إيطاليون إلى تقديم دليل علمي على جدوى التسامح والصفح ليس فقط من الناحية الأخلاقية بل أنه أيضاً مفيد للصحة ، فأجرى فريق من الباحثين في جامعة فيسكونسين تجارب على ٤٦ شخصاً من الذكور أصيبوا بأمراض خاصة بالشریان التاجي وفي حياتهم قصص تتعلق بالحروب أو بذكريات الطفولة أو بمشاكل عائلية أو بخلافات في العمل ، وتوصلوا إلى أن أولئك الذين تلقوا تدريباً على التسامح والصفح تحسن لديهم تدفق الدم إلى القلب " (٧٠٣) يقول الدكتور " فيتزغيونز " أن ميزة الصفح أنه يجعل من يتعرض للإساءة قادراً على العيش بسلام مع نفسه ، فالمشاعر الناقمة الساخطة تعكر الحياة وتسبب

(٦٩٩) البخاري : ، محمد بن إسماعيل ، الأدب المفرد ط ٢ ، تعليق ناصر الدين الألباني ، دار الصديق ،

١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، باب أدب المعلم ، ح ١٣٢٠ ، ص ٤٨٠ .

(3) الشرباصي : مرجع سابق ص ١٨٢

(4) المرجع السابق ، ص ١٨٣

(٧٠٢) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الأدب / باب قبلة الرجل ، ح ٥٢٢٥ ، ص ١٦٠٤ .

(٧٠٣) أحمد ، مرجع سابق ، ص ٧١٣ .

القلق والتوتر وتثير الآلام في أعماق النفس ، أما الصفح فإنه يقوم بمحو ذلك كله كما أن الصفح عن المسيء لا يعني ذلك بالضرورة استمرار العلاقة معه أو الاحتفاظ بمشاعر الود السابقة نحوه ، وإنما هو ببساطة يعني نسيان الإساءة وإسقاطها من الذاكرة ومن ثم يسقط معها ما يجثم على الصدر من ثقل الآلام النفسية التي أحدثتها^(٧٠٤) .

من هنا يتبين لنا ما للصفح والعفو والتسامح من أثر في علاج الأمراض الجسدية والمزمنة أيضاً !! فإذا كان الغرب بمادتيه المفرطة وخوائه العاطفي وإسقاط العوامل الأخلاقية من حساباته يقر بفائدة الصفح العلاجية فإننا لا بد وأن نتأكد من أهمية هذه الصفة وعظم هذا الطبع ، ومن هنا نخلص إلى أن معادلة الطبع السيئ بالطبع الحسن من أفضل ما دعا إليه الإسلام ، ليكون المسلم على خلق عال وليجمع الفضائل الحسنة .

● الآثار التربوية لهذا المضمون :

١- هناك ارتباط وثيق بين بعض الأمراض وبعض السلوكيات الأخلاقية والتي قد تؤثر تأثيراً مباشراً على الجسم.

٢- من ثمرات الغضب الشديد الظلم للغير واتخاذ القرارات الخاطئة التي تؤدي إلى الندم ومنها أيضاً وهو الأهم ابتعاد الناس عنه ونفورهم منه خشية لغضبه " إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره "^(٧٠٥) بالإضافة إلى الوقوع فريسة للأمراض .

٣- من ثمرات الحلم والصفح محبة الناس له وإقبالهم على المتصف بهما وهي دليل على كمال العقل .

^(٧٠٤) المرجع السابق ، ص ٧١٥ .

^(٧٠٥) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الأدب / باب لم يكن النبي فاحشاً ولا متفحشاً ، ح ٦٠٣٢ ، ص ٥١٠ .

الجانب الاجتماعي :

تعريف التربية الاجتماعية :

هي عملية تعليمية تبدأ بالأسرة وتنتهي بالمجتمع يتعلم فيها الفرد القيام بأدوار معينة في المجتمع ، وهذه الأدوار ترتبط بالمركز الاجتماعي للفرد .

من أهداف التربية الاجتماعية :

● اكتساب السلوك المرغوب فيه مثل مهارات القراءة ، الاتزان الاجتماعي ، التحدث بثقة .

● اكتساب القيم المقبولة ثقافياً كالإخلاص ، النظافة ، التعاون .

● الكف عن السلوك الغير مرغوب كالغضب ، والأنانية ، الكسل ، الكذب^(٧٠٦) .

وتهدف التربية الاجتماعية إلى تحديد موقف الإنسان بدقة من الجماعة التي يعيش معها عن طريق تطبيق القيم الاجتماعية .

وهي " مجموعة الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من جانب أعضاء الجماعة أو المجتمع والتي تحددها الثقافة القائمة^(٧٠٧) ومن أمثلتها الشجاعة ، التسامح ، التعاون ، الإيثار .

أهم المضامين المستنبطة من أحاديث الطب النبوي في الجانب الاجتماعي :

المضمون الأول : الاهتمام بصحة البيئة الاجتماعية :

لقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على صحة أفراد المجتمع بحرصه على نظافة البيئة وحمايتها من التلوث والابتعاد عن مواطن الأمراض ، وتشجيع من يقوم بالمساهمة في ذلك بالأجر والثواب كما مر سابقاً في الجانب الصحي ، كل ذلك حرصاً منه على صحة أفراد المجتمع الذين هم أبناء الأمة الإسلامية المكلفين بالدعوة إلى الإسلام في أصقاع الأرض.

(٧٠٦) علواني : عبد الواحد ، تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة ، ط ١ ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ١٤١٨ هـ ،

١٩٩٧ م ، ص ١٥٦ .

(٧٠٧) السمالوطي : نبيل توفيق ، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع ، ط ٢ ، دار الشروق ، جدة ،

١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٥ م ، ص ٢١٤ .

ومن اهتمامه بصحة البيئة حرصه على طهارتها من الأمراض والوباء حتى لا ينتشر بين أفراد الأمة ، ومن ذلك ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : " لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة : وعك أبو بكر وبلال ... وكان بلال يقول : اللهم اللعن شيبه بن ربيعة وأميه بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء . قالت : فجئت إلى رسول الله فأخبرته فقال : اللهم حبيب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، اللهم وصححها وبارك لنا في مدنها وصاعها وأنقل حماها فاجعلها بالحجفة " (٧٠٨) وفي رواية قالت : " وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله فكان بطحان يجري نجلاً تعني ماء آجناً " (٧٠٩) قال ابن حجر : قال هشام وكان وباء المدينة معروفاً في الجاهلية وقولها (بطحان) أي واد في المدينة ، نجلاً : أي واسعة ، وقيل هو الغدير الذي لا يزال فيه الماء ، ومعنى نجلاً : أي متغيراً ، دلالة على كثرة الوباء. وروي أن عائشة رضي الله عنها أصابتها أيضاً الحمى (٧١٠) . فدعا النبي برفع الوباء عنها فانتقل إلى الأبواء وهي قرب الحجفة ولذلك سميت بالأبواء لكثرة الوباء بها بعد. (٧١١)

وكذلك قوله " اللهم حبيب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد " (٧١٢) ، ودعوته هنا لم تقتصر على رفع البلاء بل بتحبيب البلد إليهم أيضاً ، وقال في الحديث الآخر " اللهم أجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة " (٧١٣) .

فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما قدم المدينة وكان البلاء قائماً بها لم يتركه كما هو عليه فينتشر ويصيب الناس وقد يموت بعضهم وقد يعجز البعض الآخر فيقل عدد أفراد المسلمين في وقت هو أحوج ما يحتاج فيه إلى المجتمع القوي الصحيح ، كذلك لم يجعل التشاؤم يتسلل إلى قلب المؤمن الذي أخرج من أرضه حيث التعذيب والقسوة من الكفار ، إلى

(٧٠٨) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب المرض ، باب عيادة النساء للرجال ، ح ٥٦٥٤ ، ص ٤٨٤ .

(٧٠٩) المرجع السابق ، كتاب فضائل المدينة ، ح ١٨٨٤ ص ١٤٧ .

(٧١٠) العسقلاني : مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٥٨٩ .

(٧١١) المرجع السابق ، ج ١١ ، ص ٣ .

(٧١٢) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب فضائل المدينة ، ح ١٨٨٥ ، ص ١٤٧ .

(٧١٣) المرجع السابق ، ح ١٨٨٥ ص ١٤٧ .

أرض أخرى هي موطن المرض والبلاء فيدب الضعف والوهن والتشاؤم في أفراد المجتمع بل سعي إلى تصحيح الوضع بالدعاء الذي هو أقوى الأسباب وأفضل سلاح بيد المؤمن .ومن رحمته عليه الصلاة والسلام واحتوائه لأمته ومسؤوليته عنهم أنه لم يترك المرض يفتك بالصحابيين وقد ينتقل إلى غيرهما بحجة أن عليهما الصبر واحتساب الأجر . عند حصول البلاء ، بل سعى إلى ما هو أشمل من ذلك :

-الدعاء بتحبيب المدينة إلى قلبه وقلوب أصحابه كما حبيب إليهم مكة أو أشد .

-أن يبارك لهم في رزقها وصاعها وكيلها .

-أن يرفع عنها الوباء فينقله إلى الجحفة وأن يجعل فيها من البركة ضعفي ما في مكة.

وهو بذلك ساهم في القضاء على الأسباب البيئية للمرض والتي لها تأثير على صحة أفراد المجتمع نفسياً وجسدياً .

وقد نشأ حديثاً ما يعرف بعلم الاجتماع الطبي وهو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والنفسية التي لها تأثير على صحة الجماعات والمجتمعات .^(٧١٤)

من أهم مجالاته :

١- تحليل الأسباب الاجتماعية للأمراض .

٢- توزيع الأوبئة في المجتمع إذ أن الأمراض والأوبئة لا تنتشر عشوائياً بين السكان وإنما تتوزع تبعاً لعدة متغيرات مثل نوع البيئة الكثافة السكانية المركز الاقتصادي - الاجتماعي ...

٣- العمل على القضاء على العوامل الاجتماعية المساعدة على انتشار الأمراض وتدني المستوى الصحي .^(٧١٥)

^(٧١٤) الدويبي وآخرون : عبد السلام بشير ، مقدمة في علم الاجتماع الطبي ، ط ١ ، الدار الجماهيرية للنشر ، ليبيا ١٤١٠هـ ، ص ١٣ .

^(٧١٥) المرجع السابق ، ص ٣٠ .

● الآثار التربوية لهذا المضمون :

١. أن ولي الأمر من أهم أولوياته الاهتمام بصحة وسلامة أفراد المجتمع وذلك بمعرفة اسباب انتشار الأمراض الجماعية سواء كانت تلك الأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو بيئية وذلك يسهم ليس في معالجتها فقط بل في القضاء على جذورها أيضاً .
٢. التعاون في القضاء على الأمراض وذلك بتوزيع الأدوار الاجتماعية على الأفراد كل في مجاله وبذلك يتم القضاء على الأمراض في أسرع وقت ممكن وبأقل جهد ممكن .
٣. النظر إلى المدى البعيد والآثار الناتجة عن الأمر من أهم صفات القائد المربي وبالتالي تكون أهدافه أوسع وقراراته أشمل لتحقيق أكبر فائدة ممكنة للمجتمع ، وذلك كان دأبه صلى الله عليه وسلم .

المضمون الثاني : التكافل الاجتماعي :

- تعريف التكافل لغة : كفل ضمن أو عال^(٧١٦) . تكافل : " على وزن تفاعل وهي علاقة متبادلة بين طرفين أو أكثر .
- اصطلاحاً : هو إيمان الأفراد بمسئولية بعضهم عن بعض أي أن كل منهم حامل لتبعات أخيه ومحمول بتبعاته على أخيه " .^(٧١٧)
- قال صلى الله عليه وسلم : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه " ^(٧١٨) والتكافل الاجتماعي فضيلة خلقية اجتماعية تمثل تلاقي كل القوى الإنسانية في المجتمع في المحافظة على مصالح الآخرين وهي تضمن تماسك المجتمع وتكاتفه .

له عدة مجالات :

- ١- في مجال التكافل العام : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب

^(٧١٦) الرازي : مرجع سابق ، ص ٢٧١

^(٧١٧) الروبي : ربيع محمود ، التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم (د . ط) مطبعة مركز صالح كامل ،

مدينة نصر ، مصر ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م ، ص ١٨ .

^(٧١٨) البخاري : صحيح البخاري ، مرجع سابق ، كتاب الأدب / باب تعاون المؤمنين ، ح ٦٠٢٦ ، ص ٥١٠ .

٢- البر والإحسان إلى الضعفاء : " أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين " (٧٢٠) .

٣- مواساة المرضى والمحرزونين . (٧٢١)

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله إذا أخذ أهل الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا منه وكان يقول : " إنه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو أحداكن الوسخ عن وجهها بالماء " وفي رواية مسلم " أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها ، أمرت ببرمة من تلبيه فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليه ثم قالت : كلن منها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " التلبينة جملة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن " (٧٢٢) .

يقول أبو الحسن : كان صلى الله عليه وسلم يحرص على تعليم أهله ما يتطببون به من أمراضهم ، وهذا نوع من تعميم ثقافة التنمية التي هي من أهم مقومات الارتقاء الحضاري للأمم (٧٢٣) ، ومن جهة أخرى فهي تمثل تكافل المجتمع المسلم المتمثل في مشاركة السيدة عائشة لأخواتها المحزونات بالتخفيف عنهم بما تعلمته من أستاذها وزوجها صلى الله عليه وسلم .

وقد تحدثت الباحثة سابقاً عن الحساء والتلبينة وما فيها من خواص الأغذية المفرحة الخفيفة على المعدة والتي تغذيها وتقويها وتخفف الحزن والألم . وفي هذا النوع من التعامل النبوي جانبيين عظيمين من الجوانب الإنسانية جانب طبي في التخفيف من التوتر والألم الناتج عن الحزن والمرض ، وجانب اجتماعي في مساعدة المريض والحزين ومشاركتها في

(٧١٩) المرجع السابق ، كتاب الإيمان ، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ... ح ١٣ ، ص ٣ .

(٧٢٠) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الأدب / باب من ضم يتيماً ، ح ٥١٥٠ ، ص ١٦٠٠ .

(٧٢١) الروبي : مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٧٢٢) تقديم تخريجها ص ١٢٦ .

(٧٢٣) أبو الحسن : مرجع سابق ، ص ٢٥ .

المصاب والتخفيف عنهما مما يقوي أواصر العلاقات بين المسلمين . ومن مظاهر التكافل الاجتماعي مشاركة المسلم لأخيه المسلم في مصابه كالموت فعن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنه قد أتاهم أمر يشغلهم " (٧٢٤) . وكان ذلك يوم أن استشهد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في معركة مؤتة .

وهو هنا مظهر آخر من مظاهر التكافل الاجتماعي وهو التكافل الغذائي (٧٢٥) الذي يوجد فيه المسلم بالطعام على أخيه الفقير أو المسكين أو المصاب بمصيبة تشغله عن السعي في مصالح أمره . فهذا من أكثر من يسرى عن المصاب ويخفف عنه لوعة المصيبة .

ومن الأحاديث التي تدل على التكافل الاجتماعي وقد مر بنا سابقاً حديث "تري المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" وقد ذكرت الباحثة أن هذا الحديث يمثل أحد قواعد الطب البديل، وهو من ناحية أخرى يظهر فيه بعض ملامح الإعجاز العلمي في الطب النبوي الذي أثبت العلم الحديث كثيراً من جوانبه التي كانت الخافية على السابقين.

معنى الإعجاز العلمي في الطب النبوي:

معنى الإعجاز الطبي في السنة النبوية : هو مطابقة أقوال وأحاديث وسنن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لما جاء به العلم الحديث من حقائق مؤيدة وشارحه وكاشفة عن مضمون ما صح من أقواله صلى الله عليه وسلم من حقائق طبية وصحية وقد جمع العلماء الأحاديث ذات الصحة الواردة في الطب وأطلقوا عليها اسم " الطب النبوي " وبعضهم سماها " طب النبي " وبعضهم سماها الطب الإسلامي . وهذا لا يعني أن العلوم الطبية

(٧٢٤) أبو داود : مرجع سابق كتاب الجنائز ، باب صنعة الطعام لأهل الميت ، ح ٣١٣٢ . ص ١٤٥٩ .

(٧٢٥) الروبي : مرجع سابق ، ص ٢٢ .

الحديثة والتي لم يشر إليها الرسول الكريم ليست إسلامية بل أن كل عمل يفيد الإنسانية وليس فيه محذور شرعي فهو إسلامي .^(٧٢٦)

كثير من الأحاديث النبوية أثبتت العلم الحديث صحتها سواء فيما يخص خلق الإنسان أو فيما يخص وسائل العلاج أو فيما يخص وسائل حفظ الصحة ومنها :

الحديث الأول :

قال صلى الله عليه وسلم " ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى " ^(٧٢٧) وفي رواية أخرى " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى فيه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " ^(٧٢٨) .

يقول النجار قام الدكتور المسلم ماهر محمد سالم ببحث علمي دقيق حول هذا الحديث واستنتج أن شكوى العضو المصاب هي شكوى حقيقة وليست على سبيل المجاز إذ تنطلق في الحال نبضات عصبية حسية من مكان الإصابة أو المرض على هيئة استغاثة إلى مراكز الحس والتحكم اللاإرادي في الدماغ ويرسل العضو المصاب عدد من المواد الكيميائية والهرمونات مع أول قطرة دم تنزف منه أو ميكروب يرسل سموه في أنسجته ، تذهب هذه المواد إلى مناطق مركزية في المخ فيرسل المخ إلى الأعضاء المتحكممة في عمليات الجسم الحيوية المختلفة أمراً بإسعاف العضو المصاب وإعانتته . وفي الحال تتداعى تلك الأعضاء المتحكممة في عمليات الجسد ويدعو بعضها بعضاً فمراكز الإحساس تدعو مراكز اليقظة والتحكم تحت المهاد (في المخ) وهذه تدعو بدورها الغدة النخامية لإفراز هرمونات تنشط الغدد الصماء لإفراز هرموناتها التي تحفز جميع أعضاء الجسم فالقلب يسرع بالنبض لسرعة تدوير الدم وإيصاله للجزء المصاب في الوقت الذي تتسع فيه الأوعية الدموية المحيطة بذلك العضو

^(٧٢٦) مارديني : عبد الرحيم ، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث الشريف ، ط ١ ، دار المحبة ، دمشق ، (د.ت) ص ٥٠ .

^(٧٢٧) تقديم توثيق الحديث ص ٧

^(٧٢٨) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب البر ، باب تراحم المؤمنين ح ٦٥٨٥ ص ١١٣٠ .

وتنقبض في بقية الجسم لتوصل إلى منطقة الإصابة ما تحتاجه من طاقة وأوكسجين وأجسام مضادة وهرمونات وأحماض أمينية بناءً وهذه خلاصة عمل أعضاء الجسم المختلفة في صور معنى التعاون الجماعي لا يمكن أن توصف بكلمة أبلغ ولا أشمل ولا أوفى من التداعي ، وهذا التداعي يبلغ درجة من البذل والعطاء إذ يستدعي من أنسجة الجسم أن تهدم جزءاً من مخزونها من أجل إغاثة الجزء المشتكي حتى تتم عملية السيطرة على الإصابة أو المرض والتئام الأنسجة والخلايا الجريحة. (٧٢٩)

● الآثار التربوية لهذا المضمون :

١. تماسك المجتمع وترابطه مع بعضه وهو من أهم مقومات الارتقاء والتقدم الحضاري.
٢. تنامي ظاهرة الإيثار والابتعاد عن الأثرة والأنانية التي باتت سيد الموقف في زمننا الذي طغت فيه المادة على كل شيء وبات كل فرد يهتم بمصلحة نفسه وأسرته فقط ، وهو مدخل غربي من أشد المداخل خطراً فهم يسعون لأن يستقل كل فرد وينشغل بنفسه وأهل بيته فقط ، أما ما سوى ذلك فلا يهم وبذلك يتفكك المجتمع وتنحل أواصره ويصبح من السهل تفتيته وتدميره ، وما الفتن التي حصلت في مجتمعنا مؤخراً إلا نتاج الانعزالية الاجتماعية والفكرية وطغيان المادية والأنانية .

المضمون الثالث : بذل المساعدة للمرضى والمصابين :

البذل لغة : بَذَلَ الشيء أعطاه وجاد به (٧٣٠)

المساعدة : المعاونة (٧٣١)

اصطلاحاً : هو الإحسان إلى المحتاج سواء بالنفس أو بالمال أو بالعلم وله ثلاث مراتب ، السخاء : وهو البذل مع القدرة بحيث لا يصعب عليه ، ثانيها الجود وهو أن يبذل الأكثر ويبقى له شيئاً أو يبقى مثل ما أعطى ثالثها أن يؤثر غيره بالشيء مع حاجته

(٧٢٩) النجار : زغلول ، الإعجاز العلمي في السنة النبوية ج ١ ط ٢ ، شركة نهضة مصر ، الفجالة القاهرة

٢٠٠٦ م ١٤٢٧ هـ ص ١٢٤-١٢٥ باختصار .

(٧٣٠) الرازي : مرجع سباق ، ص ٣١ .

(٧٣١) المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

إليه وهو مرتبة الإيثار التي هي أعلى مراتب البذل " (٧٣٢) .

والبذل حينما يخص المال فهو الإحسان والتصدق وحينما يخص النفس فهو المساعدة الجسدية وحينما يخص العلم فهو التعليم للجاهل وإجابة السائل .

قال تعالى :
﴿ قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۚ ﴾
الحجرات : (١٠) ، والأخوة تقتضي البذل والعطاء والتراحم والتعاطف ، قال صلى الله عليه وسلم "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كربات يوم القيامة ... " (٧٣٣) وليس هذا فحسب بل أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين عظم أجر من يسعى في حاجة المسكين كاليتيم والأرملة ، قال صلى الله عليه وسلم " الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالصائم لا يفطر وكالقائم لا يفتر " (٧٣٤) .

وهذا دليل على عظم أجر من يبذل جهده لمساعدة الآخرين وهذا الجانب يمثل صورة من صور التكافل الاجتماعي ، وفي المجال الطبي نذكر حديث جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقي فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله إنه كان عندنا رقية نرقي بها من العقرب وإنك نهيت عن الرقي ، قال فعرضوها عليه فقال : " ما أرى بأساً من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل " (٧٣٥) وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا " (٧٣٦) .

تلك الأحاديث السابقة تدعو إلى بذل الجهد ومساعدة الآخرين لا سيما المحتاجين

(٧٣٢) ابن القيم : تهذيب مدارج السالكين ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ٦٤١ .

(٧٣٣) النيسابوري: مرجع سابق ، كتاب البر / باب تحريم الظلم، ح ٥٨ ، ص ١١٢٩ .

(٧٣٤) البخاري : صحيح البخاري، مرجع سابق ، كتاب الأدب ، باب الساعي على الأرملة ، ح ٦٠٠٦ ، ص ٥٠٨ .

(٧٣٥) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب السلام ، باب رقية المريض ، ح ٥٧٣١ ص ١٠٦٨ .

(٧٣٦) المرجع السابق ، باب الطب والرقي ، ح ٥٧٠٢ ص ١٠٦٦ .

والمرضى وإن كانت هنا تخص أحاديث العين والرقية . فالرسول صلى الله عليه وسلم كان قد نهى عن الرقى ثم رخص في رقية الحمى والنملة .

قال النووي : ولا يدل ذكره للحمى والنملة والعين فقط على اختصاص الرقية بها بل هي عامة فيما هو من جنس هذه الأمراض ، ومذهب أهل السنة أن العين إنما تفسد وتهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى . وقد اختلف العلماء هل يجبر العائن على الوضوء للمعين أم لا ، وظاهر الأمر أنه للوجوب وقد ورد الاغتسال في حديث سهل بن حنيف^(٧٣٧) لما أصيب بالعين أمر الرسول صلى الله عليه وسلم عاتنه بالوضوء ثم يصب عليه " (٧٣٨) .

وفي الحديثين ندب إلى بذل الجهد في مساعدة المحتاج من عده وجوه :

١- ففي الحديث الأول وصية الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلم أنه متى استطاع و تمكن من نفع أخيه بأي شكل من أشكال المنفعة المشروعة فليبادر إلى ذلك ما استطاع إليه سبيلاً ، وفي الأثر " خير البر عاجله " وفي هذا دليل على عظم أجر من يسعى لنفع الناس .

٢- في الحديث الثاني يقرر النبي بأحقية العين لذا وجب على المسلم تحصين نفسه بالأذكار وآيات القرآن صباح مساء .

٣- أمر النبي عليه الصلاة والسلام للمسلم أنه متى طلب منه أخذ شيء من أثره سواء بالوضوء أو الاغتسال أو حتى فضله طعامه وشرابه ، فليجب وليبادر إلى ذلك حتى وأن لم يكن هو العائن فالعين حق وقد تقع من غير قصد وفي غياب ذكر الله تعالى .

٤- على من طُلب منه ذلك ألا يظن الظن السيئ فيعتقد أن المعيون يظن أنه يحسده وهو من عانه بل عليه أن يبادر إلى ذلك من باب بذل الجهد لنفع أخيه وشفائه لأن الحديث جاء بلفظ الجمع (فإذا استغسلتم) والجمع هنا يعم العائن وغيره .

٥- وعلى المعيون أو من يحيطون به طلب ذلك ممن يتهمونه بلطف ولين وإن قدروا على أخذ فضله طعامه أو شرابه من غير علمه فذلك أفضل تحاشياً لما قد يقع في النفوس .

(٧٣٧) ابن ماجه ، ح ٣٥٠٩ ص ٢٦٨٨ .

(٧٣٨) النووي : مرجع سابق ، ص ١٣٦٨ .

• الآثار التربوية لهذا المضمون :

١. شيوع جو من الألفة والمودة بين أفراد المجتمع نتيجة للتكافل والترابط فيما بينهم.
٢. حصول الرضا عن النفس نتيجة بذل المساعدة للآخر وإن كان على حساب نفسه وسمعته وذلك غالباً لا يههما طالما أنه احتسب الأجر عند الله وهي درجة لا يصل إليها إلا كرام الناس .

دور مهنة الطبيب في الدعوة إلى الله :

لما كان لمهنة الطب والطبيب مكانة خاصة في المجتمع الإنساني وبفضل الاتصال الوثيق بين الطبيب ومريضه فإن الطبيب يتحمل مسئولية كبيرة في الدعوة إلى الله يرشد مرضاه إلى طريق الصحة الروحية كما يثقون تمام الثقة في إرشاده لهم إلى طريق الصحة الجسمانية .

يتحقق ذلك في عدة نقاط :

١. إلحاق مناهج الدعوة إلى الله ودور الطبيب المسلم في مناهج الطب وخاصة السنوات الأخيرة من الدراسة .
٢. وضع برنامج للمحاضرات والدروس الفقهية ضمن أنشطة طلاب الطب وعدم اقتصار الدراسة على المنهج العلمي الطبي فقط .
- ٣_الإلزام والتقييد بمداواة الرجل للرجل و المرأة للمرأة الا عند الضرورة كما مر بنا حديث الربيع بنت معوذ^(٧٣٩) . وحديث أنس بن مالك : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بأمر سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزى فيسقين الماء ويداوين الجرحى^(٧٤٠) ، وعن أم عطية الأنصارية قالت : غزوت مع رسول الله سبع غزوات ، أخلفهم في رحالهم وأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى^(٧٤١) .
- قال ابن حجر : وفيه جواز معالجة المرأة الأجنبية للرجل الأجنبي للضرورة . قال

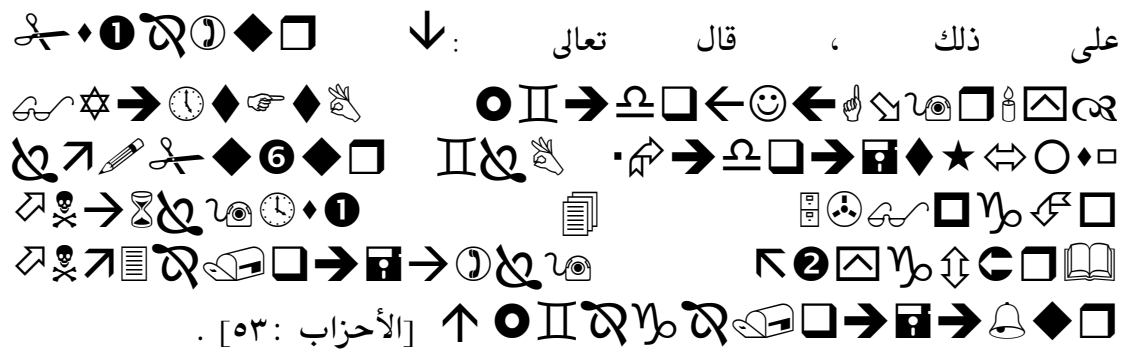
^(٧٣٩) راجع الحديث، ص

^(٧٤٠) النيسابوري : مرجع سابق ، كتاب الجهاد ، باب غزو النساء في الرجال ح٤٦٢٢ ص ١٠٠٢ . ١

^(٧٤١) ابن ماجه : مرجع سابق ، كتاب الجهاد / باب النساء ، ح٢٨٥٥ ، ص٢٦٤٩ .

ابن بطال : ويختص ذلك بذوات المحارم ثم بالمتجالات (وهن كبيرات السن اللواتي لا يحتجبن كالشابات) لأن موضع الجرح لا يلتذ بلمسه بل يقشعر منه الجلد فإن دعت الضرورة لغير المتجالات فليكن بغير مباشرة ولا مس .^(٧٤٢)

يقول البار : أن الأحاديث الشريفة الواردة في إباحة مداواة النساء للرجال أمر يوضح عظمة هذا الدين وسماحته لكن ذلك كله كان وقت المعارك واشتداد القتال ، وانشغال الرجال بالقتال ، فلم يكن بد من استخدام النساء في هذه الأغراض ، الا أن القاعدة الأساس هي أن يقوم بمداواة وتمريض الرجل الرجل والمرأة المرأة.^(٧٤٣) وهنا تذكر فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في حكم تمريض الرجال للنساء أو العكس بقوله رحمه الله : الواجب على المستشفيات جميعاً أن يكون الممرضون للرجال والممرضات للنساء ، هذا واجب كما أن الواجب أن يكون الأطباء للرجال والطيبات للنساء إلا عند الضرورة القصوى ، إذا كان المرض لا يعرفه إلا رجل فلا حرج أن يعالج المرأة .^(٧٤٤)

٤_ التأكيد على ضرورة منع الإختلاط في كليات الطب و المستشفيات أو التقليل منه قدر المستطاع لأن الأصل في الاختلاط بين الجنسين أنه محرم وقد وردت الأدلة الكثيرة على ذلك ، قال تعالى :


حديث أسيد الأنصاري أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء: أستأخرن فإنه ليس لكن أن تحففن الطريق عليكن بحافات الطريق. فكانت المرأة تلتصق بالجدار

^(٧٤٢) العسقلاني : مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ١٧٤ .

^(٧٤٣) البار : هل هناك طب نبوي ، مرجع سابق ، ص ١٩٢ .

^(٧٤٤) باز : فتاوى عاجلة لمنسوبي الصحة . مرجع سابق ، ص ٣٢ .

حتى أن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به ^(٧٤٥)

لاحظ أن هذا كان في الإتيان إلى بيوت الله وفي زمن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ، والنساء آنذاك في غاية الحشمة والحجاب والانصياع لأوامر الله ، أما الآن فحدث ولا حرج قد أصبح الاختلاط في كل مكان وليته يكون بأدب وحجاب كامل بل العكس ، ويمكن التدرج في منع الإختلاط عن طريق :

١. "الوعظ والنصح للعاملين في الميدان الطبي بحرمة الاختلاط وتكرار ذلك سواء بالمحاضرات أو بتوزيع المطويات .

٢. منع الاختلاط أثناء الدراسة وتكون المحاضرات بين الدكتور والطالبات من وراء الشبكة أو الهاتف ، والفصل بين الطالبات والطلاب في التدريب العملي _إلزام الطبيبات والفنيات والمرضات المسلمات وغير المسلمات لباساً ساتراً موحداً في لونه وصفته ووضع الرقابة الصارمة على الحجاب والنقاب (وقد قامت بعض المستشفيات الحكومية بخطوات مباركة في هذا المجال) .

٣. السعي في إنشاء كليات طب النساء والتوليد خاصة بالنساء يتبعها مستشفى تعليمي للنساء فقط وذلك ممكن دون أي تأخير، ففي اليابان يوجد عدة كليات لطب النساء والولادة لا يدخلها إلى الطالبات فقط ^(٧٤٦) ولا يفوتني هنا أن أذكر أن هناك محاولات مباركة في إنشاء مستشفيات وعيادات خاصة للنساء فقط منها مستشفى جمعية البر الخيرية للنساء والولادة بمحافظة عنيزه ، وعيادات الدكتورة سعاد وقضيب اللبان في مكة . ونأمل المزيد والمزيد بعون الله .

بالنسبة للطبيب المسلم عليه الأخذ بيد مريضه إلى الطريق الموصل إلى الله وأن يدخل إلى عقله وقلبه المفاهيم الإسلامية الصحيحة للمرض والشفاء للصبر وطلب العلاج .

١. وعليه أيضاً أن يكون قدوة لمريضه في هندامه وشكله ، كبدئه في الكشف بذكر

^(٧٤٥) أبو داود : مرجع سابق ، كتاب الأدب / باب مشي النساء مع الرجال في الطريق ، ج٥٢٧٢ ، ص١٠٦٨ .

^(٧٤٦) الأحمد : يوسف عبد الله ، الإختلاط وكشف العورات في المستشفيات الواقع والعلاج، (د.ط)، دار

الوطن للنشر ، الرياض ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م ، ص٢٠ .

الله والدعاء للمريض بالشفاء ونصحه إذا وجد منكراً أو معصية .

٢. وعليه أيضاً الالتزام بالمواعيد حتى لا يضيع أوقات المرضى الذين يأتون مبكرين لأن الالتزام بالوقت من أنظمة التعامل في الإسلام ليس كما هو مشاع أن الغرب هم فقط الملتزمين بمواعيدهم بعكس المسلمين ، كما أنه علامة مميزة للنجاح .

٣. وأن يكون داعياً إلى الله في بلده وغيرها فإذا دُعي إلى مؤتمرات في الخارج يحرص على المحافظة على الهوية الإسلامية : الصلاة على وقتها ، ارتداء الزي السعودي وفوقه معطف الطبيب ، وبذلك يستشعر عزة المسلم وتمسكه بدنيه بدل البنطال والقميص ورباط العنق الذي هو في الأصل تقليد غربي ، وفي ذلك يذكر الدكتور عبد الله النصيع استشاري طب الأطفال في مستشفى الملك فهد أنه سافر إلى أمريكا لحضور مؤتمر طبي فلما حضر إلى المؤتمر يقول : حرصت على أن أجد طبيباً عربياً لأجلس بجانبه ليشد من أزمي ، وفعلاً وجدت طبيباً ملامحه عربية فجلست بجواره ففوجئت به يقول : اذهب بسرعة وبدل هذه الملابس لا تفشلنا أمام الأجانب !! وقد كان الدكتور يرتدي (الثوب والشماع) يقول الدكتور قلت في نفسي ربما لو جلست بجوار أمريكي لما قال هذا الكلام ”(٧٤٧)“ فانظر إلى الانهزامية والحياء من التمسك بالزي الإسلامي .

٤. بالنسبة للطبيبة المسلمة عليها أن تكون داعية إلى الله في مجالها بتمسكها بحجابها واحتشامها وبعدها عن الرجال ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً .

٥. الطبيبة الداعية تعلم أن النصرانية ما انتشرت إلا على كفوف الأطباء فتسعى حثيثة لأن تقدم الدعوة للدين الحق مع العلاج وتحرص على دعوة غير المسلمات من الطبيبات أو المرضات معها في مجال العمل .

(٧٤٧) المليفني : محمد يوسف ، أنموذج لطبيب سعودي رائع ، مجلة الملتقى الصحي ، العدد (٦٨) ، محرم ،

إصدار الهيئة السعودية للتخصصات الصحية ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

٦. الطببية الداعية تحرص على نصح مريضاتها بتقوى الله والبعد عن مواطن الفساد لأنه بصلاح النساء يصلح المجتمع ودعوتهن إلى الحرص على ألا يكشف عليهن رجل بقدر المستطاع ، ويمكن أن تشغل بعض الأشرطة السمعية في العيادة تكون بصوت معتدل يسمعه الجميع مع التنويع في الأشرطة (فقه ، محاضرات ، دروس) وأنصح بأشرطة الشيخ الدكتور يوسف الأحمد لأنه مهتم بالقضايا الطبية .

٧. وقبل ذلك تحرص على نصح طالباتها في كليات الطب وهن في مرحلة خطيرة مقبلات على هذا العمل الشاق بتقوى الله ومراقبته في أنفسهن واحتساب الأجر في خدمة بنات جنسهن في هذا المجال بدل أن يطلع عليهن الرجال .

الفصل الرابع
التطبيقات التربوية
للمضامين المستنبطة من
بعض أحاديث الطب
النبوي

التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من الأحاديث النبوية في الطب في الأسرة – المدرسة :

أولاً : الأسرة :

هي المعقل الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويتربّع بين جنباته وهي النواة الأولى للمجتمع ، ومن أهم مهماتها تنشئة الطفل التنشئة السوية الصحيحة التي تخرجه لبنة صالحة في بناء المجتمع . ويمكن أن نحدد التطبيقات التربوية في عدة نقاط :

أ- الجانب الصحي :

١ . ينبغي على الوالدين الاهتمام بصحة الطفل منذ مجيئه إلى الدنيا بل من قبل أن يولد وذلك بالاهتمام بصحة الحامل الجسمية والنفسية والتي لها أثر في تكوين شخصية الطفل القادم .

٢ . إتباع الهدي النبوي في الاهتمام بالمولود من حيث تحنيكه وإحسان تسميته والعق عنه وختانه .

٣ . على الأم الاهتمام بمولودها والحرص على تغذيته التغذية السليمة من إرضاعه الرضاعة الطبيعية وعدم الاعتماد على الحليب المصنع خاصة في شهور عمره الأولى والذي مهما كان ممتازاً فلن يضاهي حليب الأم ، وعلى المسؤولين في المستشفيات تشجيع الأمهات على ذلك .

٤ . كما عليها الحرص على إرضاعه منذ الساعات الأولى من الولادة حتى يتغذى على اللبن والذي له فوائد عظيمة في إكساب الطفل المناعة من أمه .

٥ . الاهتمام بصحة الطفل ونظافته وإبعاده عن مواطن الجراثيم وإطعامه الغذاء الصحي الطبيعي المتوازن وتعليمه العادات الصحية في الأكل والشرب .

٦ . الحرص على وجود ماء زمزم في المنزل باستمرار واستخدامه في الشرب خاصة للأطفال بدل الماء المعبأ المعدني أو الماء الثقيل الذي يملأ صناديق المياه والذي ثبت دوره في الأضرار بأسنان الأطفال .

٧ . على الأم الحرص على إدخال معدة أبنائها كل ما هو صحي ومفيد والبعد عن

الأطعمة المصنعة والمعبأة والمحمرة وذات الألوان الاصطناعية خاصة فيما يتعلق بالحلويات وعليها دائماً البحث عن البدائل النافعة كالتمر والرطب والفواكه المجففة المغلفة بشكل جميل وجذاب وعليها أن تبين للطفل منذ الصغر أن الحلويات مضرّة بالأسنان وينبغي كذلك تفضيل المنتجات الوطنية على غيرها فهي أفضل بالتأكيد وأقل ضرراً وأقل احتواءً على المواد المصنعة من تلك التي تأتي من الغرب والتي يحرص فيها على إلحاق الضرر بالمسلمين حتى وإن كان بكميات ضئيلة .

٨. تعليم الناشئة العادات الصحية عند النوم كالأكل المبكر قبل النوم بثلاث ساعات على الأقل والحرص على تناول الأطعمة الخفيفة على المعدة . وتعويد الطفل على تنظيف أسنانه بالفرشاة والمعجون والحرص على استخدام معجون طبي غير ملي بالمواد الكيميائية حتى لا تضر بصحته وهناك معجون خاص بالأطفال يحتوي على مادة السواك يمكن استخدامه . و عند مجيئة إلى الفراش ينبغي على الأم تعويده على أذكار النوم مع بيان فضل ذلك له وإرقاده على الشق الأيمن .

٩. إن عادة إرضاع الطفل سواء الرضيع أو الذي يتناول زجاجة الحليب كلما استيقظ في ساعات الليل عادة خاطئة فقد ثبت أن بقايا الحليب تبقى في فم الطفل وقد تؤثر على أسنانه وتسبب لها التآكل ، فالطريقة الصحيحة أنه عند استيقاظه ينبغي على الأم محاولة تسكينه وطمأنته والقراءة عليه بهدوء حتى يعود للنوم فإذا لم يهدأ فذلك دليل على أنه جائع .

١٠. تعويد الناشئة على النوم المبكر وعدم السهر على مشاهدة التلفاز وابدأ الوالدان في ذلك بنفسيهما حتى يكونا قدوة حية لأبنائهما حتى يستفيدوا من ساعات الليل.

١١. على الوالدين الحرص على صحة الطفل والمساعدة إلى علاجه إذا مرض باستخدام الأدوية الطبيعية ما أمكن ذلك كالعسل ، زيت الزيتون ، اليانسون ، وغيرها من المواد الطبيعية لأن جسم الطفل خاصة الرضيع غص طري والأدوية الكيميائية فيها قوة ربما تؤثر على جسمه ، فالأفضل استخدام الأدوية الطبيعية مع استشارة الطبيب المختص بذلك حتى وإن اضطرت إلى استخدام الأدوية الكيميائية فيجب أن يكون

بحذر وبجرعات بسيطة مع الجمع بينه وبين الدواء الطبيعي .

١٢. على الوالدين أن يكونا قدوة صالحة لأبنائهما في الاهتمام بالعلاج النبوي واستخدامه وتبصيرهم بفضله وأفضليته على العلاج الصناعي الذي حتى وأن سارع في عملية الشفاء فإنه ربما له آثار جانبية ، وتبصيرهم أيضاً بأنه لا يستخدم إلا بعد أن تفشل كل الطرق . وعليهما ألا يستعجلا بأنه كلما مرض الابن سارعاً به إلى المستشفى أو الصيدلية لجلب الدواء ، بل هناك وسائل أفضل في العلاج وهي القراءة على موضع الألم والرقية الشرعية حتى وإن كان مرضاً جسمى فهناك أمراض لا تحتاج إلا إلى ميكانيكات بسيطة أو إجراءات معينة ويحصل الشفاء بإذن الله .

١٣. وبناء على ما سبق ينبغي على الوالدين الحرص على الثقافة الصحية فيما يخص صحة الناشئة وأن يكون لديهما مكتبة تضم كتباً عن الصحة وطب الأعشاب وطرق العناية بالأطفال .

١٤. على النقيض من ذلك على الوالدين الابتعاد عن الممارسات الشعبية الضارة في العلاج سواءً للأطفال أو للكبار وعدم الاستماع إلى الممارسين العشوائيين للطب البديل وخاصة العلاجات التي تنطوي على آلام شديدة أو تعذيب للمريض.

١٥. على الوالدين أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهما في المحافظة على البيئة فكما يحافظ الشخص على منزله نظيفاً جميلاً عليه أيضاً المحافظة على المنزل الكبير الذي يحيا فيه " البيئة " بعدم رمي النفايات في الطريق بل تعويد الناشئة على رمي النفايات في المكان المخصص لها كذلك عدم رمي الفضلات من نافذة السيارة أثناء الذهاب في نزهة مثلاً .

الجانب الإيماني :

١. ترسيخ عقيدة الإيمان بالله تعالى في نفس الطفل منذ أن كان جنيناً في بطن أمه وذلك بحرص الحمل على سماع آيات القرآن الكريم ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً خاصة في الشهور المتقدمة من الحمل فقد ثبت تأثير الأصوات على الجنين .

٢. على الأب إتباع الهدى النبوي في التأذين في أذن المولود والإقامة في الأخرى واحتساب الأجر في ذلك بإتباع السنة النبوية .

٣. على الأم تعويد سمع الرضيع على ذكر الله في كل ما يختص به وذلك بذكر اسم الله في كل عمل تقوم به سواء عند إرضاعه أو تغييره أو تحميمه أو تنويمه مع رفع صوته حتى تترسخ عقيدة الإيمان في نفسه .

٤. تعويد الناشئة على ذكر اسم الله تعالى في كل عمل يقومون به والتركيز في أذهانهم بأن كل شيء بأمره تعالى ويتأكد ذلك حال المرض فترسخ لديهم أن الشافي هو الله وما الدواء أو الطبيب إلا وسيلة للشفاء .

٥. ينبغي على الوالدين تعويد الأطفال دائماً بالأذكار والمعوذات في الصباح والمساء والأفضل رفع الصوت أثناء القراءة حتى يتعود الأطفال على ذلك ويطبّقونه فيما بعد وعليهما أن يكونا خير معين في تذكير أنفسهما وأبنائهما بذلك حتى يتم حفظ الله لهم من شر كل.

٦. على الوالدين تعميق صلة الابن بالله تعالى وذلك بالدعاء له والاعتماد عليه وإذا أصابه مكروه مثلاً يُعوّد على طلب الشفاء من الله وإذا حصل له الشفاء فعليه شكر الله تعالى على نعمه .

الجانب النفسي :

١. على الوالدين أن يحرصا في تربية أبنائهما على الصبر وتحمل الألم منذ الصغر ويتمثل ذلك في عدم الجزع وإظهار الخوف على الطفل حين مرضه فذلك مما يزيد بكاءه وعصبيته بل على الأم التجلد وطمأنة الطفل بأن الألم ليس شديداً وأنه سيزول بإذن الله وأنه سيزيد أن استمر في البكاء وذلك من أنواع الإيحاء الذي ينفع كثيراً عند الأطفال وحتى الكبار.

٢. الحفاظ على الحالة النفسية للطفل بصورة حسنة قدر المستطاع وذلك بإخباره بأن الألم الذي يحس به فيه زيادة لحسناته ولحب الله له وأن الله قدر له المرض لا ليعذبه بل ليدخله الجنة .

٣. مساندة الابن المريض وتقوية معنوياته بوضع اليد على موضع الألم منه والقراءة عليه والنفث ورحمته والمسح على رأسه والحنو عليه من غير تفريط .

٤. إذا ابتلى الوالدان بابتن مريض مرضاً مزمنًا أو كان معوقاً فإن عليهما عدم اليأس من رحمة الله بل عليهما السعي في طلب العلاج لأبنهما وبذل الجهد في ذلك مع الاستمرار في الدعاء واحتساب الأجر في ذلك .

٥. ينبغي للوالدين تشجيع الابن على عيادة المريض من أصحابه وأقرانه واصطحابه إلى منزل الصديق المريض إن أمكن تشجيعاً له على ذلك وإخباره أن له أجراً عظيماً في ذلك عند الله وفيه تخفيف على المريض .

٦. على الوالدين تقوى الله تعالى في نفسيهما وأبنائهما وعدم التهاون في أداء الصلوات بحجة المرض فإذا كان الابن المريض بالغاً فينبغي عليهما تشجيعه على أداء الصلوات بقدر استطاعته ولا يجعل المرض يثبطهما عن ذلك بل على العكس عليهما أن يبينوا له أن للصلاة تأثيراً كبيراً على النفس وبالتالي المساعدة في الشفاء وعلى الأب محاولة اصطحاب ابنه المريض إلى المسجد حسب استطاعته، ففيه فوائد أخرى كتغيير جو المنزل ، تجديد مشاعر النفس برؤية الوجوه الطيبة ومن ناحية أخرى الحرص على أداء الصلاة مع الجماعة كذلك على الأم تشجيع ابنتها على الصلاة وأن كانت مريضة حسب استطاعتها مع استعمال الرفق واللين معها .

الجانب السلوكي :

١. ينبغي على الأم تعويد الابن على سلوك النظافة المتمثل في غسل اليدين قبل الطعام وبعده وعدم الأكل من الطعام المكشوف ، وعدم الشراء من الباعة المتجولين في الشوارع خاصة عند المدارس وفي الأسواق .

٢. على الوالدين إبعاد الابن عن مواطن الأمراض وتحصينهم ضد الأوبئة بالتطعيمات والأمصال الواقية .

٣. على الوالد متابعة ابنه المراهق خاصة فيما يصاحب من أصدقاء والتعرف على كل واحد منهم ونصح ابنه بمجانبة صديق السوء الذي ربما يجره إلى طريق الشر خاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه الفتن .

٤. على الأم متابعة ابنتها المراهقة والتعرف على صديقاتها ومراقبتها من حيث لا تشعر

ونصحها في مجانية صديقات السوء .

٥. مراقبة الأجهزة المتواجدة في المنزل كالكومبيوتر والقنوات الفضائية وحبذا باستخدام البطاقة الخضراء لمراقبة مواقع الإنترنت ، ووضع القنوات الفضائية الهادفة كباقعة قنوات المجد ، كذلك الأفضل عدم اقتناء أجهزة الجوال للأطفال صغار السن إلا بعد تخرجهم من الثانوية حصانة لهم من الوقوع في المفاسد الأخلاقية من جهة وحماية لهم من أضراره الصحية من جهة أخرى .

٦. ينبغي على الوالدين الحرص على إبعاد أبنائهما عن ممارسة السلوكيات الخاطئة كالكذب والسرقة والتجسس وذلك بأن يكونا قدوة حسنة لهم في ذلك ويبدأ ذلك منذ الصغر فمثلاً إذا اتصل على الأب شخصاً يريد أن يقول لابنه قل له إن أبي غير موجود ؟! فهذا الابن رأى هذا السلوك من أبيه ربما يعتقد أنه صحيح ويتربى على الكذب .

مثال آخر : تعليم الابن عدم أخذ شيء ليس له وإن كان حقيراً فمثلاً إذا اجتمع الأطفال يلعبون مع بعضهم ثم تفرقوا وبقي شيء لأحد الأطفال في المنزل ينبغي على الأم أن تأمر ابنها بإرجاع تلك اللعبة إلى صاحبها لأنها ليست له ولا يجوز له أخذها حتى وإن رأى شيئاً لا يعلم صاحبه ينبغي عليه أن يسأل عنه لا أن يأخذه لنفسه لأنه سلوك خاطئ نهى عنه الإسلام .

٧. على الوالدين ألا يعتمدوا سلوك الضرب في عملية التربية بل ينبغي أن تكون التربية قائمة على الإقناع — إيجاد البدائل — كالتهديد، الحرمان من شيء يحبه وغيرها من الوسائل المجدية أما الضرب فيكون آخر الحلول وفي أضيق المجالات.

٨. على الوالدين عدم اتخاذ الحيوانات في المنزل وإن كان لابد منها فليحذروا من مخالطة الأطفال لها لفترة طويلة مع الحرص على النظافة وتخصيص أدوات خاصة لها.

الجانب الخلقى :

١ . ينبغي على الوالدين أن يكونا قدوة حسنة لأبنائهما في الخلق خاصة لأن الطفل مجبول على المحاكاة والتقليد والخلق من أسهل الأشياء التي يحاكيها الطفل ويكتسبها من والديه .

٢ . على الأم خاصة التعامل مع الإبن بالرفق واللين في كل شؤونه مع عدم إغفال جانب الحزم . وحتى في إقناعه في الكف عن السلوك الخاطئ يكون بالرفق واللفظ والحد من استعمال العنف معه لأنه سوف ينعكس عليه شخصياً وقد يصبح سلوكاً خاصاً له .

٣ . يتأكد التفاعل بالرفق مع الإبن المريض حيث أنه يكون في حالة نفسية سيئة كما أن صبره يكون أقل من الكبار .

٤ . على الوالدين رحمة الإبن التي تتمثل في تقبيله ، المسح على رأسه ، تشجيعه إذا قام بعمل حسن والثناء عليه ، وعدم تحميله الشاق من العمل بل معاملته على قدر سنه .

● . على الوالدين الابتعاد عن الإنفعال و الغضب الشديد ومحاولة ضبط النفس حتى لا يقعوا فريسة للأمراض ويزداد ذلك كلما كبر الأبناء و زادت مسؤولياتهم و مشاكلهم

• الجانب الاجتماعي :

١. على الوالدين تشجيع الطفل على المشاركة الجماعية مع أقرانه وتعويدته على الجرأة والشجاعة من خلال فتح المجال أمامه للحديث مع الكبار طبعاً مع مراعاة حدود الأدب .
٢. على الأم تشجيع ابنتها على زيارة صديقاتها ولا سيما المريضة منهن والحرص على حمل هديه ولو بسيطه معها .
٣. تشجيع الفتاة على مساعدة صديقتها المحتاجة وأخبارها أنها إذا ساعدتها فالله تعالى يثيبها على ذلك وتعويدها على فضيلة الإيثار والجود .
٤. تشجيع الإبنة على فضيلة الكرم والجود بأن تعمل الأم إفطارها جماعياً وترسله مع ابنتها إلى المدرسة فتشاركها زميلتها أو تقوم بعمل وجبة ترسلها مع ابنتها إلى الجيران فتنمي داخلها فضيلة البذل والجود .
٥. شراء قصص للأطفال تحكي عن هذه القيم الاجتماعية أو أشرطة الفيديو أو CD والتي تعلم الفضائل العليا بحيث تكون الأم معهم تشاهد معهم ما يعرض وتعلق على المواقف الحسنة وتقول لهم أريدكم أن تكونوا مثل هذا الولد الطيب وبالمقابل تنقد المواقف السيئة وتبين أثرها وجزائها ، وهكذا ينبغي على الأم أن تتابع أبنائها دائماً
٦. كذلك في مجال الاختلاط ينبغي على الأم أن تنمي في ابنتها أن الاختلاط عادة سيئة لا يحبها الله بأن لا تتركها تلعب مع أولاد الجيران وتبين لها أن البنات يلعبن مع البنات والأولاد يلعبون مع الأولاد ، كذلك أفلام الكرتون إذا عرضت مجموعة من الأولاد والبنات يلعبون مع بعضهم تبين لها أن هذا لا يصح وتستغل كل مواقف الحياة لتعليم أبنائها وهكذا تكون التربية بالأحداث والمواقف من أهم وسائل التربية . كذلك إذا وصلت ابنتها للمرحلة الثانوية ورغبت في الإلتحاق بكلية التمريض أو الطب عليها مدها بالنصح والتوجيه في الإبتعاد قدر الإمكان عن الإختلاط و محادثة الجنس الآخر والإهتمام بدراستها فقط مع منحها الثقة.

ثانياً : المدرسة :

المدرسة هي المحضن الثاني للتربية بعد الأسرة وعلى عاتقها يقع التعليم التربوي المنظم ومن أهم وظائفها: تصفية وتطهير عقيدة الناشئة من الأخطاء والمخالفات ، توسيع آفاق الناشئة بتزويدهم بالخبرات الماضية والحاضرة ونقل التراث الإنساني إليهم وغيرها. من أهم التطبيقات التربوية للمدرسة مما يلي :

أ- الجانب الصحي :

١. تتجلى مهمة المدرسة في الجانب الصحي في تعليم الطلاب المبادئ الأولية الصحية في مادة العلوم بالنسبة للمرحلة الابتدائية والمتوسطة، ومادتي الكيمياء والأحياء في المرحلة الثانوية .
٢. التغذية السليمة للطلاب من حيث الوجبات الصحية المغذية خاصة لطلاب المراحل المبكرة .
٣. على المدرسة توعية الطلاب بالمواد الغذائية الضارة بالصحة والتي قد تكون منتشرة في الأسواق وتعمل على عدم جلبها للمدارس كالمشروبات الغازية (الببسي مثلاً) وتقوم بإلقاء المحاضرات والندوات الصحية وتوزيع المطويات .
٤. توفير فرص التطعيم ضد الأوبئة والأمراض المعدية في المدارس .
٥. المعلم هو القدوة الثانية للطلاب بعد الوالدين ومنه يستمد الطلاب كثيراً من الصفات إلى جانب العملية التعليمية ، فعلى معلم العلوم تبصير الطلاب بالمبادئ الصحية والبعد عن مسببات الأمراض وتشجيعهم على الثقافة الصحية خارج إطار الدرس .
٦. على معلم العلوم تبصير الطلاب بالعلاج الطبيعي والطب النبوي واستخدام الوسائل الطبيعية في العلاج .
٧. على المعلم تشجيع الطلاب على القيام بالبحوث في الاكتشافات الطبية الجديدة والإطلاع على الأبحاث في الإعجاز العلمي في الطب النبوي وجعل ذلك من وسائل النشاط المنهجي .

المنهج المدرسي :

١. ينبغي على المنهج المدرسي أن يحتوي على منهج الطب النبوي في كتب العلوم خاصة في المرحلة المتوسطة والثانوية وينبغي أن تحتوي على بيان فضل المسلمين في مجال الطب ويجب ألا يقتصر ذلك على وضع نبذة عن العلماء في بداية الكتاب المدرسي كإشارة فقط ثم تنسى في خضم المادة العلمية بل ينبغي أن يشار إلى فضلهم في كل المواضيع العلمية التي لهم فضل وإياد فيها كأن يلحق بآخر الدرس ملحق يذكر فضل العلماء المسلمين في ذلك الموضوع ويكون ضمن أسئلة الاختبار .
٢. وعلى المنهج المدرسي أن يحتوي على أنشطة منهجية تحت الطلاب على البحث والإطلاع في مرافئ الطب البديل .

التعليم العالي والجامعي :

- على أستاذ الطب تشجيع الطلاب على دراسة طب الأعشاب وتوعيتهم بإرشاد المرضى إليه مستقبلاً إلى جانب الطب الحديث وتنبيههم إلى عدم الانبهار بالطب الصناعي التقني ونسيان التراث الإسلامي الذي هو الأساس في كل شيء .
- إلحاق مناهج الطب البديل ضمن مناهج كليات الطب والعلوم الطبية على غرار ما يفعل في بعض دول العالم أحياء للتراث الإسلامي مع الحذر من المناهج. التي تحمل عقائد دينية مخالفة لنا.
- تشجيع البحوث العلمية في الأعشاب الطبية وخاصة في كليات الصيدلة بحيث يقوم الأطباء بتصنيع الأدوية من الأعشاب الطبيعية محلياً بدل استيراد ملايين الأدوية من الخارج على غرار ما يفعل في بعض الدول التي تصنع أدويتها محلياً كمصر وسوريا .

ب- الجانب الإيماني :

١. على المعلم تعليم طلابه الأدعية التي تقال حين المرض والإخلاص فيها . خاصة إذا كان الدرس يتعلق بالأمراض كأن يذكر لهم هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في العلاج الروحي للمرض .
٢. على معلم العلوم ربط المادة العلمية التي يدرسها للطلاب بالجانب الإيماني العقدي

سواء فيما يتعلق بمادة الأحياء أو الكيمياء أو الفيزياء بحيث ينمي فيهم ربط الدين بالدنيا في كافة جوانب الحياة .

٣. يتأكد ذلك في حق أستاذ الطب فعليه تنمية وتعميق هذا الشعور في نفوس طلابه خاصة فيما يتعلق بمواد التشريح وعلم الأعضاء وأن يكون قدوة لتلاميذه في التعامل والورع والإخلاص .

٤. على معلم الطب الملتزم أن يهيئ طلابه إلى أن يكونوا دعاة إلى الله معالجين للروح والجسد معاً ويتأكد ذلك حينما يكتب لهم الإبتعات إلى الخارج في الالتزام بتعاليم الدين والمحافظة على الهوية الإسلامية .

٥. إعادة صياغة المناهج الدراسية في كليات الطب لتتمشى مع التصور الصحيح للطب الإسلامي بحيث يكون وسيلة للتعرف على الله والتفكر في آلائه وخلقته ، ويحقق أهداف التربية الإسلامية .

٦. ينبغي أن يكون المنهج الدراسي وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله وليس بطريقة مادية بحتة .

٧. ينبغي إلحاق مناهج الأحكام الطبية الفقهية إلى جانب مناهج الطب بحيث يكون الطالب على علم ودراية بالأمور الفقهية الطبية يرشد بها مرضاه مستقبلاً .

٨. على كليات الطب والمستشفيات وضع وسائل الدعوة إلى الله كلقاء المحاضرات العلمية في الإعجاز العلمي -أعداد اللوحات الحائطية وتزويدها بالمطويات - زيارة المرضى وتخفيف مصابهم وتبصيرهم بما يجهلون من فقه وأحكام.

ج- الجانب النفسي :

١. على معلم العلوم ومعلم التربية الدينية أن يلفت نظر الطلاب إلى أهمية العلاج النبوي وأنه يعالج الروح والجسد ، ويبين لهم أن استخدامه في التطبيب والعلاج له فوائد تربوية إضافة إلى الفوائد الصحية منها :

١. إحياء التراث الإسلامي كما يفعل كثير من شعوب العالم في إحياء تراثهم القديم فنحن أولى أن نحي تراثنا الأصيل .

٢. فيه تعليم للصبر وأن كل شيء لا ينال بسهولة وبسرعة فالطب الطبيعي يأخذ وقتاً أطول لكن نتيجته أفضل من بعض أدوية الطب الصناعي السريع المفعول والذي لا يخلو من الآثار الجانبية .

٣. فيه الشعور بالفخر بالإنتماء لهذا الدين العظيم الذي ما ترك لنا شيئاً إلا بينه لنا حتى فيما يخص التداوي والعلاج .

٤. فيه حصول للأجر إذا احتسب المريض إتباع سنة الرسول في العلاج .

٥. أن فيه درس مهم وهو عدم احتقار الشيء البسيط مهما كانت قيمته إذ أنه قد يفيد أكثر من الشيء الثمين المعقد ، كما في حال الأدوية الطبيعية والأدوية الكيميائية الصناعية ، وكما قيل يضع سره في أضعف خلقه.

٢. تشجيع الطلاب على زيارة أخيهم المريض كأن يقوم المعلم معهم بزيارة لأحد الطلاب المرضى في المستشفى و تقديم هدية له وبيان عظم الأجر المترتب على ذلك .

٣. على أستاذ الطب أن يكون قدوة لطلابه في الورع والتزام آداب المهنة وتقبل النقد وأمانة البحث العلمي فلا يتكالب على المناصب ولا يزكي نفسه ولا يتعالى على غيره بل يتواضع تواضع العلماء وينبغي عليه أن ينمي في تلاميذه جانب الحيطة والحذر عند الكشف على النساء وأن يتجنبوا ذلك ما استطاعوا إليه سبيلاً وأن يحرصوا على عدم الخلوه بالمريضة، أو الممرضة إذا لم يكن هناك مريض قدر المستطاع ، وألا يقوموا مستقبلاً بعمليات محرمة كالإجهاض وعمليات التجميل ، تحديد جنس المولود وغيرها . إلا ما دخل تحت طائلة الضرورة .

٤. أن ينمي في طلابه الاستمرار في التعلم الذاتي والتطوير المهني والإطلاع على الثقافات الأخرى والاستفادة من تجارب الآخرين .

د - الجانب السلوكي :

١. على معلم العلوم تبصير الطلاب بالسلوكيات الضارة في الطب ووجوب الابتعاد عنها كالممارسات الشعبية التي ليس لها أساس علمي خاصة إذا كان يعمل في المدارس القروية والريفية .
٢. على المعلم تجنب العنف والشدة مع الطلاب في عملية التعليم التربوي وأن ينتقي معهم جانب اللين والرفق وأن يكون العقاب بأساليب تربوية راقية كنقصان الدرجات أو تكليف بواجب مضاعف ، بدل عملية الضرب .
٣. على أستاذ الطب إعداد طلابه بأن يكون : الرفق واللين هو أسلوبهم في التعامل مع المرضى مستقبلاً " الاستماع إلى المريض ، الاهتمام بمشكلة المريض ، لا يكون همه الردود المادي بقدر ما يهمله علاج المرض ، ويكون دقيق الملاحظة يستعمل كل حواسه في تشخيص حالة المريض وعدم العجلة في الحكم على المرض أو القيام بالعمليات الجراحية إلا إذا كان هو الحل الأخير^(٧٤٨) ولا يكون همه أن يجعل من أجساد المرضى موضعاً لمبضعه .
٤. على أستاذة الطب في الكليات الصحية إرشادات الطالبات ، المرضات مستقبلاً باستخدام العطف واللين مع المرضى خاصة في المستشفيات الحكومية التي تكتظ عادة بالمرضى وأن يكنّ صبوراً متحملات لشكوى المريضات خاصة فيما يخص قسم أمراض النساء والولادة حيث أعداد النساء كبيرة و قد تكثر وتعالى صيحاتهن وآلامهن ، فعلى المرضات أن يكن رفيفات معهن وأن يرشدهن إلى الاستغفار والدعاء أو قراءة القرآن حتى ينشغلن عن الألم والصياح ويمكن أن تطلب الممرضة من المريضة الدعاء لها . لأن دعوة الوالدة أثناء الولادة مستجابة بإذن الله .

(٧٤٨) الرودي : حسني ، إعداد الطبيب للرعاية الصحية الشاملة ، ط ١ ، مطابع جامعة أم القرى ، مكة ،

هـ- الجانب الأخلاقي :

١. على المعلم التعامل مع الطلاب بهدوء ورحمة وعطف وأن يكون قدوة لهم في ذلك يسامح المخطئ المعتذر من غير إهمال ويثيب المجتهد على جهده .
٢. على أستاذ الطب إعداد طالب الطب للتمسك بأخلاقيات المهنة الطبية من كتمان الأسرار، غرض البصر ، عدم كشف العورات إلا ما دعت الحاجة إليه ، احترام خصوصيات البحث العلمي بحيث لا يجوز لنفسه أن يعلن عن طريقة جديدة للتشخيص والعلاج إذا لم يكن قد تم اختبارها واختبار صلاحيتها أو ينسب لنفسه ألقاباً علمية ليست له .
٣. أن يُعد الطالب بحيث لا يمتنع عن علاج أي مريض مهما كان خاصة إذا كان في حالة إسعافية أو أن يستغل المريض لأغراض مادية تتنافى مع كرامة المهنة .

و- الجانب الاجتماعي :

١. على المدرسة توعية الطلاب بأهمية المحافظة على البيئة بإرشادهم إلى عدم رمي النفايات في كل مكان بل في الأماكن المخصصة لها مع توفير حاويات النفايات في كل مكان بالمدرسة .
٢. تفعيل ذلك وجعله من النشاط اللامنهجي بتكليف الطلاب بتنظيف فناء المدرسة بعد فترة الراحة (الفسحة) كل يوم على فصل مثلاً وبذلك يتعلم الطلاب سلوك النظافة .
٣. على المعلم تشجيع الطلاب على المشاركة الجماعية في النشاط المدرسي كإجراء البحوث أو مجلة الحائط أو عمل فني معين فينمي داخلهم التعاون والتكافل .
٤. العمل في كليات الطب على منع الاختلاط بين الطلبة والطالبات بجعل المحاضرات بين الدكتور والطالبات من وراء الشبكة أو الهاتف الفصل بين الجنسين في مجال التطبيق العملي ، إلزام الطالبات والطبيبات وأستاذات الطب بالحجاب الكامل .
٥. فتح مجال للأقسام الطبية المختلفة للنساء لسد الحاجة من الطبيبات والسعي نحو تأنيث كل الأقسام الطبية النسائية .

٦. فتح المجال بشكل أوسع لكليات المجتمع في مجال الخدمة الطبية وتخرج الدفعات من الطالبات لتوثيق الصلة بين الطب والمجتمع ومعالجة المشاكل الطبية التي لها علاقة بالمجتمع .

٧. السعي نحو تعريب الطب ولو تدريجياً وجعله باللغة العربية مع إبقاء اللغة الإنجليزية جنباً إلى جنب بحيث يكون طالب الطب والطبيب على صلة بالثقافات الأجنبية ، وتكليف أعضاء هيئة التدريس بتعريب الكتب الغربية ويكون ذلك مقياساً لترقية الأستاذ الجامعي ؛ لأن اللغة العربية قادرة على استيعاب كل ما هو جديد ومفيد كيف لا وقد وسعت كتاب الله تعالى . ويمكن أن يبدأ بتعريب المناهج البعيدة نسبياً عن صلب الطب كطب الأسرة وطب المجتمع وغيره ، و ذلك حفاظاً على هويتنا العربية ، فذلك " ليس عملاً قومياً فحسب بل هو ضرورة تربوية أيضاً " (٧٤٩)

٨. تنشيط حركة التأليف والترجمة والنشر في المجال الطبي .

(٧٤٩) السباعي : زهير : تجربتي في تعليم الطب باللغة العربية ، ط ١ ، دار النهضة للنشر - الرياض ،

الخلاصة

• النتائج

• التوصيات

• المقترحات

• المراجع

• الملحق (فهرس الأحاديث النبوية)

أولاً : النتائج :

- أسفرت هذه الدراسة بعون الله عن عدة نتائج منها :
١. أن العناية بالجسم من أهم أهداف التربية الإسلامية والتي غايتها العظمى عبادة الله تعالى .
 ٢. أن الصحة من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية إذ بها يستطيع الفرد عبادة الله والدعوة إليه والمرض ما هو إلا طارئ يسهم في تربية الفرد ، والمشروع التداوي من الأمراض بالوسائل المشروعة الصحية الآمنة .
 ٣. احتواء الطب النبوي بنوعيه الوقائي والعلاجي على الكثير من المبادئ التربوية التي تسهم في بناء شخصية الفرد وتكامل المجتمع .
 ٤. ارتباط الطب النبوي بمقاصد الشريعة الإسلامية وهو من أهم خصائص الطب الإسلامي دليل على أن الإسلام دين ودنيا .
 ٥. بينت الدراسة احتواء الطب النبوي على قواعد مهمة هي أساس ما وصل إليه الطب الحديث .
 ٦. كشفت الدراسة عن مميزات عظيمة للطب النبوي تميز بها عن الطب الحديث منها أنه يعالج الروح والجسد معاً وقدرته على استحداث القدرات الشفائية للمريض .
 ٧. أن ظاهر العودة للطب البديل الطبيعي أصبحت ظاهرة عالمية ليس على مستوى الشعوب فقط بل تبنتها الحكومات أيضاً نتيجة فشل بعض الأدوية الصناعية في علاج الكثير من الأمراض .
 ٨. أن العودة للطب البديل لا تعني الاستغناء كلياً عن الطب الحديث الصناعي إذ لا غنى عنه أبداً وإنما يجب أن يكون الطب البديل جنباً إلى جنب مع الطب الصناعي .
 ٩. كشفت الدراسة أن استخدام الطب الطبيعي والنبوي في العلاج فيه إحياء للتراث الإسلامي وتنمية الشعور بالانتماء للثقافة العربية الأصيلة .
 ١٠. حددت الدراسة أن هناك مميزات عديدة للطب البديل الصحيح المبني على دراسات علمية منها أنه أكثر فاعلية وأقل تكلفة من الطب الكيميائي لكنه يأخذ وقتاً أطول وذلك

فيه تربية للنفس على الصبر وعدم استعجال الشفاء وبذلك يعطي فرصة أكبر لزيادة الحسنات .

١١. تنوع وسائل الطب البديل واختلافها مما يتيح للفرد اختبارها واستخدامها طبعاً بعد التثقف والتعليم والاستشارة بعكس الطب الصناعي الذي غالباً ما يعتمد على الأدوية الكيميائية فقط مما يجعل المريض سلبياً لا يشارك في عملية العلاج بل مجرد متلقي للدواء وهذا ما يريده الغرب منا أن نكون متلقين سلبيين .

١٢. أسفرت الدراسة عن أن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة من أنجح الوسائل في الدعوة إلى الله بكل مجالاته خاصة في هذا العصر عصر العلم والتجربة.

١٣. توارد الأبحاث العلمية في جميع المجالات ومنها الطب سواء في القرآن أو السنة من أعظم الوسائل لتثبيت هذا الدين في قلوب أتباعه ودعوة غيرهم من المعاندين إلى الدخول فيه .

التوصيات :

خرجت الدراسة بعدة توصيات منها :

١. الاهتمام بالصحة والوسائل التي تسهم في الحفاظ عليها لأن ذلك كان دأب رسول الله صلى الله عليه وسلم و أتباعه ووجوب الابتعاد عن مواطن الأمراض .
٢. العودة إلى الطب النبوي و الطبيعي بكافة أنواعه الصحيحة وجعله أساساً للتداوي .
٣. إلقاء المحاضرات والندوات والمزيد من التوعية عن الطب البديل عن طريق وسائل الإعلام مع التحذير من الممارسات العشوائية فيه.
٤. تبني الحكومات لهذا الفرع من الطب حتى تبعده عن السلوكيات الضارة والممارسات الغير صحية التي تمارس في الخفاء .
٥. التوصية بإجراء المزيد من البحوث العلمية على الوسائل المتنوعة للطب النبوي والطب البديل للاستفادة منها أكثر وفتح المجال لمزاولتها رسمياً .
٦. إنشاء المراكز والمعاهد المتخصصة في الطب البديل لتخريج الأطباء والمساهمة في التراخيص لفتح المراكز والعيادات في الطب البديل مع الحذر من استخدام وسائل الطب البديل الآتية من أقصى الشرق والغرب والتي لها أسس عقدية وثنية فما لدنيا يكفي ويغني عما في الخارج .
٧. توعية الأطباء بأهمية الطب الطبيعي ولزوم إشراكه جنباً إلى جنب مع العلاج الطبي الصناعي .
٨. إلحاق مناهج الطب النبوي و البديل ضمن منهج الطب وإعادة صياغتها لتتمشى مع تراثنا الإسلامي بدل أخذ كل العلوم من الغرب دون تمحيص أو تفنيد .
٩. إضافة مناهج الإعجاز العلمي في المدارس والكلليات والتأكيد على تدريسها في الجامعات بحيث تربط العلوم الكونية والطبيعية بالدين .
١٠. التوصية بمنع الاختلاط في المستشفيات أو التقليل منه ووضع الأنظمة واللوائح وفرض العقوبات على المخالفين .
١١. إصدار المزيد من المجلات والمنشورات والمطويات العلمية في الطب البديل

١٢. التأكيد على دور هيئة المواصفات القياسية والصحية في الكشف عن المواد والأدوية الآتية من الخارج والتأكد من مكوناتها قبل توزيعها في الأسواق .
١٣. السعي نحو تصنيع المواد الغذائية والأدوية الكيميائية محلياً بدل الاستيراد من الخارج .
١٤. التوصية بفتح المجال في الأقسام الطبية المتنوعة للنساء لسد الحاجة ويتأكد ذلك في قسم النساء والولادة والسعي نحو إنشاء كليات الطب والمستشفيات المنفصلة .
١٥. إصدار منشورات تبين خطر بعض المواد الغذائية والتي تحتوي على مواد صناعية مضرّة ولا يكتفي بالقول بل يجب إقرانه بالعمل بحث التجار على عدم جلب هذه المواد وإرشاد الجماهير إلى البعد عن الغذاء المعلب واستخدام الأغذية الطبيعية .
١٦. إجراء المزيد من البحوث التربوية النظرية والميدانية على موضوعات الطب النبوي والطب البديل بمختلف أنواعه .
١٧. يا حبذا لو يتم عمل إحصائيات عن عدد مستخدمي الطب النبوي والطب البديل حتى يكون هناك دراسات علمية مدعمة بالأرقام والقياسات وبالتالي تشجيع الشعوب على إحياء تراثهم الإسلامي .

المقترحات :

بعد التوصيات السابقة تقترح الباحثة ما يلي :

١. إنشاء كلية طب إسلامية دعوية بحيث تحتوي على المناهج الطبية إضافة إلى:
مناهج الطب النبوي ، مناهج الطب في القرآن والسنة - مناهج الأحكام الفقهية
الطبية - منهج الدعوة إلى الله ، مناهج الإعجاز العلمي في الطب. تكون على غرار
مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، ويكون الأساتذة فيها على قدر عالي من الدين والعلم
والخلق وتكون الدراسة فيها منذ سن الثانوية حتى تختصر عمر الدراسة ومنفصلة
الذكور عن الإناث في الدراسة والتدريب .
٢. إنشاء معهد للطب البديل تكون الدراسة فيه سنتين للمتخرجات من بكالوريوس
كليات الكيمياء والأحياء وفتح أقسام للطب الطبيعي في المستشفيات بحيث تعطى
فرص لهن للعمل خاصة اللاتي لم يوفقن في التعيين وبذلك نعمل على إحياء التراث
العربي الطبي ونعطي فرص للعمل للمزيد من المتخرجات من الأقسام الطبيعية .

قائمة المراجع

أولاً : المصادر :

(أ) القرآن الكريم وعلومه :

كتب التفسير منها :

١. القرطبي : أبو عبد الله محمد ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ٧-٨/١٩ ، ط ٢ ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٣٨٠هـ .

(ب) كتب السنة منها :

٢. الأشجعي : مالك بن أنس ، الموطأ ، ج ٢ ، ط ١ ، تحقيق بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ-١٩٩١م .

٣. ابن ماجه : محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجه (الكتب الستة) ط ٣ ، دار السلام للنشر ، الرياض ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

٤. أبو داود : سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، الكتب الستة ، ط ٣ ، دار السلام للنشر ، الرياض ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

٥. البخاري : محمد بن إسماعيل ، الأدب المفرد ، ط ٢ ، تعليق ناصر الدين الألباني ، دار الصديق ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

٦. البخاري : محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري (الكتب الستة) ط ٣ ، دار السلام للنشر ، الرياض ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

٧. البيهقي : أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى . (د. ط) دار الفكر العربي ، (د. ت) .

٨. الترمذي : محمد بن عيسى ، جامع الترمذي (الكتب الستة) ط ٣ ، دار السلام للنشر ، الرياض ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

٩. الحاكم : أبي عبد الله النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین ، ج (د . ط) دار الكتاب العربي ، بيروت (د. ت) .

١٠. الخطابي : محمد بن عبد الله ، غريب الحديث ، ج ٢ ، ط ٢ ، مكتبة الشروق ، بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
١١. الشيباني : أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد . ط ١ ، إنتاج بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، ١٤١٩هـ .
١٢. الطبراني : سليمان بن أحمد ، المعجم الأوسط ، ج ٢ ، ط ١ ، تحقيق محمد حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
١٣. العسقلاني : أحمد بن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج (٤-٦-٧-١١) ط ٢ ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨هـ .
١٤. النسائي : أحمد بن شعيب ، سنن السنائي الصغرى ، الكتب الستة ، ط ٣ ، دار السلام ، الرياض ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
١٥. النسائي : أحمد بن شعيب ، السنن الكبرى ، ج ٨ ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .
١٦. النووي : محي الدين ، المنهاج في شرح صحيح مسلم ، ط ٢ ، إنتاج بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
١٧. النيسابوري : مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم (الكتب الستة) ، ط ٣ ، دار السلام ، الرياض ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
١٨. الهيثمي : نور الدين أبو بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج ٥ ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- (ج) كتب اللغة ومنها :
١٩. ابن منظور : أحمد بن مكرم ، لسان العرب ، ج (١-٣-٤-٧) ط ١ ، دار صادر ، بيروت (د . ت) .

٢٠. البستاني : المعلم بطرس ، محيط المحيط ، (د . ط) مكتبة النبات ، بيروت ، ١٩٧٧ م .

٢١. الرازي : محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، ط٣ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م .

٢٢. الفيروز آبادي : مجد الدين يعقوب ، القاموس المحيط ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

٢٣. القاموس العربي الشامل ، إعداد هيئة الأبحاث والترجمة ، ط١ ، دار الراتب الجامعي ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .

٢٤. مجموعة مؤلفين : المنجد الأبجدي ، ط٣ ، دار الشروق ، بيروت (د . ت) .

ثانياً : المراجع :

٢٥. إبراهيم : أحمد شوقي ، المعارف الطبية في ضوء القرآن والسنة ، ج٢-٣ ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

٢٦. ابن تيمية : أحمد بن العباس ، علم الحديث ، ط٢ ، تعليق موسى علي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

٢٧. ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد . تاريخ ابن خلدون ، ج١ ، (د . ط) ، مؤسسة جمال للطباعة ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م .

٢٨. ابن سينا : الحسين بن عبد الله ، القانون في الطب ، ج١-٢ (د . ط) ، تحقيق سعيد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

٢٩. ابن القيم : شمس الدين محمد ، تحفة المودود في أحكام المولود ، ط٢ ، حققه حسان عبد المنان ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٣٠. ابن القيم : شمس الدين محمد ، تهذيب مدارج السالكين ، ج١-٢ ، ط٦ ، مؤسسة الرسالة ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٣١. ابن القيم : شمس الدين محمد ، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، ط١ ، اعتنى به محمد النفاسي ، مكتبة الرياض الحديثة ، ١٣٢٣هـ .
٣٢. ابن القيم : شمس الدين محمد ، الطب النبوي ، ط٥ ، راجعه عبد الشكور فدا ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .
٣٣. أبو الحسن وآخرون : علي محمد ، النبى طبيباً ، ط١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٦م .
٣٤. أبو زهرة : محمد محمد ، الحديث والمحدثون (د . ط) مطبعة مصر ، الإسكندرية ، ١٣٦٥هـ .
٣٥. أبو السعود : حسام الدين ، الدواء شفاء ودواء ، ط١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٧م .
٣٦. أبو الفداء : محمد عزت ، أسرار العلاج بالحجامة والفصد ، ط٢ ، دار الفضيلة (د . م) (د . ت) .
٣٧. أحمد : مصطفى أبو ضيف ، دراسات في تاريخ العرب (د . ط) ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة ، الإسكندرية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .
٣٨. أحمد : يوسف الحاج ، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة ، ط٢ ، مكتبة ابن حجر ، الرياض ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م .
٣٩. الأحمد : يوسف عبد الله ، الاختلاط وكشف العورات في المستشفيات الواقع والعلاج (د . ط) دار الوطن للنشر ، الرياض ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .
٤٠. ألبرت : دوتيش ، منظمة الصحة العالمية ومعركتها ضد المرض ، ترجمة : عفاف محمد (د . ط) مراجعة محمد كامل ، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٩م .
٤١. البار : محمد علي ، عمل المرأة في الميزان ، ط٤ ، الدار السعودية للنشر ، جده ١٤٢١هـ / ١٩٩٢م .

٤٢. البار : محمد علي ، هل هناك طب نبوي ، ط٢ ، الدار السعودية للنشر ، جده ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
٤٣. البار وآخرون : عباس أحمد ، دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ، ط١ ، دار النفائس للنشر ، عمان ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .
٤٤. باشا : حسان شمسي ، أطباء الغرب يحذرون من شرب الخمور ، ط١ ، دار العلم ، دمشق ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .
٤٥. باشا : حسان شمسي ، معجزة الاستشفاء بالعسل والغذاء الملكي ، ط٦ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .
٤٦. باشا : حسان شمسي ، النوم والأرق والأحلام بين الطب والقرآن ، ط٢ ، دار المنارة للنشر ، جده ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
٤٧. بدير : محمد بدير ، منهج السنة النبوية في التربية الإنسانية ، ج١ ، ط١ (د. ن) (د . م) ١٤١٤هـ .
٤٨. البغدادي : مهذب الدين علي ، المختارات في الطب ، ج٤ ، ط١ ، مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٦٤هـ .
٤٩. بكداش ، سائد يحيى ، فضائل ماء زمزم ، ط٦ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٢١هـ .
٥٠. تبريزيان : عباس ، دراسة في طب الرسول صلى الله عليه وسلم " الأمراض " ط١ ، دار الأثر ، بيروت ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .
٥١. توق وآخرون : محي الدين ، أسس علم النفس التربوي ، ط٣ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
٥٢. الجرجاني : علي بن محمد الشريف ، التعريفات ، ط١ ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ، بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م .

٥٣. الجزائري : محمد داوود ، الإعجاز الطبي في القرآن والسنة ، ط ١ ، دار الهلال ، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
٥٤. جعفر : حسان عدنان ، مدخل إلى الطب البديل ، ط ١ ، دار الهلال بيروت ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٦م .
٥٥. جعفر : غسان ، طب الحجامة ، ط ١ ، دار الحرف العربي ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م .
٥٦. الجعيثن : عبد الله علي ، تحفة المريض ، ط ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
٥٧. جيلاندرز : آن ، العلاج بالتدليك ، ط ٣ ، ترجمة ونشر مكتبة جرير ، جده ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .
٥٨. الحازمي : محسن علي ، الأمراض الوراثية المزمنة والمعقدة (د . ط) مكتبة جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .
٥٩. حقي : محمد بشير ، الطب النبوي والطب القديم ، ط ١ ، مطبوعات نادي أبها الأدبي ، أبها ، ١٤٠٤م .
٦٠. حلاج وآخرون : زهير ، طب المجتمع ، ط ٢ ، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م .
٦١. الحلاق ، السيد : بسام بدوي ، ربي عوني ، علم الدواء الحديث ، ط ١ ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م .
٦٢. الخضري بك : محمد ، تاريخ التشريع الإسلامي (د . ط) دار أحياء التراث العربي مصر (د . ت) .
٦٣. الخطيب : أم كلثوم يحيى ، قضية تحديد النسل في الشريعة الإسلامية ، ط ١ ، الدار السعودية للنشر جده ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٦٤. خفاجي : حياة محمد ، لمحات من الطب الإسلامي (د . ط) ، إدارة التوزيع والنشر برباطة العالم الإسلامي ، مكة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .
٦٥. خوري : سميح ، دليل المرأة في حملها وأمراضها ، ط٢ ، دار الفارسي للنشر عمان ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٩ .
٦٦. الدعيلج : إبراهيم عبد العزيز ، التربية الإسلامية ، ط١ ، دار القاهرة ، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٦م .
٦٧. الدقر : محمد نزار ، روائع الطب الإسلامي ، ح١-٢ ، ط١ ، دار المعاجم للنشر ، دمشق ، ١٤١٥هـ .
٦٨. الدميري : كمال الدين ، حياة الحيوان الكبرى ، (د . ط) علق عليه زكريا القزويني ، المطبعة العامرية الشرفية بمصر ، ١٣١٥هـ .
٦٩. دنيا : محمود طنطاوي ، التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي ، ط١ ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٦٥هـ / ١٩٧٥ .
٧٠. الدويك : جميل القدسي ، اللبأ معجزة الله في الأرض ، ط١ ، سلسلة أسس علم التغذية والطاقة في القرآن والسنة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، جدة ، ١٤٢٥هـ .
٧١. دياب ، قرقوز : عبد الحميد ، أحمد . مع الطب في القرآن الكريم ، ط٢ ، ط١ ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، ١٤١٧هـ .
٧٢. الرازي : محمد بن أبي بكر ، منافع الأغذية ودفع مضارها ، ط١ ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
٧٣. رواخ : ولیم ، العلاج بالأعشاب للأطفال ، ط١ ، ترجمة محمد شهاب ، منشورات دار الحكايات ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
٧٤. الروبي : ربيع محمود ، التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم (د . ط) مطبعة مركز صالح كامل ، نصر ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

٧٥. الرودي : حسني ، إعداد الطبيب للرعاية الصحية الشاملة ، ط ١ ، مطابع جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .
٧٦. الزبيدي : طارق صالح ، السرطان بين خوف الأمس وأمل اليوم ، (د . ط) مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
٧٧. الزقزاق : شوقي ياسين ، أسس التغذية في الصحة والمرض ، ط ١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م .
٧٨. الزندانى وآخرون : عبد المجيد ، من أوجه الإعجاز العلمي في مجال العدوى والطب الوقائي ، تقديم عبد الحميد القضاة ، ط ٢ ، إصدار هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، مكة ١٤٢١هـ .
٧٩. الزهراوي : خلف بن عباس ، الجراحة ، تحقيق عبد العزيز الناصر ، ط ٣ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
٨٠. السامرائي : كمال ، مختصر تاريخ الطب العربي ، ط ١ ، دار النضال للنشر ، ١٤٠٩هـ .
٨١. السعيد : عبد الله عبد الرزاق ، الطب ورائداته المسلمات ، ط ١ ، مكتبة المنار الزرقاء ، عمان ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
٨٢. سليمان : صبحي ، العلاج ببول الإبل وألبانها ، ط ١ ، دار الفاروق للنشر ، القاهرة ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٧م .
٨٣. السمالوطي : نبيل توفيق ، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع ، ط ٢ ، دار الشروق ، جدة ١٤٠٦هـ .
٨٤. سويداني : قاسم ، الطب منبر الإسلام ، ط ١ ، دار الألباب ، الدوحة ، قطر ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .
٨٥. السيد : عبد الباسط محمد ، التغذية النبوية ، الغذاء بين الداء والدواء ، ط ٤ ، مكتبة ألفا الجيزة ، مصر ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م .

٨٦. السيد : عبد الباسط محمد ، كنوز الطب الشعبي البديل ، (د . ط) دار لقمان للنشر ، القاهرة ، مصر ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
٨٧. السيد : عبد الباسط محمد ، المنهج النبوي لتربية الطفل المسلم ، ط ١ ، دار خالد بن الوليد للنشر ، الرياض ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م .
٨٨. الشرباصي : أحمد ، موسوعة أخلاق القرآن ، ج ١ ، ط ١ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
٨٩. الشرقاوي : حسن ، التربية النفسية في المنهج الإسلامي (د . ط) مطبعة نصر ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ .
٩٠. شريف : يحيى ، تاريخ الطب العربي ، (د . ط) ، مطابع سجل العرب القاهرة ، (د . ت) .
٩١. شلبي : محمود محمد ، محمد معالج الروح والجسد (د . ط) الدار التونسية للنشر ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
٩٢. شهري : محمد الري ، موسوعة الأحاديث الطبية ، ط ١ ، دار الحديث للطباعة ، بيروت ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
٩٣. الشواف : عصام ، الطفل والطفولة بين الطب والأدب ، ط ١ ، تقديم د . حمد المانع ، دار الوراق للنشر الرياض ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
٩٤. الصالح : محمد أحمد ، منهج الإسلام في سلامة الذرية من الأمراض الوراثية ، ط ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
٩٥. الصفدي : عصام حمدي ، أساسيات التمريض ، ط ١ ، دار الميسرة للنشر ، عمان ، الأردن ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .
٩٦. الصفدي : عصام حمدي : التغذية في الحالات المرضية (د . ط) دار اليازوري للنشر عمان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .
٩٧. طه : أحمد ، الطب الإسلامي (د . ط) دار الاعتصام ، مصر (د . ت) .

٩٨. الطويل : نبيل ، أحاديث في الصحة (د . ط) إنتاج المكتب الإسلامي للأردن
— عمان (د . ت) .
٩٩. العاسمي : غادة إبراهيم ، نحو طب إسلامي ماكروبيوتيكي جديد ، ط١ ، دار
فصلت للنشر ، حلب ، سوريا ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .
١٠٠. عباسي : مصطفى عبد اللطيف ، حماية البيئة من التلوث ، ط١ ، دار الوفاء
للنشر مصر ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
١٠١. عبد الصمد : محمد كامل ، ثبت علمياً ، ج١-٢-٣ ، ط٦ ، الدار المصرية
اللبنانية ، القاهرة ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .
١٠٢. عبد الغني : سيد سعيد ، العقيدة الصافية للفرقة الناجية ، ط١ ، إدارة
المطبوعات للنشر ، مكة ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
١٠٣. عبد الله : عمر محمود ، الطب الوقائي في الإسلام ، ط١ ، دار الثقافة للنشر ،
الدوحة ، قطر ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .
١٠٤. عبد المقصود عصمت ، الصحة والرياضة ، ط١ ، دار المعارف القاهرة ،
١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .
١٠٥. عبد الواحد : مصطفى ، شخصية المسلم ، ط٤ ، مكتبة عبد الله الأنصاري ،
الدوحة ، قطر ١٤٠١هـ .
١٠٦. عبد الوهاب : منال جلال ، أسس الثقافة الصحية ، ط٤ ، مكتبة السوادي
للنشر ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .
١٠٧. عدس وآخرون : عبد الرحمن ، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ،
(د . ط) دار أسامة للنشر ، الرياض ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٣م .
١٠٨. عرب : مرسي محمد ، لمحات من التراث الطبي العربي ، (د . ط) منشأة
المعارف ، الإسكندرية ، (د . ت) .

١٠٩. عرموش : هاني ، الأعشاب في كتاب ، ط٢ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

١١٠. العسقلاني : أحمد بن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٤ ، ط١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٨هـ .

١١١. عسيري : مريزن سعيد ، علم الطب أهميته وشرفه ومعاييره عند المسلمين ، سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية ، (د . ط) مطبعة جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤١٩هـ .

١١٢. عطية : جميل عبد المجيد ، تنظيم صناعة الطب خلال عصور الحضارة الإسلامية ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

١١٣. علواني : عبد الواحد ، تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة ، ط١ ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

١١٤. علي جاسم صكبان ، تاريخ العرب قبل الإسلام والسيرة النبوية ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

١١٥. عمار : محمود إسماعيل ، تعليم بلا عقاب الثواب والعقاب في التربية ، ط١ ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

١١٦. عمر : عمر صالح ، مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام ، ط١ ، دار النفائس للنشر ، عمان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

١١٧. عمر : الفاضل عبيد ، أمراض الجراثيم بين الوقاية والعلاج في الطب الإسلامي ، ط١ ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١١٨. العمري : علي حمزة ، الصحة الإيمانية وأثرها على حياة المؤمنين ، ط١ ، مكتبة بستان المعرفة ، جدة ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

١١٩. الغزالي : أبو حامد ، إحياء علوم الدين ، ج٣ ، ط١ ، دار المعرفة للنشر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

١٢٠. الغزالي: محمد، خلق المسلم، ط٦، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
١٢١. الفاكهي : محمد اسحاق ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ط١، تحقيق عبد الملك دهيش ، مكتبة النهضة ، مكة ، ١٤٠٧ هـ.
١٢٢. فودة وآخرون : حلمي محمد، المرشد في كتابة الأبحاث، ط١، دار الشروق ، جدة ، ١٣٩٥ هـ
١٢٣. القاضي ، قنديل : أحمد ، اسامة ، الحبة السوداء شفاء من كل داء، ط٢، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، مكة ١٤٢١هـ.
١٢٤. قدامة : أحمد ، قاموس الغذاء والتداوي بالنبات، ط٢، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.
١٢٥. القرضاوي : يوسف ، رعاية البيئة في شريعة الاسلام، ط١، دار الشروق ، القاهرة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١م.
١٢٦. القضاة وآخرون : خالد ، الإخلاق في الإسلام، ط٢، دار المناهج ، عمان ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
١٢٧. قطب : محمد ، منهج التربية الإسلامية، ط٢، (د،ن) مصر (د.ت) .
١٢٨. القماز : سمير غازي ، علم السموم ، ط١، مكتبة المجتمع ، جدة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
١٢٩. لال: عدنان يحيى ، التربية الصحية المدرسية، ط١، مطابع جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤١٢هـ.
١٣٠. لوكي : أندرو ، داؤك دوائك، ترجمة ألفيرا نصور ، ط٢، مكتبة اكاديميا ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م.
١٣١. مارديني : عبد الرحيم ، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث الشريف، ج١، ط١، دار المحبة ، دمشق ، (د.ت).

١٣٢. محمد: محمود الحاج : تاريخ طب الأطفال عند العرب ، ط٢ ، مطبوعات تهامة ، جده ١٤٠٣هـ .
١٣٣. محمد : محمود الحاج : الطب عند العرب والمسلمين ، ط١ ، الدار السعودية للنشر ، جده ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
١٣٤. محمود: حافظ إبراهيم ، علم الأمراض العام ، (د . ط) (د . ن) الموصل ، ١٤٠٢هـ /١٩٨١م .
١٣٥. المخللاتي : جلال خليل ، دليل تغذية المرضى في المستشفيات ، ط١ ، دار الشروق للنشر عمان ، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٠م .
١٣٦. مذكور : علي أحمد : منهج التربية الإسلامية في التصور الإسلامي (د.ط) دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٤١١هـ /١٩٩٠م .
١٣٧. مرزوق : بثينة إبراهيم ، الطب الوقائي العربي الإسلامي ، (د. ط) مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٥م .
١٣٨. المكاوي : سعد الدين ، الهرمونات ، (د . ط) (د . ن) الإسكندرية ، (د.ت) .
١٣٩. ملا : خليل إبراهيم ، الإصابة في صحة حديث الديابة ، ط١ ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ .
١٤٠. منصور : أحمد توفيق ، التطبيب بالطعام الوقاية والعلاج بالغذاء ، ط٢ ، دار الأهلية للنشر ، عمان ، ١٤٢٥ /٢٠٠٥م .
١٤١. منصور : أحمد توفيق ، الدليل الكامل في التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية ، ط١ ، الدار الأهلية للنشر ، عمان ، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م .
١٤٢. منصور : أحمد مختار ، الإنسان والمرضى ، (د . ط) ، جامعة الزقازيق ، مصر ، (د . ت) .

١٤٣. منصور وآخرون : المجيد سيد ، السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي
وأسس علم النفس المعاصر (د . ط) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الإسكندرية ،
١٤٢١هـ / ٢٠٠٢م .

١٤٤. النجار : زغلول ، الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، ج ١ ، ط ٢ ، شركة
نهضة مصر ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

١٤٥. النحلاوي : عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية ، ط ٢ ، دار الفكر ،
دمشق ، ١٤١٧هـ .

١٤٦. نسب : عائشة ، دليل المهارات التمرضية الأساسية ، ج ٢ ، ط ١ ، دار الرشد
للنشر ، دمشق ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

١٤٧. النسيمي : محمود ناظم ، الطب النبوي والعلم الحديث ، ج (١ ، ٢ ، ٣) ،
ط ١ مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١٤٨. يالجن : مقدار ، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع ،
ط ١ ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

١٤٩. يحيى : توفيق الحاج ، الطب البديل " الطبيعى " ط ١ ، دار الفكر ، دمشق
١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

١٥٠. يلدز : جولدن صاري ، الحجر الصحي في الحجاز ، ترجمه عن التركية :
عبد الرزاق بركات ، ط ١ ، مركز الملك فيصل للبحوث ، الرياض ،
١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

١٥١. يونس وآخرون : فتحي علي ، التربية الدينية الإسلامية ، بين الأصالة
والمعاصرة ، ط ١ ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

ثالثاً : الأبحاث والمؤتمرات :

١٥٢. العوضي : عبد الرحمن عبد الله ، الطب الإسلامي من مواد المؤتمر العالمي

لمنظمة الطب الإسلامي ، ط٢ ، إصدار المجلس الوطني ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

١٥٣. المرزوقي : معتز ، الكمأة من المن وماءها شفاء للعين ، من مواد المؤتمر

العالمي للطب الإسلامي ، إصدار المجلس الوطني ، قسم العلوم ، الكويت ،

١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

رابعاً : المجلات والدوريات والمطويات :

١٥٤. إقبال : سيد عباس . تربة أرض المدينة المنورة تحمي من الأورام الثدي

والجلد ، مجلة الطب البديل العدد (٢٤) السنة الثالثة ، إصدار الشركة السعودية

للتوزيع ، الخبر ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٥م .

١٥٥. البار : محمد علي ، معجزة التحنيك في الإسلام ، مجلة الإعجاز في القرآن

والسنة ، العدد (٤) مؤسسة المدينة للصحافة ، دار العلم جده ،

١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

١٥٦. باز : عبد العزيز بن عبد الله : فتاوى عاجلة لمنسوبي الصحة ، مطوية جمع

معوض عائض اللحاني ، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية بالملكة . .

١٥٧. بدون اسم كاتب : تقرير عن استئصال الرحم . مجلة الطب البديل ، العدد

(٢٥) إصدار الشركة السعودية للنشر بالخبر ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٥م .

١٥٨. السمرة : خيرى ، أثر الإيمان في الشفاء من الأمراض ، مجلة كل الناس ،

العدد (١٤) أكتوبر ، الرياض ، ١٤١٠هـ / ١٩٩١م .

١٥٩. السيد : عبد الباسط محمد . علاج قرائني للماء الأبيض العين ، المجلة

العربية مجلة شهرية تصدر في المملكة العربية السعودية العدد (٢٩٢) السنة

(٦) الرياض ١٤٢٢هـ .

١٦٠. الصاوي : عبد الجواد ، الحبة السوداء شفاء من كل داء ، مجلة الإعجاز

العلمي في القرآن والسنة ، العدد (١٤) ذو القعدة ، دار العلم ، جده ١٤٢٣هـ .

١٦١. العوضي : أحلام، العلاج ببول الإبل وألبانها ، مجلة الدعوة الإسلامية ،
مجلة أسبوعية إسلامية ، العدد (١٩٣٨) السنة (٢٥) صفر ، إصدار مؤسسة
الدعوة الإسلامية – الرياض ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م .

١٦٢. كردي : فوزي ، الفكر العقدي الوافد ، منهجية التعامل معه ، مطوية . كلية
البنات بجده . (د . ت) .

١٦٣. الكريم : صالح عبد العزيز ، الصيام الشرعي والصيام الطبي ، مجلة الإعجاز
العلمي في القرآن والسنة العدد (٢٨) رمضان . دار العلم جده ، ١٤٢٨هـ .

١٦٤. مصطفى : محمد عبد المنعم ، الطب البديل مدارس متعددة وهدف واحد ،
مجلة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، العدد (٢٣) محرم ، دار العلم جده
١٤٢٧هـ .

١٦٥. المليفي : محمد يوسف ، أنموذج لطبيب سعودي رائع ، مجلة الملتقى الصحي
، العدد (٨٦) ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م ،

خامساً : البرامج التلفزيونية :

١٦٦. القحطاني : جابر ، الطب البديل ، برنامج دوائر ، قناة الأخبارية السعودية
، تقديم غنام المرغي ١٤٢٧هـ .

ملحق

فهرس الأحاديث

الصفحة	بداية الحديث
٦٤	أبشر فإن الله يقول : هي ناري أسلظها على عبدي المؤمن
٢٦٣	أتؤذيك هوام رأسك
٥٥	اتقوا اللاعنين
٦٠	أجل ، ما من مسلم يصيبه أذى
٢٢٥	أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن
١٤٤	احتجم رسول الله وهو محرم
٦٧	ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة
٥٠	إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوئك للصلاة
١٢٧	إذا أحب الله عبداً حماه من الدنيا
٦٣	إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا
١٢٧	إذا اشتهى مريض أحدكم شيئاً فليطعمه
١٤٦	إذا أصابت أحدكم الحمى
١٤٩	إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم ربي
١٧٢	إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل
٥٣	إذا سمعتم بالطاعون في أرض
٤٥	إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء
٢٦٨	إذا غضب أحدكم فليسكت
١٤٩	إذا فزع أحدكم في النوم
٢٤٦	إذا مرض العبد أو سافر
٤١	إذا نام أحدكم وعلى يديه ريح غمر
٩٢	إذا وقع الذباب على إناء أحدكم
٤٢	أرسلك أبو طلحة
٢٣٦	أذهب البأس رب الناس بالناس
٢٩٢	استأخرن فإنه ليس لكن
١٣٧	اسقه عسلاً

الصفحة	بداية الحديث
٢٨١	اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنه أتاهم
١٦٣	أصيب أنفي يوم الكلاب
٦٠	أطعموا الجائع وعودوا المريض
١٤٨	اعرضوا علي رقاكم
٢٦٧	ألا إن الغضب جمرة
٢٤٨	ألا تحدثني عن مرض رسول الله
٨٣	ألا تعلمين حفصة الرقية
١٨٢	إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به
٨٦	الله الطيب بل أنت رفيق
٢٧٧	اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت في مكة من البركة
٢٧٧	اللهم حبيب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد
٢٢٣	أما لا فاذهبي حتى تلدي
٢٨٠	أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين
٢٢٧	إنا قد بايعناك فارجع
٢٢٥	أنت سهل
١١٩	إن امرأة يهودية أهدت إلى النبي شاه
١٦٦	إن آية ما بيننا وبين المنافقين
١٦٥	إن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان
١٩٧	إن رسول الله احتجم وهو محرم
٢٥٠	إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه
١٠٠	إن الرقي والتمايم والتولة شرك
٢٢٢	إنزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا
١١٦	إن شئتم فاكوه وإن شئتم فارضفوه
٢٧١	إن شر الناس عند الله منزله يوم القيامة
١٦٧	إن عائشة كانت تحمل زمزم
٦٢	إن العبد إذا سبقت له المنزلة عند الله
٢٦٦	إن الغضب من الشيطان
٢٤٦	إن غلاماً من اليهود مرض فأتاه النبي يعوده

الصفحة	بداية الحديث
٢٦٩	إن فيك يا أشج خصلتين يحبهما الله ورسوله
٧٠	إنك رجل مفؤود فأت الحارث بن كلده
٢٢٤	إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم
٥٥	إن الله طيب لا يقبل إلا الطيب
٧١	إن الله عز وجل يقول يوم القيامة
٢٢٢	إن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة
٢٦٥	إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم
٢٥٥	إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء
٢٤٥	إن النبي دخل على إعرابي يعود
١٦٢	إنها ليست بدواء لكنها داء
٢٦٨	إنني لأعلم كلمة لو قالها
٩٨	أيكما أطب ؟ قال أوفي الطب خير
١٨٥	باسم الله تربة أرضنا بريقه بعضنا
٢٣٦	بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم
١٢٣	بطوا عنه. فما برحت حتى بطلت
١١٢	بعث رسول الله إلى أبي طيباً
٢٢٨	بم تستمشين ؟ بالشبرم قال حار جار
١٥٨	تخيروا لنطفكم فانكحوا ..
١٥٨	تزوجوا الولود الودود
٥١	تقدموا ثم قال تعالي أسابقك
١٢٦	التليينة مجمة لفوائد المريض
١٨٤	تمسحوا بالأرض فإنها بكم بره
١٦٤	جاء النبي إلى ماء زمزم
٢٣٩	جف القلم بما أنت لاق
١٧٧	حبيب إلي من دنياكم النساء والطيب
٢٤٥	الحمى حظ كل مؤمن من النار
٩١	الحمى من فيح جهنم
١٦٧	حملة رسول الله في الأداوى والقرب

الصفحة	بداية الحديث
٢٢٧	خير أحوالكم الأثمد
١٦٤	خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم
٦٥	داووا مرضاكم بالصدقات
١٧٩	دخلت على النبي وغلیم له حبشي يغمز ظهره
١٩٨	دخل عليّ النبي وأنا مريض
١٦٢	الذهب والفضة والحريير والديباج
٢٤٢	رأيت رسول الله أذن في أذن الحسن
١٤٠	رأيت رسول الله يأكل الرطب بالقثاء
١٦٣	رخص رسول الله لعبد الرحمن بن عوف
١١٢	رمي سعد بن معاذ في أكحله
١٧٣	زينوا القرآن بأصواتكم
٢٨٢	الساعي على الأرملة والمسكين
٢٨	سلوا الله العافية فإنه ما أعطي أحد
١٤٩	ضع يدك على الذي تألم من جسدك
٦٨	عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره
٩٩	علام تدغرن أولادكم بهذا العلق
١٠٧	عليكم بالشفائين العسل والقرآن
١٥٠	عندك ذريره ؟
٢٨٥	غزوت مع رسول الله سبع غزوات
٣٤	غسل الجمعة واجب على كل محتلم
٢٥٨	فلا تجدون أولئك خياركم
١٣٢	فمن أعدى الأول ؟
٩١	في الحبة السوداء شفاء من كل داء
١٥٨	قد أضويتم فأنكحوا الغرائب
٢٢٧	كانت لرسول الله مكحلة يكتحل
١٢٥	كان رسول الله إذا أخذ أهله الوعك
١٤٠	كان رسول الله يأكل البطيخ بالرطب
١٦٧	كان رسول الله يستعجل في طلب زمزم

الصفحة	بداية الحديث
٢٤٢	كان رسول الله يعوذ الحسن والحسين
٢٨٥	كان رسول الله يغزو بأمر سليم
٥٠	كان النبي إذا أراد أن ينام وهو جنب
١١٠	الكمأة من المن وماءها شفاء للعين
٢٢٦	كنا في الجاهلية إذا ولد لأحدنا غلام
٢٢٩	كنا مع النبي نسقي ونداوي الجرحى
٢٢٩	كنا نغزو مع النبي فنسقي القوم
٤١	لا أكل متكناً
٢٤٥	لا بأس عليك ، طهور إن شاء الله
١٨٠	لا تسبها فإنها تنفي الذنوب كما تنفي
١١٨	لا تسب الحمى فإنها تذهب الخطايا بني آدم
١٢٨	لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب
١٧١	لا تكونوا إمعة تقولوا
١٠٠	لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
٧١	لا يتمنين أحدكم الموت
٢٥٨	لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد
٦٧	لا يرد القدر إلا الدعاء
٥٣	لا يوردن ممرض على مصح
١٥٠	لعن الله العقرب ما تدع مصلياً ولا غيره
١٧٣	لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود
١٥٩	لقد هممت أن أنهى عن الغيلة
٩٩	لكل داء دواء
١٦٤	لماترك إبراهيم هاجر وابنها إسماعيل
٢٢٩	لما كسرت رباعية الرسول يوم أحد
١٥٧	لم تظهر الفاحشة في قوم
٢٨٣	لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين
٢٦٧	ليس الشديد بالصرعة
١٧٤	ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير

الصفحة	بداية الحديث
١٦٦	ماء زمزم لما شرب به
٢٨٣	ما أرى بأساً
٦٣	ما أعطي أحد عطاء أوسع من الصبر
٦٢	ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له شفاء
٥٠	ما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله
٤٠	ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه
٦٤	ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها
٢	ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
٧٠	ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب
٦	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف
٢٧٩	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً
٧	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم
٢٢٦	مع الغلام عقيقته
١١٦	مكان الكي التكميد
١٤٦	من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة
٢٣٠	من أصبح منكم آمناً في سربه عنده قوت يومه
١٣٩	من تصبح بسبع تمرات عجوه
٦٩	من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله
١٩٩	من فرج عن مسلم كربه من كرب الدنيا
٦٨	من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة
١٦٢	من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه
٢٥٠	من يحرم الرفق يحرم الخير
١٢٤	صه يا علي إنك ناقه
٢٨	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
٢٣٠	نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله
٧	نعم يا عباد الله تداووا
١٣٤	نهى رسول الله عن أكل الجلالة
١٣٤	نهى رسول الله عن الجلالة في الإبل

الصفحة	بداية الحديث
٤٣	نهى رسول الله الشرب قائماً
١٥٦	نهى رسول الله كل ذي ناب من
٢٣٩	هي من قدر الله
٢٣٥	وأقدر لي الخير حيث ما كان
١٤٤	وآرأساه
٤٨	وكان يكره النوم قبل العشاء
٢٢٣	ولد لي غلام فأتيت به النبي
١١٢	وما أحب أن أكتوي
٤١	يا غلام سم الله وكل بيمينك
٦٤	يقول الله إذا ابتليت عبدي
٦٨	يقول الله أنا عند ظن عبدي بي